۱۲۶[illegible]

[illegible] ماوارد نجف اشرف شدیم [illegible] تومان مال خودم [illegible]

[illegible] [illegible] توان [illegible]

دوازدهم

خریده [illegible]

۸۰۶

[illegible]

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب: مغنی اللبیب

مؤلف: محمد عبدالله بن یوسف ابن هشام الانصاری

موضوع:

شماره قفسه:

شماره ثبت کتاب
۷۳۵۱۳

کتابخانه مجلس شورای ملی

۳۲۹

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب: مغنی اللبیب

مؤلف: محمد عبدالله بن یوسف ابن هشام الانصاری

موضوع:

شماره قفسه:

شماره ثبت کتاب: 73513

ت

۳۲۹

۸۰۶

کتابخانه مجلس شورای ملی

دوازدهم

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب مغنی اللبیب

مؤلف محمد عبدالله بن یوسف ابن هشام الانصاری

موضوع

شماره قفسه

شماره ثبت کتاب

۷۳۵۱۳

ت

۳۲۹

هذا كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب للعالم النحرير أبو محمد عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري الحنبلي الذي ليس له في العلم نظير وقصر عن بيان فضيلة التقرير

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله
فان اولى ما تقترحه القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما يتيسر به
فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فانهما الوسيلة
الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية و
الدنيوية واصل ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب الصواب
وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبعمائة انشأت بمكة زادها
الله شرفا كتابا في ذلك منورا من ارجاء قواعده كل حالك ثم انني
اصبت به وبغيره في منصرفي الى مصر ولما من الله تعالى علي في عام ستة
وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله شمرت عن ساعد
الاجتهاد ثانيا واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت هذا
التصنيف على احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب
فافتتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت

لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد
الرحال فيما دونه ويقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان الوضع
في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني
على وضعه انني لما انشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب
عن قواعد الاعراب حسن وقعها عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة من
الطلاب مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد
نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا بائح بما اسررته مفيد لما قررته و
حررته مقرب فوائده للافهام واضع فرائده على طرف الثمام لينالها
الطالب بادنى المام سائل ممن حسن خيمه وسلم من داء الحسد اديمه اذا
عثر على شيء طغى به القلم او زلت به القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت
عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد وارحته من التعب وصيرت القاصي
يناديه من كثب وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان الصارم قد ينبو
وان النار قد تخبو وان الانسان محل النسيان وان الحسنات يذهبن
السيئات ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه
وينحصر في ثمانية ابواب الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها
الباب الثاني في تفسير الجمل وذكر احكامها واقسامها الباب الثالث
في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامهما الباب
الرابع في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها الباب الخامس في ذكر الاوجه
التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها الباب السادس في التحذير من امور اشتهرت
بين المعربين والصواب خلافها الباب السابع في كيفية الاعراب الباب
الثامن في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية
واعلم انني تاملت كتب الاعراب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة امور احدها كثرة التكرار

کتابخانه مجلس شورای ملی

فانهم لم يوضعوا لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم
يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره اعادوا ذلك الكلام الا ترى
انهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ذكروا
ان فيه ثلثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى انك انت السميع العليم
ذكروا فيه ايضا ثلثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت انت الرقيب
عليهم ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا اعرب فصلا هل له محل باعتبار
ما قبله ام باعتبار ما بعده ام لا محل له والخلاف في كون المرفوع فاعلا او مبتدا اذا وقع
بعد اذا في نحو اذا السماء انشقت او ان في نحو وان امراة خافت او الظرف في نحو ولو انهم
صبروا او في كون ان وان وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه لا اله الا هو ونحو
حصرت صدورهم ان يقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله اشارت
كليب بالاكف الاصابع او نصب بالفعل المذكور على حد قوله فيه كما عسل الطريق الثعلب
وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى
الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصي امل القلم
واعقب السآم فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب
فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا سائغا ترده وتصدر عنه
الامر الثاني ايراد ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام في اشتقاق الاسم اهو من السمة
كما يقول الكوفيون ام من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين و
ترجيح الراجح من القولين وكالكلام على الف لم حذفت من البسملة خطا وعلى باء
الجر ولامه لم كسرتا لفظا وكالكلام على الف ذا الاشارية ازائدة هي كما تقول الكوفيون
ام منقلبة عن ياء هي عين واللام ياء اخرى محذوفة كما تقول البصريون والعجب من
مكي بن ابي طالب اذ اورد مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع
ان هذا ليس من الاعراب في شيء وبعضهم اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها

وتانيثها

وتانيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روي من القراءات وان لم يبتن
على ذلك شيء من الاعراب الامر الثالث اعراب الواضحات كالمبتدا وخبره والفاعل
ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف واكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي
وقد تجنبت هذين الامرين واثبت مكانهما ما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر من
ايراد النظائر القرانية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس النحوية ولما
تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف ما اردته
واعتمدته سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب وخطابي به لمن ابتدا في تعلم الاعراب و
لمن استمسك منه باوثق الاسباب ومن الله تعالى استمد الصواب والتوفيق الى ما يحظيني لديه
بجزيل الثواب واياه اسال ان يعصم القلم من الخطا والخطل والفهم من الزيغ والزلل
انه اكرم مسؤول واعظم مامول وهو حسبي ونعم الوكيل الباب الاول في تفسير المفردات
وذكر احكامها واعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الاسماء والظروف فانها
المحتاجة الى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت اسماء غير تلك
وافعالا لمسيس الحاجة الى شرحها حرف الالف الالف المفردة تاتي على
وجهين احدهما ان يكون حرفا ينادى به القريب كقوله افاطم مهلا بعض هذا التدلل
ونقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان الذي للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم
والثاني ان يكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو ازيد قائم وقد اجري الوجهان
في قراءة الحرميين امن هو قانت اناء الليل فيكون الهمزة فيه للنداء وهو قول الفراء ويبعده
انه ليس في التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام
منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن
هو قانت خير ام هذا الكافر اي المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان
معادل الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل قول ابي ذؤيب الهذلي دعاني اليها القلب اني لامره
سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي ونظيره في مجيء الخبر كلمة خير

الباب الاول

حرف الالف

وا قعدة قبل ام افمن يلقى في النار خير امن ياتي امنا يوم القيمة ولك ان تقول
لا حاجة الى تقدير معادل في البيت لصحة قولك ما ادري هل جلا بها
والمتناع ان يوتى لهل بمعادل وكذا لا حاجة في الاية الى تقدير معادل لصحة
تقدير الخبر فقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما
كسبت ان التقدير كمن ليس كذلك او لم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء معطوفا
على الخبر على التقدير الثاني وقالوا التقدير في قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب
يوم القيمة اي كمن ينعم في الجنة وفي قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا
اي كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء او التقدير
ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء
في التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدا على العكس مما نحن فيه وهو
قوله تعالى كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما اي افمن هو خالد في الجنة يسقى
من هذه الانهار كمن هو خالد في النار وجاء مصرحا بهما على الاصل في قوله تعالى
اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات
افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله **والالف** اصل ادوات
الاستفهام ولهذا خصت باحكام احدها جواز حذفها سواء تقدمت على
ام كقول عمر بن ابي ربيعة بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زينت
ببنان فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اراد ا
ام لم تتقدمها كقول الكميت طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني
وذو الشيب يلعب اراد أو ذو الشيب يلعب واختلف في قول عمر بن ابي ربيعة
ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد النجم والحصى والتراب فقيل اراد اتحبها وقيل انه
خبر اي انت تحبها ومعنى قلت بهرا قلت احبها حبا بهرني بهرا اي غلبني غلبة وقيل
معناه عجبا وقال المتنبي احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على

ضعفي وما عدلا احيي فعل مضارع والاصل أأحيي فحذفت همزة الاستفهام و
الواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول كيف احيي واقل شيء قاسيته قد قتل
غيري والاخفش يقيس ذلك في الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله تعالى
وتلك نعمة تمنها علي وقوله هذا ربي في المواضع الثلاثة والمحققون على انه
خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي كلامه ثم
يكر عليه بالابطال بالحجة وقرا ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم وقال عليه
الصلوة والسلام لجبريل وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق
الثاني انها ترد لطلب التصور نحو ازيد قائم ام عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد
قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية الادوات مختصة
بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك واين بيتك ومتى سفرك
الثالث انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفي نحو الم نشرح اولما
اصابتكم مصيبة وقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي
الذي لاقاه امثالي ذكره بعضهم وهو منتقض بام فانها تشاركها في ذلك
تقول اقام زيد ام لم يقم والرابع تمام التصدير بدليلين احدهما انها
لا تذكر بعد ام التي للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول قام زيد ام اقعد
وتقول ام هل قعد والثاني انها اذا كانت في جملة معطوفة بالواو
او بالفاء او بثم قدمت على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير
نحو اولم ينظروا افلم يسيروا اثم اذا ما وقع امنتم به واخواتها تتاخر
عن حروف العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف
تكفرون فاين تذهبون فانى تؤفكون فهل يهلك الا القوم الفاسقون
فاي الفريقين فما لكم في المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه والجمهور
وخالفهم في ذلك جماعة اولهم الزمخشري فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع في

محلها الأصلي وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف
ويقولون التقدير في أفلم يسيروا أفنضرب عنكم الذكر صفحا أفان مات
أو قتل انقلبتم أفنحن بميتين أمكثوا فلم يسيروا أنهملكم فنضرب عنكم
الذكر صفحا أتؤمنون به في حياته فان مات أو قتل انقلبتم أنحن مخلدون
فما نحن بميتين ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وانه غير مطرد أما
الأول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقديم بعض المعطوف
فقد يقال انه أسهل منه لان المتجوز فيه على قولهم أقل لفظا مع أن
في هذا التجوز تنبيها على أصالة شيء أي أصالة الهمزة في التصدر
وأما الثاني فلانه غير ممكن في نحو أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
وقد جوز الزمخشري في مواضع ما يقوله الجماعة منها قوله في أفأمن
أهل القرى انه عطف على فأخذناهم بغتة وقوله في أئنا لمبعوثون
أو آباؤنا الأولون فيمن قرأ بفتح الواو ان آباؤنا عطف على الضمير في مبعوثون
وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين في
موضع فقال في قوله تعالى أفغير دين الله يبغون دخلت همزة الانكار
على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز أن
يعطف على محذوف تقديره أيتولون فغير دين الله يبغون

فصل قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان
أحدها التسوية وربما توهم أن المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة
سواء بخصوصها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما
أبالي وما أدري وليت شعري ونحوهن والضابط أنها
الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو
سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ونحو ما أبالي

أقمت أم قعدت ألا ترى أنه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه
وما أبالي بقيامك وبقعودك الثاني الانكار الابطالي وهذه
تقتضي أن ما بعدها غير واقع وأن مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم ربكم
بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم ألربك البنات ولهم
البنون أشهدوا خلقهم أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه
ميتا أفعيينا بالخلق الأول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها
لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات ومنه أليس الله بكاف
عبده أي الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على ألم نشرح لك
لما كان معناه شرحنا ومثله ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا
فهدى ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل و
لهذا أيضا كان قول جرير في عبد الملك ألستم خير من ركب المطايا و
أندى العالمين بطون راح مدحا بل قيل انه أمدح بيت قالته العرب
ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة والثالث الانكار
التوبيخي فيقتضي أن ما بعدها واقع وأن فاعله ملوم نحو أتعبدون
ما تنحتون أغير الله تدعون أئفكا آلهة دون الله تريدون أتأتون
الذكران أتأخذونه بهتانا وقول العجاج أطربا وأنت قنسري
والدهر بالانسان دواري أي أتطرب وأنت شيخ كبير والرابع التقرير
ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده
ثبوته أو نفيه ويجب أن يليها الشيء الذي تقرره به تقول في التقرير
بالفعل أضربت زيدا وبالفاعل أأنت ضربت زيدا وبالمفعول
أزيدا ضربت كما يجب ذلك في المستفهم عنه وقوله تعالى أأنت فعلت
هذا محتمل لارادة الاستفهام الحقيقي بأن يكونوا لم يعلموا أنه

الفاعل ولا زادة التقدير بان يكون نوا منه علموا ولا يكون استفهاما عن
الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم يدخل عليه ولانه عليه الصلوة والسلم
قد اجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا فان قلت ما وجه حمل الزمخشري
الهمزة في قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شيء قدير على التقرير قلت قد اعتذر
عنه بان مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير بالنفي والاولى ان تحمل
الاية على الانكار التوبيخي او الابطالي اي الم تعلم ايها المنكر للنسخ والخامس
التهكم نحو اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا والسادس الامر نحو
واسلمتم اي اسلموا والسابع التعجب نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل
والثامن الاستبطاء نحو الم يان للذين امنوا وذكر بعضهم معاني اخر
لا صحة لها **تنبيه** قد تقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون واى
بمعنى وعد ومضارعه يئي بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة و
كسرة كما يقول وفى يفي ووفى يفي والامر منه اه بحذف اللام للامر وبالهاء
للسكت في الوقف وعلى ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو قوله ان هند
المليحة الحسناء واى من اضمرت لخل وفاء فانه يقال كيف رفع اسم
ان وصفته الاولى والجواب ان الهمزة فعل امر والنون للتوكيد والاصل
ايئن بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد
ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما في قوله لتفرعن
على السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي وهند منادى مثل
يوسف اعرض عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث
عن عبد الملك والحسناء اما نعت لها على الموضع كقول مادح عمر بن
عبد العزيز يعود الفضل منك على قريش وتفرج عنهم الكرب الشدادا
فما كعب بن مامة وابن سعدى باجود منك يا عمر الجوادا واما نعت

امدح واما نعت لمفعول به محذوف اي عدي يا هند الخلة الحسناء وعلى
الوجهين الاولين فيكون تمامها بايقاع الوعد الوفي من غير ان يعتبر
لما الموعود وقوله واى مصدر نوعي منصوب بفعل الامر والاصل وايا
مثل وأي من وشله فاخذ نائم اخذ عزيز مقتدر وقوله اضمرت بتاء
التانيث محمول على معنى من مثل من كانت امك ايا المد حرف لنداء البعيد
يذكره سيبويه وذكره غيره ايا حرف كذلك وفي الصحاح انه لنداء القريب
والبعيد وليس كذلك قال ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص
الى نسيمها وقد تبدل همزتها هاء قال فاصاخ يرجوان يكون حيا ويقول
من فرح هيا ربا اجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا
للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فيقع بعد نحو قام زيد ونحو اقام زيد
ونحو اضرب زيدا وقيد المالقي الخبر بالمثبت والطلب بغير النهي وقيل لا
يجي بعد الاستفهام وعن الاخفش هي بعد الخبر احسن من نعم ونعم بعد الاستفهام
احسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال
ابن خروف اكثر ما يكون بعده اذن فيها مسائل الاولى في نوعها قال الجمهور
هي حرف وقيل اسم والاصل في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك ثم حذفت
الجملة وعوض التنوين عنها واضمرت ان وعلى الاول فالصحيح انها بسيطة
لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة لا ان مضمرة بعدها
المسئلة الثانية في معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء وقال الشلوبين
في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال
احبك فتقول اذن اظنك صادقا اذ لا مجازات هنا انتهى والاكثر ان يكون
جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين فالاول كقوله لئن عاد لي عبد العزيز
بمثلها وامكنني منها اذن لا اقيلها وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح ابلي

بنوا اللقيطة من ذهل بن شيبانا اذن لقام بنصري معشر خشن عند
الحفيظة ان ذو لوثة لانا فقوله اذن لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب
جواب الثاني نحو ان يقال اتيك فتقول اذن اكرمك اي ان تأتني اذن اكرمك
وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما
خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة
ان لم تكن ظاهرة المسئلة الثالثة في لفظها عند الوقف عليها والصحيح ان نونها
تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف عليها بالنون لانها كنون لن وان
روى عن المازني والمبرد وينبني على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها فالجمهور
يكتبونها بالالف وكذا رسمت في المصاحف والمازني والمبرد بالنون وعن الفراء ان
عملت كتبت بالالف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف
المسئلة الرابعة في عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله و اتصالهما
وانفصالها بالقسم او بلا النافية يقال اتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت
انا اذا قلت اكرمك بالرفع لفوات التصدير فاما قوله لا تتركني فيهم شطيرا
اني اذا اهلك او اطيرا فمأول على حذف خبر ان اي اني لا اقدر على ذلك ثم استأنف
ما بعده ولو قلت اذا يا عبد الله قلت اكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا
واجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن باب شاذ الفصل بالنداء وبالدعاء
والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل والارجح حينئذ عند الكسائي النصب
وعند هشام الرفع ولو قيل لك احبك فقلت اذا اظنك صادقا رفعت لانه
حال تنبيه قال جماعة من النحويين اذا وقعت اذا بعد الواو والفاء جاز
فيها الوجهان نحو واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا فاذا لا يؤتون الناس نقيرا
وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا قيل ان تزرني ازرك واذن احسن
اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذا لوقوعها حشوا

او على الجملتين جميعا معا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين
النصب لان ما بعدها مستانف او لان المعطوف على الاول اول ومثل
ذلك زيد يقوم واذا احسن اليه ان عطفت على الفعلية رفعت او على
الاسمية فالمذهبان

إنْ

ان المكسورة الهمزة الخفيفة ترد على اربعة اوجه
احدها ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم وان تعودوا نعد وقد تقترن
بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه
فقد نصره الله الا تنفروا يعذبكم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين
والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن ولقد بلغني ان بعض من يدعي
الفضل سئل في الا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء امتصل هو
ام منقطع الثاني ان يكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو
ان الكافرون الا في غرور وان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومن ذلك وان
من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به فحذف المبتدا وبقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها و
على الجملة الفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا
اناثا وتظنون ان لبثتم الا قليلا ان يقولون الا كذبا وقول بعضهم
لا تاتي ان النافية الا وبعدها الا كهذه الايات او لما المشددة
التي بمعناها كقراءة بعض السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد
الميم اي ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى ان عندكم من سلطان
بهذا قل ان ادري اقريب ما توعدون وان ادري لعله فتنة لكم
وخرج جماعة على ان النافية قوله تعالى ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد
وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه
اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول مكناهم في الارض

ماله

مالم يمكن لكم وكانما تماعدله عن ما التلا ينكر وفيه نقل للفظ قيل
ولهذا لما زادوا على ماء الشرطية ما قلبوا الف الاولى هاء فقالوا
مهما وقيل بل هي في الاية بمعنى قد ولن من ذلك فذكر ان نفعت الذكرى
وقيل في هذه ان التقدير وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد
وقيل بمعنى اذ قيل ذلك بعد ان عمهم بالتذكير ولزمتهم الحجة وقيل ظاهره
الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين
ان سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية
والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده الاولى
شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذي اذنت به اللام الداخلة
على الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على الجملة الاسمية
لم تعمل عند سيبويه والفرا واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس
وقرا سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم
بنون خفيفة مكسورة لا لتقاء الساكنين ونصب عبادا وامثالكم
وسمع من اهل العالية ان احد خيرا من احد الا بالعافية وان ذلك
نافعك ولا ضارك ومما يتخرج على الاعمال الذي هو لغة الاكثرين
قول بعضهم ان قائم واصله ان انا قائم فحذفت همزة انا اعتباطا و
ادغمت نون ان في نونها وحذفت الفها في الوصل وسمع ان قائما
على الاعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم اسقطت
على القياس في التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وادغمت مردود
لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا يقول هذا قاض بالكسر لا
بالرفع لان حذف الياء لا لتقاء الساكنين فهي مقدرة الثبوت
وح فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير ومثل هذا البحث

قوله

في قوله تعالى لكنا هو الله ربي والثالث ان يكون مخففة من الثقيلة
فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين
لنا قراءة الحرميين وابي بكر وان كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه
ان عمرا لمنطلق ويكثر اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وان
كل لما جميع لدينا محضرون وقراءة حفص ان هذان لساحران وكذا
قرا ابن كثير الا انه شدد نون هذان ومن ذلك ان كل نفس لما عليها
حافظ في قراءة من خفف لما وان دخلت على الفعلية وجب اهمالها و
الاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك
وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان
يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس على النوعين
اتفاقا ودون هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله شلت يمينك ان
قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد ولا يقاس عليه خلافا للاخفش
اجاز ان قام لانا وان قعد لانت ودون هذا ان يكون مضارعا غير ناسخ
كقول بعضهم ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه ولا يقاس عليه
اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما مر في هذه الامثلة
فاحكم بان اصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف ياتي في باب اللام
ان شاء الله تعالى والرابع ان تكون زائدة كقوله ما ان اتيت بشيء انت
تكرهه واكثر ما زيدت بعد ما النافية اذا دخلت على جملة فعلية كما
في البيت او اسمية كما في قوله فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة اخرينا
وفي هذه الحالة يكف عمل ما الحجازية كما في البيت واما قوله بني غدانة ما
ان انتم ذهبا ولا صريفا ولكن انتم الخزف في رواية من نصب ذهبا وصريفا فخرج
على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله يرجى المرء

ما ان

ما ان لا اراه وتعرض دون اذناه الحظوب بعد ما المصدرية كقوله
ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد الا الاه
ستفتاحيه كقوله الا ان سرى ليلى فبت كئيبا احاذر ان تنأى النوى
بغضوبا وقيل منها الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له اتخرج ان اخصبت
البادية فقال انا انيه منكرا ان يكون رايه على غير ذلك وزعم ابن الحاجب
انها تزاد بعد لما الايجابية وهو سهو وانما تلك ان المفتوحة وزيد على
هذه المعاني الاربعة معنيان اخران فزعم قطرب انها قد تكون بمعنى قد
كما مر في ان نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ وجعلوا منه
واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين و
قوله عليه الصلوة والسلام وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما
الفعل فيه محقق الوقوع وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم
تغضب لقتل ابن خازم قالوا وليست شرطية لان الشرط مستقبل وهذه القصة
قد مضت واجاب الجمهور عن قوله تعالى ان كنتم مؤمنين بانه شرط جئ به
للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فلا تفعل كذا وعن اية المشية
بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل او بان اصل ذلك
للشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت
منكم احد قبل الدخول وهذا الجواب لا يرفع السؤال او ان ذلك من كلام
رسول الله صلى الله عليه واله لاصحابه حين اخبرهم بالمنام فحكى ذلك لنا
او من كلام الملك الذي اخبره في المنام واما البيت فمحمول على وجهين احدهما
ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب والاصل اتغضب ان افتخر مفتخر بسبب حز
اذني قتيبة اذ الافتخار بذلك مسبب عن الحز والثاني ان يكون على معنى
التبيين اي اتغضب ان تبين في المستقبل ان اذني قتيبة حزتا فيما مضى كما

قال

قال الاخر اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة اي تبين اني لم تلدني لئيمة
وقال الخليل والمبرد الصواب ان اذنا بفتح الهمزة اي لان اذنا ثم هي عند الخليل
ان الناصبة وعند المبرد ان المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل ان الناصبة
لا يليها الاسم على اضمار الفعل وانما ذلك لان المكسورة نحو وان احد من
المشركين استجارك وعلى الوجهين يتخرج قول الاخر ان يقتلوك فان
قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اي لان يقتلوك او لان يقتلوك اي ان
تبين انهم قتلوك ان المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف
والاسم على وجهين ضمير للمتكلم في قول بعضهم ان فعلت بسكون النون
والاكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف وقفا وضمير المخاطب
في قولك انت وانت وانتما وانتم وانتن على قول الجمهور ان الضمير هو ان
والتاء حرف والحرف على اربعة اوجه احدها ان تكون حرفا مصدريا ناصبا
للمضارع ويقع في موضعين احدهما في الابتداء فيكون في موضع رفع نحو
وان تصوموا خير لكم وان تصبروا خير لكم وان يستعففن خير لهن وان تعفوا
اقرب للتقوى وزعم الزجاج ان منه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين
الناس اي خير لكم فحذف الخبر وقيل المعنى فالله احق ان تخشوه ان احق خبر عما بعده
والجملة خبر عن اسم الله تعالى وفي والله ورسوله احق ان يرضوه كذلك و
الظاهر فيهما ان الاصل احق بكذا وقيل التقدير مخافة ان تبروا واختلف
في المحل من نحو عسى زيد ان يقوم فالمشهور انه نصب على الخبرية وقيل على
المفعولية وان معنى عسيت ان تفعل قاربت ان تفعل ونقل عن المبرد
وقيل نصب اما باسقاط الجار او بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن
مالك عن سيبويه وان المعنى دنوت من ان تفعل او قاربت ان تفعل
والتقدير الاول بعيد اذ لم يذكر هذا الجار في وقت وقيل رفع على البدل

أَنْ

وسد

وسد مسد الجزئين كما سد في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي
لهم خير مسد المفعولين والثاني بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون
في موضع رفع نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم وعسى ان تكرهوا
شيئا الاية ونحو يعجبني ان يفعل وفي نصب نحو وما كان هذا القران ان
يفترى يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فاردت ان اعيبها وخفض نحو
اوذينا من قبل ان تاتينا من قبل ان ياتي احدكم الموت وامرت لان اكون
ومحتمل لهما نحو والذي اطمع ان يغفر لي اصله في ان يغفر ومثله ان تبروا
اذا قدرت في ان تبروا او لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف الجار جر او
نصب فيه خلاف سيأتي وقيل التقدير مخافة ان تبروا واختلف في المحل
من نحو عسى زيد ان يقوم فالمشهور انه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية
وان معنى عسيت ان تفعل قاربت ان تفعل ونقل عن المبرد وقيل نصب اما
باسقاط الجار او بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه
وان المعنى دنوت من ان تفعل او قاربت ان يفعل والتقدير الاول بعيد
اذ لم يذكر هذا الجار في وقت وقيل رفع على البدل وسد مسد الجزئين
كما سد في قراءة حمزة ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير سد مسد
المفعولين وان هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا
كان كما مر او ماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك او امرا
كحكاية سيبويه كتبت اليه بان قم هذا هو الصحيح وقد اختلف من ذلك
في امرين احدهما كون الموصولة بالماضي والامر هي الموصولة بالمضارع و
المخالف في ذلك ابن طاهر فزعم انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة على
المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثاني
انها لو كانت الناصبة لحكم على موضعهما بالنصب كما حكم على موضع الماضي

بالجزم

بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به والجواب عن الاول انه منتقض بنون
التوكيد فانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر باطراد وبادوات
الشرط فانها ايضا تخلصه مع دخولها على الماضي باتفاق وعن الثاني
انه انما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية لانها اثرت القلب
الى الاستقبال في معناه فاثرت الجزم في محله كما انها لما اثرت التخليص الى
الاستقبال في معنى المضارع اثرت النصب في لفظه الامر الثاني كونها
توصل بالامر والمخالف في ذلك ابو حيان زعم انها لا توصل به وان
كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل بدليلين احدهما
انهما اذا قدرا بالمصدر فات معنى الامر الثاني انهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا
لا يصح اعجبني ان قم ولا كرهت ان قم كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع
والجواب عن الاول ان فوات معنى الامرية في الموصولة بالامر عند التقدير
بالمصدر كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة
بالمضارع عند التقدير اي التقدير بالمصدر المذكور ثم انه يسلم مصدرية
ان المخففة من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو والخامسة ان
غضب الله عليها اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا
نحو سقيا ورعيا وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى لتعليق
الاعجاب والكراهية بالانشاء لا لما ذكره ثم ينبغي له ان لا يسلم مصدرية
كي لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة بلام التعليل
ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه كتبت اليه بان
قم واجاب عنها بان الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله لا يقرأن با
لسور وهذا وهم فاحش لان حروف الجر زائدة كانت او غير زائدة لا
تدخل الا على الاسم او ما في تاويله تنبيه ذكر بعض الكوفيين

وابو عبيدة ان بعضهم يجزم بان ونقله اللحيانى عن بعض بنى صبّاح
من ضبّة وانشدوا اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا تعالوا الى
ان ياتنا الصيد نحطب وقوله احاذر ان تعلم بها فتردها فتتركها
ثقلا على كما هيا وفى هذا نظر لان عطف المنصوب عليه يدل على انه
مسكن للضرورة لا مجزوم وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن اراد
ان يتم الرضاعة وقول الشاعر ان تقرآن على اسماء ويحكما منى السلام
وان لا تشعرا احدا وزعم الكوفيون ان هذه هى المخففة من الثقيلة شذ
اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين انها ان الناصبة اهملت حملا
على اختها ما المصدرية وليس من ذلك قوله ولا تدفننى فى الفلاة فاننى
اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها كما زعم بعضهم لان الخوف هنا يقين فان مخففة
من الثقيلة والوجه الثانى ان يكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين
وما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا
ان لا تكون فيمن رفع تكون وقوله زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر
بطول سلامة يا مربع وان هذه ثلاثية الوضع وهى مصدرية ايضا وتنصب
الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين وزعموا انها لا تعمل شيئا وشرط اسمها
ان يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله فلو انك فى يوم الرخاء سالتنى
طلاقك لم ابخل وانت صديق وهو مختص بالضرورة على الاصح وشرط
خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد
اجتمعا فى قوله بانك ربيع وغيث مريع وانك هناك تكون الثمالا الوجه
الثالث ان يكون مفسرة بمنزلة اى نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك و
نودوا ان تلكم الجنة ويحتمل المصدرية بان يقدر قبلها حرف الجر فيكون
فى الاولى ان الثنائية لدخولها على الامر وفى الثانية المخففة من

الثقيلة

الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة
وهو متجه لانه اذا قيل كتبت اليه ان قم فليس قم نفس كتبت كما كان العسجد
نفس الذهب فى قولك هذا عسجد اى ذهب ولهذا لو جئت باى فى مكان
ان فى المثال لم تجده الطبع غير قابل له ولها عند مثبتيها شروط احدها
ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها واخر دعويهم ان الحمد لله رب
العالمين و الثانى ان يتاخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا
بل يجب الاتيان باى او ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية
كما مثلنا والاسمية نحو كتبت اليه ان ما انت وهذا والثالث ان يكون
فى الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملاء منهم ان امشوا
اذ ليس المراد بالانطلاق المشى بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه
ليس المراد بالمشى المتعارف بل الاستمرار على الشئ وزعم الزمخشرى ان
ان التى فى قوله تعالى ان اتخذى من الجبال بيوتا مفسرة ورده ابو عبد الله
الرازى بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحى هنا الهام باتفاق
وليس فى الالهام معنى القول وانما هى مصدرية اى باتخاذ الجبال
بيوتا والرابع ان لا يكون فى الجملة السابقة احرف القول فلا يقال
قلت له ان افعل وفى شرح الجمل الصغير لابن عصفور انها قد يكون
مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشرى فى قوله تعالى ما قلت لهم الا ما
امرتنى به ان اعبدوا الله انه يجوز ان يكون مفسرة للقول على تاويله
بالامر اى ما امرتهم الا بما امرتنى به ان اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا
فيقال فى الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مؤول
بغيره ولا يجوز فى الاية ان تكون مفسرة لامرتنى لانه لا يصح ان يكون
اعبدوا الله ربى وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح ان يكون تفسيرا لامره لان

المفسر عين المفسر ولا ان تكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على
المنافي به ولا بدلا من ما اما الاول فلان عطف البيان في الجوامد بمنزلة
النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه
عطف بيان ووهم الزمخشري فاجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة و
ممن نص عليها من المتاخرين ابو محمد بن السيد وابن مالك والقياس
معهما في ذلك واما الثاني فلان العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم
ان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري في وجه التفسيرية جاز وقد
فاته هذا الوجه هنا فاطلق المنع فان قيل لعل امتناعه من اجازته لان
امر لا يتعدى بنفسه الى الشيء المامور به الا قليلا فكذا ما اول به
قلنا هذا لازم له على توجيهه التفسيرية وصح ان يقدر بدلا من الها
في به ووهم الزمخشري فمنع ذلك ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط
فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا فلا مانع والخامس ان لا
يدخل عليها جار فلو قلت كتبت اليه بان افعل كانت مصدرية مسئلة
اذا ولي ان الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو اشرت اليه ان لا يفعل
جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فان
مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وان مصدرية فان فقدت لا
امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب والوجه الرابع ان تكون زائدة ولها اربعة
مواضع احدها وهو الاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت
رسلنا لوطا سيء بهم والثاني ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا
كقوله فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم او متروكا
كقوله اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق هذا قول
سيبويه وغيره وفي مقرب ابن عصفور انها في ذلك حرف جيء به لربط

بجواب

الجواب بالقسم وبعده ان الاكثر تركها والحرف الرابط ليست كذلك
والثالث وهو نادر ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله ويوما توافينا
بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم في رواية من جر الظبية
والرابع بعد اذا كقوله فامهله حتى اذا ان كانه معاطي يد في لجة الماء غامر
وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك وانها تنصب المضارع كما تجر من والباء
الزائدتان الاسم وجعل منه وما لنا ان لا نتوكل على الله وما لنا ان لا
نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا
معنى ما منعنا وفيه نظر لانه لم يثبت اعمال الظرف والجار والمجرور في المفعول
به ولان الاصل ان لا تكون زائدة والصواب قول بعضهم ان الاصل وما لنا في
ان لا نفعل كذا وانما لم يجز للزائدة ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال بدليل
دخولها على الحرف وهو لو وكان في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية في البيت
السابق بخلاف حرف الجر الزائد فانه كالحرف المعدي في الاختصاص بالاسم
فلذلك عمل مسئلة ولا معنى لان الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال ابو
حيان وزعم الزمخشري انه ينجر مع التوكيد معنى اخر فقال في قوله تعالى ولما ان جاءت
رسلنا لوطا سيء بهم دخلت ان في هذه القصة ولم تدخل في قصة ابرهيم
في قوله ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما تنبيها وتاكيدا على ان
الاساءة كانت بعقب المجيء فهي مؤكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة
ابرهيم اذ ليس الجواب فيه كالاول وقال الشلوبين لما كانت ان للسبب في جئت
ان تعطي اي للاعطاء افادت هنا ان الاساءة كانت لاجل المجيء وتعقبه
وكذلك في قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت ان ما بعد لو وهو
السبب في الجواب هذا الذي ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين انتهى والذي رايته
في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ان ان صلة اكدت وجود الفعلين

مرتبا احدهما على الاخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا في
جزء واحد من الزمان كانه قيل لما احس بمجيئهم فاجاته المساءة من غير
ريث انتهى في الريث البطء وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما
نقل عنه ولا كلامه مخالف لكلام النحويين لاطباقهم على ان الزائدة تؤكد
معنى ما جيء به لتاكيده ولما تفيد وقوع الفعل الثاني عقيب الاول وترتبه
عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك وكذلك معنى كلام الشلوبين ثم ان قصة الخليل
عليه السلام التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيء بهم بل
في سورة هود وليس فيها لما ثم كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجيء ببطء
وانما يحسن اعتقاد تاخر الجواب في سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا
مهلكوا اهل هذه القرية ثم التعبير لحن لان الفعل الثلاثي لهم كما نطق به التنزيل
والصواب المساءة وهو عبارة الزمخشري واما ما نقله عن الشلوبين فمعترض
من وجهين الاول احدهما ان المفيد للتعليل في مثاله انما هو لام العلة المقدرة
لا ان والثاني ان ان في المثال مصدرية والبحث في الزائدة تنبيه وقد ذكر
لان اربعة معان اخر احدها الشرطية كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون
ويرجحه عندي امور منها احدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد
والاصل التوافق فقرئ بالوجهين في قوله تعالى ان تضل احديهما ولا يجرمنكم
شنان قوم ان صدوكم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
وقد مضى انه روى بالوجهين قوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا الثاني مجيء
الفاء بعدها كثيرا كقوله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم ياكلهم
الضبع الثالث عطفها على ان المكسورة في قوله اما اقمت واما انت مرتحلا
فالله يكلا ما تاتي وما تذر الرواية بكسر ان الاولى وفتح الثانية فلو كانت
المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك

فقال

فقال لما كان معنى قولك ان جئتني اكرمتك وقولك اكرمك لاتيانك
اياي واحدا صح عطف التعليل على الشرط في البيت وكذلك تقول ان
جئتني واحسنت الي اكرمتك ثم تقول ان جئتني ولاحسانك الي اكرمتك
وتجعل الجواب لهما وما اظن ان العرب فاهت بذلك يوما المعنى الثاني
النفي كان المكسورة ايضا قاله بعضهم في ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وقيل
انما المعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم
وجملة القول اعتراض الثالث معنى اذ كما تقدم عن بعضهم في ان المكسورة
وهذا قاله بعضهم في بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم
ان تؤمنوا وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا والصواب انها في ذلك كله مصدرية
وقبلها لام العلة مقدرة الرابع ان يكون بمعنى لئلا قيل به في يبين الله لكم
ان تضلوا وقوله نزلتم منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا والصواب
انها مصدرية والاصل كراهة ان تضلوا ومخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين
وقيل هو على اضمار لام العلة قبل ان ولا بعدها وفيه تعسف ان المكسورة
المشددة على وجهين احدهما ان يكون حرف تاكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل
وقد تنصبهما في لغة كقوله اذا اسود جنح الليل فلتات ولتكن خطاك
خفافا ان حراسنا اسدا وفي الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت
على الحالية وان الخبر محذوف اي تلقاهم اسدا والحديث على ان القعر مصدر
قعرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرفا اي ان بلوغ قعرها يكون في سبعين
عاما وقد يرتفع بعدها المبتدا فيكون اسمها ضمير شان محذوفا كقوله
عليه الصلوة والسلام ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون
والاصل انه اي ان الشان كما قال ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها
جاذرا وظباء وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعل

والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائي الحديث على
زيادة من في قاسم ان بابا ه غير الاخفش من البصريين لان الكلام
ايجاب والمجرور معرفة على الاصح والمعنى ايضا يأباه لانهم ليسوا اشد
عذابا من سائر الناس وتخفف فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين
انها لا تخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان نافية واللام بمعنى الا
ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرأ
الحرميان وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم الثاني ان تكون حرف جواب
بمعنى نعم خلافا لابي عبيدة استدل المثبتون بقوله ويقلن شيب قد
علاك وقد كبرت فقلت انه ورد بانا لا نسلم ان الها للسكت بل هي
ضمير منصوب بها والخبر محذوف اي انه كذلك والجيد الاستدلال بقول
ابن الزبير لمن قال له لعن الله ناقة حملتني اليك ان وراكبها اي نعم ولعن
راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك
قراءة من قرأ ان هذان لساحران واعترض بامرين احدهما ان مجيء ان
بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت فكيف يصح حمل التنزيل عليه
والثاني ان اللام لا تدخل في خبر المبتدا واجيب عن هذا بانها لام زائدة
وليست للابتداء او بانها داخلة على مبتدا محذوف اي لهما ساحران او بانها
دخلت بعد ان هذه لشبهها بان المؤكدة لفظا كما قال ورج الفتى للخير ما
ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد فزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها
في اللفظ بما النافية ويضعف الاول ان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر
والثاني ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدا كالجمع بين متنافيين
وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام
لا يناسبه الحذف والمسموع من حذفه شاذ الا في باب ان المفتوحة اذا خففت

فاستهلو

فاستثقلوه لوروده في كلام بني على التخفيف فحذف تبعا الحذف النون
ولانه لو ذكر لوجب التشديد اذ الضمائر ترد الاشياء الى اصولها الا
ترى ان من يقول لد علمك وعلله يقول لدنك ولم يكنه وبك لافعلن
ثم يرد اشكال دخول اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على
لغة بلحارث بن كعب في اجراء المثنى بالالف دائما كقوله قد بلغا في المجد
غايتاها ان اباها وابا اباها واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان
مبني لدلالته على معنى الاشارة وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا
ليس اعرابا ايضا واختاره ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان ا
اقيس اذ الاصل في المبني ان لا تختلف صيغته مع ان فيها مناسبة لالف
ساحران وعكسه الياء في احدى ابنتي هاتين فهي هنا ارجح لمناسبة
ياء ابنتي وقيل لما اجتمعت الف هذا والف التثنية في التقدير قدر
بعضهم سقوط الف التثنية فلم يقبل الف هذا التغيير تنبيه
تأتي ان فعلا ماضيا مسندا لجماعة المؤنث من الانين وهو التعب تقول
النساء ان اي تعبن او من آن بمعنى قرب او مسندا لغيرهن على انه من
الانين وعلى ان يكون مبنيا للمفعول على لغة من قال في رد وحب
بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل مثلا ان زيد يوم الخميس ثم
قيل ان يوم الخميس وفعل امر للواحد من الانين وللجماعة الاناث
من الانين او من آن بمعنى قرب وللواحدة مؤكدا بالنون من وأى بمعنى
وعد كقوله ان هند المليحة الحسناء واي من اضمرت لخل وفاء وقدر
ومركبة من ان النافية وانا كقول بعضهم ان قائم والاصل ان انا
قائم ففعل فيه ما مضى شرحه فالاقسام اذا عشرة هذه الثمانية و
المؤكدة والجوابية تنبيه في الصحاح الاين الاعياء قال ابو زيد لا يبنى

آن

منه فصل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابى زيد يسقط بعض الاقسام
انّ المفتوحة المشددة على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب
الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن انّ المكسورة ومن هنا صحّ للز
للزمخشري ان يدعى ان انما بالفتح تفيد الحصر كانما بالكسر وقد اجتمعتا
فى قوله تعالى قل انما يوحى الىّ انما الهكم اله واحد فالاولى لقصر الصفة
على الموصوف والثانية بالعكس وقول ابى حيان هذا شئ انفرد به ولا
يعرف القول بذلك الا فى انما بالكسر مردود بما ذكرنا وقوله ان دعوى
الحصر هنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود ايضا
بانه حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما اوحى الىّ فى امر الربوبية
الا التوحيد لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب
والا فما الذى يقول هو فى نحو وما محمد الا رسول فان ما للنفى والا
للحصر قطعا وليست صفته عليه الصلوة والسلام منحصرة فى
الرسالة ولكن لما استعظموا موته جعلوا كانهم اثبتوا له البقاء
الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح ايضا انها موصول
حرفى مؤوّل مع معموليه بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول
به من لفظه فتقديره بلغنى انك تنطلق او انك منطلق بلغنى انطلاقك
ومنه بلغنى انك فى الدار التقدير استقرارك فى الدار لان الخبر فى الحقيقة
هو المحذوف من استقر او مستقر وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغنى
ان هذا زيد تقديره بلغنى كونه زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبته الى
المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شئت هذا كائن زيدا و
معناهما واحد وزعم السهيلى ان الذى يؤول بالمصدر انما هو ان الناصبة
للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تؤول بالحديث

قال وهو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو
علمت انّ الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان
هذا يقدر بالكون وتخفف انّ بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه
الذى تقدم شرحه فى ان الخفيفة الثانى ان تكون لغة فى لعل كقول
بعضهم ائت السوق انك تشترى لنا شيئا وقراءة من قرأ وما يشعركم
انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها بحث سيأتى ان شاء الله تعالى فى باب
اللام

أم

أم على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهى منحصرة
فى نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء
عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا
وليس منه قول زهير وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم آل حصن
ام نساء لما سيأتى او تتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين نحو
ازيد فى الدار ام عمرو وانما سميت فى النوعين متصلة لان ما قبلها
وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الآخر وتسمى ايضا معادلة
لمعادلتها للهمزة فى افادة التسوية فى النوع الاول والاستفهام
فى النوع الثانى ويفترق النوعان من اربعة اوجه اولها وثانيها ان
الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على
الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر
وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث
والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا
تكون الجملتان معها الا فى تاويل المفردين وتكونان فعليتين كما
تقدم واسميتين كقوله ولست ابالى بعد فقدى مالكا اموتى ناء
ام هو الآن واقع ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم

ضامنون وام الاخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو
ءانتم اشد خلقا ام السماء وبين جملتين ليستا في تاويل المفردين و
يكونان ايضا فعليتين كقوله فقمت للطيف مرتاعا فارقني فقلت
اهي سرت ام عادني حلم وذلك على الارجح في هي من انها فاعل لمحذوف
يفسره سرت واسميتين كقوله لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيث
ابن سهم ام شعيث ابن منقر الاصل اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في اخره
فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادري اي النسبين هو الصحيح ومثله بيت
زهير السابق والذي غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع الاول توهمه
ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه
ان معنى قولك علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم وكذلك ما علمت
وبين المختلفتين نحو ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك ايضا على الارجح
من كون انتم فاعلا مسئلة ام المتصلة التي تستحق الجواب انما تجاب
بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في الجواب
زيد او قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة تقول
عجوز مدرجي متروحا على بابها من عند اهلي وغاديا اذو زوجة بالمصر
ام ذو خصومة اراك لها بالبصرة العام ثاويا فقلت لها لا ان اهلي جيرة
لاكثبة الدهنا جميعا وماليا وما كنت مذ ابصرتني في خصومة اراجع فيها
يا ابنة القوم قاضيا قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل رد لما توهمته
من وقوع احد الامرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله
لا اذ كان رد ما لم يلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان اهلي جيرة
البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت مسئلة اذا عطف بعد الهمزة باو فان
كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء

تنوين تنبيه
فقد قال السيرافي في
شرح الكتاب عند انشاد البيت
لابد فيه من تقدير الالف ليجوز
التنبيه منقول له لم يستقر لان
لان بعضها يعزوه الى منقر وبعضها
يعزوه الى سهم فيجب ان
يكون في البيت مجهولا

كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا والصواب العطف
في الاول بام وفي الثاني بالواو وفي الصحاح تقول سواء علي قمت او قعدت
انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي كامل الهذلي ان ابن محيصن قرا
من طريق الزعفراني ءانذرتهم او لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة
الاستفهام جاز قياسا وكان الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك
او عمرو فالمعنى احدهما عندك ام لا وان اجيب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة
ويقال الحسن او الحسين افضل ام ابن الحنفية فيعطف الاول باو والثاني
بام ويجاب عندنا بقولك احدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز
ان تجيب بقولك الحسن او بقولك الحسين لانه لم يسال عن الافضل من
الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وانما جعل واحدا
منهما لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكانه قال احدهما افضل ام ابن الحنفية
مسئلة سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي دعاني اليها
القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي كذا قالوا
وفيه بحث كما مر واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال في قوله تعالى
افلا تبصرون ام ان الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون ثم يبتدي انا
خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه وانما المعطوف
جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة التي قبلها ان الاصل ام تبصرون
ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت
خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون
اتفعل هذا ام لا والاصل ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع
بعد العاطف وحرف الجواب يحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ
مقام تلك الجملة وكان الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها واجاز الزمخشري

حذف ما عطفت عليه ام فقال نحو ام كنتم شهداء يجوز كون ام متصلة
على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اى اتدعون على الانبياء اليهودية
ام كنتم شهداء وجوز ذلك الواحدى ايضا وقدر ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب
من ايصائه بنيه باليهودية ام كنتم شهداء انتهى الثانى ان تكون منقطعة
وهى ثلثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب
العالمين ام يقولون افتريه ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل
يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة فى ذلك للانكار فهى بمنزلة النفى
والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوى
الاعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة التى لا
يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما
انكاريا او استفهاما طلبيا فمن الاول هل يستوى الاعمى والبصير ام هل
تستوى الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء اما الاولى فلانه لا يدخل
الاستفهام على الاستفهام واما الثانية فلان المعنى على الاخبار عنهم
باعتقاد الشركاء قال الفراء يقولون هل لك قبلنا حق ام انت رجل ظالم
يريدون بل انت ومن الثانى ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات
ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال ومن الثالث قولهم
انها لابل ام شاء التقدير بل اهى شاء وزعم ابو عبيدة انها قد تاتى بمعنى
الاستفهام المجرد فقال فى قول الاخطل كذبتك عينك ام رايت بواسط
غلس الظلام من الرباب خيالا ان المعنى هل رايت ونقل ابن الشجرى عن
جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم
فى ذلك والذى يظهر قولهم اذ المعنى فى نحو ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام
ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد فى نحو ام هل تستوى الظلمات ونحو

اماذا كنتم تعملون امن هذا الذى هو جند لكم وقوله انى جزوا عامر اسوء
بفعلهم ام كيف يجزوننى السوءى من الحسن ام كيف ينفع ما تعطى العلوق به
رئمان انف اذا ما ضن باللبن العلوق بفتح العين المهملة الناقة التى علق
قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه
فتدر عليه فهى تسكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد
بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد انشده الكسائى فى مجلس الرشيد
بحضرة الاصمعى فرفع رئمان فرده عليه الاصمعى وقال انه بالنصب فقال
له الكسائى اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه
ان الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطى والخفض بدلا من الهاء وصوب
ابن الشجرى انكار الاصمعى قال لان رئمانها للبو بانفها هو عطيتها اياه
لا عطيتها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية فى البيت لان فى رفعه اخلاء تعطى
من مفعول لفظا وتقديرا او الجر اقرب الى الصواب قليلا وانما حق الاعراب
والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه اى رئمان
انف له والضمير فى بفعلهم لعامر لان المراد به القبيلة ومن مجئ البدل مثلها
فى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وانكر بعضهم ذلك وزعم ان من متعلقة
بكلمة البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية ان ثعلبا كان باتى الرياشى ليسمع
منه الشعر فقال له الرياشى يوما كيف تروى بازلا من قوله ما تنقم الحرب
العوان منى بازل عامين حديث سن لمثل هذا ولدتنى امى فقال ثعلب
الملك تقول هذا انما اصير اليك لمثل هذه المقطعات والخرافات يروى البيت
بالرفع على الاستيناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا
تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدا فى انها لابل ام شاء
وخرق ابن مالك فى بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة لتقدير

مبتدا وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا بل دون الهمزة واستدل
بقول بعضهم ان هناك لابلا ام شاء بالنصب حكيت اى بنشر فالاولى
ان يقدر بل شاتا اصبح ام ارى شيئا تنبيه قد تردام محتملة للاتصال و
الانقطاع فمن ذلك قوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام
تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى
اى الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون
منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبي احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة
بالتناد فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك اواحدة
هي ام ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله
ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف وعلى هذا يكون قد حذف
الهمزة قبل احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتدا وهو لييلتنا تقديما واجبا
لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين
المطلوب تعيين احدهما ويلي ام المعادل الاخر ليفهم السامع من اول الامر الشيء المطلوب
تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدا ازيد قائم ام عمرو وان شئت ازيد ام عمرو
قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر اقائم زيد ام قاعد وان شئت اقائم ام قاعد زيد
وان قدرتها منقطعة فالمعنى انه اخبر عن ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى
طولها فشك فجزم بانها ست في ليلة فاضرب وشك هل هي ست في ليلة ام لا فضرب
واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة ويكون تقديم احاد ليس على الوجوب اذ
الكلام خبر والظاهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدا يكون
سداس خبرا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور في انها لا بل ام شاء ومن
الاعتراض بجملتا ام هي سداس بين الخبر وهو احاد والمبتدا وهو لييلتنا ومن الاخبار
عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم لا فائدة فيه ولك ان تعارض

الى
اخاف عليكم
يوم التناد وخذ فيها
حسن لان الكثرة تدل على الياء
قوله وهذا من تجاهل العارف الحول كان
الاحسن ان يقول كقولها الا ان الشعر الخ
وهي ليلى بنت طريف الخارجية
ترثي اخاها حين قتله يزيد
الشيباني و
التذكير انه ان كقول من
قال والخابور موضع بناحية
الشام كذا في ص و وقع في
ق
والخابور نهر
وشجر من راس عين
والفرات و نحو شرقي دجلة
الموصل قوله ويكون تقديم الخبر
وهو احاد اه اقول هذا استفهام
في ان تقديم مثل ذلك واجب
بما نص عليه سيبويه
في الكتاب
من
ان ذلك اولى لا واجب
نص عليه ابن عصفور
المغرب في كراريس كلام
دم

الاول بانه يلزم في الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف
المبتدا واعلم ان هذا البيت اشتمل على لحناتٍ استعمال احاد وسداس بمعنى واحد
وست وانما هما بمعنى واحدة واحدة وست ست واستعمال سداس واكثرهم
يأباها ويخص العدد المعدول بما دون الخمسة وتصغير ليلة على لييلة وانما صغرها
العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة في نحو قوله
في كل ما يوم وكل ليلاة ومما قد يستشكل فيه انه جمع بين متنافيين استطالة
الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله دويهية تصفر منها
الانامل الثالث ان يقع زائدة ذكره ابو زيد وقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا
خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية يا ليت
شعري ولا منجا من الهرم ام هل على العيش بعد الشيب من ندم الرابع ان تكون
للتعريف نقلت عن طيء وعن حمير وانشد وذاك خليلي وذو يواصلني يرمي ورائي
بامسهم وامسلمه وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه النمر بن
تولب وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف فيها نحو
غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم
من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى
البيت السابق وانها في الحديث دخلت على النوعين أل على ثلثة اوجه احدها
ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين
والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشيء لان الصفة المشبهة للثبوت
فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة
باتفاق وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل
والمفعول كما منع منه التصغير والوصف قيل وموصول حرفي وليس بشيء
لانها لا تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها

مفعولا
المحذوف قوله والزيادة
ظاهرة اه اقول ساعدة بهم
ذا الشاعر وكانه منقول من ساعدة
الذي هو اسم للاسد وجؤية اسم امه بضم
الجيم وفتح الهمزة وتشديد المثناة التحتية
تصغير جؤوة وهي حمرة تضرب الى السواد
ولا يجوز ان الجملة الاستفهامية في
محل نصب بشعري على ان
يكون مصدرا
مضافا
الى الفاعل اي ياليت شعري الامر
مضافي

مضارع وذلك دليل على انها ليست حرف تعريف فالاول كقوله من لا يزال
شاكرا على المعه فهو حر بعيشه ذات سعه والثانى كقوله من القوم الرسو
الله منهم لهم دانت رقاب بنى معد والثالث كقوله صوت الحمار اليجدع والجمع
خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك فى الاخير والثانى ان تكون حرف
تعريف وهى نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلثة اقسام فالعهدية
اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون
الرسول ونحو فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب ونحو اشتريت فرسا
ثم بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو
اذ هما فى الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا قال ابن عصفور
ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءنى هذا الرجل او اى فى النداء نحو يا
ايها الرجل واذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او فى اسم الزمن الحاضر نحو الان انتهى
وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور فى غير ما ذكر
ولان التى بعد اذا ليست لتعريف شىء حاضر حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه
ولان الصحيح فى الداخلة على الان انها زائدة لانها لازمة ولا يعرف ان التى للتعريف
وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسئلة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
والجنسية اما لاستغراق الافراد وهى التى تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان
ضعيفا ونحو ان الانسان لفى خسر الا الذين امنوا والاستغراق خصائص الافراد وهى
التى تخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما اى الكامل فى هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب
او لتعريف الماهية وهى التى لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل
شىء حى وقولك والله لا اتزوج النساء او لا البس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد
منهما وبعضهم يقول فى هذه انها لتعريف العهد فان الاجناس امور معهودة فى
الاذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخص وجنس والفرق بين

المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك ان ذا
الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها فى الذهن واسم الجنس النكرة
يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد تنبيه قال ابن عصفور اجازوا فى نحو
مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم فى البيان ان يكون
اعرف من المبين وفى النعت ان لا يكون اعرف من المنعوت فكيف يكون الشى اعرف
وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر بيانا قدرت ال فيه لتعريف الحضور فهو يفيد
الجنس بذاته والحضور بدخول ال والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس
واذا قدر نعتا قدرت ال فيه للعهد فالمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا
فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت اعرف وقال هذا معنى كلام
سيبويه الوجه الثالث ان تكون زائدة وهى نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى
كالتى فى الاسماء الموصولة على القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة فى الاعلام
بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموأل
او لغلبتها على بعض من هى له فى الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة وهذه
فى الاصل لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة فى الفصيح وغيرها فالاولى
الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح اصله كالحارث والعباس والضحاك
تقول فيها الحارث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع الا
انه لا يقال مثل ذلك فى نحو محمد ومعروف واحمد والثانية نوعان واقعة فى الشعر
وواقعة فى شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو فى قوله باعد ام
العمرو من اسيرها حراس ابواب على قصورها وقوله رايت الوليد بن اليزيد مباركا
شديدا باعباء الخلافة كاهله فاما الداخلة على وليد فى البيت فللمح الاصل
وقيل ال فى اليزيد والعمرو للتعريف وانهما نكرا ثم دخلت عليهما ال كما ينكر العلم
اذا اضيف كقوله علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم باببض ماضى الشفرتين يمان

وهشا ط واختلف في الداخلة على بنات اوبر في قوله ولقد نهيتك عن بنات
الاوبر فقيل زائدة للضرورة لان ابن اوبر علم نوع من الكمأة ثم جمع على بنات اوبر
كما في جمع ابن عرس على بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانها لا تعقل ورده
السخاوي بانها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه بالفتحة
لان فيه العلمية والوزن وهذا سهو منه لان ال تقتضي ان يجر الاسم بالكسرة
ولو كانت زائدة لانه قد امن فيه التنوين وقيل بقيه للمح الاصل لان اوبر
صفة كحسن وحسين واسود وقيل للتعريف وان ابنا اوبر نكرة كابن لبون قال فيه
مثلها في قوله وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
قاله المبرد ورد بانه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف والثانية كالواقعة في قولهم
ادخلوا الاول فالاول وجاءوا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها
الاذل بفتح الياء لان الحال واجب التنكير فان قدرنا الاذل مفعولا مطلقا
على حذف مضاف اى خروج الاذل كما قدره الزمخشري لم نحتج الى دعوى زيادة
ال تنبيه كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابي يوسف يساله عن قول القائل
فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن وان تخرقي يا هند فالخرق اشام فانت طلاق والطلاق
عزيمة ثلث ومن يخرق اعق واظلم فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلث واذا نصبها
قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية ولا امن الخطا ان قلت فيها
برايي فاتيت الكسائي وهو في فراشه فسالته فقال ان رفع ثلثا طلقت
واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلث وان نصبها طلقت ثلثا
لان معناه انت طالق ثلثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد
فارسل الي بجوائز فوجهت بها الى الكسائي انتهى ملخصا واقول ان الصواب ان
كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان
ال في الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اى هو الرجل المعتد به واما

للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول اى وهذا الطلاق المذكور
عزيمة ثلث ولا تكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص
كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا
كل طلاق عزيمة وثلاثا فعلى العهدية يقع الثلث وعلى الجنسية يقع واحدة
كما قال الكسائي واما النصب فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق وحينئذ
يقتضي وقوع الثلث اذ المعنى فانت طالق ثلثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق
عزيمة ولان يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلث
لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه
معنى هذا اللفظ مع قطع النظر عن شيء اخر واما الذي اراده هذا الشاعر
المعين فهو الثلث لقوله بعد فبيني بها ان كنت غير رفيقة وما لامرئ بعد
الثلث مقدم مسئلة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين
نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي الماوى و
مررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر
والبطن والمانعون يقدرون له في الاية ومنه في الامثلة وقيد ابن
مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري في وعلم ادم الاسماء ان الاصل
اسماء المسميات وقال ابو شامة في قوله بدات ببسم الله في النظم ان الاصل
في نظمي فجوز نيابتها عن الظاهر وعن الضمير الحاضر والمعروف من كلامهم
انما هو التمثيل بضمير الغائب مسئلة من الغريب ان ال تاتي للاستفهام
وذلك في حكاية قطرب ال فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف
ثقيلا كما في الال عند سيبويه لكن ذلك اولى لانه جعل وسيلة الى الالف
التي اخف الحروف اما بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما ان تكون

هذا اليف تم

حرف

اما

حرف استفتاح بمنزلة الا وتكثر قبل القسم كقوله اما والذي ابكى واضحك
والذي امات واحيى والذي امره الامر وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم
وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا
وقعت ان بعد اما هذه كسرت كما تكسر بعد الا الاستفتاحية والثاني ان
تكون بمعنى حقا او احقا على خلاف في ذلك سياتي وهذه تفتح بعدها ان
كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعمولها كلاما
تركب من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا
وقال اخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء ذلك الشيء
حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب
حقا على ذلك في نحو قوله احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه
وهو الصحيح بدليل قوله افي الحق اني مغرم بك هائم فادخل عليها في وان و
وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر بحق محذوفا وان وصلتها
فاعل وزاد المالقي لاما معنى ثالثا وهو ان تكون حرف عرض بمنزلة لولا فتختص
بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد يدعى في ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريري
مثلها في الم والا وان ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله ما ترى الدهر قد
اباد معدا واباد السراة من عدنان اما بالفتح والتشديد وقد تبدل ميمها
الاولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن ابي ربيعة رات رجلا ايما اذا
الشمس عارضت فيضحى وايما بالعشي فيخصر وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما
انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم
واما الذين كفروا فيقولون الاية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر اذ لا
يعطف الخبر على مبتدئه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك و
قد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان قلت قد استغني عنها في قوله

فاما

فحرو ولكن سيرا في عراض المواكب

فاما القتال لا قتال لديكم قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان
من يفعل الحسنات الله يشكرها فان قلت فقد حذفت في التنزيل في قوله تعالى
فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول
استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب شيء يصح تبعا ولا يصح
استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى احد عن غيره
ابتداء لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور وزعم بعض المتاخرين ان فاء جواب
اما لا تحذف في غير الضرورة اصلا وان الجواب في الاية فذوقوا العذاب والاصل
فيقال لهم ذوقوا العذاب فحذف القول وانتقلت الفاء للمقول وان ما بينهما
اعتراض وكذا قال في اية الجاثية واما الذين كفروا افلم تكن اياتي الاية قال اصله
فيقال لهم الم تكن اياتي ثم حذف القول وتاخرت الفاء عن الهمزة واما التفصيل
فهو غالب احوالها كما تقدم في اية البقرة ومن ذلك اما السفينة فكانت
لمساكين واما الغلام واما الجدار الايات وقد يترك تكرارها استغناء
بذكر احد القسمين عن الاخر او بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم
فالاول نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا
فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اي
واما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا والثاني نحو هو الذي انزل عليك الكتاب
منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله اي واما
غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في
العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عند الله
والايمان بهما واجب وكانه قيل واما الراسخون في العلم فيقولون وهذه الاية
في اما المفتوحة نظير قولك في اما المكسورة اما ان تنطق بخير والا فاسكت وسياتي

ذلك

ذلك كذا ظهر لي وعلى هذا فالوقف على إلا الله وهذا المعنى هو المشار إليه في آية
البقرة السابقة فتأملها وقد تأتي لغير تفصيل أصلا نحو أما زيد فمنطلق وأما التوكيد
فقل من ذكره ولم أر من أحكم شرحه غير الزمخشري فإنه قال فائدة أما في الكلام أن
تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب و
أنه بصدد الذهاب وأنه منه عزيمة قلت أما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره
مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه توكيدا وأنه
في معنى الشرط انتهى ويفصل بين أما وبين الفاء بواحد من أمور ستة أحدها
المبتدأ كالآيات السابقة والثاني الخبر نحو أما في الدار فزيد وزعم الصفار أن
الفصل به قليل والثالث جملة شرط نحو فأما إن كان من المقربين فروح وريحان
الآيات والرابع اسم منصوب لفظا أو محلا بالجواب نحو فأما اليتيم فلا تقهر الآيات
والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو أما زيدا فاضربه وقراءة بعضهم
وأما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه
لأن أما نائبة عن الفعل فكأنها فعل والفعل لا يلي الفعل وأما نحو زيد كان
يفعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير ولما ليس خلو منه مثله ففي ليس أيضا ضمير
ضمير الشأن والحديث وإذا قيل بأن ليس حرف فلا إشكال وكذا إذا قيل
فعل يشبه الحرف ولهذا أهملها بنو تميم إذ قالوا ليس الطيب إلا المسك بالرفع
والسادس ظرف معمول لأما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه أو للفعل
المحذوف نحو أما اليوم فإني ذاهب وأما في الدار فإن زيدا جالس ولا يكون العامل
ما بعد إن لأن خبر إن لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازني
والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر و
توسع الفراء فجوزه في بقية أخوات إن فإن قلت أما اليوم فأنا جالس احتمل
كون العامل أما وكونه الخبر لعدم المانع وإن قلت أما زيدا فإني ضارب

لم يجز أن يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسألة عند الجمهور لأن أما لا تنصب المفعول ومعمول خبر إن
لا يتقدم عليها وأجاز ذلك المبرد ومن ذكر معه على تقدير إعمال الخبر تنبيهان الأول أنه سمع أما العبيد فذو عبيد بالنصب
وأما قريشا فأنا أفضلها وفيه عنده دليل على أمر واحد وهو أنه لا يلزم أن يقدر مهما يكن من شيء بل يجوز أن يقدر غيره مما
يليق بالمحل إذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم أما العلم فعالم وأما علما فعالم فهو أحسن مما
قيل إنه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء أو مفعول لأجله إن كان معرفا أو حال إن كان منكرا الثاني أن أما
ليست العاملة إذ لا يعمل الحرف في المفعول له والثالث أنه يجوز أما زيدا فإني أكرم على تقدير العامل المحذوف
التنبيه الثاني أنه ليس من أقسام أما التي في قوله تعالى أما ذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر أبا خراشة أما
أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع بل هي فيهما كلمتان فالتي في الآية هي أم المنقطعة وما الاستفهامية وأدغمت
الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي أن المصدرية وما الزائدة والأصل لأن كنت فحذف الجار وكان للاختصار
فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضا من كان وأدغمت النون في الميم للتقارب إما المكسورة المشددة
قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الأولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من إن وما وقد تحذف ما كقوله سقته الرواعد
من صيف وإن من خريف فلن يعدما أي إما من صيف وإما من خريف وقال المبرد والأصمعي إن في هذا البيت
شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وإن سقته من خريف فلن يعدم الري وليس بشيء لأن المراد وصف هذا الوعل بالري
على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال أبو عبيدة إن في البيت زائدة وأما عاطفة عند أكثرهم أعني أما
الثانية في نحو قولك جاءني إما زيد وإما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان أنها غير عاطفة كالأولى
ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله يا ليتما أمنا شالت نعامتها
إيما إلى جنة إيما إلى نار وفيه شاهدان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الإبدال ونقل ابن عصفور الإجماع
على أن إما الثانية غير عاطفة كالأولى قال وإنما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم أن
إما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت إما على إما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف في أن إما الأولى
غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام إما زيد وإما عمرو وبين أحد معمولي العامل ومعموله الآخر
في نحو رأيت إما زيدا وإما عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة
فإن ما بعد الأولى بدل مما قبلها ولإما خمسة معان أحدها الشك نحو جاءني إما زيد وإما عمرو إذا لم تعلم الجائي

منها والثاني الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو اما
ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك
اما يعذبهم واما يتوب عليهم والرابع الاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما الحسن واما ابن سيرين
ونازع في ثبوت هذا المعنى لاما جماعة مع اثباتهم اياه لاو والخامس التفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا و
انتصابهما على هذا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون اما هذه هي ان الشرطية وما الزائدة قال مكي
ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم ادات الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره نحو وان امراة خافت ورد عليه ابن الشجري بان
المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا وفوته المعاني لاو كما سيأتي الا ان اما يبنى الكلام
معها من اول الامر على ما جيء بها لاجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير ندور واو يفتتح الكلام
على الجزم ثم يطرأ الشك او غيره ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى عن اما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو اما ان تتكلم
بخير واما ان تسكت وقول المثقب العبدي فاما ان تكون اخي بصدق فاعرف منك غثي من سميني والا فاطرحني واتخذني
عدوا اتقيك وتتقيني وقد يستغنى عن الاولى لفظا كقوله تسلمها الرواعد من صفيح البيت وقد تقدم وقد
تلم بدار قد تقادم عهدها واما باموات الم خيالها اي اما بدار واو الفرا ابقيسه فيجيز زيد يقوم واما يقعد كما
يجوز او يقعد تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى فاما ترين من البشر احدا بل هذه ان الشرطية وما الزائدة
او حرف عطف ذكر له المتاخرون معاني انهاها الى اثني عشر احدها الشك نحو لبثنا يوما او بعض يوم الثاني الابهام
نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين الشاهد في الاولى وقول الشاعر نحن او انتم الاولى الفوا الحق
فبعدا للمبطلين وسحقا والثالث التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا او اختها
وخذ من مالي دينارا او درهما فان قلت فقد مثل العلماء بآية الكفارة والفدية للتخيير مع امكان الجمع قلت لا يجمع
بين الاطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة ولا بين الصيام والصدقة والنسك اللاتي كل منهن فدية
بل تقع واحدة منهن كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك والرابع الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب
وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو واذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو
ولا تطع منهم آثما او كفورا اذ المعنى لا تفعل احدهما فايهما فعله فهو احدهما وتلخيصه انها تدخل للنهي عما كان مباحا
وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك ان اكثر ورود او للاباحة في التشبيه نحو كالحجارة

او اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين او ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب
والخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والاخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة
وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها وقيل او فيه للابهام وقول
جرير جاء الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر والذي يشهد في هذا البيت
اذ كانت وقوله وكان سيان ان لا يسرحوا نعما او يسرحوه بها واغبرت السوح اي وكان
الشان ان لا يرعوا الابل وان يرعوها سيان لوجود القحط وانما قدرنا كان شانية
لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز ان بها اكتل او رزاما خويربين
ينقفان الهاما اذ لم يقل خويربا كما تقول زيد او عمرو لص ولا تقول لصان واجاب
الخليل عن هذا بان خويربين بتقدير اشتم لا نعت تابع وقول النابغة قالت
الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه فالفوه كما ذكرت
تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ويقويه انه يروى ونصفه وقوله قوم اذا
سمعوا الصريخ رايتهم ما بين ملجم مهره او سافع ومن الغريب ان جماعة منهم ابن
مالك ذكروا مجيء او بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجيء بمعنى ولا نحو ولا على انفسكم ان
تاكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم وهذه هي تلك بعينها وانما جاءت لا توكيدا
للنفي السابق ومانعة من توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد
من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لا يحل الزنا والسرقة
ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك ايضا ان او التي للاباحة
حالة في محل الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين
كان المامور به مجالستهما ولم يخرج المامور عن العهدة بمجالسة احدهما
هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله
تعالى تلك عشرة كاملة ان الواو تاتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين
وانه انما جيء بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة في فصيام ثلثة ايام

في الحج

في الحج وتبعه اذا رجتهم وقلده في ذلك صاحب الايضاح البياني ولا يعرف
هذه المقالة لنحوي السادس الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة ذلك
بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم
زيد او لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه لو قيل ولا تطع منهم
اثما او كفورا لو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا عن
النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن
برهان تاتي للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير ماذا ترى في عيال قد
برمت بهم لم احص عدتهم الا بعداد كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك
قد قتلت اولادي وبقراءة ابي السمال او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم
بسكون الواو واختلف في وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فقال الفرا
بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية وقال بعض الكوفيين
بمعنى الواو وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير اي اذا راهم الرائي
تخير بين ان يقول هم مائة الف او يقول هم اكثر نقله ابن الشجري عن سيبويه
وفي ثبوته عنه نظر اذ لا يصح التخيير بين شيئين الواقع احدهما وقيل
هي للشك مصروفا الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال غير القول
بانها بمعنى الواو مقولة في وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فهي
كالحجارة او اشد قسوة السابع التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف
ذكره ابن مالك في منظومته الصغرى وفي شرح الكبرى ثم عدل عن ذلك في
التسهيل وشرحه فقال تاتي للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير واما
هذه الثلثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا
او فقيرا وقالوا كونوا هودا او نصارى قال وهذا اولى من التعبير
بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف

وبقوله

وبقوله كما الناس مجروم عليه وجارم ومن مجيئه باو قوله تعالى لو الناشئان
لا بد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل انتهى ومجي الواو في التقسيم
اكثر لا يقتضي ان او لا تاتي له بل اثباتها لاكثرية للواو يقتضي الثبوت
في او بقلة وقد صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون
المعنى لا بد من احدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وغيره عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثله بقوله تعالى وقالوا كونوا
هودا او نصارى وقالوا ساحر او مجنون اذ المعنى قالت اليهود كونوا هودا
وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون
فاو فيهما لتفصيل الاجمال في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الاية
الاولى انها حذف منها مضاف وفعلان وجملتان فعليتان وتقديره وقال
بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى
قال فاقام ذلك كله مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف هذا الحرف انتهى الثامن ان تكون
بمعنى الا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان كقولهم
لاقتلنه او يسلم وقوله وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما
وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم
تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمرة لا مجزوما
بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء
ان طلقتموهن في مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض
دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى
فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض
لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات
لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض

لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة
الممسوسات في الذكر واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء
احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق
النفي الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفي الا احدهما واجاب بعضهم عن الثاني
بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة
وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق
امراته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قول اخر سيأتي والتاسع ان تكون بمعنى الى
وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك
او تقضيني حقي وقوله لاستسهلن الصعب او ادرك المنى فما انقادت
الآمال الا لصابر ومن قال فيه او تفرضوا انه منصوب جوز هذا المعنى فيه
ويكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس والعاشر التقريب نحو ما ادري
اسلم او ودع قاله الحريري وغيره الحادي عشر الشرطية نحو لاضربنك عشت
او مت اي ان عشت بعد الضرب وان مت ومثله لاتينك اعطيتني او حرمتني
قاله ابن الشجري الثاني عشر التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى نقله
ابن الشجري عن بعض الكوفيين والذي يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل فان
كل واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليها من المجمل
ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض تنبيه التحقيق ان او موضوعة
لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى
بل والى معنى الواو واما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا
ان من معانيها صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهما او دينارا
وجالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين
لذلك ومن البين الفساد المعنى العاشر وهو فيها انما هي للشك على زعمهم وانما استفيد

وقيل او بمعنى الواو

التقريب

٦٧

التقريب من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما
بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغي لمن قال انها تاتي للشرطية ان يقول و
للعطف لانه قد قدر مكانها وان والحق ان الفعل الذي قبلها دال على معنى حرف
الشرط كما قدره هذا القائل وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه
معنى الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط · الا بفتح الهمزة والتخفيف على
خمسة اوجه احدها ان تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل
على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم
ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها
وافادتها التحقيق من جهة تركبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت
على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال
الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا
مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو الا ان اولياء الله واختها اما من
مقدمات اليمين وطلائعه كقوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي
العظام البيض وهي رميم وقوله اما والذي ابكى واضحك والذي اماتا
واحيا والذي امره الامر الثاني التوبيخ والانكار كقوله الا طعان الا
فرسان عادية الا تجشؤكم حول التنانير وقوله الا ارعواء لمن ولت
شبيبته واذنت بمشيب بعده هرم والثالث التمني كقوله الا عمر ولى
مستطاع رجوعه فيرأب ما اثأت يد الغفلات ولهذا نصب يرأب
لانه جواب تمن مقرون بالفاء الرابع الاستفهام عن النفي كقوله الا
اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي وفي هذا البيت
رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلاثة
مختصة بالدخول على الجمل الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي

للتمني بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها
وانها لا يجوز الغاؤها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لا خبر
له واما الاخيران فلانها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه
وعلى هذا فيكون قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتداء وخبرا على التقديم
والتاخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا او نعتا على المحل ورجوعه
مرفوع به عليهما لما بينا والخامس العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشيء و
لكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الا هذه بالفعلية نحو الا تحبون
ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله الا رجلا
جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت والتقدير عنده الا ترونني رجلا هذه صفته
فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة التفسير اي الا
جزى الله رجلا جزاه الله خيرا والا على هذا للتنبيه وقال يونس الا للتمني ونون الاسم
للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة في اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل
اولى من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصده طلبه واما
قول ابن الحاجب في تضعيفه هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة
المفسرة وهي اجنبية فمردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم
ان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون صفة لانها انشائية. الا بالكسر والتشديد على اربعة
اوجه احدها ان تكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا وانتصاب ما بعدها في هذه
الاية ونحوها بها على الاصح وقيل انتصابه بالفعل السابق بواسطتها وصح قولك القوم
اخوتك الا زيدا ونحو ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الاية ونحوها
على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه نحو ما جاءني احد
الا زيد كما في اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل منه في النفي والايجاب وعلى انه معطوف
على المستثنى منه والا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في ان ما

الا

بعدها مخالف لما قبلها لكن ذاك منفي بعد ايجاب وهذا موجب بعد نفي ورد بقولهم ما قام
الا زيد وليس شيء من احرف العطف يلي العامل وقد يجاب بانه ليس تاليه في التقدير
اذ الاصل ما قام احد الا زيد الثاني ان تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع
منكر او شبهه فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا يجوز في الا هذه
ان تكون للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما الهة ليس فيهم الله لفسدتا
وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما الهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد
ولا من جهة اللفظ لان الهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء
منه فلو قلت قام رجال الا زيدا لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا في الاية للاستثناء
وان ما بعدها بدل محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه و
زعم ان التفريغ بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد لاجود كلام ويرده انهم لا يقولون
لو جاءني ديار اكرمته ولا لو جاءني من احد اكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك
كما يجوز ما فيها ديار وما جاءني من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه
ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون الا
بمعنى غير التي يراد بها البدل والعوض قال وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه
توطئة للمسئلة وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اي رجل مكان زيد او عوضا
عن زيد انتهى قلت وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الاية مختلف فهو في المثال
مخصص مثله في قولك رجل موصوف بانه غير زيد وفي الاية مؤكد مثله في قولك متعدد
موصوف بانه غير الواحد وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف
مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن هذا لكن
النحويين قالوا اذا قيل له عندي عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال الا
درهم فقد اقر له بعشرة وسره ان المعنى حينئذ عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة
فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها في نحو نفخة واحدة

ويتخرج الاية على ذلك اذ المعنى لو كان فيهما الهة لفسدتا اى ان الفساد يترتب
على تقدير تعدد الالهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله انيخت
فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات الا بغامها فان تعريف الاصوات تعريف الجنس
ومثال شبه الجمع قوله لو كان غيرى سليمى الدهر غيره وقع الحوادث الا الصارم
الذكر فالا الصارم صفة لغيرى ومقتضى كلام سيبويه انه لا يشترط كون الموصوف
جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا ولا يجرى لو مجرى النفى كما
يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا من وجهين احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها
لا يقال جائنى الا زيد ويقال جائنى غير زيد ونظيرها فى ذلك الجمل والظروف
فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها والثانى انها لا توصف بها الا
حيث يصح الاستثناء فيجوز عندى درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا
جيد لانه يمتنع الا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعات وقد يقال انه مخالف
لقولهم فى لو كان فيهما الهة الا الله ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا
وشرط ابن الحاجب فى وقوع الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله
وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان والوصف هنا مخصص لا مؤكد لانا
بحث من القاعدة والثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو فى التشريك فى اللفظ
والمعنى ذكره الاخفش والفرا وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم
حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا
بعد سوء اى ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتاولهما الجمهور على الاستثناء
المنقطع والرابع ان تكون زائدة قاله الاصمعى وابن جنى وحملا عليه قوله
حراجيج ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمى بها بلدا قفرا وابن مالك
وحمل عليه قوله ارى الدهر الا منجنونا باهله وانما المحفوظ وما الدهر ثم
ان ثبت روايته فيتخرج على ان ارى جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها فى

تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ واما بيت ذى الرمة فقيل
غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية الا بالتنوين اى شخصا وقيل تيقلقل تامة
بمعنى ما تنفصل عن التعب او ما تخلص منه فنفيها نفى ومناخة حال وعلى الخسف
كثرة هى باقصر والجزعلى الخسف مناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذ
لا يقال جاء زيد الا راكبا تنبيه ليس من اقسام الا التى فى نحو الا تنصروه
فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب ان
ابن مالك على امامته ذكرها فى شرح التسهيل من اقسام الا الا بالفتح
والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات التحضيض
فاما قوله ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الى فهلا نفس ليلى شفيعها فالتقدير
فهلا كان هو اى الشان وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لان الاضمار من
جنس المذكور انفس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف اى هى شفيعها تنبيه ليس من
اقسام الا التى فى قوله تعالى وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا على بل هذه
كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية ولا موضع لها على هذا
وعلى الاول فهى بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب وعلى ان الجر بمعنى الطلب تعريف
واتوني ومثلها الا يسجدوا لله فى قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة لا غير
ولا فيها محتملة للنفى فتكون الا بدلا من اعمالهم او خبرا لمحذوف اى اعمالهم الا يسجدوا
وللزيادة فتكون الا مخفوضة بدلا من السبيل وتختلف بها المخفوضة هى ام
منصوبة ويدل على ان الاصل لئلا واللام متعلقة بيهتدون الى حرف جر له
ثمانية معان احدها انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والمكانية
نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو
قرأت القران من اوله الى اخره او على خروجه نحو اتموا الصيام الى الليل ونحو
فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل مطلقا و

الا

الى

وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل
عليه عند التردد والثاني المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر وبه قال الكوفيون
وجماعة من البصريين في من انصاري الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل والذود
من الثلثة الى العشرة والمعنى اذا جمع القليل الى مثله صار كثيرا ولا يجوز الى
زيد مال تريد مع زيد مال والثالث التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها
بعدما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب واسم تفضيل نحو رب السجن احب الي
والرابع مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اي منته اليك ويقولون
احمد اليك الله اي انهي حمده اليك والخامس موافقة في ذكره جماعة في قوله فلا تتركني
بالوعيد كانني الى الناس مطلي به القار اجرب قال ابن مالك ويمكن ان يكون
منه ليجمعنكم الى يوم القيمة وتأول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف
اي مطلي بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو
على تضمين مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجي الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة
والسادس الابتداء كقوله تقول وقد عاليت بالكور فوقها ايسقى فلا يروى الى
ابن احمرا اي مني السابع موافقة عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب وذكره اشهى
الي من الرحيق السلسل والثامن التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء
بقراءة بعضهم افئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين
تهوى معنى تميل وعلى ان الاصل تهوي بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء
الفا كما يقال في رضي رضى وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لان

إِي

شرط هذه اللغة تحرك الياء في الاصل اي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى
نعم فيكون لتصديق المخبر واعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد قام زيد وهل
قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع
بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق ولا تقع عند الجميع
الا قبل القسم واذا قيل اي والله ثم اسقطت الواو جاز سكون الياء وفتحها وحذفها

وعلى الاول فيلتقي ساكنان على غير حدهما

آيْ

اي بالفتح والسكون على
وجهين حرف لنداء البعيد او القريب او المتوسط على خلاف في ذلك قال
الوشاح اي عبد بعد غد روني الضحى بكا حمامات لها هدير وفي الحديث اي رب وقد
تمد الفها وحرف تفسير تقول عندي عسجد اي ذهب وغضنفر اي اسد وما بعدها عطف
بيان على ما قبلها او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحب المستوفي والمفتاح
لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء على مرادفه
وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك
لا اقلي واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير نحو تقول استكتمته
الحديث اي سألته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت باذا مكان اي فتحت فقلت
اذا سألته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال اذا كنيت باي فعلا
تفسره فضم تاك فيه ضم معترف وان تكن باذا يوما تفسره ففتحة التاء امر غير مختلف

أيّ

اي بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتي على خمسة اوجه شرطا نحو ايا ما تدعوا فله
الاسماء الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي واستفهاما نحو ايكم زادته
هذه ايمانا فباي حديث بعده يؤمنون وقد يخفف كقوله تنظرت نصرا و
السماكين ايهما علي من الغيث استهلت مواطره وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة
ايهم اشد التقدير لننزعن الذي هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة
من البصريين لانهم يرون ان الموصول لمعرفة دائما كالشرطية والاستفهامية
قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه غلط الا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم
انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمي خرجت من
البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم بالضم
انتهى وزعم هؤلاء انها في الاية استفهامية وانها مبتدأ واشد خبرها ثم اختلفوا في
مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الذين يقال فيهم ايهم اشد
وقال يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما في لنعلم اي الحزبين احصى وقال الكسائي

والاخفش

والاخفش كل شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام مستأنفة وذلك على
قولهما في جواز زيادة من في الايجاب ورد بقولهم ان التعليق مختص بافعال القلوب
وانه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق وانه لم
يثبت زيادة من في الايجاب وقول الشاعر اذا ما لقيت بني مالك فسلم على ايهم
افضل يروى بضم اي وحرف الجر لا يعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على
معمول صلته ولا يستأنف ما بعد الجار وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة
مع ان الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة مكانه قيل لننزعن بعض
كل شيعة ثم قدر انه سئل من هذا البعض فقيل هو الذي هو اشد ثم
حذف المبتدأ ان المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر ولا اعلمهم استعملوا ايا
الموصولة مبتدأ وسيأتي ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة ان ايا مقطوع عن الاضافة
فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدأ وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا باي و
بالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب ان ايا لا يكون موصولا
اصلا وقال لم يسمع ايهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل جاءني والرابع
ان يكون دالة على معنى الكمال فيقع صفة للنكرة نحو زيد رجل اي رجل اي كامل
في صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله اي رجل والخامس ان يكون
وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الرجل وزعم الاخفش ان ايا هذه هي الموصولة
حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى يا من هو الرجل ورد بانه ليس لنا عائد يجب
حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنهما بان ما في قولهم
لا سيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو ان يكون نكرة موصوفة نحو مررت بأي
معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا يكون اي غير مذكور معها الا في
البتة الا في النداء والحكاية يقال جاءني رجال فتقول ايون تنبيه
قول ابي الطيب اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود لبست فيه اي

موصولة

موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الى المعرفة قال ابو علي في التذكرة في قوله
ارايت اي سوالف وخدود برزت لنا بين اللوى فزرود لا يكون اي موصولة لا
ضافتها الى نكرة انتهى ولا شرطية لان المعنى حينئذ ان سررتني يوما بوصالك امنتني
ثلاثة ايام من صدودك وهذا عكس المعنى المراد وانما هي للاستفهام التعجبي اريد به
النفي كقولك لمن ادعى انه اكرمك اي يوم اكرمتني والمعنى ما سررتني يوما بوصالك الا
روعتني ثلاثة بصدودك والجملة الاولى مستأنفة قدم ظرفها لان له الصدر والثانية
لها في موضع جر صفة لوصال على حذف العائد اي لم ترعني بعده كما حذف في قوله فهو يوما
لا تجزي نفس الاية او نصب حالا من فاعل سررتني او مفعوله والمعنى اي يوم سررتني غير
رائع لي اذ غير روع سلت وهي حال مقدرة مثلها في فادخلوها خالدين ولا يجوز
لها على ان تكون معطوفة على الاولى بفاء محذوفة كما قيل في واذ قال موسى لقومه ان
الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله وكذا في بقية الاية و
بعد المحققون في الاية على ان الجمل مستأنفة بتقدير فما قالوا له فما قال لهم ومن روى
ثلاثة بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتني لخلو ترعني من ضمير ذي الحال اذ على
اربعة اوجه احدها ان تكون اسما للزمن الماضي ولها اربعة استعمالات احدها ان
تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا والثاني ان تكون مفعولا به
نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة في اوائل القصص في التنزيل ان
تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة واذ قلنا للملائكة واذ فرقنا
بكم البحر وبعض المعربين يقول في ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه
حينئذ الامر بالذكر في ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل
تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه والثالث ان
تكون بدلا من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم
على حد البدل في يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم

اذ جعل فيكم انبياء يحتمل كون اذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها والرابع ان تكون
مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح له نحو قوله تعالى
بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا تقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها في نحو واذكروا
اذ كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا
وفي نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اي واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول
التصريح بالمفعول في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء ومن الغريب ان الزمخشري
قال في قراءة بعضهم لمن منّ الله على المؤمنين انه يجوز ان يكون التقدير منه اذ بعث
وان تكون اذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن منّ الله
على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه ان اذ مبتدا ولا نعلم بذلك قائلا ثم
تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام في اذ لا في اذا وكان حقه ان يقول اذ كان لانهم يقدرون
في هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم به
كذا والمشهور ان حذف الخبر في ذلك واجب كذلك المشهور ان اذا المقدرة في المثال في موضع
نصب لكن جوز عبد القاهر كونها في موضع رفع تمسكا بقول بعضهم اخطب ما يكون
الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشري اذ على اذا والمبتدا على الخبر والوجه الثاني
ان تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا
القسم ويجعلون الاية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع
منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون
مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا
والثالث ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن
ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا فهل هذه حرف بمنزلة لام العلة
او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد
بها الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول

الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب لم يكن التعليل
مستفادا لاختلاف زماني الفعلين ويبقى اشكال في الاية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون
لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول
ولان اشتراكهم في الاخرة لا في زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به
فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف و
قوله فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر وقول الاعشى ان محلا
وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا
عنها الى الاخرة وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا
وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور
لا يثبتون هذا القسم وقال ابو الفتح راجعت ابا علي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم
اذ ظلمتم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة
متصلتان وانهما في حكم الله سواء فكان اليوم ماض وكان اذ مستقبلة انتهى وقيل
المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير
مخالفا لما قدمناه في بعد اذ هديتنا لان المدعى هناك انها لا يستغنى عن معناها كما يجوز
الاستغناء عن يوم في يومئذ لا انها لا تحذف لدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا فيجوز ان تكون
ان وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين او الى
القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستئناف والرابع ان تكون للمفاجاة
نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا او بينما كقوله استقدر الله خيرا وارضين به
فبينما العسر اذ دارت مياسير وهل هي ظرف مكان او زمان او حرف بمعنى المفاجاة او حرف مؤكد
اي زائد اقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير
مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة
الى الجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا في بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وانما

عاملها

عاملها محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل العامل ما يلي بين بناء على
انهما مكفوفتان عن الاضافة اليه كما يعمل تالي اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير
بينا انا قائم اذ جاء عمرو بين اوقات قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدا مدلولا عليه بجاء عمرو
وقيل مبتدا واذ خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء عمرو وذكر لاذ معنيان آخران احدهما
التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات
منها واذ قال ربك للملائكة والثاني التحقيق كقد وحملت عليه الآية وليس القولان بشيء
واختار ابن الشجري انها تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة قال لانك اذا قلت بينما انا جالس
اذ جاء زيد فقدرتها غير زائدة اعملت فيها الخبر وهي مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل
هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين في نحو
ذلك وعلى القول بالتحقيق فالآية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل مسئلة تلزم
اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى
نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابرهيم ربه واذ غدوت من اهلك او فعلية فعلها ماض
معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابرهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذي انعم
الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالاولى ظرف لنصره والثانية
بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي ابدال الثانية نظر لان
الزمن الثاني والثالث غير الاول فكيف يكون بدلا منه ثم لا يعرف ان البدل يتكرر الا في بدل
الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في
الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب بان تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحدة اشار الى
ذلك ابو الفتح في المحتسب والظرف يتعلق بوهم الفعل وايسر روائحه وقد يحذف احد شطري
الجملة فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش
منقلب اذ ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل كانت منازل الاف عهدتهم

اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا الالاف بضم الهمزة جمع اليف بالمد مثل كافر وكفار ونحن
وذاك مبتدآن حذف خبراهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متآلفون اذ ذاك كائن ولا
تكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدر واذ الاولى ظرف
لعهدتهم ودون اما ظرف له او للخبر المقدر او حال من اخوانا محذوفة اي متصافين دون الناس
ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتأخره فهو كقوله لمية موحشا طلل ولا كونها اسم عين لان
دون ظرف مكان لا زمان والمشار اليه بذاك التجاور المفهوم من الكلام وقالت الخنسا
كان لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا اذ الاولى ظرف ليتقى او للحمى او ليكونوا
ان قلنا ان لكان الناقصة مصدرا او الثانية ظرف لبز ومن مبتدا موصول لا شرط لان
بز عامل في اذ الثانية ولا يعمل ما في خبر الشرط فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة
خبر الناس والعائد اليهم محذوف اي من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا يكون اذ
الاولى ظرفا لبز لانه جزء الجملة التي اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شيء من المضاف اليه في
المضاف ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لان الاولى انما تكمل بما اضيفت اليه ولا يتبع اسم حتى
يكمل ولا خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدا محذوف الخبر اي كائن
وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين ويكسر الذال لا
لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال
افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها
على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول تحذف صلته لدليل قال نحن الاولى
فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اي نحن الاولى عرفوا وبان العوض ينزل منزلة المعوض
عنه فكان المضاف اليه مذكور وبقوله نهيتك عن طلابك ام عمرو بعافية وانت اذ صحيح
فاجاب عن هذا بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقي الجر كقراءة بعضهم والله يريد الآخرة
اي ثواب الآخرة تنبيه اضيفت الى الجملة الاسمية فاحتملت الظرفية والتعليلية في قول
المتنبي امن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء وشرحه ان من ضل

ماض فهو مفتوح الاخر لا مكسوره على انه حرف جر كما توهمه شخص ادعى الادب
وما انا واصبر على ذلك الا ازديادا ابلغ من الزنا نحو كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب
الافتعال للتصرف وفعله الدال بدل عن التاء وفي متعلقة به لا بامن المعنى انهم آمنوا
ان تزوج في الدجا ولو اذ ما تعليل او ظرف مبدل من محل في الدجا وشبه مبتدا الخبر
حيث ما بتدا بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة في المعنى لان من الظلام صفة
لها في الاصل فلما قدمت عليها صارت حالا منها او من البدل وهي متعلقة بمحذوف
وكان تامة وهي في فاعلها المخفض باضافة حيث والمعنى اذ الضيا حاصل في كل موضع
حصلت فيه بدلا من الظلام اذ ما اداة شرط تجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه

إذما

بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة
خلافا لبعضهم اذا على وجهين احدهما ان تكون للمفاجات فتختص بالجمل الاسمية

إذا

ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتدا ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت
فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى اذا لهم مكر وهي حرف عند الاخفش ويرجحه
قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف
مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثاني ابن
عصفور والثالث الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجات
قال في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة الاية التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك
الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور في نحو خرجت فاذا زيد
جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر وان قدرت انها الخبر فعاملها مستقر
او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هي حية تسعى فاذا هم خامدون
فاذا هي بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اي
فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش
لان الحرف لا يخبر به ولا عنه فان قلت فاذا القتال صح خبريتها عند غير الاخفش وتقول

نحو خرجت

خرجت فاذا ان زيدا جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصب به والنصب على الحالية
والخبر اذا ان قيل بانها مكان والا فهو محذوف نعم يجوز ان يقدرها خبرا عن الجثة مع
قولنا انها زمان اذا قدرت حذف مضاف كان تقدر في نحو خرجت فاذا الاسد فاذا
حضور الاسد مسئلة قالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور
فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه لما ساله
الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما
فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف فساله خلف عن مسئلة
فاجاب فيها فقال له اخطات ثم ساله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له اخطات
فقال هذا سوء ادب فاقبل عليه الفراء فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول
فيمن قال هؤلاء ابون ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من وايت واويت فاجابه
فقال اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسالني
او اسالك فقال له سيبويه سل انت فساله عن هذا المثال فقال سيبويه فاذا هو هي
ولا يجوز النصب وساله عن امثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم او القائم فقال
كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما
وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل
البلدين فيحضرون ويسالون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائي
فاستكان سيبويه فامر له يحيى بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ولم
يعد الى البصرة فيقال ان العرب ارشوا على ذلك او انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد
ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم
ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم
ابن محمد الانصاري اذ قال في منظومته في النحو حاكيا الحالة الواقعة والمسئلة والعرب قد
تخطئ الاخبار بعد اذا … اذا عنت فجاة الامر الذي دهما … وربما نصبوا بالحال بعد اذا

وبعدها ارضوا من بعد ما ربنا فان توالى ضميران اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله
عمًا لذلك اعيت على الافهام مسئلة اهدت الى سيبويه الحتف والغمما قد كانت
العقرب العوجا احسبها قدما اشد من الزنبور وقع حما وفي الجواب عليها هل اذا هو هي
او هل اذا هو اياها قد اختصما وخطا ابن زياد وابن حمزة في ما قال فيها ابا بشر وقد
ظلما وغاظ عمرا على في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما كغيظ عمرو عليا في حكومته
يا ليته لم يكن في امره حكما وفجع ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما
كفجعة ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما واصبحت بعده الانفاس
باكية في كل طرس كدمع سح وانسجما وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم لولا التنافس في
الدنيا لما اضما والغبن في العلم اشجى محنة علمت وابرح الناس شجوا عالم هضما

قوله وربنا نصبوا البيت اى وربما نصبوا على الحال بعد ان نصبوا ما بعد اذا عملا بالاول
فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربنا في اخر البيت بالتخفيف تاكيد لربما في اوله بالتشديد
وعما في اخر البيت الرابع بضمها جمع عمه وابن زياد هو الفرا واسمه يحيى وابن حمزة الكسائي
واسمه على وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والف ظلما للتثنية ان نسبته للفاعل وللاطلاق
ان نسبته للمفعول وعمرو وعلى الاولان سيبويه والكسائي والاخران ابن العاص وابن ابي
طالب وحكما الاول اسم والثاني فعل او بالعكس دفعا للايطاء وزياد الاول والد الفرا
والثاني زياد بن ابيه وابنه المشار اليه هو ابن مرجانة المرسل في قتل الحسين واضم كغضب
وزنا ومعنى والاضام ضاد والوصف منه اضم ككرج وهضم مبنى للمفعول اى لم يوف حقه
واما سؤال الفرا فجوابه ان ابون جمع اب وابو فعل بفتحتين واصله ابو واذا بنينا
مثله من اوى او من واى قلنا اوى كهوى او قلنا واى كهوى ايضا ثم نجمعه بالواو والنون
فتحذف الالف كما تحذف الف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول اوون وون و
واون رفعا واوين وواين جرا ونصبا كما تقول في جمع عصا وقفا اسم رجل عصون وقفون
وقفون رعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه

كما قال ابو عثمان المازني دخلت بغداد فالقيت على مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبي
ويخطئونني على مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه واما سؤال الكسائي فجوابه ما قال سيبويه
فاذا هو هي هذا هو وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء فاذا هي حية تسعى فاذا هي تلقف واما فاذا
هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحا كالجزم بلن والنصب بلم والجر
بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه
امور احدها لابى بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى وجدت ورايت فجاز له ان ينصب المفعول
وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطا لان المعانى لا تنصب المفاعيل
الصحيحة وانما تعمل في الظروف والاحوال ولانها تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول اخر
فكان حقها ان تنصب ما يليها والثاني ان ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك
ويشهد له قراءة الحسن اياك يعبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتاتى فيما اجازوه من قولك
فاذا زيد القائم بالنصب فيحتاج الى ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع او حال على زيادة ال وليس
ذلك مما ينقاس وقد جوز تعريف الحال او زعم ان اذا تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله بناء
على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد وهذا خطا لان وجد ينصب الاسمين ولان مجي الحال بلفظ المعرفة
قليل وهو قابل للتاويل الثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو يشبهها
ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك الشاوي ونظيره قراءة على لئن اكله الذئب
ونحن عصبة بالنصب اى نوجد عصبة او نرى عصبة واما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اوليا ما
نعبدهم الا بل انه التقدير يقولون ما نعبدهم فانما احسنه ان اضمار القول مستسهل عندهم
والرابع انه مفعول مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا
شرب الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين في حواشى المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به النصب
الخامس انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف
المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا
ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في اماليه وهو وجه غريب اعنى انتصاب الضمير على الحال

وهو مبني على اجازة الخليل له صوت صوت الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل واما
سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف فمن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة
كلمة مثل جاز ان تخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة للنكرة
وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادي سبا وايدي سبا وانما السكنة
الياء ان مع انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال كما في معدي كرب وقالي قلا والثاني من
وجهي اذا ان تكون لغير مفاجاة فالغالب ان يكون ظرفا للمستقبل متضمنا معنى الشرط و
مختص بالدخول على الجملة الفعلية وقد اجتمعا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا
انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ويكون الفعل
بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول ابي ذؤيب والنفس راغبة
اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع وانما دخلت الشرطية على الاسم في نحو اذا السماء انشقت
لانه فاعل لفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدا خلافا للاخفش واما قوله اذا باهلي
تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرع فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر
محذوفا وباهلي فاعل بمحذوف يفسره العامل في حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره
جميعا ويسهله ان الظرف يدل على المفسر فكانه لم يحذف ولا تعمل اذا الجزم الا في الضرورة
كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمل وقد تخرج عن كل
من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي كل من هذه فصل الفصل الاول في خروجها
عن الظرفية زعم ابو الحسن في حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة
الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا
جملة ليس ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لاخرين هو وقت رج
الارض وقال قوم في اخطب ما يكون الامير قائما ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا
كان الامير اذا كان قائما اي وقت قيامه ثم حذفت الاوقات ونابت ما المصدرية عنها
ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا ونبعها كان التامة وفاعلها فحذف ثم نابت الحال عن الخبر

ولو كانت اذا على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت
اخطب ايام اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا للزمان وقالوا
في قول الحماسي وبعد غد يا لهف نفسي من غد اذا راح اصحابي ولست برائح ان اذا في موضع
جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا في قوله عليه الصلوة والسلام لعائشة اني
لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية وان حتى في
نحو حتى اذا جاؤها حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل
من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا
الثانية انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلثة واما اذا في البيت فظرف لليهف واما الثاني
في المثال فهو وصحيح نصبا لانا لا نقدر وقتا مضافا الى ما يكون اذ لا موجب لهذا التقدير
واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف هو مفعول اعلم وتقديره شانك ونحوه كما تعلقت اذ
بالحديث في هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه الفصل الثاني في خروجها
عن الاستقبال وذلك على وجهين احدهما ان تجيء للماضي كما جاءت اذ للمستقبل في قول
بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه
تولوا واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله وندمان يزيد الكاس طيبا سقيت اذا
تغورت النجوم والثاني ان تجيء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى
قيل لانها لو كانت للاستقبال لم يكن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم ياتي
لان قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف هو حال من الليل والنجم لان الحال والاستقبال
متنافيان واذا بطل هذان الوجهان تعين انه ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى
والصحيح انه لا يصح التعلق باقسم الانشائي لان القديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق
على الزمان وانه لا يمتنع التعلق بكائنا مع بقاء اذا على الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال
المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون
واوضح منه ان يقال المعنى مريدا به الصيد غدا كما فسر قمتم في اذا قمتم الى الصلوة باردتم

مسئلة في ناصب اذا مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة
متى وحيثما وايان وقول ابي البقا انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا
عنده غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتحمل والثاني
انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم امور احدها ان الشرط والجزا
عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من
جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله والثاني انه ممتنع في قول زهير بدا لي اني لست مدرك
ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه
ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه لان الشيء انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم
ايضا لمن اجابوا بانها غير شرطية فانها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الاول
فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث
والثالث انه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين
وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمنين وقصدا اذ المراد وقوع
الاكرام في الغد لا في اليوم فان قلت فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل
الواحد في ظرفين متضادين قلت لم يتضادا كما في الوجه السابق وعمل العامل في ظرفي زمان
يجوز اذا كان احدهما اعم من الاخر نحو ائتيك يوم الجمعة سحرا وليس بدلا لجواز سير عليه يوم
الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثاني نص عليه سيبويه وانشد للفرزدق متى تردن يوما
سفار تجد بها اديهم يرمي المستجير المعورا فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه
بحرف الشرط ولهذا يمتنع في اليوم في المثال ان يكون بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرفا
لتجد لئلا ينفصل تردن من معموله وهو سفار بالاجنبي فتعين انه ظرف ثان لتردن والرابع
ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون
وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني اليوم فاني اكرمك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله و
ورد ايضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير

١٣

ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الاية على ان اذا مبتدأ وما بعد
الفاء خبر لا يصح الا على قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفاء
في خبر المبتدأ لان عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد ان يخرج على حذف الجواب مدلولا
عليه بعسير اي عسر الامر واما قول ابي البقا انه يكون بدلا من اذا او يكون ذلك لانه اشارة الى النقر
فمردود لا ذاهب الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله فمؤول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب اي فقد استحق
الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال ابو حيان ورد مقرونا بما النافية نحو واذا تتلى عليهم اياتنا
بينات ما كان حجتهم الاية وما النافية لها الصدر انتهى وليس هذا بجواب بل الاقتران بالفاء
بالفاصل ولم يستحبوا اياهم من المعتبين وانما الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة
وقول بعضهم انه جواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بان
الفا لا تحذف الا ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصية في الاية نائب عن فاعل
كتب وللوالدين متعلق بها لا خبر والجواب محذوف اي فليوص وقول ابن الحاجب ان اذا هذه غير شرطية
فلا تحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا في يوم من قوله تعالى يوم يرون
الملئكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع في الظرف مردود بامور احدها
ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا والثاني ان ما لا
تقاس على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا في لا فقيل لها الصدر
وقيل ليس لها الصدر لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو ان لا تقم اقم وجاء بلا زاد وقوله
الا ان قرطا على آلة الا انني كيده لا اكيد وقيل ان توسطت في جواب القسم فلها الصدر
لحلولها محل ادوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب
حب العراق في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه على التوسع واسقاط الخافض وهو على
ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها
فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا الثالث ان لا في الاية حرف ناسخ مثل في لا

وجل

او الحرف الناسخ لا يتقدمه معمول ما بعده ولو لم يكن نافيا لا يجوز زيدا انى اضرب
فكيف وهو حرف نفي بل يلزم من هذا ان العامل الذي بعده مصدر وردهم به الملقون القول
بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف اى اذكر يوم او يعذبون يوم ونظيرها
اورده ابو حيان على الاكثرين ان يورد عليهم قوله تعالى قال الذين كفروا هل ندلكم على
رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد فيقال لا يصح ان يعمل في اذا الان
او ما بعدها لامتناع ذلك لان لها الصدر ولان صفة لا تعمل فيما قبل الموصوف
والجواب ايضا ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اى اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ
لا يكون في اول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما و
ان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب القسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا
عما يقولون ليمسن الاية ولا يسوغ ان يقال قدرت اذا خالية من معنى الشرط فتستغني عن جواب
وتكون معمولة لما قبلها وهو قال او ينبئكم او مزقتم لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت

الفصل الثالث في خروج اذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين
اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدأ بعدها ولو كانت شرطية والجملة
الاسمية جوابا لاقترنت بالفاء وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقول بعضهم
انه على اضمار الفاء تقدم رده وقول آخر ان الضمير توكيد لا مبتدأ وان ما بعده الجواب ظاهر
التعسف وقول آخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة
ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان
ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك آتيك اذا اتيتني فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا
هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي لا يقبل التعليق لان
الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاءني فوالله لاكرمنه فالجواب في
المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء
مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت دائما وجواب والنجم ماض ومستمر الانتفاء فلا يمكن

تسببهما عن امر مستقبل وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب خبر لا يدل عليه الا
لتباين حقيقتهما ايمن المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق
من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته
وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو افلس واكلب وقول نصيب فقال فريق القوم
لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري فحذف الفها في الدرج ويلزم الرفع بالابتداء
وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه خلافا لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم
ولابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا و
المحذوف مبتدأ اى قسمي ايمن الله

حرف الباء

الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى اولها الا
لصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت
بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه او على ما يحبسه من يد او ثوب ونحوه ولو قلت امسكته
احتمل ذلك وان يكون منعته من التصرف ومجازي نحو مررت بزيد اي الصقت مروري
بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم
مصبحين واقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا
الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت
بزيد في تأويل الجماعة وكقوله وبات على النار الندى والمحلق فاذا استوى التقديران
في المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالتخريج عليه ومررت عليه وان كان قد جاء كما
في لتمرون عليهم يمرون عليها وقوله ولقد امر على اللئيم يسبني الا ان مررت به اكثر فكان
اولى بتقديره اصلا ويتخرج على هذا الخلاف خلاف في المقدر في قوله تمرون الديار
ولم تعوجوا الثاني التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة
في تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدي الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد
واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد والسهيلي ان
بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب

مردود بالآية وإنما ولو شاء الله لذهب بسمعهم فيحتمل أن الفاعل ضمير البرق ولأن الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز أقمت بزيد وأما تنبت بالدهن فيمن ضم أوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء أو على أنها للمصاحبة فالظرف حال من الفاعل أي مصاحبة للدهن أو المفعول أي تنبت الثمر مصاحبا للدهن أو أن أنبت يأتي بمعنى نبت كقول زهير رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى إذا أنبت البقل ومن ورودها مع المتعدي دفع الله بعض الناس ببعض وصككت الحجر بالحجر والأصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر الثالث الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لأن الفعل لا يتأتى على الوجه الأكمل إلا بها الرابع السببية نحو إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فكلا أخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الأسد أي بسبب لقائي إياه وقوله قد سقيت آبالهم بالنار أي أنها بسببها وسميت به من أسماء أصحابها تخلي بينها وبين الماء الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام أي معه وقد دخلوا بالكفر الآية وقد اختلف في الباء من قوله فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف إلى المفعول أي سبحه حامدا له أي نزهه عما لا يليق به وأثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف إلى الفاعل أي سبحه بما حمد به نفسه إذ ليس كل تنزيه بمحمود ألا ترى أن تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على أن الواو زائدة وقيل جملتان على أنها عاطفة ومتعلق الباء محذوف أي وبحمدك سبحتك وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد أنه مما أقيم فيه المسبب مقام السبب وقال ابن الشجري في فسبح بحمد ربك هو كقولك أجبته بالتلبية أي فجبه بالثناء والباء متعلقة بحال محذوفة أي ملتبسين بحمده والوجهان في فنسبح بحمد ربك السادس الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر السابع البدل كقول الحماسي فليت لي بهم قوما إذا ركبوا شنوا الإغارة

فرسانا أو ركبانا وانتصاب الإغارة على المفعول لأجله والثامن المقابلة وهي الداخلة على الأعواض كاشتريته بألف وكافأت إحسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وإنما لم تقدرها باء السببية كما قال المعتزلة وكما قال الجميع في لن يدخل أحدكم الجنة بعمله لأن المعطي بعوض قد يعطي مجانا وأما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين أنه لا تعارض بين الحديث والآية لاختلاف محلي الباءين جمعا بين الأدلة التاسع المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فاسأل به خبيرا بدليل يسألون عن أنبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام وجعل الزمخشري هذه الباء بمنزلتها في شققت السنام بالشفرة على أن الغمام جعل كالآلة التي يشق بها قال ونظيره السماء منفطر به وتأول البصريون فاسأل به خبيرا على أن الباء للسببية وزعموا أنها لا تكون بمعنى عن أصلا وفيه بعد لأنه لا يقتضي قولك سألت بسببه أن المجرور هو المسؤول عنه العاشر الاستعلاء نحو من إن تأمنه بقنطار الآية بدليل هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل ونحو وإذا مروا بهم يتغامزون بدليل وإنكم لتمرون عليهم وقد مضى البحث فيه وقوله أرب يبول الثعلبان برأسه بدليل تمامه لقد ذل من بالت عليه الثعالب الحادي عشر التبعيض أثبت ذلك الأصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت وقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج قيل ومنه وامسحوا برؤوسكم والظاهر أن الباء فيهن للإلصاق وقيل هي في آية الوضوء للاستعانة وأن في الكلام حذفا وقلبا فإن مسح يتعدى إلى المزال عنه بنفسه وإلى المزيل بالباء فالأصل امسحوا رؤوسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الإثمد يقول إن لثاتك تضرب إلى السمرة فكأنك مسحتها بمسحوق الإثمد فقلب معمولي مسح وقيل في شربن إنه ضمن معنى روين ونحو يصح ذلك في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل والثاني عشر القسم وهي أصل أحرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو أقسم بالله

لأفعلن ونحو الباء في القسم غير الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد اي اسألك بالله مستحلفا. والثالث عشر الغاية نحو وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن احسن معنى لطف. والرابع عشر التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر بزيد والغالبة في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة فان عورض بقولك احسن بهند فالتاء لا تلحق صيغ الامر وان كان معناه الخبر قال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفا وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي والرماني اجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح واجاز الكوفيون اعماله في الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا قالوا ومن مجيء فاعل كفى هذه مجردا عن البا قول سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ووجه ذلك على ما اخترناه انه لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف ولا تزاد البا في فاعل كفى التي بمعنى اجزأ واغنى ولا التي بمعنى وقى والاولى متعدية لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي زيادة البا في فاعل كفى المتعدية لواحد قال كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط الزيادة او لجعله هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سياتي او لتقدير الفاعل غير مجرد بالبا وثعل رهط الممدوح وهم بطن من طي وصرفه للضرورة اذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير

وليفخر دهر واهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجري في دهر ثلثة اوجه احدها ان يكون مبتدأ حذف خبره اي يفتخر بك وصح الابتدا بالمنكر لانه قد وصف باهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخر وانك منهم دهر واهل زمانك لانضمامه اياك وهذا وجه لاحذف فيه والثالث ان تجره بعد ان ترفع فخرا على تقدير كونه فاعل كفى والبا متعلقة بفخر لا زائدة وجر الدهر بالعطف بتقدير اهلا خبرا هو محذوف او نحو المخبر ان الصواب نصب دهر بالعطف على ثعلا اي وكفى دهرا هو اهل لان امسيت من اهله اهل لكونك من اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه انه عطف على المفعول المتقدم وهو ثعلا والفاعل المتاخر وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا هما دهر وان ومعمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفا بدلالة المعنى وزعم الربعي ان النصب بالعطف على اسم ان واهل عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله الم ياتيك والانبا تنمي بما لاقت لبون بني زياد وقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسربالية وقال ابن الصائغ في الاول ان البا متعلقة بتنمي وان فاعل ياتي مضمر فالمسئلة من باب الاعمال فان ياتيك يقتضي الفاعل وتنمي فيه ضمير عايد على الانبا وتقتضي المفعول فتنازعا في ما لاقت فاضمر الفاعل في الاول واعمل الثاني وقال ابن الحاجب في الثاني البا معدية كما تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلى ما يعود اذا قدر ضميرا في اودى ويصح ان يكون التقدير اودى هو اي هو دا ذهب بنعلي كما جا في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن اي ولا يشرب هو اي الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني والثاني مما تزاد فيه البا المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق اي يمسح السوق مسحا ويجوز ان يكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق وقوله نضرب بالسيف ونرجو بالفرج الثانية فاما الاولى فللاستعانة وقوله سود المحاجر لا يقران بالسور وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويرد معنى يهم ونرجو معنى نطمع ويقران معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرات

بالسورة على هذا المعنى ولا يقال القراءة بكتاب لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي
وقيل المراد لا تلقوا انفسكم الى التهلكة بايديكم فحذف المفعول به والباء للآلة كما
في كتبت بالقلم والمراد بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برايك وكثر زيادتها في مفعول
عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع
ببارد بسام وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا ان
يحدث بكل ما سمع وقوله وكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا وقيل انما هي في
البيت زائدة في الفاعل وحسب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا انني رجل
لولا مخاطبتي اياك لم ترني والثالث المبتدا وذلك في قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا
بزيد وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم المفتون وقال ابو الحسن بايكم
متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة
وقيل الباء ظرفية اي في اي طائفة منكم المفتون تنبيه من الغريب انها زيدت فيما اصله المبتدا
وهو اسم ليس بشرط ان يتاخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر
وقوله اليس عجيبا بان الفتى يصاب ببعض الذي في يديه والرابع الخبر وهو ضربان غير موجب
فينقاس نحو ليس زيد بقائم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل على
الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزاء
سيئة بمثلها وقول الحماسي ومنعكها بشيء يستطاع والاولى تعليق بمثلها باستقرار
محذوف هو الخبر وبشيء بمنعكها والمعنى ومنعكها بشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في
بحسبك زيد ان زيدا مبتدا مؤخر لانه معرفة وحسبك نكرة والخامس الحال المنفي عاملها
كقوله فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها وقوله فما انبعثت بمزؤود ولا وكل
ذكر ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة خائبة وبشخص
مزؤود اي مذعور ويريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رايت منه اسدا وهذا التخريج ظاهر
في البيت الاول دون الثاني لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف

اصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام ان فعالا هنا ليس للمبالغة وانما هو للنسب كقوله
وليس بذي سيف وليس بنبال اي وما ربك بذي ظلم لان الله لا يظلم الناس شيئا ولا
يقال لقيت منه اسدا او بحرا ونحو ذلك الا عند قصد المبالغة في الوصف بالاقدام
والكرم والسادس التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن
وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او العين ان يؤكد اولا بالمنفصل نحو قمتم
انتم انفسكم ولان التوكيد هنا ضائع اذ المامورات بالتربص لا يذهب الوهم الى ان المامور
غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه وانما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على التربص
لاشعاره بما يستنكفن منه من طموح انفسهن الى الرجال تنبيه مذهب البصريين ان
احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم
ذلك فهو عندهم اما مؤول تاويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولاصلبنكم في جذوع النخل
ان في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء واما على تضمين
الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى
روين واحسن في وقد احسن بي معنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا
الاخير محمل الباب كله عند اكثر الكوفيين وبعض المتاخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم
اقل تعسفا بجل على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهو على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي
واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال الا بجلي من الشراب
الا بجل بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما
الانتقال من غرض الى اخر ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح كافيته انها لا تقع في التنزيل الا
على هذا الوجه ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا ونحو
ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة
على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه اذ التقدير بل رب بلد موصوف

بجل

بل

بمعنى الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهي عاطفة
ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها
كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها نفي او نهي فهي
لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو
واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة معنى النهي والنفي الى ما بعدها وعلى قولهما
فيصح ما زيد قائما بل قاعدا او بل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد
غير النفي وشبهه قال هشام محال ضربت زيدا بل اياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة
روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله وجهك البدر
لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة او افول ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ومنع ابن
درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء كقوله وما هجرتك لا بل زادني شغفا هجر وبعد
تراخى لا الى اجل بلى حرف جواب اصلي الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة
وبعض هؤلاء يقول انها للتانيث بدليل امالتها وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان
مجردا نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي ام مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان
نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب
الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الم ياتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا
بلى اجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا
نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال
اليس لي عليك الف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال آخرون تلزمه فيهما وجروا
في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلي وجماعة في المحكي عن ابن عباس وغيره في
الاية متمسكين بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل
ام متصلة في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم
بعد الايجاب تصديق له انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك متفق عليه

ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي خلاف ذلك ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان
انه عليه الصلوة والسلام قال لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى و
في صحيح مسلم في كتاب الهبة ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال فلا اذا
وفيه ايضا انه قال انت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى وليس لهؤلاء ان يحتجوا بذلك لانه
قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم ان تسمية الاستفهام في الاية تقريرا عبارة جماعة
ومرادهم انه تقرير بما بعد النفي كما مر في صدر الكتاب وفي الموضع بحث اوسع من هذا في
باب النون بيد ويقال ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها وله معنيان
احدهما غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا
بل يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الآخرون السابقون بيد انهم
اوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي بايد انهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه
كثير المال بيد انه بخيل انتهى وفي المحكم ان هذا المثال حكاه ابن السكيت وان بعضهم
فسرها بمعنى على وان تفسيرها بغير اعلى والثاني ان يكون بمعنى من اجل ومنه الحديث
انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وقال ابن
مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من
قراع الكتائب وانشد ابو عبيدة على مجيئها بمعنى من اجل قوله عمدا فعلت ذاك بيد اني
اخاف ان هلكت ان ترني قوله ترني من الرنين وهو الصوت بله على ثلثة اوجه اسم لدع
ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على
الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث واعراب على الثاني وقد روي
بالاوجه الثلثة قوله يصف السيوف تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها
لم تخلق وانكار ابي علي ان يرتفع ما بعدها مردود بحكاية ابي الحسن وقطرب له واذا قيل
بله الزيدين او المسلمين او احمد او الهندات احتملت المصدرية واسم الفعل ومن الغريب
ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة
مجرورة بمن وخارجة عن المعاني الثلثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى
من يعدها في الفاظ الاستثناء

حرف التاء

التا المفردة محركة في اوايل الاسما ومحركة
في اواخرها ومحركة في اواخر الافعال ومسكنة في اواخرها فالمحركة في اوايل الاسماء
حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا تربي وترب الكعبة وتا
لرحمن قال الزمخشري في وتالله لاكيدن اصنامكم البا اصل احرف القسم والواو بدل
منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يده وتأتيه
مع عتو نمرود وقهره انتهى والمحركة في اواخرها حرف خطاب نحو انتَ وانتِ والمحركة في
اواخر الافعال ضمير نحو قمتُ وقمتَ وقمتِ ووهم ابن خروف فقال في قولهم في النسب كنتي
ان التاء هنا علامة كالواو في اكلوني البراغيث ولم يثبت في كلامهم ان هذه التاء
تكون علامة ومن غريب امر التا الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ
التذكير والافراد في ارايتكما وارايتكم وارايتك وارايتكن اذ لو قالوا ارايتماكما جمعوا
بين خطابين ولذا امتنعوا من اجتماعهما في يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا يا غلامنا و
يا غلامهم مع ان الغلام طارئ عليه الخطاب بسبب النداء ولانه خطاب لاثنين لا لواحد
فلما اجتمعوا ثم اجازوا واغلامكم لان المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة وباقي تمام القول
في ارايتك في حرف الكاف انشاء الله فهو التاء الساكنة في اواخر الافعال حرف وضع
علامة للتانيث كقامت وزعم الجلولي انها اسم وهو خرق لاجماعهم وعليه فياتي في الظاهر
بعدها ان يكون بدلا او مبتدا والجملة قبله خبر ويرده ان البدل صالح للاستغناء به
عن المبدل منه وان عود الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم قليل
وان تقدم الخبر الواقع جملة قليل ايضا كقوله الى ملك ما امه من محارب ابوه ولا كانت
كليب تصاهره وربما وصلت هذه التاء بثم ورب والاكثر تحريكها معهما بالفتح

حرف الثاء

ثم ويقال فيها فم كقولهم في جدث جدف حرف عطف يقتضي ثلثة امور التشريك

في الحكم

في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف فاما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون
انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا
من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقول زهير اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى فثم اذا
امسيت امسيت غاديا وخرجت الاية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء
واما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس
واحدة ثم جعل منها زوجها وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة
من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى
الكتاب وقول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده والجواب عن
الاية الاولى من خمسة اوجه احدها ان العطف على محذوف اي من نفس واحدة انشاها
ثم جعل منها زوجها الثاني ان العطف على واحدة على تاويلها بالفعل اي من نفس
توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث ان الذرية اخرجت من ظهر ادم
كالذر ثم خلقت حواء من قصيراه الرابع ان خلق حواء من ادم لما لم تجر العادة بمثله جيء
بثم ايذانا بترتبه وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه
الخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما
صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب والاجوبة السابقة انفع
من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين الاخبا
رين ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الاية الاخيرة والبيت وقد اجيب عن
الاية الثانية ايضا بان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية واجاب ابن عصفور
عن البيت بان المراد ان الجد اتاه السؤدد من قبل الاب والاب من قبل الابن كما
قال ابن الرومي قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان
وكم اب قد علا بابن ذرى حسب كما علت برسول الله عدنان واما المهلة فزعم

الفراء أنها قد تتخلف بدليل قولك أعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب لأن
ثم في ذلك لترتيب الإخبار ولا تراخي بين الإخبارين وجعل منه ابن مالك ثم آتينا موسى
الكتاب الآية وقد مر البحث في ذلك والظاهر أنها واقعة موقع الفاء في قوله كهز الرديني تحت
العجاج جرى في الأنابيب ثم اضطرب إذ الهز متى جرى في أنابيب الرمح يعقبه الاضطراب
ولم يتراخ عنه مسئلة أجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون
بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله بنصب يدركه وأجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب
فأجاز في قوله صلى الله عليه وآله لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه
ثلاثة أوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف على موضع فعل
النهي والنصب قال بإعطائه ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الإمام أبو زكريا النووي أن المراد
إعطاؤها حكمها في إفادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لأنه يقتضي أن المنهي عنه الجمع
بينهما دون إفراد أحدهما وهذا لم يقله أحد بل البول منهي عنه سواء أراد الاغتسال
فيه أو منه أم لا انتهى وإنما أراد ابن مالك إعطاءها حكمها في النصب لا في المعية أيضا
ثم ما أورده إنما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل آخر على عدم إرادته ونظيره
إجازة الزجاج والزمخشري في ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما
وكونه منصوبا مع أن النصب معناه النهي عن الجمع تنبيه قال الطبري في قوله تعالى أثم إذا
ما وقع آمنتم به معناه أهنالك وليست ثم التي تأتي للعطف انتهى وهذا وهم
اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحتها ثمّ بالفتح اسم يشار به إلى المكان البعيد نحو
وأزلفنا ثم الآخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من أعربه مفعولا لرأيت في قوله
وإذا رأيت ثم رأيت ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب حرف الجيم
جير بالكسر على أصل التقاء الساكنين كأمس وبالفتح للتخفيف كأين وكيف حرف جواب
بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا بمعنى أبدا فيكون ظرفا وإلا لأعربت ودخلت

عليها أل ولم تؤكد أجل بجير في قوله وقلن على الفردوس أول مشرب أجل جير إن كانت رواء
أسافله ولا قوبل بها لا في قوله إذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا إذا تقول جير وأما قوله
وقائلة أسيت فقلت جير أسي إنني من ذاك إنه فخرج على وجهين أحدهما أن الأصل جير إن
بتأكيد جير بإن التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة إن وخففت والثاني أن تكسب جير التنوين
وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف جلل حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب
الشجرة واسم بمعنى عظيم ويسير وأجل فمن الأول قوله قومي هم قتلوا أميم أخي فإذا رميت
يصيبني سهمي فلئن عفوت لأعفون جللا ولئن سطوت لأوهنن عظمي ومن الثاني
قول امرئ القيس وقد قتل أبوه ألا كل شيء سواه جلل ومن الثالث قولهم فعلت ذلك من
جللك وقال جميل رسم دار وقفت في طلله كدت أقضي الغداة من جلله أي من أجله
وقيل أراد من عظمه في عيني حرف الحاء حاشا على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون فعلا متعديا
متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال أسامة
أحب الناس إلي ما حاشى فاطمة ما نافية والمعنى أنه عليه الصلاة والسلام لم يستثن فاطمة
وتوهم ابن مالك أنها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية بناء على أنه من كلامه عليه
الصلاة والسلام فاستدل به على أنه قد يقال قام القوم ما حاشا زيدا كما قال رأيت الناس
ما حاشا قريشا فإنا نحن أفضلهم فعالا ويرده أن في معجم الطبراني ما حاشا فاطمة ولا
غيرها ودليل تصرفه قوله ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقوام من أحد
وتوهم المبرد أن هذه مضارع حاشى التي يستثنى بها وإنما تلك حرف أو فعل جامد لتضمنه
معنى الحرف الثاني أن تكون تنزيهية نحو حاش لله ما علمنا عليه من سوء وهي عند المبرد
وابن جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولإدخالهم إياها على الحرف وهذان
الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الآية جانب يوسف المعصية
لأجل الله ولا يتأتى مثل هذا التأويل في مثل حاش لله ما هذا بشرا والصحيح أنها اسم مرادف
للتنزيه بدليل قراءة بعضهم حاشًا لله بالتنوين كما يقال تنزيها لله من كذا وعلى

حاشا

هذا فقرأ ابن مسعود حاش الله كمعاذ الله وليس جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء ولتنوينها في قراءة الاخرى ولدخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبناء حاشا لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل معناها ابرأ او برئت وحامله على ذلك بناؤها ويرده اعرابها في بعض اللغات الثالث ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو الشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ وقال حاشا ابا ثوبان ان به ضنا على الملحاة والشتم ويروى ايضا حاشى ابي بالياء ويحتمل ان تكون رواية الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشا ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشا زيدا فالمعنى جانب هو اي قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيدا حتى حرف يأتي لاحد ثلثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره وتستعمل على ثلثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنها تخالفها في ثلثة امور احدها ان لمخفوضها شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فاما قوله اتت حتاك تقصد كل فج ترجي منك انها لا تخيب فضرورة واختلف في علة المنع فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ويرده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما في البيت فلا يعود على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة

حتاك

حتاك بالوصل كما في البيت وح فلا التباس ونظيره انهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب رايتك انت وفي البدل منه رايتك اياك فلا يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها ياء كما في الى وهي فرع عن الى فلا يحتمل ذلك الشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي اجزاء وهو ان يكون المجرور آخرا نحو اكلت السمكة حتى راسها او ملاقيا لآخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها او نصفها كذا قاله المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به الثاني انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها او عدم دخوله كما في قوله سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا حمل على الدخول ويحكم في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين هذا هو الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى وليس كما ذكر بل الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق في حتى العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو والثالث ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر فمما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي هو غايتي كما جاء في الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل في تأويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسماء وما يعمل في الاسماء لا يعمل

الافعال وكذلك العكس وحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلثة معان
مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم
حتى يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله و
مرادفة الا في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم والله
لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوي و
ابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم في وما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر
في هذه الاية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله
ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل وفي قوله والله لا يذهب
شيخي باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا لان ما بعدهما ليس غاية لما قبلهما ولا مسببا عنه
وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما
اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فتكون حتى فيه للغاية ولا كون
يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل ولك ان تخرجه على ان
فيه حذفا اي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا
اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن
نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان
نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال
لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا
ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها
اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية
رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع
بتقديره حتى حالتهم حينئذ ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع

الفعل

الفعل بعد حتى الا بثلثة شروط احدها ان يكون حالا او مأولا بالحال كما مثلنا
والثاني ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى
ادخلها وهل سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما
الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده
ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك
في عين الفاعل وفي عين الزمان واجاز الاخفش الرفع بعد النفي على ان يكون اصل
الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت
هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطا
على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث ان يكون فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى
ادخلها لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة فان
قدرتها تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز الرفع الا ان علقت امس بنفس السير لا بمستقر
محذوف الثاني من اوجه حتى ان تكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلثة
اوجه احدها ان لمعطوف حتى ثلثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان
ذلك شرط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني ان يكون
اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها
او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها والذي يضبط لك
ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت
الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها لان القى الصحيفة والزاد في معنى
الق ما يثقله والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو مات
الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله قهرناكم
حتى الكماة فانكم لتخشوننا حتى بنينا الاصاغرا الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل و
ذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمناه ولا يتأتى ذلك

الا

الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في قول امرئ القيس سريت بهم
حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان فيمن رفع تكل ان جملة تكل
مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض
فرقا بينها وبين الجارة فيقول مررت بالقوم حتى بزيد كذلك ابن الخباز واطلق و
قيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله جود
بمالك ناض في الحلوق حتى باني ان ما الاسامر دينا وهو حسن ورده ابو حيان وقال
في المثال هي جارة اذ لا يشترط تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة
ولهذا منعوا اعجبتني الجارية حتى ولدها قال وهي في البيت محتملة انتهى واقول
ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر
ابن مالك ذلك في باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه ولا يلزم امتناع اعجبتني الجارية
حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية
لا يشمل ابنها ويظهر لي ان الذي لحظه ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه
الى محل حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فيحتاج الى اعادة الجار عند قصد العطف
نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور
ان اعادة الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة تنبيه العطف بحتى قليل واهل
الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورأيتهم حتى اباك ومررت
بهم حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل الثالث
من اوجه حتى ان تكون حرف ابتداء اي حرفا يبتدأ بعده الجمل اي تستأنف فتدخل
على الجملة الاسمية كقول جرير فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة
اشكل وقول الفرزدق فواعجبا حتى كليب تسبني كأن اباها نهشل او مجاشع
ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اي
فواعجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع

حتى يقولُ الرسول وكقول حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد
المقبل وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى
هذه جارة وان ما بعدها ان مضمرة ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من
غير ضرورة وكذا قال في الداخلة على اذا في نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم انها الجارة
وان اذا في موضع جر بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها
وانها حرف ابتداء وان اذا في موضع نصب بشرطها او جوابها والجواب في الآية محذوف اي امتحنتم او انقسمتم
قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ونظيره حذف جواب لما في قوله
فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما
قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبني على صحة مجيء جوابها مقرونا بالفاء ولم يثبت
وزعم بعضهم ان الجواب في الآية الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبني على زيادة
الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الفعلية والاسمية في
قوله سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان فيمن رواه برفع تكل و
المعنى حتى كلت ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية كقولك رأيت زيدا امس وهو راكب اما من نصب
فهي حتى الجارة كما قدمنا ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف اي الى زمان كلال مطيهم
وقد يكون الموضع صالحا للاقسام الثلاثة كقولك اكلت السمكة حتى رأسها فلك ان تخفض
على معنى الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتداء وقد روي بالاوجه الثلاثة
قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد وقوله حتى نعله القاها
الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع في البيت الاول شاذ لكون الخبر غير
مذكور فالرفع بتقدير العامل المهمل وخطئ عند هذا قول البصريين ولهجوا اذا قلت
حتى رأسها بالرفع ان تقول مأكول والثاني ان النصب في البيت الثاني من وجهين احدهما
العطف والثاني اضمار العامل على شريطة التفسير وفي البيت الاول من وجه واحد فلو قلت
قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك في الرفع وجهان

الابتداء والثاني العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التي بعده خبر على الاول ومؤكدة على الثاني كما انها كذلك مع الخفض واما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قال وانما جاز الخفض في حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه ان يقدر انه للنعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها في محل جر بحتى ويردهما ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفرد او ما في تاويل المفرد وانهم اذا اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق

حيث وطيء تقول حوث وفي الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرا من حيث لا يعلمون بالكسر تحتملها وتحتمل البناء على الكسر في المكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله لدى حيث القت رحلها ام قشعم وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسي وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالته اذ المعنى انه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا في المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز ان ينصبه في راي بعضهم ولم تقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل له في قوله ان حيث استقر من انت راعيه حمى فيه عزة وامان لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يؤدي الى جعل المكان حالا في المكان قلنا هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة وتلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم ترجح النصب في نحو

جلست حيث زيدا اراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم ببيض المواضي حيث لي العمائم والكسائي يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله اذا ريدة من حيث ما نفحت له اتاه برياها خليل يواصله اي اذا ريدة نفحت له من حيث هبت فحذف ذلك لان ريدة فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت فلو كان نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها انتهى ومن امثلة الضابطين اما ترى حيث سهيل طالعا بفتح الثاء وحيث وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع اي موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان

خلا على وجهين احدهما ان تكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل متعلقة بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب عندي الاول لانها لا تعدي الافعال الى الاسماء اي لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة والثاني ان يكون فعلا متعديا ناصبا لها وفاعلها على الخلاف المذكور في فاعل حاشا والجملة مستانفة او حالية على خلاف في ذلك تقول قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا في نحو قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو ارسلها العراك وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت فمعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثاني قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور في محلها حاصل في ما عدا وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير في قاموا غير زيد وزعم الجرمي والربعي والكسائي

حرف الراء

والفارسي وابن جني انه قد يجوز الجر على تقديرها زائدة فان قالوا ذلك بالقياس
ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار فلا يجر بدلها بعدها نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوه بالسماع
فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه حرف لو ارتجع بخلاف الكوفيين في دعوى
اسميته وقولهم انه اخبر عنه في قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار
ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور او خبر للمجرور اذ هو في موضع مبتدأ كما سيأتي
وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة
بل يرد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
وفي الحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة وسمع اعرابي يقول بعد انقضاء
رمضان يا رب صائمه لن يصومه ويا رب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائي على اعمال
اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي وقال الشاعر فيا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كأنها خط
تمثال وقال آخر ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ووجه الدليل ان الآية والحديث
والمثال مسوقة للتخويف والبيتين مسوقان للافتخار ولا يناسب واحدا منهما التقليل و
من الثاني قول ابي طالب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل و
قول الآخر الا رب مولود وليس له اب وذي ولد لم يلده ابوان وذي شامة غراء في
وجهه مجللة لا تنقضي لأوان ويكمل في تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع معا وثمان اراد عيسى
وآدم والقمر ونظير رب في افادة التكثير كم الخبرية وفي افادته تارة وافادة التقليل اخرى
قد على ما سيأتي ان شاء الله تعالى في حرف القاف وصيغ التصغير تقول لجحير ورجيل فتكون
وقال فويق جبيل شامخ لن تناله بقنته حتى تكل وتعملا وقال لبيد وكل اناس سوف تدخل
بينهم دويهية تصفر منها الانامل الا ان الغالب في قد والتصغير افادتهما التقليل ورب
بالعكس وتنفرد رب بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده
وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه واعمالها
محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فالهيتها عن ذي تمائم محول وقوله وابيض يستسقى الغمام
بوجهه وقوله بل بلد ذي صعد وآكام وقوله ورسم دار وقفت في طلله وبانها زائدة في الاعراب
دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتدائية وفي نحو رب رجل
صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيته رفع او نصب كما في قولك هذا
لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال وسن كسنيق
سناء وسنما ذعرت بمدلاج الهجير نهوض فعطف سنما على محل سن والمعنى ضربت بهذا الفرس
ثورا وبقرة عظيما وسنيق جبل بعينه وسناء ارتفاعا وزعم الزجاج وموافقوه ان مجرورها
لا يكون الا في محل نصب والصواب ما قدمناه واذا زيدت ما بعدها فالغالب ان تكفها
عن العمل وان تهيئها للدخول على الجمل الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله
ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ومن اعمالها قوله ربما ضربة بسيف صقيل بين
بصرى وطعنة نجلاء ومن دخولها على الاسمية قول ابي دواد ربما الجامل المؤبل فيهم وعناجيج
بينهن المهار وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية اصلا وانما ما في البيت نكرة موصوفة
والجامل خبر لهو محذوفا والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين
كفروا وقيل هو مؤول بالماضي على حد قوله ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضائه ان
الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال
ما بعدها قوله فان اهلك فرب فتى سيبكي على مهذب رخص البنان وقوله يا رب قائلة
غدا يا لهف ام معوية وفي رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف
والاوجه الاربعة مع تاء التأنيث ساكنة او محركة ومع التجرد منها فهذه اثنا عشر والضم
والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد والتخفيف حرف السين المهملة السين المفردة
حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه
مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه اضيق منها
مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسع وذلك

حرف السين

انها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال
واوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم انها قد تاتى
للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تع ستجدون آخرين الآية واستدل عليه بقوله تع
سيقول السفهاء من الناس ما ولّيهم عن قبلتهم مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولا
هم قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذي قاله لا
يعرفه النحويون وما استند اليه من انها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشري فان
قلت اى فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته ان المفاجاة للمكروه اشد
والعلم به قبل وقوعه ابعد عن الاضطراب اذا وقع انتهى كلامه ولو سلم فالاستمرار انما
استفيد من المضارع كما تقول فلان يقرى الضيف ويصنع الجميل تريد ان ذلك دابه و
السين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل وزعم الزمخشري انها
اذا دخلت على فعل مستقبل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم
وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد
مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومى الى ذلك في سورة البقرة فقال فسيكفيكهم
الله ومعنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به في سورة براءة
فقال في قوله تع اولئك سيرحمهم الله والسين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد
كما تؤكد الوعيد اذا قلت ساننتقم منك سوف مرادفة للسين او اوسع منها على الخلاف
وكان القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال
فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخر وسى بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف
حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك وبانها
قد يفصل بالفعل الملغى كقوله وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم آل حصن ام نساء
سى من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته سيان
ويستغنى به عن الاضافة كما استغنت عنها مثل في قوله والشر بالشر عند الله مثلان
واستغنوا بتثنيته عن تثنية سوا فلم يقولوا سوآن الا شاذا كقوله فيا رب ان لم
تقسم الحب بيننا سواءين واجعلني على حبها جلدا وتشديد يائه ودخول لا عليه
ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله ولا سيما يوم
بدارة جلجل فهو مخطى انتهى وذكر غيره انه قد يخفف وقد تحذف الواو كقوله فه بالعقود
وبالايمان لا سيما عقد وفاء به من اعظم القرب وهو عند الفارسي نصب على الحال فاذا
قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار
لا كما تقول رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم للا التبرية ويجوز في
الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روى بهن
ولا سيما يوم والجر ارجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في ايما الاجلين و
الرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة بالجملة او نكرة موصوفة بها والتقدير ولا مثل الذي هو يوم
ولا مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول
واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سي اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز
كما يقع التمييز بعد مثل في نحو ولو جئنا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء
مثلها في لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان
لا اعرف له وجها ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما نزلت منزلة الا في الاستثناء
ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب الاولى واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام
السابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطعا سوا تكون بمعنى
مستو ويوصف بها المكان بمعنى انه نصف بين مكانين فالافصح فيها حينئذ ان تقصر مع الكسر
نحو مكانا سوى وهو احد الصفات التي جاءت على فعل كقولهم ماء روى وقوم عدى وقد تمد مع الفتح
او تكسر او تضم وكلاهما مع القصر وقرئ بهما ويوصف بها غير المكان فيجب ان تمد مع الفتح نحو مررت
برجل سواء والعدم فيهما مع الفتح نحو قوله تع في سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء وبمعنى مكان
او غير على خلاف في ذلك فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع هذه

كتابخانه مجلس شوراى ملى

صفة واستثناء كما يقع غير وهي عند الزجاجي وابن مالك كغير في المعنى والتصرف فتقول
جاءني سواك بالرفع على الفاعلية ورأيت سواك بالنصب على المفعولية وما جاءني
احد سواك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم
للنصب لا يخرج عن ذلك الا في الضرورة كقوله ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا
وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة
قالوا جاء الذي سواك واجيب بتقدير سوى خبرا لهو محذوفا او حالا لثبت مضمرا
كما قالوا لا افعله ما ان حرا مكانه ولا يمنع الخبرية قولهم سواك بالمد والفتح لجواز
ان يقال انها بنيت لاضافتها الى المبني كما في غير تنبيه يخبر بسواء التي بمعنى مستو عن
الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواء لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد اجيز في
قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم كونها خبرا عما قبلها او عما بعدها او مبتدأ وما بعدها
فاعل على الاول ومبتدأ على الثاني وخبر على الثالث وابطل ابن عمرون الاول بان
الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني بان المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب
التقديم فيقال له وكذا الخبر فان اجاب بانه مثل زيد ابن هو منعناه وقلنا بل مثل
كيف زيد لان ءانذرتهم ان لم يقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله ضمير سواء واما
شبهته فجوابها ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان اجاب بانه كذلك في نحو
علمت ازيد ثم وقد ابقى عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام
مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم ازيد ثم واما في الآية ونحوها
فلا استفهام لا من قبل المتكلم ولا غيره حرف العين المهملة عدا مثل خلا فيما ذكرنا
من القسمين وفي حكمها مع ما والخلاف في ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية على
على وجهين احدهما ان تكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا
اسما ونسبوه لسيبويه ولنا امران احدهما قوله تحن فتبدي ما بها من صبابة واخفي
الذي لولا الاسى لقضاني اي لقضى علي فحذف وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل
فيصير اسما معطوفا في اللفظ على فعم وهو ممتنع الا عند الناوي بقوله ولنا امران اقول نحن

الاخفش على ذلك قوله لكن لا تواعدوهن سرا اي على سر اي نكاح وكذلك لا تعدية
لهم صراطك المستقيم اي على صراطك والثاني انهم يقولون نزلت على الذي نزلت
اي عليه كما جاء ويشرب مما تشربون اي منه ولها تسعة معان احدها الاستعلاء اما
على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه نحو او اجد على
النار هدى وقوله وبات على النار الندى والمحلق وقد يكون الاستعلاء معنويا
نحو ولهم علي ذنب نحو فضلنا بعضهم على بعض الثاني المصاحبة كمع نحو وآتى المال
على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة كعن كقوله اذا رضيت
علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها اي عني ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال
الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط وقال في ليلة لا ترى بها احدا يحكي علينا الا
كواكبها اي عنا وقد يقال ضمن يحكي معنى ينم الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله
على ما هداكم اي لهدايته اياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن
اذا الخيل كرت الخامس الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها
ونحو واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه ويحتمل ان تتلو
ضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا السادس موافقة من نحو اذا اكتالوا
على الناس يستوفون والسابع موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد قرأ ابي
بالباء وقالوا اركب على اسم الله الثامن ان تكون زائدة للتعويض او لغيره فالاول كقوله
ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل اي من يتكل عليه فحذف عليه و
زاد على قبل الموصول تعويضا قاله ابن جني وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم
ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل في قوله يا ايها المتحلي غير شيمته ان
التخلق يأتي دونه الخلق ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث الا اخو ثقة فانظر بمن تثق
ان الاصل فانظر لنفسك ثم استانف الاستفهام وابن جني يقول في ذلك ايضا ان
الاصل فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل بل تم الكلام

عند قوله فانظر ثم ابتدا مستفهما فقال بمن يثق والثاني كقول حميد بن ثور
ابى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاة تروق قاله ابن مالك وفيه
نظر لان راقه الشيء بمعنى اعجبه ولا معنى له هنا وانما المراد تعلو وترتفع والتابع
ان يكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على
انه لا ييأس من رحمة الله وقوله فوالله لا انسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما بقيت على
الارض على انها تعفو الكلوم وانما توكل بالادنى وان جل ما يمضي اي على ان
العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وقوله بكل تداوينا فلم يشف ما بنا
على ان قرب الدار خير من البعد ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من
تهواه ليس بذي ود ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال ان فيه
شفاء ما ثم ابطل بالثانية قوله على ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما
قبلها عند من قاله فانها اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب
والاخراج او هي خبر لمبتدأ محذوف اي والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب
قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها
والثاني من وجهي على ان تكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله
غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وزاد الاخفش موضعا اخر وهو ان يكون مجرورها
وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى امسك عليك زوجك وقول الشاعر
هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره
المتصل في غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتني ولا فرحت بي وفيه نظر لانها لو كانت
اسما في هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم
باسمية الى في نحو فصرهن اليك واضمم اليك وهزي اليك وهذا كله يتخرج اما على التعلق
بمحذوف كما قيل في اللام في سقيا لك واما على حذف مضاف اي هون على نفسك واضمم
الى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم

حبا الي هم فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل
للضرورة واخر عن ضمير المفعول وحامله على ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك
فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم الا ويزيدهم هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما
من ثنائهم عليهم والقصيدة في حماسة ابي تمام ولا يحسن تخريج ذلك على ظاهره كما قيل في
قوله قد بت احرسني وحدي ويمنعني صوت السباع به يضبحن والهام لان ذلك شعر تعدد
يستسهل فيه مثل هذا ولا على قول ابن الانباري ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفت
من اليك كما يقال غدوت من عليك لانه لو كان ثابتا فغاية السند ذوذ ولا على قول
ابن عصفور ان اليك في واضمم اليك اغراء والمعنى خذ جناحك اي عصاك لان الى لا تكون
بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذوذه من
المفسرين عن ثلثه اوجه احدها ان تكون حرف جار وجميع ما ذكر لها عشرة معان احدها
المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن
القوس وذكر لها في هذا المثال معنى غير هذا وسيأتي الثاني البدل نحو واتقوا يوما لا
تجزي نفس عن نفس شيئا وفي الحديث صومي عن امك والثالث الاستعلاء نحو فانما
يبخل عن نفسه وقول ذي الاصبع لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني
فتخزوني اي لله در ابن عمك لا افضلت في حسب علي ولا انت مالكي فتسوسني وذلك
لان المعروف ان يقال افضلت عليه قيل ومنه اني احببت حب الخير عن ذكر ربي اي قدمته
عليه وقيل هي على بابها وتعلقها بحال محذوفة اي منصرفا عن ذكر ربي وحكى الرماني عن
ابي عبيدة ان احببت من احب البعير احبابا اذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه
التضمني وهي على حقيقتها الى اني تثبطت عن ذكر ربي وعلى هذا فحب الخير مفعول لاجله
والرابع التعليل نحو وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركي
الهتنا عن قولك ويجوز ان يكون حالا من ضمير تاركي اي ما نتركها صادرين عن قولك
وهو راي الزمخشري وقال في فازلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما

عن

على الزلة بسببها وحقيقته اصدار الزلة عنها ومثله وما فعلته عن امري وان كان
للجنة فالمعنى نحاهما عنها الخامس مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون
الكلم عن مواضعه بدليل ان في مكان اخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق
اي حالة بعد حالة وقال ومنهل وردته عن منهل السادس الظرفية كقوله وآس سراة
الحي حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا الرباعة نجوم الحمالة قيل بدليل ولا
تنيا في ذكري والظاهر ان معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر
والسابع مرادفة من نحو وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الشاهد
في الاولى اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم
يتقبل من الاخر الثامن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها
وان المعنى وما يصدر قوله عن هوى التاسع الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت
عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريري في انكاره
ان يقال ذلك الا ان كانت القوس هي المرمية وحكى ايضا رميت على القوس العاشر
ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله اتجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا التي عن بين
جنبيك تدفع قال ابن جني اراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول
وزيدت بعده الوجه الثاني ان تكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون في نحو اعجبني
ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم
يقال ترسمت الدار اي تاملتها وسجم الدمع سال وسجمته العين وكذا يفعلون في ان المشددة
فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم الثالث ان تكون اسما بمعنى جانب و
ذلك متعين في ثلاثة مواضع احدها ان تدخل عليها من وهو كثير كقوله فلقد اراني للرماح
دريئة من عن يميني مرة وامامي ويحتمله عندي لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن
زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في

قوله احدهما ان تدخل اقول الدريئة على وزن الصحيفة بدال مهملة حلقة يتعلم عليها
الطعن على عمرو بن معديكرب [illegible] الاصمعي مهموز كذا في [illegible]

جانب

جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة ولخلافها فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا
لاول الناحية والثاني ان يدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو
على عن يميني مرت الطير سنحا والثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى
واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرء القيس دع عنك نهبا صيح في حجراته وقول ابي نواس
دع عنك لومي فان اللوم اغراء وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى
ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا وعما يدل على انها ليست هنا اسما انها لا يصح
عوض حلول الجانب محلها عوض ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفي وهو معرب
ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين مبني ان لم يضف وبناؤه اما على الضم كقبل او على
الكسر كامس او على الفتح كاين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى جزء منه عوضه جزء آخر
وقيل بل لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى رضيعي لبان ثدي ام
تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم
كان لبكر بن وائل بدليل قوله حلفت بمائرات حول عوض وانصاب تركن لدى السعير
عسى اسم صنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت عسى فعل مطلقا خلافا لابن
السراج وثعلب ولا حين تتصل بالضمير المنصوب كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا لسيبويه حكاه
عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على اوجه احدها ان يقال عسى زيد
ان يقوم واختلف في اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مثل كان زيد يقوم
واستشكل بان الخبر في تأويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات واجيب بامور
احدها انه على تقدير مضاف اما قبل الاسم اي عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اي عسى زيد
صاحب القيام ومثله ولكن البر من امن بالله اي ولكن صاحب البر او ولكن البر بر من امن
والثاني انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القران ان يفترى والثالث ان ان
زائدة لا مصدرية وليس بشيء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا والقول الثاني

ثم فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل فحذف الجار توسعا
وهذا مذهب سيبويه والمبرد والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال من فاعلها
وهو مذهب الكوفيين ويرده انه حينئذ يكون بدلا لازما يتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا شان
البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان
هذا البدل سد مسد الجزئين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما
نملي لهم خير بالخطاب واختاره ابن مالك الاستعمال الثاني ان يسند الى ان والفعل فيكون
فعلا تاما هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا ولكن سدت
ان وصلتها في هذه الحالة مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب
خرجت في ذلك عن اصلها الثالث والرابع والخامس ان ياتي بعدها المضارع المجرد او المقرون
بالسين او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والاول
قليل كقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب والثالث اقل كقوله
اكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صائما وقولهم في المثل عسى الغوير ابؤسا كذا
قالوا والصواب انهما مما حذف فيه الخبر اي يكون ابؤسا واكون صائما لان في ذلك ابقاءها على
الاستعمال الاصلي ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثاني نادر جدا كقوله عسى طيئ من طيئ
بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال السادس ان يقال
عساي وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلاثة مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل في نصب الاسم و
رفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان قاله سيبويه والثاني انها باقية على عملها
عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة ضمير
عن ضمير انما ثبت في المنفصل نحو ما انا كانت ولا انت كانا واما قوله يا ابن الزبير طالما
عصيكا فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا لا من انابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني
ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله فقلت عساها نار كاس وعلها تشكى فاتي نحوها فاعودها
الثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسي

مضارع حذف احدى يائيه والعيادة زيارة المريض

ورد

ورد باستلزامه في نحو قوله يا ابتا علك او عساكا الاقتصار على فعل ومنصوب
لهما ان يجيبا بان المنصوب هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله السابع
عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر
اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصانها على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها
منه واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن يكون الاضمار في يقوم لا في عسى
اللهم الا ان تقدرهما عاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار في عسى على اعمال الثاني واذا قلت عسى
ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو
عمرو بالاجنبي ونظير هذا المثال قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا عل
اسم بمعنى فوق والتزموا فيه امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته
من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك
قوله يا رب يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحى من عله قاله النكت بدليل انه مبني ولا
لبنائه لو كان مضافا ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات كما في هذا البيت
اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه
ومثله قول الاخر يصف فرسا اقب من تحت عريض من عل ومتى اريد به النكرة كان معربا كقوله
كجلمود صخر حطه السيل من عل اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان ما عال
لا من علو مخصوص عل بلام مشددة مفتوحة او مكسورة لغة في لعل وهي اصلها عند من زعم زيادة
اللام قال لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه وهما مثلها في المعنى
بمنزلتها في العمل وعقيل تخفض بهما مجرورا لامهما الفتح تخفيفا والكسر على اصل
التقاء الساكنين ويصح النصب في جوابهما عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات فاطلع بالنصب وقوله عل صروف الدهر او دولاتها يدلننا اللمة من لماتها فتستريح
النفس من زفراتها وسيأتي البحث في ذلك ثم ذكر ابن مالك في شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد لعل
عند سقوط الفاء وانشد لعل التفاتا منك نحوي مقدر يمل بك من بعد القساوة للرحم

عند

عند اسم للحضور الحسي نحو فلما رآه مستقرا عنده والمعنوي نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار وكسر فائها أكثر من فتحها وضمها ولا تقع إلا ظرفا أو مجرورة بمن وقول العامة ذهبت إلى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند لك عندي لا يساوي نصف عند قال الحريري لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ أن تتصرف تصرف الأسماء وأن تعرب ويحكى أصلها تنبيهان الأول قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور فإنها ظرف لا مصدر وتأتي أيضا لزمانه نحو الصبر عند الصدمة الأولى وجئتك عند طلوع الشمس الثاني تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون ولدن إذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا في قوله تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء بعند فيهما أو بلدن لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وإنما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا يصلح لدن في الآية الأولى لأنه ليس محل ابتداء ويفترقن من وجه ثان وهو أن لدن لا تكون إلا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو أن جرها بمن أكثر من نصبها حتى إنها لم تجئ في التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو أنهما معربان وهي مبنية في لغة الأكثرين وخامس وهو أنها قد تضاف للجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب وسادس وهو أنها قد لا تضاف وقد حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالإضافة والنصب على التمييز والرفع بإضمار كان تامة ثم اعلم أن عند أمكن من لدى من وجهين أحدهما أنها تكون ظرفا للأعيان والمعاني تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك في لدى ذكره ابن الشجري في أماليه ومبرمان في حواشيه والثاني أنك تقول عندي مال وإن كان غائبا ولا تقول لدي مال إلا إذا كان حاضرا قاله الحريري وأبو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري أنه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره أولى وقد تقدم عنا هذا البحث عن عقد فصل للدن وتقدم في باب اللام

حرف الغين

حرف الغين المعجمة غير اسم ملازم للإضافة في المعنى ويجوز أن يقطع عنها لفظا إن فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر أي مقبوضا وبنصبها على إضمار الاسم أي ليس المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين على إضمار الاسم أيضا وحذف المضاف إليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الأمر من قبل ومن بعد بالكسر من غير تنوين أي من قبل الغلب ومن بعده وليس غير بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتأخرون إنها ضمة بناء لا إعراب وإن غير شبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل أن يكون اسما وأن يكون خبرا وقال الأخفش ضمة إعراب لا بناء لأنه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وإنما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غير بالضم والتنوين وعليهما فالحركة إعرابية لأن التنوين إما للتمكين فلا يلحق إلا المعربات وإما للتعويض فكأن المضاف إليه مذكور ولا يتعرف غير بالإضافة لشدة إبهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين أحدهما وهو الأصل أن تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أو لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين أنعمت عليهم الآية لأن المعرف الجنسي قريب من النكرة ولأن غيرا إذا وقعت بين ضدين ضعف إبهامها حتى زعم ابن السراج أنها حينئذ تتعرف ويرده الآية الأولى والثاني أن تكون استثناء فتعرب بإعراب الاسم التالي إلا في ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب وما جاءني أحد غير زيد بالنصب والرفع وقال تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر يقرأ برفع غير إما على أنه صفة للقاعدون لأنهم جنس وإما على أنه استثناء وأبدل على حد ما فعلوه إلا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب وأن حسن الوصف في غير المغضوب عليهم إنما كان لاجتماع أمرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثاني مفقود هنا ولهذا لم يقرأ بالخفض صفة للمؤمنين إلا خارج السبع لأنه لا وجه لهما إلا الوصف وقرئ ما لكم من إله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهي شاذة وتحتمل قراءة الرفع الاستثناء على أنه إبدال على المحل مثل لا إله إلا الله

وانتصاب غير في الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعده
واختاره ابن عصفور وعلى الحالية عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى التشبيه
بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح إذا أضيفت
لمبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غصون ذات أوقال وقوله لذ بقيس حين
يأبى غيره تلفه بحرا مفيضا خيره وعلى ذلك في البيت الأول قول لا أنه فيه إلى الإبهام والإ
لمبني تقتضي غير معنى إلا استثنيها أن الأول في مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قوله
غير ما سوى كمن ينقضي الهم والحزن وقد قلته عاربة أشكل من غير بعد الأخير بل إنما
البدء مرفوع ينبئ عن الجر وذلك لأنه في معنى النفي والوصف بعده مخصوص لفظا وهو
توقع المرفوع بالابتداء فكأنه قيل ما سوى على ذم ينقضي مصابا له الهم والحزن فهو نظير ما
مضروب الزيدان والثاني على الفاعل الظرف قال ابن الشجري وتبعه ابن مالك والثالث
أن غيرا خبر مقدم والأصل من ينقضي الهم والحزن غير ما سوى فعليه ثم قد غير فيها أسند
ثم حذف منه ومن حذفه في ما الضمير المجرور بعطف على غير مذكر لحقا بالاسم الظاهر مكانه
قال ابن جني وتبعه ابن الحاجب فإن قيل لا يجوز حذف الموصوف مع أن الصفة غير مفرد فهو مثل
هذا ممتنع ظنا في النثر وهذا شعر فيجري فيه كقوله أنا ابن جلا أي أنا ابن رجل جلا الأمور
وقوله ترمي بكفي كان من أرمى البشر أي بكفي رجل كان والثالث تم خبر لمحذوف وما سوى مصدر جاء
مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى أنا غير آسف على نعمة صفته
قال ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف الكثير الثاني من أبيات المغني قول حسان أتانا
فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا فيقال سواه هو غيره فكأنه قال فلم نعدل
غيره بغيره والجواب أنها في بعض النسخ فكأنه قال لم نعدل سواه بغير الشيء وغيره هو النبي
عليه الصلاة والسلام والمعنى فلم نعدل سواه من حروف الفاء الفاء المفردة حرف مهمل خلافا
لبعض الكوفيين في قولهم إنها ناصبة في نحو ما تأتينا فتحدثنا والمبرد في قوله إنها
في نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح أن النصب بأن مضمرة

كما يأتي وأن الجوهري معه [illegible] ترد على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون عاطفة وتفيد
ثلاثة أمور أحدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف
مفصل على مجمل نحو فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سألوا
أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي الآية
ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه وقال الفراء لا تفيد الترتيب وهذا مع
أن الواو تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله تعالى أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون
بأن المعنى أردنا إهلاكها أو بأنها للترتيب الذكري وقال الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب في
البقاع ولا في الأمطار بدليل قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا
وإن كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد الأمر الثاني التعقيب وهو في كل شيء بحسبه ألا
ترى أنه يقال تزوج فلان فولد له إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل وإن كانت مدة متطاولة
ودخلت البصرة فبغداد إذا لم يقم في البصرة ولا بين البلدين وقال الله تعالى ألم تر أن الله أنزل
من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة وقيل الفاء في هذه الآية للسببية وفاء السببية لا تستلزم
التعقيب بدليل صحة قولك إن يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع
الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الآية وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا
المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاءات في فخلقنا العلقة وفخلقنا المضغة وفي
فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل وزعم الأصمعي
أن الصواب روايته بالواو لأنه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو وأجيب بأن التقدير بين مواضع
الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين الأصل
ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من قال يا أحسن الناس ما قرنا إلى قدم أصله ما بين
قرن فحذف بين وأقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة عن إلى ويحتاج
على هذا القول إلى أن يقال وصحت إضافة بين إلى الدخول لاشتماله على مواضع أو
لأن التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء نائبة بمنزلة إلى غريب [illegible]

الاول

عكس في نحو قوله: وانت الذي حببت شغبا الى بدا الي واوطاني بلاد سواهما
اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعد: حللت بهذا
حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان كلاهما وهذا معنى غريب لاني لم ار من ذكره والامر
الثالث السببية وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى
عليه ونحو فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه والثاني نحو لآكلون من شجر من زقوم
فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ
الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاءك ونحو فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات
ذكرا وقال الزمخشري للفاء مع الصفات ثلاثة احوال احدها ان تدل على ترتيب معانيها
في الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب اي الذي صبح فغنم فآب
والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل فالافضل
واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله
المحلقين فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة يقول يا لهف ابي على الحارث اذ صبح قومي
بالغارة فغنم فآب سالما ان لا اكون لقيته فقتلته وذلك لانه يتهكم به يا لهف نفسي الثاني
من اوجه الفاء ان تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر
في ست مسائل احدها ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء
قدير ونحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثانية ان تكون
فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي
ان يؤتين ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل
ذلك فليس من الله في شيء الثالثة ان يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
ونحو فان شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين
فيه امران الاسمية والانشائية ونحو ان قام زيد فوالله لاقومن ونحو ان لم يتب زيد فيا خسره

رجلا

رجلا والرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه
قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين وقد هنا مقدرة واما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة
فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما قد وقع والخامسة ان تقترن
بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم ونحو وما تفعلوا من خير
فلن تكفروه والسادسة ان تقترن بحرف له الصدر كقوله فان اهلك فذي حنق لظاه علي
تكاد تلتهب التهابا لما عرفت من ان رب مقدرة وانها لها الصدر وانما دخلت في نحو ومن عاد
فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبر المحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد تنوب عن
الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وان الفاء قد تحذف في الضرورة
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان
الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع في النثر الفصيح وان
منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم تاويله وقال ابن مالك يجوز في النثر
نادرا ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها تنبيه كما تربط الفاء الجواب
بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي ياتيني فله درهم وبدخولها
فهم ما اراده المتكلم من ترتب لزوم اعطاء الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك
وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما
اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم الثالث ان تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا لا يثبته
سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى اخوك فوجد وقيد الفراء والاعلم و
جماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله انت
فانظر لاي ذاك تصير وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال
ابن برهان تزاد الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي انتهى

وتاول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان وقوله انت فانظر على
ان التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل انت فانظر والبيت
الثالث ضرورة واما الاية فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه
مثل واياي فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها
فتركت ضاحي جلدها يتذبذب لان الفا لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله
فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم
غير ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون
على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية و
جوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به جوابهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب
الاولى محذوف اي انكروه مسئلة الفاء في نحو بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه
اجحاف وزائدة عند الفارسي وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف
تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو اما
زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا وقد مضى شرح ذلك في حرف الهمزة
الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة
عند مبرمان وابي الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند ابي اسحق ويجب عندي ان يحمل على
ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ائتني فاني اكرمك اذ لا يعطف الانشاء
على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها مسئلة ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدروا انهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة
مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدا وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا
الغيبة وضعفه ابن الشجري بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها و
ذلك رديء وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول و
على فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي وبعد فعندي ان ابن الشجري لم يتامل كلام

الفارسي فانه قال كانهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله
فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما في اضرب بعصاك البحر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه
فاكرهوا الغيبة وان لم يكن كما مذكورة كما ان ما تاتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم
يكن كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضي ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى
لا تفسير اعراب تنبيه قيل تكون الفاء للاستئناف كقوله الم تسال الربع القواء فينطق اي فهو
ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله فانما يقول له كن فيكون
بالرفع اي فهو يكون وقوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به الى
الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه اي فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد ان يعجمه
والتحقيق ان الفاء في ذلك كله للعطف وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه
في هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف

في حرف جر له عشرة معان احدها الظرفية وهي اما مكانية او زمانية وقد اجتمعتا في قوله
الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين او مجازية نحو
ولكم في القصاص حيوة ومن المكانية ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة في راسي الا ان فيهما
قلبا الثاني المصاحبة نحو ادخلوا في امم اي معهم وقيل التقدير ادخلوا في جملة امم فحذف
المضاف فخرج على قومه في زينته والثالث التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما
افضتم وفي الحديث ان امراة دخلت النار في هرة حبستها الرابع الاستعلاء نحو ولاصلبنكم
في جذوع النخل وقال هم صلبوا العبدي في جذع نخلة وقال اخر بطل كان ثيابه في سرحة
والخامس مرادفة الباء كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكلى
وليس منه يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه بل هي للتعليل اي يكثركم بسبب هذا الجعل والا
ظهر قول الزمخشري انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير
مثل ولكم في القصاص حيوة السادس مرادفة الى نحو فردوا ايديهم في افواههم السابع
مرادفة من كقوله الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي وهل

في

يعني من كان احدث عهده ثلثين شهرًا الى ثلثة احوال وقال ابن جني التقدير في
عقب ثلثة احوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا ابتقدير
جلوس زيد مع احتماله لان يكون باصله الى زيد وقيل الاحوال جمع حال الاحوال اي في
ثلث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهور وقيل يريد ان احدث عهده خمس
سنين ونصف فمن بمعنى مع الثامن الغاية وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل
لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل والتاسع التعويض وهي الزائدة عوضا
من اخرى محذوفة كقولك ضربت من رغبت اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن
مالك وحده بالقياس على قوله فانظر بمن تثق على حمله على الظاهر وفيه نظر العاشر التوكيد
وهي الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسي في الضرورة وانشد انا ابو سعد اذا الليل دجى
تخال في سواده يرندجا اجاز بعضهم في قولهم وقال اركبوا فيها حرف القاف قد على
وجهين حرفية وسيأتي واسمية على وجهين اسم فعل وسيأتي واسم مرادف لحسب و
تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من
الحروف في وضعها ويقال في هذا قد زيد درهم بالسكون وقدني بالنون حرصا على
بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع
كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدي بغير نون كما يقال حسبي والمستعملة اسم فعل مرادفة
ليكفي يقال قد زيدا درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم
وقوله قدني من نصر الخبيبين قدي يحتمل قد الاولى ان يكون مرادفة لحسب على لغة البناء
وان يكون اسم فعل واما الثانية فيحتمل الاول وهو واضح والثاني على ان النون حذفت
للضرورة كقوله عددت قومي كعديد الطيس اذ ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل انه
اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين واما الحرفية فمختصة
بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء
فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله اخالد قد والله اوطات عشوة وما

قائل

قائل المعروف فيما بعنف وقول اخر فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح
وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد والله احسنت وقد يحذف بعدها الفعل لدليل كقول
النابغة افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد اي وكان قد زالت ولها ستة
معان احدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا
كنت تتوقع قدومه واما مع الماضي فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم
ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال
بعضهم تقول قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك
لانها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع في الماضي وقال
التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك انها
تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الان متوقع والذي يظهر لي قول
ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيد التوقع
بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح
اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال في لا رجل بالفتح ان لا
للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذي بعد لا مستفهم عنه
من جهة شخص اخر كما ان الماضي بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة
فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة
على المضارع البتة وهذا هو الحق الثاني تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي
القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها ذلك احكام احدها
انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل
ولذلك علة اخرى وهي ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم واما
قول عدي اولا الحياء وان راسي قد عسى فيه المشيب لزرت ام القاسم فعسى هنا بمعنى
اشتد وليست عسى الجامدة الثاني وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش على

الماضي

الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا
من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو او جاؤكم حصرت
صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعها
حالا بدون قد والاصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور
وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جيء باللام وقد
نحو تالله لقد اثرك الله علينا وان كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله حلفت لها
بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال انتهى والظاهر في الاية والبيت
عكس ما قال اذ المراد في الاية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك
محكوم له به في الازل وهو متصف به مذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه ومقتضى
كلام الزمخشري انها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير قوله تعالى
لقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه
اللام الا مع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا
تساق الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو
معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضي
انما تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور وان من شروط دخولها كون الفعل متوقعا كما
قدمنا فانه قال في تسهيله وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال
انتهى الرابع دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا لقد قام وذلك لان الاصل دخولها على
الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم
بينهم فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها
عليه المعنى الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب
وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته
سبحانه وزعم بعضهم انها في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل في المثالين

الاولين

الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم
يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا اذ اخر الكلام يناقض اوله الرابع التكثير
قاله سيبويه في قول الهذلي قد اترك القرن مصفرا انامله وقاله الزمخشري في قد نرى تقلب
وجهك قال اي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك
ببيت العروض قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب الخامس التحقيق نحو
قد افلح من زكاها وقد مضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري دخلت قد لتوكيد
العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم قد في الجملة
الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد وقد مضى نقل
القول بالتقليل في الاولى والتقريب والتوقع في مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيهما
اظهر السادس النفي حكى ابن سيده قد كنت في خير فتعرفه بنصب تعرف وهذا غريب واليه اشار
في التسهيل بقوله وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها انتهى ومحمله عندي على خلاف ما ذكر وهو
ان يكون كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعدها نظرا الى المعنى وان كانا انما حكما
بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء قوله والحق بالحجاز فاستريحا وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على
الباطل فيدمغه بالنصب مسألة قيل يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو
مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لان اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو
الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي ان
التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا
اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها قط على ثلاثة اوجه احدها ان تكون
ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات
وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته
اي قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال
وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت الى الان وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان

قط

وكانت

وكانت الضمة لشبهها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد يتبع فيه
طاؤه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها والثاني ان تكون بمعنى حسب وهذه
مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي و
حسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة والثالث
ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية
على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن ذلك حرف الكاف
الكاف المفردة جارة وغيرها والجارة حرف واسم والحرف لخمسة معان احدها التشبيه نحو
زيد كالاسد والثاني التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم
جوازه بان تكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق
جوازه في المجردة من ما نحو ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة
بما الزائدة كما في المثال وفي قوله تعالى كما ربياني صغيرا قال الشيخ ابو حيان الظاهر انها لا
للتعليل وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم الاية قال الاخفش اي لاجل ارسالي فيكم
رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم بانه
من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان وهذا
في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للا
علام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه في الايتين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو
الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها
من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله وطرفك اما جئتنا فاحبسنه كما يحسبوا
ان الهوى حيث تنظر فقال الفارسي الاصل كيما فحذف الياء وقال ابن مالك هذا تكلف
بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد
الاسود في كتابه المسمى نزهة الاديب ان ابا علي حرف هذا البيت وان الصواب فيه اذا
جئت فامنح طرف عينيك غيرنا لكي يحسبوا البيت والثالث الاستعلاء ذكره الاخفش

والكوفيون

والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اي على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت
مجيء الكاف بمعنى الباء وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف اي كصاحب خير وقيل في كن كما
انت ان المعنى على ما انت عليه وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان
ما موصولة وانت مبتدا حذف خبره والثاني انها موصولة وانت خبر حذف مبتدؤه اي
كالذي هو انت وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم الهة اي كالذي هو لهم الهة
والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قوله ونصر مولانا ونعلم انه كما الناس
مجروم عليه وجارم وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما
يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان ما كافة وانت مبتدا حذف خبره اي عليه
او كائن وقد قيل في كما لهم الهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا يكف بما ورد
عليه بقوله لعمرك انني وابا حميد كما النشوان والرجل الحليم وقوله اخ ماجد لم يخزني
يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت
ان ما المصدرية توصل بالجمل الاسمية والخامس ان ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل
كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير
مصدرية وثانيها توكيد كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فيكون نعتا لمصدر او حالا
من اسم ويحتملهما قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما
لنعيده اي نعيده اعادة مثل ما بدانا او لنطوي اي نفعل هذا الفعل العظيم
كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده اي نعيده مماثلا
للذي بدانا وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل في قوله
وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم
مثل قولهم ومثل في المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما ان كذلك نعت له ولا يعمل
عامل في اثنين متحدين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيدا
لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لهذا

ولاخبر المحذوف تقديرا لا امر كذلك لما يؤدي اليه من علم او بباطل ما يعبد عما قبل ذلك مثل
بدل من كذلك او بان او نصب بيعلمون اي لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل
بمنزلتها في مثلك لا يفعل كذا او نصب بقال والكاف مبتدأ والعائد محذوف اي قاله
ورد ابن الشجري ذلك على مكي بان قال قد استوفى مفعوله وهو مثل وليس بشيء لان
مثلا مفعول مطلق او مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال الرابع
المبادرة وذلك اذا اتصلت بما في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز
في النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا والخامس التوكيد وهي الزائدة
نحو ليس كمثله شيء قال الاكثرون التقدير ليس شيء مثله اذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى
ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة
الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني ولانهم اذا بالغوا في نفي الفعل عن احد
قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفي عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه
فقد نفوه عنه وقيل الكاف في الاية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت
في فان امنوا بمثل ما امنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف عن الضمير انتهى والقول
بزيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما بمثل ما امنتم
به فقد تشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس بما امنتم به وقد تؤولت
قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق اي ايمانا مثل ايمانكم به اي بالله سبحانه
او بمحمد او بالقران وقيل مثل للقران وما للتوراة اي فان امنوا بكتابكم كما امنتم بكتابهم
وفي الاية الاولى قول ثالث وهو ان الكاف ومثلا لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل
بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال
فصيروا مثل كعصف ماكول واما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه
والمحققين الا في الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش
والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا في نحو زيد كالاسد ان تكون الكاف في موضع رفع

والاسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا في كلام المعربين كثيرا قال الزمخشري في
فانفخ فيه ان الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير اي فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير
كسائر الطيور انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل مررت بكالاسد
وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان تكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء
والثاني ان تقع هي ومخفوضها صلة كقوله ما يرتجى وما يجتنبا فهو الذي كالليث والغيث
خلافا لابن مالك في اجازته ان يكون مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدأ كما في قراءة
بعضهم تماما على الذي احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله وصاليات ككما
يؤثفين فيحتمل ان الكافين حرفان اكد اولهما بثانيهما كما قال ولا للما بهم ابدا دواء وان
يكونا اسمين اكد اولهما بثانيهما وان تكون الاولى حرفا والثانية اسما واما الكاف
غير الجارة فنوعان مضمر منصوب او مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه
الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم
اياك واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح ولبعض اسماء الافعال نحو حيهلك ورويدك
والنجاءك ولارأيت بمعنى اخبرني نحو ارأيتك هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل والكاف
حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب
والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وانها لم تقع قط مرفوعة
وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان يصح الاقتصار على المنصوب في نحو ارأيتك زيدا ما
صنع لانه المفعول الثاني ولكن الفائدة لا تتم عنده فلا يجوز الاقتصار عليه واما ارأيتك هذا
الذي كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف اي لم كرمته علي وانا خير منه وقد تلحق الفاظا اخر
وحمل على ذلك الفارسي قوله لسان السوء تهديها الينا وحنت وما حسبتك ان تحينا
لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر وقد يحتمل كون ان وصلتها بدلا من الكاف سادة
مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم بالخطاب ويحتمل على ذلك
[illegible] ان تكون اسما مختصرا من كيف كقوله كي تجنحون الى سلم وما ثئرت

كاف غير الجارة

فلا كروا لحمي إنه متكا فقصطروا أراد كيف تحرزنا العنا كما قال بعضهم سوا فعل يريد سو فعل

الثاني أن تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية كقولهم في السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله إذا أنت لم تنفع فضر فإنما يرجى الفتى كيما يضر وينفع وقيل ما كافة وعلى أن المصدرية مضمرة نحو جئتك كي تكرمني إذا قدرت النصب بأن الثالث أن تكون بمنزلة أن المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تأسوا ويؤيده صحة حلول أن محلها ولأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كي تكرمني وقوله تعالى كي لا يكون دولة إذا قدرت اللام قبلها فإن لم تقدر فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ إضمار أن بعدها ومثله في الاحتمالين قوله أردت لكيما أن تطير بقربتي فكي إما تعليلية مؤكدة للام أو مصدرية مؤكدة بأن ولا تظهر أن بعد كي إلا في الضرورة كقوله فقالت أكل الناس أصبحت مانحا لسانك كيما أن تغر وتخدعا وعن الأخفش أن كي جارة دائما وأن النصب بعدها بأن ظاهرة أو مضمرة ويرده نحو لكيلا تأسوا فإن زعم أن كي تأكيد للام كقوله ولا للما بهم أبدا دواء رد بأن الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين أنها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقول حاتم وأوقدت ناري كي ليبصر ضوءها وأخرجت كلبي وهو في البيت داخله لأن لام الجر لا يفصل بين الفعل وناصبه وأجابوا عن الأول بأن الأصل كي تفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف وإخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف ألفها في غير الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا أي كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه تنبيه إذا قيل جئت لكي تكرمني فالنصب بأن مضمرة وجوز أبو سعيد كون المضمر كي والأول أولى لأن أن أمكن في عمل النصب من غيرها فهي أقوى على التجوز فيها بأن تعمل مضمرة كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى أي عدد ويشتركان في خمسة أمور الإبهام والاسمية والافتقار

كم

إلى التمييز والبناء ولزوم التصدير وأما قول بعضهم في ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون إن أن وصلتها بدل من كم فمردود بأن عامل البدل هو عامل المبدل منه فإن قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وإن قدر أهلكنا فلا تسلط له في المعنى على البدل والصواب أن كم مفعول لأهلكنا والجملة إما معمولة ليروا على أنه علق عن العمل في اللفظ وأن وصلتها مفعول لأجله وإما معترضة بين يروا وما سد مسد مفعوليه وهو أن وصلتها وكذلك قول ابن عصفور في أولم يهد لهم كم أهلكنا إن كم فاعل مردود بأن لها الصدر وقوله إن ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الأخفش عن بعضهم أنه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطأ عظيم إذ خرج كلام أشرف الكلام على هذه اللغة وإنما الفاعل ضمير اسم الله تعالى أو ضمير العلم أو الهدى المدلول عليه بالفعل أو جملة كم أهلكنا على القول بأن الفاعل يكون جملة إما مطلقا أو بشرط كونها مقرونة بمعلق عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي أقام زيد وجوز أبو البقاء كونه ضمير الإهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواضع التي يعود الضمير فيها على المتأخر ويفترقان في خمسة أمور أحدها أن الكلام مع الخبرية يحتمل التصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثاني أن المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لأنه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لأنه مستخبر الثالث أن الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك أعشرون أم ثلاثون الرابع أن تمييز الخبرية مفرد ومجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا وقال الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري ولا يكون تمييز الاستفهامية إلا مفردا خلافا للكوفيين الخامس أن تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج وآخرين بل يشترط أن يجر كم بحرف جر فحينئذ يجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالإضافة خلافا للزجاج وتلخيص أن في جر مميزها أقوالا الجواز والمنع والتفصيل فإن جرت هي بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز وإلا فلا

كونه مفردا مع أنه لا يكون إلا مجرورا أن الخبرية لما كانت للتكثير شابهت العدد الكثير الصريح أعني المائة والألف ومميز الصريح الكثير مجرور مفرد فكذلك مميزها تشابهه وأما مجيئه مجموعا فلأنه العدد الكثير في لفظه ينبئ عن كثرته الكثرة صريحا وكم الخبرية ليست مثله في التصريح فحسن جمعه كأنه نائب عن معنى التصريح في مثله قوله كم ملوك أقول الملوك جمع ملك ككتف وفي ق ملك مقصور من المالك وملك وفيه نظر وباد هلك والسوقة بضم السين المهملة وبالقاف خلاف الملك يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث والمذكر والبيت شاهد على مجيء مميز كم الخبرية مجموعا ومفردا

وذهب قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية اذا كان مفردا وعليه قول الفرزدق كم
عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت على عشاري بالخفض على انها من تمييز الخبرية وبالنصب
على اللغة التميمية او على تقديرها استفهامية تهكما اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي
كن يخدمنني فقد نسيته وعليها فكم مبتدأ خبره قد حلبت وافرد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على انه
تمييز كم مبتدأ وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة
اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذف لك من صفة الخالة استغناء بالاولى عنها
والاولى الخبر فيما سبق ولا بد من تقدير حلبت اخرى لان الخبر في هذا الوجه جمع لفظا ومعنى وتطبيقه
ذنبت هند فامت فكم على هذا الوجه ظرف ومصدر والتمييز محذوف اي كم وقت او حلبة كاين كم
مركب من كاف التشبيه واي المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب
التحق بالاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف عليها بحذف النون اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف
توافق كاين كم في خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير
تارة وهو الغالب نحو وكاين من نبي قاتل معه ربيون والاستفهام اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة و
ابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود كاين تقرا سورة الاحزاب فقال
ثلاثا وسبعين وتخالفها في خمسة امور احدها انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم انها مركبة
من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت الفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب
الثاني ان مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكاين رجلا
رايت وزعم ذلك يونس وكاين قد اتاني رجلا الا ان اكثر العرب لا يتكلمون الا مع من انتهى وقال
قوله تعالى وكاين من نبي وكاين من آية وكاين من دابة ومن النصب قوله اطرد الياس بالرجا فكاين
المما حم يسره بعد عسر وقوله وكاين لنا فضلا عليكم ومنة قديما ولا تدرون ما من منعم الثالث
انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى الرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور
اجاز بكاين تبيع هذا الثوب الخامس ان خبرها لا يقع مفردا كذا وترد على ثلاثة اوجه احدها
ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارة كقولك رايت

زيدا فاضلا ورايت عمرا كذا وقوله واسلمني الزمان كذا فلا طرب لدي ولا انس ويدخل عليها ها التنبيه
كقوله تعالى اهكذا عرشك الثاني ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول
ائمة اللغة قيل لبعضهم اما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما
جاء في الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا الثالث ان تكون كلمة
واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كاين في اربعة امور التركيب والبناء والابهام والافتقار
الى التمييز وتخالفها في ثلاثة امور احدها انه ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما
الثاني ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين
اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوب وكذا اثواب قياسا على العدد الصريح
ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلاثة
وبقوله كذا كذا درهما احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما احد و
عشرون حملا على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل
غير مسئلة الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم
ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة المبرد ومن ذكر معه الثالث انها لا
تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله عد النفس نعمى بعد بوساك ذاكرا كذا وكذا
لطفا اذا نسي الجهد وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما
وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل كلا هي مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه
ولا النافية قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء
معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه والخليل و
المبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى
لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء
بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم
بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان

قوله
وقوله وبيس اقول
اسم من قولهم والمراد بالطرب
هنا الفرح والاقوى من الاضداد
يطلق على الحزن وعلى الفرح
يقول الطرب خفة تلحق الانسان
لسروره او لحزنه والانس ضد النفور
ضد الوحشة قوله كقوله عد النفس
اقول عد فعل امر وعد
في معنى النعمى والبد والضيق
والنعم به عليك كالنعمى
فتحت النون مدود
والبوس بضم الباء وسكون
وقصر الالف خلاف النعمى واللطف
من الله التوفيق والعصمة
ايضا على الرفق
في البيت والجهد
الجهد المشقة

جوزمنها ايضا
وم

لزوم المكية إنما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا يمتنع الإشارة إلى
عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو في أي صورة ما شاء ركبك يوم
يقوم الناس لرب العالمين ثم إن علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الإيمان بالتصوير
في أي صورة ما شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن تعسف إذ لم يتقدم في الأوليين
حكاية نفي ذلك عن أحد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وأيضا فإن أول
ما نزل خمس آيات من أول سورة العلق ثم نزل كلا إن الإنسان ليطغى فجاءت في افتتاح
الكلام والوارد منها في التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعا كلها في النصف الأخير ورأى الكسائي وأبو حاتم
ومن وافقهما أن معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه أن يوقف
دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال أحدها للكسائي ومتابعيه
قالوا تكون بمعنى حقا والثاني لأبي حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى ألا الاستفتاحية و
الثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة إي ونعم وحملوا
عليه كلا والقمر فقالوا معناه إي والقمر وقول أبي حاتم عندي أولى من قولهما لأنه أكثر اطرادا
فإن قول النضر لا يتأتى في آيتي المؤمنين والشعراء على ما سيأتي وقول الكسائي لا يتأتى في نحو
كلا إن كتاب الأبرار كلا إن كتاب الفجار كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لأن إن تكسر بعد
ألا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولأن تفسير حرف بحرف أولى من
تفسير حرف باسم وأما قول مكي إن كلا على رأي الكسائي اسم إذا كانت بمعنى حقا فبعيد لأن
اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للأصل ومحوج لتكلف دعوى
علة لبنائها وإلا فلم لا نونت وإذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها
على اختلاف التقديرين والأرجح حملها على الردع لأنه الغالب فيها وذلك نحو أطلع الغيب
أم اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا
سيكفرون بعبادتهم وقد يتعين للردع أو الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي أعمل صالحا
فيما تركت كلا إنها كلمة لأنها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة إن ولو كانت بمعنى

نعم

ولا
يجب صدر الما بعد
فيظهر وجه الكسر إذا تقرر ذلك فلم
يكون كلا التي جعلت بمعنى حقا
راجعة لما قبلها من الكلام ويكون ما
بعدها جملة مستأنفة فكسر إن ولا
يتم الرد على الكسائي بما ذكره المصنف وبما
يدل لما قلناه من أنك إذا جعلت حقا من
تمام الكلام السابق كسرت
إن إذا وقعت بعدها
قوله تعالى
إليه
مرجعكم جميعا وعد الله
حقا إنه يبدأ الخلق ثم يعيده قرأت
الجماعة بكسر إن على أن حقا مصدر
مؤكد لقوله وعد الله وقوله إنه يبدأ
الخلق ثم يعيده استئناف معناه
التعليل لوجوب المرجع إليه وقرئ
بفتح أن على أن المراد الآية أو على أنه
منصوب بالفعل الذي نصب وعد الله
وعد الله بدأ الخلق ثم إعادته والمعنى
إعادة الخلق بعد بدئه و
يجوز أن يكون
مرفوعا
بما نصب حقا أي حق حقا بدء الخلق كقوله
في الكشاف [illegible]

نعم لكانت للوعد بالرجوع لأنها بعد الطلب كما يقال أكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال أصحاب
موسى إنا لمدركون قال كلا إن معي ربي سيهدين وذلك لكسر إن ولأن نعم بعد الخبر للتصديق وقد
يمتنع كونها للزجر نحو وما هي إلا ذكرى للبشر كلا والقمر إذ ليس قبلها ما يصح رده وقول الطبري
وجماعة إنه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وأنا أكفيكم
سبعة عشر فنزل كلا زجرا له قول متعسف لأن الآية لم تتضمن ذلك تنبيه قرئ كلا سيكفرون
بعبادتهم بالتنوين إما على أنه مصدر كل إذا أعيا أي كلوا في دعواهم وانقطعوا أو من الكل
وهو الثقل أي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع ونون كما في سلاسلا ورده أبو
حيان بأن ذلك إنما صح في سلاسلا لأنه اسم أصله التنوين فرجع به إلى أصله للتناسب
أو على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا أو بشرط كونه مفاعل أو مفاعيل انتهى وليس التوجيه
منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الإطلاق المزيد في رأس
الآية ثم إنه وصل بنية الوقف وجزم بهذا الوجه في قواريرا وفي قراءة بعضهم والليل
إذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لتأويله في كلا إذ الفعل ليس أصله التنوين
كأن حرف مركب عند أكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الإجماع عليه وليس
كذلك قالوا والأصل في كأن زيدا أسد إن زيدا كالأسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما
به ففتحت همزة إن لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي
حرف لا يتعلق بشيء لمفارقته الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره
لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لإفادته التشبيه وليس قوله بأبعد من قول أبي الحسن إن كاف
التشبيه لا تتعلق دائما ولما رأى الزجاج أن الجار غير الزائد لا بد له من التعلق قدر الكاف هنا
اسما بمنزلة مثل فلزمه أن يقدر له موضعا فقدره مبتدأ فاضطر إلى أن قدر له خبرا لم ينطق
به قط ولا المعنى مفتقر إليه فقال معنى كأن زيدا أخوك مثل أخوة زيد إياك كائن وقال الأكثرون
لا موضع لأن وما بعدها لأن الكاف وأن صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لأن ذلك
في التركيب الوضعي لا في التركيب الطارئ حماها التركيب الإسنادي والمخلص عندي من الإشكال

ان بدئنا بها بسبطة وهو قول بعضهم وفي شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى
ان فتحتها لطول الحرف بالتركيب لانها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام
غير تام والاجماع على انه تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراها ناقصا وذكروا للكاف اربعة
معان احدها وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكان وزعم
جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كان زيدا اسد بخلاف
كان زيدا قائم او في الدار او عندك او يقوم فانها في ذلك كله للظن والثاني الشك و
الظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانباري عليه كانك بالشتاء مقبل اي اظنه مقبلا والثالث
التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجي وانشدوا عليه فاصبح بطن مكة مقشعرا كان الارض
ليس بها هشام اي لان الارض اذ لا يكون تشبيها لانه ليس في الارض حقيقة فان قيل
واذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل قلت من جهة ان الكلام معها في المعنى جواب عن
سؤال مقدر عن العلة ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم واجيب بامور
احدها ان المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى انه كان ينبغي
ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثاني انه يحتمل ان هشاما قد
خلف من يسد مسده فكانه لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل وان للتوكيد فهما كلمتان
لا كلمة ونظيره ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاح الكافرين والرابع التقريب قاله
الكوفيون وحملوا عليه كانك بالشتاء مقبل وكانك بالفرج آت وكانك بالدنيا لم تكن
وبالآخرة لم تزل وقول الحريري كاني بك تنحط وقد اختلف في اعراب ذلك فقال الفارسي
الكاف حرف خطاب والباء زائدة في اسم كان وقال بعضهم الكاف اسم كان وفي المثال الاول
حذف مضاف اي كان زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف في كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة
الفعلية خبر والباء بمعنى في وهي متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور
الكاف والباء في كانك وكاني كافتان لكان عن العمل كما تكفها ما والباء زائدة في المبتدا و
قال ابن عمرون المتصل بكان اسمها والظرف خبرها والجملة بعده حال بدليل قولهم كانك

بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة
لمعنى الكلام كالحال في قوله فما لهم عن التذكرة معرضين وكحتى وما بعدها في قوله [illegible]
زيد حتى قيل وقال المطرزي الاصل كاني ابصرك تنحط وكاني ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف
الفعل وزيدت الباء انتهى وزعم قوم ان كان قد تنصب الجزئين وانشدوا كان اذنيه اذا
اذا شوفه قادمة او قلما محرفا فقيل الخبر محذوف اي يحكيان وقيل انما الرواية تخال اذنيه
وقيل الرواية قادمتا او قلما محرفا بالالف من غير تنوين على ان الاسماء مثناة وحذفت النون
للضرورة وقيل اخطا قائله وهو ابو نخيلة وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي
وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس
ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت
كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد
ومن هنا وجب في قراءة غير ابي عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين
قلب تقدير كل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم كل اجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما
قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه فاما الاوجه التي باعتبار ما قبلها فاحدها ان تكون نعتا لنكرة
او معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة
وقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد والثاني ان تكون توكيدا
لمعرفة قال الاخفش والكوفيون او لنكرة محدودة وعليهما ففائدتها العموم وتجب اضافتها الى
اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله كم قد
ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا في البيت
نعت مثلها في اطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا وليس قوله بشيء لان التي ينعت بها دالة على
الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد النكرة بها قوله نلبث حولا كاملا كله لا نلتقي الا على
منهج واجاز الفراء والزمخشري ان يقطع كل المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم
انا كلا فيها وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف من وجهين تقدم

كل

الحال على عاملها الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقدير التضمير نكرة فيصح كونه

حالا والاجود ان يعد تكلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل

كل لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم والثالث ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل

فتقع مضافة الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له

الامثال وكلا اوجهها الثلثة التي باعتبار ما بعدها فقد مضى الاشارة اليها في

ان تضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم الثاني

وان تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها ووجههما

سببان في امتناع التاكيد بهما وفي تذكرة ابي الفتح ان تقديم كل في قوله تم كلا هدينا

احسن من تاخيره لان التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت العامل مع انها في المعنى منزلة

منزلتها لا يباشره فلما قدمت اشبهت المرتفعة بالابتداء في ان كلا منهما لم يسبقها

عامل في اللفظ الثالث ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا

الا الابتداء نحو ان الامر كله لله فيمن رفع كلا ونحو وكلهم اتيه لان الابتداء عامل

معنوي ومن القليل قوله يميد اذا مادت عليه دلاؤهم فيصدر عنه كلها وهو ناهل

ولا يجب ان يكون منه قول علي عليه السلام فلما تبينا الهدى كان كلنا على طاعة

الرحمن والحق والتقى بل الاولى تقدير كان شانية فصل واعلم ان لفظ كل للافراد و

التذكير وان معناها بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها

فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه وقول

ابي بكر وكعب ولبيد كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله كل ابن انثى وان طالت

سلامته يوما على آلة حدباء محمول الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقول

السموأل اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل ومفردا مؤنثا في قوله تعالى

كل نفس بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة الموت ومثنى في قول الفرزدق وكل رفيقي كل

رحل وان هما تعاطى القنا قوما هما اخوان وهذا البيت من المشكلات لفظا واعرابا

٩

ومعنى فلنشرحه قوله كل وحل كل هذه زائدة وعكسه خففها في كل على لغة من يكسر فيهما اضافة

ورحل بالحاء المهملة وتعاطى اصله تتعاطيا فحذف لامه للضرورة كما اثبت اللام للضرورة في

قال لها انتشان خطا تا اذ امثل ان خطاتا افعل وفاعل والالف من تعاطى لام الفعل و

وحذف الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقولك وان طائفتان من المؤمنين

اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله

قوما اما بدل من القنا لان قومهما من سببهما اذ معناه تقاومهما فحذف الزوائد فهو بدل اشتمال

واما مفعول لاجله اي تعاطيا القنا للمقاومة كل منهما الآخر او مفعول مطلق من باب صنع الله لان

تعاطى القنا يدل على تقاومهما والمعنى ان كل رفيقين في السفر اذا استقر وافيه بينهما كالاخوين

لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطى كل منهما مغالبة الآخر مجموعا مذكرا في قوله تعالى كل حزب بما

لديهم فرحون وقول لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل ومؤنثا في

قول الآخر وكل مصيبات تصيب فانها وعلى هذه الرواية فالبيت مما نحن فيه وهل ذلك التزام من

جوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان بقول عنترة جادت عليه كل عين

ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون

والذي يظهر خلاف قولهما وان المضافة الى المفرد ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو

كل رجل يشبعه رغيف او الى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد ان كل فرد من الاعين جاد و

ان مجموع الاعين تركت وعلى هذا فتقول جاد على كل محسن فاغناني او فاغنوني بحسب المعنى الذي

تريده وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوماء كثيرات الوبر وعليه اجاز

ابن عصفور في قوله وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه ان يكون مؤتيك جمعا حذفت نونه للاضافة

ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي اخوتها اخوتي لا تبعدوا ابدا وبلى والله قد بعدوا كل ما حي

وان امروا لوارد والحوض الذي وردوا وفعلت في قولها امروا فاما قولها وردوا فالضمير

لاخوتها هذا ان حملت الحي على ضد الميت وهو الظاهر فان حملت على مرادف القبيلة فالجمع

في امروا واجب مثله في كل حزب بما لديهم فرحون وليس من ذلك وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه

لانه لا يصح ان يحمل على الشاذ ... لان القران لا يخرج على الشاذ وانما الجمع باعتبار معنى لا منه ونظير الجمع في قوله فاذا هم
قائمة يتلون ومثل ذلك قوله تع وعلى كل ضامر يأتين فليس ضامر مفردا في المعنى لانه فهيم الجمع
وهو حالا بل هو اسم جمع كالجامل والباقر او صفة لجمع محذوف اى كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا
اول كافر فان كافرا نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى اى اول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر
بالافراد واشكل من الاتيين قوله تع وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون ولو ظفر بها ابو
حيان لم يعدل الى الاعتراض بيت عنترة والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستانفة اخبر بها عن حال
المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال منه ولا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع فلا يلزم
عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيفت اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت
كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاتها لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون
وتعين الجمع في قوله تع ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم
عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا والصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على
لفظها نحو وكلهم اتيه الاية وقوله تع فما يحكيه عن ربه جل يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته الحديث
وقوله تع كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
وكلنا لك عبد ومن ذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وفي الاية
حذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ اى ان كل افعال هذه الجوارح كان المكلف
مسئولا عنه وانما قدرنا المضاف لان السؤال عن احوال الحواس لا عن انفسها وانما قدرنا
ضميرا في عنه راجعا للكل لئلا يخلو مسئولا عن ضمير فيكون حينئذ مسندا الى عنه كما توهم بعضهم ويرده
ان الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما واما لقد احصاهم فجملة اجيب بها القسم وليست
خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع وان قطعت عن الاضافة لفظا فقال ابو
حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو
وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون
جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال

المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته كل امن بالله كل قد علم صلوته وتسبيحه اذ
التقدير كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون وكل اتوه داخرين وكل كانوا
ظالمين اى كلهم مسئلة تارة الاولى قال البيانيون اذا وقعت كل في حيز النفي كان النفي موجها
الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاء كل القوم ولم
اخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم اخذ وقوله ما كل رأى الفتى يدعو الى رشد وقوله ما كل
ما يتمنى المرء يدركه وان وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله ص لما قال له ذو اليدين
انسيت ام قصرت الصلوة كل ذلك لم يكن وقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا
كله لم اصنع وقد يشكل على قولهم في القسم الاول الم قوله تع والله لا يحب كل مختال فخور وقد
صرح الشلوبين وابن مالك في بيت ابي النجم بانه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ورد
الشلوبين على ابن ابي العافية اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قال البيانيون والجواب عن الاية ان
دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم
الاختيال والفخر مطلقا الثانية كل في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا منصوب على الظرف
باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الاية وجاءتها الظرفية من جهة
ما فانها محتملة لوجهين احدهما ان تكون حرفا مصدريا والجملة بعدها صلة لها فلا محل لها والاصل
كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم انيبا عن الزمان اى كل وقت رزق كما انيب
عنه المصدر الصريح في جئتك خفوق النجم والثاني ان تكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا تحتاج
على هذا الى تقدير وقت والجملة بعدها في موضع خفض على الصفة فيحتاج الى تقدير عائد منها
اى كل وقت رزقوا فيه وعلى هذا الوجه يبعده امران احدهما حذف عائد الصفة وجوبا حيث لم يرد
مصرحا به في شيء من امثلة هذا التركيب ومن هنا ضعف قول ابي الحسن في نحو اعجبني ما قمت انها
اسم والاصل ما قمته اى القيام الذي قمته وقوله في يا ايها الرجل ان ايا موصولة والمعنى يا من
هو الرجل فان هذين العائدين لم يلفظ بهما قط وهو مبعد عندي لقول سيبويه في نحو سرت
طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير المصدر محذوفا اى سرته وضربته اى السير

النغمة وتستقيم التشبيه ...
عليه
قوله قول ابي
النجم قول برفع كل وهم
الاستدلال لا شاهد
عن النصب الفصيح المنفي
الاضمار الى الرفع المفيد الرفع
ليس للافادة بل المغير اي
اصنع شيئا مما يدعيه علي من
الذنوب لكن قال سيبويه
في الكتاب عندنا وقول ابي
النجم كله لم اصنع وهذا ضعيف
اى منذف الضمير وهو مبتدا
في غير الشعر لان النصب
ولا يخل به ترك اظهار الهاء
قال كله غير مصنوع في الديوان
ظرفية قول فيه
...
المصدرية
...
الوقف من جهة ...

كلا وكلتا

والضرب فان قلت فقد قالوا ولا سيما زيد بالرفع ولم يجعلوا احدا ولا سيما موصولا بل قلت هي كذلك
والحق شذوذهما بالتزام الحذف وبوصلت بذلك الشاذ فيهما شذوذ من جهتين اطلاق ما على الواحد
ممن يعقل وحذف العائد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة والوجه الاول معرفا بكثرة مجي
الماضي بعدها نحو كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان ما التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا
احتيج الى جملتين احداهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان تكون شرطية مثلها في ما تفعل افعل لامرين
ان تلك عامة فلا تدخل عليها اذا لانها للعموم ولانها لا ترد بمعنى الزمان على الاصح واذا قلت كلما استدعيتك
فان زرتني فعبدي حر فكل منصوب ايضا على الظرفية ولكن ناصبه محذوف مدلول عليه بالمذكور في الجواب
وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال وكلا الاداة
ان كلا في ذلك مرفوع بالابتداء وان جملتي الشرط والجواب خبرها ولم يقف على خلت في الخبر كما دخلت
في نحو كل رجل ياتيني فله درهم وقدر في الكلام حذف ضمير اي كلما استدعيتك فيه فان زرتني فعبدي
حر لاجله لترتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدئه قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع كل
بعد في ذلك الا منصوبا ثم تلا الآية المذكورة وانشد قوله وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك
تحمدي او تستريحي وعليه فهذا مما البحث فيه لانه ليس فيه فاما ما يمنع من العمل كلا وكلتا مفردان لفظا
مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة و
التنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة
بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل فان ذلك حقيقة
في الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حد فيها في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان
بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احتراز عن قوله كلا اخي وخليلي واجدي عضدا فانه ضرورة نادرة
واجاز ابن الانباري اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان واجاز الكوفيون
اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف
وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها اي تاركة الغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا
وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا في قوله

كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي ومثل ابو حيان كذلك بقوله
الاسود بن يعفر ان المنية والحتوف كلاهما يوفي المخارم يرقبان سوادي وليس بمتعين لجواز
كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اعتراضا واعربهما ثم الصواب في انشاده
كلاهما مخ... الا يقال ان المنية لو فخي نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما
قائم او كلاهما قائمان ايهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر
مبتدأ فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كليهما قيل قائمان او
كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما محب
كلتاهما عن اخيها ونحو ذلك ... كيف ويقال فيها كي كما يقال في سوف سو قال كي تجنحون
الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل في قولهم
على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم وللاخبار به مع
مباشرة الفعل في نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية وبمباشرته للفعل انتفت الفعلية وتستعمل
على وجهين احدهما ان يكون شرطا فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف
تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين
الا قطربا لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه
ذهب قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطا ينفق كيف يشاء
يصوركم في الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله
محذوف لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها والثاني
وهو الغالب فيها ان يكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون
بالله الآية فانه اخرج مخرج التعجب وتقع خبرا قبل ما لا يستغني عنه نحو كيف انت وكيف كنت ومنه
كيف ظننت زيدا وكيف اعلمته فرسك لان ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات اعلم خبران في الاصل
وحالا قبل ما يستغني نحو كيف جاء زيد اي على اي حالة جاء زيد وعندي انها تاتي في هذا النوع مفعولا مطلقا
ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل

قوله في قوله كلاهما حين جد اقول البيت للفرزدق يصف فرسين تجاريا وجد الجري عظم يقال جد فلان في عيني يجد جدا بكسر الجيم في المضارع وفتحها في المصدر واقلعا كفا عن الجري ورابي من ربا الفرس اذا انتفخ من عدو او فزع والاسمية في عجز البيت حال من الفاعل في اقلعا قوله ثم الصواب في انشاده اقول لم يتبين لي معنى البيت بتقدير ثبوت هذه الرواية المخارم جمع مخرم بكسر الراء وهو منقطع انف الجبل والانفاء الا على الشيء او دفعه واقيا فتامله قوله وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل اقول احترز بقوله بلا تاويل من نحو عجبت من ان تبين زيد قوله وبمباشرته للفعل اقول الان الفعل لا يباشر الفعل من غير فاصل الا عند التاكيد نحو قام قام زيد والفرض انتفاؤه نحو كيف كيف

كيف

فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد أي فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد تصنعون ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن إذا كذا قيل والأظهر أن يقدر بين كيف وإذا ويقدر إذا خاليا عن معنى الشرط وأما كيف وإن يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهدهم على أن تكون تامة أو ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع وعن سيبويه أن كيف ظرف وعن السيرافي والأخفش أنها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف أمورا أحدها أن موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدأ نصب مع غيره والثاني أن تقديرها عند سيبويه في أي حال أو على أي حال وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد أصحيح زيد ونحوه وفي نحو كيف جاء زيد أراكبا جاء زيد ونحوه والثالث أن الجواب المطابق عند سيبويه أن يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف أصبحت خير عافاك الله أي على خير فحذف الجار وبقي عمله فإن أجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح أو سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل أحد إن كيف ظرف إذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على أي حال لكونها سؤالا عن الأحوال العامة سميت ظرفا لأنها في تأويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الإجماع على أنه يقال في البدل كيف أنت أصحيح أم سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب تنبيه قوله تعالى أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت لا تكون كيف بدلا من الإبل لأن دخول الجار على كيف شاذ على أنه لم يسمع في إلى بل في على ولأن إلى متعلقة بما قبلها فيلزم أن يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه ولأن الجملة التي بعدها تصير غير مرتبطة وإنما هي منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق وهي وما بعدها بدل من الإبل بدل اشتمال والمعنى إلى الإبل كيفية خلقها ومثله ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ومثلها في إبدال جملة فيها كيف من اسم مفرد قوله إلى الله أشكو بالمدينة حاجة وبالشام أخرى كيف يلتقيان أي أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما مسألة زعم قوم أن كيف تأتي عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره في كتاب العلل وأنشد عليه إذا قل مال المرء لانت قناته وهان

على الأدنى فكيف بالأباعد وهذا خطأ لاقترانها بالفاء وإنما هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل أن الأباعد مجرور بإضافة مبتدأ محذوف أي فكيف حال الأباعد على حد قراءة ابن جماز والله يريد الآخرة أو يقدر فكيف الهوان على الأباعد فحذف المبتدأ والجار [illegible] لعطف بالفاء ثم أقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لإفادة الأولوية بالحكم

حرف اللام

اللام المفردة ثلاثة أقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس في القسمة أن تكون عاملة نصبا خلافا للكوفيين وسيأتي فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو إلا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله وأما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للإتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم إلا مع ياء المتكلم فمكسورة وإذا قيل يا لك احتمل كل منهما أن يكون مستغاثا به ومستغاثا لأجله وقد أجازهما ابن جني في قوله فيا شوق ما أبقى ويا لي من النوى وأوجب ابن عصفور في يا لي أن يكون مستغاثا من أجله لأنه لو كان مستغاثا لكان التقدير يا أدعو لي وذلك غير جائز في غير باب ظننت وعدمت وهذا لازم له لا لابن جني لما سأذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ وما كان الله ليعذبهم وللام الجارة اثنان وعشرون معنى أحدها الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله والأمر لله ونحو ويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه للكافرين النار أي عذابها والثاني الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص للعبد ونحو إن له أبا فإن كان له إخوة وقولك هذا الشعر لحبيب وقوله أدوم لك ما تدوم لي والثالث الملك نحو له ما في السموات وما في الأرض وبعضهم يستغني بذكر الاستحقاق عن ذكر المعنيين الآخرين ويمثل له بالأمثلة المذكورة ونحوها ويرجحه أن فيه تقليلا للاشتراك وأنه إذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لم يحتج إلى القول بأنها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة وأكثرهم يمنعه الرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارا الخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من أنفسكم أزواجا السادس التعليل كقوله ويوم عقرت للعذارى مطيتي ... لإيلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله أي فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش ورجح بأنهما في مصحف أبي سورة واحدة وضعف بأن جعلهم كعصف إنما كان لكفرهم وجرأتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره

اعجبوا وقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد اي انه من اجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة اي لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيهما واللام تعليلية وتعلق بالجواب المؤخر على الاتساع في الظرف كما قال لا يعصى عوضا لا نتفرق ويجوز كون ما موصولا اي للذي اتيتكم ثم جاءكم رسول مصدق له فالجواب محذوف ان ما معكم هو نفس ما اتيتكم فيل مصدق له وقد يضعف هذا الفصل بنحو قوله وانت الذي يحيى دعه اشيا لهم ويرجح بان الثواني يتسامح فيها كثيرا واما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية واللام لام الابتداء وما موصولة اي للذي اتيتكموه وثم ضمير مفعوله على الاول ومبتدأ على الثاني ومن ذلك قراءة حمزة والكسائي وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام الثانية في نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف فهو فصل من جملة مستقلة اي ادعوك لعمرو وقيل هو حال من المنادى اي مدعوا لعمرو وقيل لا نحلم يطلع ابن عصفور على الثاني فنقل الاجماع على الاول ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع في نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة او بكي مصدرية مضمرة خلافا للسيرافي وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين ولا بها لنيابتها عن ان خلافا لثعلب ولك اظهاران فتقول جئتك لان تكرمني بل قد يجب وذلك اذا قرن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين فرع اجاز ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام كي وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم قال ابو علي وهذا عندي اولى من ان يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوف انتهى وانشد ابو الحسن اذا قلت قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا والجماعة يابون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام ونون التوكيد وذلك على لغة فزارة في حذف اخر الفعل لاجل النون اذا كان ياء تلي كسرة كقوله وابكن عيشا تقضى بعد جدته طابت اصائله في ذلك البلد وقيل في الجواب محذوف واللام متعلقة بما في لكون

ذلك مخالفة جميعهم في الكلام فان نظم الكوفيين

حتى ان نعما كوفيون ناصبة لكن نعتي بانها بطريق الاصالة او بطريق النيابة خلاف منهم

ابو الحسن اقول وابتغي الفضل واريد بها اللبن واضيف له الانا الملا بستلايه بكونه فيه كذا قرره بعضهم

كانه جمع اصيلة كذا في ق

كلا

كذا في ضوئكم ولشرح المغني عن السابع توكيد النفي وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او لم يكن ناقصتين مسند تين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو ما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد اي النفي قال النحاس والصواب تسميتها لام النفي لان الجحد في اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان اصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة لتقوية النفي كما ادخلت الباء في ما زيد بقائم لذلك فعندهم انها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشيء لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه عند البصريين ان الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله يا عاذلاتي لا تردن ملامتي ان العواذل لسن لي بامير ابلغ من لا تلمنني لانه نهي عن السبب وعلى هذا فهي عندهم حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف وان الناصبة مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس في قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافي على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلي كان وتزول والذي يظهر لي انها لام كي وان ان شرطية اي وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل زوال الامور العظام المشبهة في عظمها بالجبال كما تقول انا اشجع من فلان وان كان معدا للنوازل وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله فما جمع ليغلب جمع قومي مقاومة ولا فرد لفرد اي فما كان جمع وقول ابي الدرداء في الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما اي ما كنت الثامن موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه التاسع موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وقوله فخر صريعا لليدين وللفم والمجازي نحو وان اسأتم فلها ونحو قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة اشترطي لهم الولاء وقال النحاس المعنى من اجلهم قال ولا يعرف في العربية لهم بمعنى عليهم العاشر موافقة في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها لوقتها الا هو

وقولهم

وقولهم مضى لسبيله قبل ومنه يا ليتني قدمت لحيوتي اي في حيوتي وقيل للتعليل اي لاجل
حيوتي في الاخرة والحادي عشر ان تكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه
ابن جني قراة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم والثاني عشر موافقة
بعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وقال جرير
ولما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا والثالث عشر موافقة مع قاله
بعضهم وانشد عليه هذا البيت والرابع عشر موافقة من نحو سمعت له صراخا وقول
جرير لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ونحن لكم يوم القيمة افضل والخامس عشر التبليغ وهي
الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت له والسادس عشر موافقة
عن نحو وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن
مالك وغيره هي لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة او يكون اسم
المقول لهم محذوفا اي قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا باسلام طائفة اخرى وحيث
دخلت اللام على غير المقول له فالتاويل على بعض ما ذكرناه نحو قالت اخريهم لاوليهم ربنا هؤلاء
اضلونا ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله كضرائر الحسناء قلن
لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المال نحو
فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب
الدور تبنى المساكن وقوله فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالدة ويحتمله ربنا انك
اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها
لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله في الدعاء ولا تزد الظالمين الا ضلالا
ويؤيده ان في اخر الاية ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وانكر البصريون
ومن تبعهم لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد
على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا
وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه التعليل با

بالداعي

بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد
لمن يشبه الاسد الثامن عشر القسم والتعجب معا ويختص باسم الله سبحانه كقوله لله لا يبقى على
الايام ذو حيد والتاسع عشر التعجب المجرد عن القسم ويستعمل في النداء كقولهم يا للماء ويا
للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما وقوله فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل
وقولهم يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره فارسا ولله انت وقوله شباب وشيب
وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا المتمم عشرين التعدية ذكره ابن مالك في الكافية
ومثل له في شرحها بقوله فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصة ومثل له ابنه بالاية وبقولك
قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه بل ذكر في شرحه ان اللام في الاية لشبه
التمليك وانها في المثال للتبليغ والاولى عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو
وما احبه لبكر الحادي والعشرون التوكيد وهي اللام الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة
بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عود الدهر فالدهر كا
سره وقوله وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وليس منه ردف لكم خلافا
للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل اقترب للناس حسابهم واختلف في اللام
من نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها
فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف
اي يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم اي ليجمع لكم بين الامرين وامرنا بما امرنا به لنسلم
واريد السلو لانسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر
مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام وعلى هذا
فلا مفعول للفعل ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك
في قولهم يا بؤس للحرب الاصل يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص قال يا بؤس للحرب
التي وضعت اراهط فاستراحوا وهل انجرار ما بعدها بها او بالمضاف قولان ارجحهما
الاول لان اللام اقرب ولان الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلا

له على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد اللام واما على قول من جعل اللام
زائدا بعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول
من جعلها خبرا وجعل حذف الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها وقولهم مكره
اخاك لا بطل وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله بيضك ثنتا وبيضي مائتا
فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف ومنها اللام المسماة لام التقوية
وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بالتأخر نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو ان
كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى
ونحو ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك وقوله
اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا فاني لست آكله وحدي وفيه نظر لان عدوا واكيلا
وان كانا بمعنى معاد ومواكل لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليسا مجاريين
للفعل في التحريك والسكون ولا محولين عما هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت في الصيغ
التي يراد بها المبالغة وانما اللام في البيت للتعليل وهي متعلقة بالتمسي وفي الاية متعلقة
بمستقر محذوف صفة لعدو وهي للاختصاص وقد اجتمع التأخر والفرعية في وكنا لحكمهم
شاهدين واما قوله نذيرا للبشر فان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد
وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها في سقيا لزيد وسيأتي قال ابن مالك ولا تزاد لام
التقوية مع عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين
بحرف واحد وان زيدت في احدهما لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم
احدهما دون الاخر وزيدت اللام في المقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسي في قراءة من
قرأ ولكل وجهة هو موليها بالاضافة كل امة من هذا وان المعنى الله مولي كل ذي وجهة وجهته
والضمير على هذه للتولية وانما لم يجعل كلا والضمير مفعولين ويستغنى عن تقدير ذي وجهة
لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا ولهذا قالوا في الهاء من قوله هذا سراقة للقران
يدرسه انها مفعول مطلق لا ضمير القران وقد دخلت اللام على احد المفعولين مع تأخرهما

في قول ليلى الاخيلية لا تعطي لعصاته ما تأمل ولا الله يعطي للعصاة مناها وهو شاذ لقوة العامل
ومنها لام المستغاث عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة
ثم اختلفوا فقال ابن جني متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بان معنى الحرف لا يعمل
في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل في الحال في نحو قوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها
العناب والحشف البالي وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضائع
وابن عصفور ونسباه لسيبويه واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع بانه ضمن معنى
الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا للدواهي واجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام
الحذف فقوي تعديه باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب وفيه نظر لان اللام المقوية
زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون بالزيادة فان قلت وايضا فان اللام لا تدخل في نحو زيدا ضربته
مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف فان قلت
وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء قلنا انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم
انه ليس بلفظ المحذوف فلم ينزل منزلته من كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية
اسم وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين
واستدلوا بقوله فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يا لا فان الجار لا يقتصر عليه
واجيب بان الاصل يا قوم لا فرار او لا نفر فحذف ما بعد لا كما قال الا تا فيقال الاصل الا تفعلون ثم حذف
ما بعد الحرف كما يقال الا تا فيقال الا فا يريدون الا تفعلون والا فافعلوا ثم يبطل مذهبهم انهم
يقولون يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل بان ذلك احتمل الوجهين
فان قيل يا لي فكذلك عند ابن جني اجازهما في قوله فيا شوقا ما ابقى ويا لي من النوى ويا دمع
ما اجرى ويا قلب ما اصبى قال ابن عصفور الصواب انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث متعلقة
بادعو فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن جني لانه يرى تعلق اللام
بيا كما تقدم ولا يتحمل ضميرا كما لا يتحمله ها اذا عملت في الحال في نحو وهذا بعلي شيخا ثم هو لازم
لابن عصفور لقوله في يا لزيد لعمرو ان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو

ويبنغي له هنا ان يرجع الى قول ابن الباذش ان تعلقهما باسم محذوف تقديره ادعو
لعمرو وانما ادعيا وجوب التقدير لان العامل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين واجاب ابن
الضائع بانهما مختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا لترضى تنبيه زادوا اللام في بعض
المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة
اليها كقوله تعالى يبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون و
قالوا وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال ولقد جنيتك اكموا وعساقلا
وقال فتولى غلامهم ثم نادى اظليما اصيدكم ام حمارا وقوله اذا قالت حذام فانصتوها
فان القول ما قالت حذام في رواية جماعة والمشهور تصدقوها الثاني والعشرون التبيين ولم
يوفوها حقها من الشرح واقول هي ثلثة اقسام احدها ما تبين المفعول من الفاعل وهذه
تتعلق بمذكور وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا
تقول ما احبني وما ابغضني فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان
قلت الى فلان فالامر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر هذا المعنى في
معاني الى ايضا لما بيننا وقد مضى في موضعه الثاني والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة
بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او
معلوم ولكن استونف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف
مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين
ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر
انه المصدر او بالتزام الحذف ان قدر انه الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا
تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره في شرح المفصل ولا هي
ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما
هي لام مبينة للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما من سياق او غيره او مؤكدة للبيان ان كان
معلوما وليس تقديره المحذوف اعني كما زعم ابن عصفور لانه يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتي

لزيد ويبتني على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز في زيد سقيا له ان ينصب
زيدا بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر والحال حال الفعل دون حرف مصدري
يجوز تقديم معموله عليه فقولك زيدا اضربا لان الضمير في المثال ليس معمولا له ولا هو من
جملته ولما تجوز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين في موضع نصب على
الاشتغال وهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام في سقيا
لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تناقض لانهم اذا اطلقوا القول بان اللام للتبيين
فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استونف للتبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد
وويحا له فانهما في معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتدا فاللام ومجرورها خبر ومحلها
الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت الثاني لم يجز
لما فيه من جعل الدليل مدلولا عليه اذ اللام في الاول للتبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف في
قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون
فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث او الاخراج فاللام
للتبيين وقيل هيهات مبتدا بمعنى البعد والجار والمجرور خبر واما قوله تعالى وقالت هيت لك فيمن قرا
بها مفتوحة ويا ساكنة وتا اما مفتوحة او مكسورة او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه
فعل ماض اي تهيات فاللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر
بمعنى اقبل وتعال فاللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك واما من قرا هئت مثل جئت
فهو فعل بمعنى تهيات واللام متعلقة به واما من قرا كذلك ولكن جعل التا ضمير المخاطب فاللام
للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيؤه تيسر انفرادها به لا انه قصدها بدليل وراودته فلا
وجه لانكار الفارسي هذه القراة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل قراة هشام بكسر الهاء
وبالياء وفتح التا وتكون على ابدال الهمزة تنبيه الظاهر ان لها من قول المتنبي لولا مفارقة
الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدي
فعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغي ان يقدر صفة في

الاصل

الاصل لسبيلنا فلما قدم عليه صار حالا لانه كما ان قوله الى ارواحنا كذلك بل المعنى
سبيلا مسلوكة الى ارواحنا والتى لها وجه قريب هو ان تقدر جمعا للاهة كحصاة
وحصى وتكون المنايا مضافا اليه ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة شبهت
بشئ يبتلع الناس بكونه قام اللهى مقام الافواه الحاوية اللهوات للفم واما اللام الطالبة
للجزم فهى اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفا اكثر
من تحريكها نحو فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا فى قراءة الكوفيين
وقالون والبزى وفى ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق فى اقتضاء اللام الطلبية
للجزم بين كون الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعاء نحو ليقض علينا ربك والتماسا
كقولك لمن يساويك ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب
الى غيره كالتى يراد بها وبمصحوبها الخبر نحو من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اى فيمد وتحمل والتهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا
هو معنى الامر فى اعملوا ما شئتم واما ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فيحتمل الامران منه التعليل
فيكون ما بعدها منصوبا والتهديد فيكون مجزوما ويتعين الثانى فى اللام الثانية فى قراءة
من سكنها فيترجح بذلك ان تكون اللام الاولى كذلك ويؤيده ان بعدها فسوف يعلمون
واما وليحكم اهل الانجيل فمن قرا بسكون اللام فهى لام الطلب لانه يقرا بسكون الميم
ومن كسر اللام وهو حمزة فهى لام التعليل لانه يفتح الميم وهذا اما معطوف على تعليل
اخر منتصب من المعنى لان قوله تعالى واتيناه الانجيل فيه هدى ونور معناه واتيناه
الانجيل للهدى والنور ومثله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان
المعنى انا خلقنا الكواكب فى السماء الدنيا زينة وحفظا واما متعلق بفعل مقدر
موخر اى وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله انزله ومثله وخلق الله السموات والارض
بالحق ولتجزى كل نفس اى وللجزاء خلقهما وقوله سبحانه وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين اى اريناه ذلك ومن قوله فهو على حين وليجعله اية للناس

اى خلقناه من غير اب واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغنى عن اللام
بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتى او
الخطاب نحو ليقم زيد او كلاهما نحو ليعن زيد بحاجتى ودخول اللام على فعل المتكلم قليل
سواء كان المتكلم مفردا كقوله عم قوموا فلاصل لكم ام معه غيره كقوله تعالى وقال الذين
كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها فى فعل الفاعل
المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفى الحديث لتاخذوا مصافكم وقد تحذف
اللام فى الشعر ويبقى عملها كقوله فلا تستطل منى بقائى ومدتى ولكن يكن للخير منك نصيب
وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شئ تبالا اى ليكن ولتفد والتبال
الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وبقاء عملها حتى فى
الشعر وقال فى البيت الثانى انه لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر
مثل يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزاء عنها بالكسرة كقوله
تعالى ذلك ما كنا نبغ اى لا يبعد بخطئ البشر مجا قال وانما قوله على مثل اصحاب البعوضة فاخمشى لك الويل
حر الوجه او يبك من بكى فهو على فتحه جائز لانه عطف على المعنى اذ اخمشى ولتخمشى
بمعنى واحد وهذا الذى منعه المبرد فى الشعر اجازه الكسائى فى الكلام لكن بشرط تقدم
قل وجعل منه قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة اى ليقيموها ووافقه ابن مالك
فى شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع فى النثر قليلا بعد القول الخبرى كقوله قلت
لبواب لديه دارها تيذن فانى حموها وجارها اى لتاذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة
قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول ايذن انتهى فيل وهذا تخلص من ضرورة
بضرورة وهى اثبات همزة الوصل فى الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت واحد
فالهمزة فى اول البيت لا فى حشوه فلا تجئ نحو قوله لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على
الراقع والجمهور على ان الجزم فى الاية مثله فى قولك ايتنى اكرمك وقد اختلف فى ذلك على
ثلثة اقوال احدها للتعليل وسيجئ انه يتعلق الطلب لما تضمنه من معنى الشرطية كان

لام الجار

اسماء الشرط انما جزمت لذلك والثانى للسيرافى والفارسى انه بالطلب لنيابته مناب
الجازم الذى هو الشرط المقدر كما ان النصب بضربا فى قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه
معناه والثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين وان
اشتركا فى انهما خلاف الاصل لكن فى التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضا فان تضمين
الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثانى لان نائب الشيء يؤدى معناه والطلب لا يؤدى
معنى الشرط وابطل ابن مالك الاول بان يكون الجزم فى جواب شرط مقدر لان تقديره يستلزم ان
لا يتخلف احد من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مسند اليهم
على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل ان الاصل يقم اكثرهم ثم حذف المضاف واسند الى المضاف
اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين
منهم وكل مؤمن مخلص قال له الرسول صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة اقامها وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا و
الجزم فى جواب اقيموا المقدر لا فى جواب قل ويرده ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب اما فى الفعل والفاعل
نحو ائتنى اكرمك او فى الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او فى الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما
وايضا فان الامر للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبنى لحلوله محل اقيموا وهو مبنى وليس بشيء
وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا مستمرا فى نحو قم واقعد وان الاصل لتقم
ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة وبقولهم اقول لان الامر معنى فحقه
ان يؤدى بالحرف ولانه اخو النهى ولم يدل عليه الا بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث
بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله
لتقم انت يا ابن خير قريش كى لتقضى حوائج المسلمينا وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفى الحديث
لتأخذوا مصافكم ولانك تقول اغز واخش وارم واضربا واضربوا واضربى كما تقول فى الجزم
ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان المحققين على ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت
واعتقت وقبلت واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر
ولا يمكنهم ادعاء ذلك فى نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وحينئذ فيشكل فعليته واذا ادعى

ان اصله

ان اصله لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل واما اللام الغير العاملة
للجزم فتسع احدها لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون
الجملة ولهذا زحلقوها فى باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام
بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال الاكثرون واعترض
ابن مالك على الثانى بقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة
انى ليحزننى ان تذهبوا به فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان
يحزن حالا لزم تقدم الفعل فى الوجود على فاعله مع انه اثره
والجواب ان الحكم فى ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر
المشاهد وان التقدير قصد ان تذهبوا والقصد حال وتقدير ابى
حيان قصدكم ان تذهبوا مردود بانه يقتضى حذف الفاعل و
لان ان تذهبوا على تقديره منصوب وتدخل باتفاق فى
موضعين احدهما على المبتدا نحو لانتم اشد رهبة والثانى بعد ان
وتدخل فى هذا الباب على ثلثة باتفاق الاسم نحو ان ربى لسميع
الدعاء والمضارع لشبهه به نحو ان ربك ليحكم بينهم والظرف نحو
وانك لعلى خلق عظيم وعلى ثلثة باختلاف احدها الماضى الجامد
نحو ان زيدا لعسى ان يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد يشبه
الاسم وخالفه الجمهور والثانى الماضى المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه ان قد تقرب
الماضى من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف فى ذلك خطاب ومحمد بن مسعود
الغزنى قالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب لقسم مقدر والثالث الماضى المتصرف
المجرد من قد اجازه الكسائى وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام
القسم متى تقدم فعل القلب فتحت همزة ان كعلمت ان زيدا لقائم والصواب عندهما الكسر
اختلف فى دخولها فى غير باب ان على شيئين احدهما خبر المبتدا المقدم نحو لقائم

زيد

زيد فمقتضى كلام جماعة الجواز وفي أمالي ابن الحاجب لام الابتداء يجب
معها المبتدأ الثاني الفعل نحو ليقوم زيد فأجاز ذلك ابن مالك والمالقي
وغيرهما وزاد المالقي الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم زاد
المتصرف المقرون بقد ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان في يوسف وإخوته
آيات والمشهور أن هذه لام القسم وقال أبو حيان في ولقد علمتم هي لام الابتداء مفيدة
لمعنى التوكيد ويجوز أن يكون قبلها قسم مقدر وأن لا يكون انتهى ونص جماعة على منع
ذلك كله قال ابن الخباز في شرح الإيضاح لا تدخل لام الابتداء على الجملة الفعلية إلا
في باب إن انتهى وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب ومن هنا قيل في قول الزمخشري في
تفسير ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء لا تدخل إلا على المبتدأ والخبر وقال في لأقسم
هي لام الابتداء دخلت على مبتدأ محذوف ولم يقدرها لام القسم لأنها عنده ملازمة
للنون وكذا زعم في ولسوف يعطيك أن المبتدأ مقدر أي ولأنت سوف يعطيك وقال
ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد وأما قول بعضهم إنها لام الابتداء وإن المبتدأ
مقدر بعدها ففاسد من جهات إحداها أن اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وإن مع
الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم
والثانية أنه إذا قدر المبتدأ في نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد
ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة أنه يلزم إضمار لا يحتاج إليه الكلام انتهى وفي
الوجهين الأخيرين نظر لأن تكرار الظاهر إنما يقبح إذا صرح بهما ولأن النحويين
قدروا مبتدأ بعد الواو في نحو قمت وأصك عينه وبعد الفاء في نحو ومن
عاد فينتقم الله منه وبعد اللام في نحو لأقسم بيوم القيامة وكل ذلك تقدير لأجل
الصناعة دون المعنى فكذلك التقدير هنا وأما الأول فلقد قال جماعة في إن
هذان لساحران إن التقدير لهما ساحران فحذف المبتدأ وبقيت اللام
ولأنه يجوز على الصحيح نحو لقائم زيد وإنما يضعف قول الزمخشري أن فيه

تكلفين

تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلا
يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك في تفسير لسوف أخرج
حيا ونظيره خلع اللام عن التعريف وإخلاصها للتعويض في يا الله وقوله إن
لام القسم مع المضارع لا تفارق النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع النون
وذلك مع التنفيس كالآية ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم
أو قتلتم لإلى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لأقسم وإنما قدر البصريون
هنا مبتدأ لأنهم لا يجيزون لمن قصد الحال أن يقسم إلا على الجملة الاسمية وتارة
يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما بقي نحو
وتالله لأكيدن أصنامكم مسألة للام الابتداء الصدرية ولهذا علقت العامل
في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد لأنا أكرمه
ومن أن يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قائم والمبتدأ في نحو لقائم زيد فأما قوله أم
الحليس لعجوز شهربه فقيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير لهي عجوز
وليس لها الصدرية في باب إن لأنها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى
المزحلقة والمزحلفة أيضا وذلك لأن أصل إن زيدا لقائم لأن زيدا قائم
فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فأخروا اللام دون أن لئلا يتقدم
معمول الحرف عليه وإنما لم ندع أن الأصل إن لزيدا
قائم لئلا يحول ما له الصدر بين العامل والمعمول
ولأنهم قد نطقوا باللام مقدمة على إن في نحو قوله لهنك
من برق علي كريم ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل إن
دون ما بعدها دليل الأول أنها تمنع من تسلط
فعل القلب على إن ومعموليها ولذلك كسرت
في نحو والله يعلم إنك لرسوله بل قد أزيلت

هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال اني لاحق مستتبع

الاصل اني للاحق فحذفت اللام بعد ما علقت اخال وبقي الكسر بعد حذفها كما كان مع و

جودها وهذا انما نتوخ لفظه وبقي حكمه ودليل الثاني ان عمل ان يتخطاها نحو ان في الدار

لزيدا او لفي الدار زيد القائم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لاكل

ووهم بدر الدين بن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ

لخبير فضل ولما خففت ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه

والاكثرين لام الابتداء افادت مع افادتها التوكيد التنبيه وتخلص المضارع للحال الفرق بين

ان المخففة من الثقيلة وان النافية ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جائزة اللهم الا ان

يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابي رجا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام

اي للذي وكقوله ان كنت قاضي نحبي يوم بينكم لو لم تمنوا بوعد غير مكذوب وترك

نحو ما سيق في الخبر كقوله ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة وان هو لم يعدم خلاف معاند وزعم ابو علي

وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال ابو الفتح قال ابو علي ظننت ان فلانا نحوي

محسن حتى سمعته يقول ان اللام التي تصحب الخفيفة هي لام الابتداء فقلت له اكثر نحوي ببغداد

على هذا انتهى وحجة ابي علي دخولها على الماضي المتصرف نحو ان زيدا لقام وعلى منصوب الفعل

الموخر عن ناصبه نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون

ان اللام في ذلك كله بمعنى الا وان ان قبلها نافية واستدلوا على مجي اللام للاستثنا بقوله

امسى ابان ذليلا بعد عزته وما ابان لمن اعلاج سود وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمومنا

بكسر الهمزة لان النافية مكسورة دائما وكذا على قول سيبويه لان لام الابتداء تعلق العامل عن

العمل واما على قول ابي علي وابي الفتح فتفتح القسم الثاني اللام الزائدة وهي الداخلة على خبر المبتدا

في نحو قوله ام الحليس لعجوز شهربه وقيل الاصل لهي عجوز وفي خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير

الا انهم لياكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله ولكنني من حبها لعميد وليس دخول

اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدها

لام الابتداء خلافا لهم وقيل اللامان للابتداء على ان الاصل لكن انّ فحذفت همزة

ان للتخفيف ونون لكن كذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى ان ما في قوله وما ابان لمن اعلاج

سود ان استفهام وتم الكلام عند ابان ثم ابتدا لمن اعلاج بتقدير لهو من اعلاج وقيل في ما

زيد بن فخر وما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين ومما يكثر زيادتها في خبر

زال في قوله وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهائم المقصي بكل مراد وفي المفعول الثاني

في قول بعضهم اراك لشاتمي ونحو ذلك وقيل في مفعول يدعو من قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من

نفعه وهذا مردود لان زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه ومجموع

ما قيل في اللام في هذه الاية تسعة لان احدهما هذا وهو انها زائدة وقد بينا فساده والثاني

انها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هولاء فقيل انها مقدمة من تاخير والاصل يدعو من

لضره اقرب من نفعه فمن مفعول وضره اقرب مبتدا وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتداء

لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها في موضعها وان من مبتدا ولبئس المولى خبره لان

التقدير لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف في مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها انها

لا مطلوب لها وان الوقف عليها وانها انما جاءت توكيدا ليدعو في قوله تعالى يدعو من دون الله

ما لا يضره وما لا ينفعه وفي هذا القول دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم

التوكيد والاصل ان لا ينفصل المؤكد من توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي والثاني ان

مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك هو الضلال على ان ذلك موصول وما بعده صلة

وعائده والتقدير يدعو الذي هو الضلال البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين

لان ذا لا تكون عندهم موصولة الا اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث ان

مطلوبه محذوف والاصل يدعوه فالجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع

ان مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هولاء على قولين احدهما ان يدعو بمعنى يقول والقول يقع

على الجمل والثاني ان يدعو ملوح فيه معنى فعل من افعال القلوب واختلف هولاء على قولين

احدهما ان معناه يظن لان اصل معنا يدعو يسمي فكانه قيل يسمي من ضره اقرب من نفعه الها

ولا يصلح

ولا يصدر ذلك عن اعتقاد فكانه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف كما قدرناه والثاني ان معناه يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة اللام الزائدة قولك لئن قام زيد اقم او فانا اقوم او انشط او لئن فعلت وكل ذلك خاص بالشعر و سياتي توجيهه والاستشهاد عليه الثالث لام الجواب وهي ثلثة اقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام جواب القسم نحو تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم وزعم ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف نعم الاولى في نحو ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان يكون اللام لام جواب القسم بدليل كون الجملة اسمية واما القول بانها لام جواب لو وان الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله وقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب ففيه تعسف وفي هذا الموضع مما يدل عندي على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو ابدا في جواب قسم مقدر لكثر مجي نحو لو جاءني لانا اكرمه كما يكثر ذلك في باب القسم الرابع اللام الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة ايضا لانها وطأت الجواب للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما تدخل على ان وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين اذا جزيت جميلا وعلى هذا فالاحسن في قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة ان لا تكون موطئة وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر واغرب ما دخلت عليه اذ وذلك لشبهها بان انشد ابو الفتح غضبت علي لان شربت بجزة فلاذ غضبت لاشربن بخروف وهو نظير دخول الفاء في فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت اذ بان فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون وقد قول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان الجملة

الاسمية

الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود لان ذلك خاص بالشعر ونحو قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا يكون الا جوابا للقسم وليست موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي كما ارى تباريح من ليلى فللموت اروح وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا اصم في نهار القيظ للشمس باديا وقوله الم بزينب ان البين قد افد قل الثواء لئن كان الرحيل غدا بل هي في ذلك كله زائدة كما تقدمت الاشارة اليه اما الاول والثاني فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب الا القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر للزم الاجحاف بحذف جوابين الخامس لام ال كالرجل والحارث وقد مضى شرحها السادس اللام اللاحقة لاسماء الاشارة للدلالة على البعد او على توكيده على خلاف في ذلك واصلها السكون كما في تلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين السابع لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها ابن خالويه في كتابه المسمى بالجمل وعندي انها اما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه لجموده بالاسم واما لام جواب قسم مقدر لا على ثلثة اوجه احدها ان تكون نافية وهذه على خمسة اوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول ابي الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا بلؤم مرقع او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول ابي الطيب قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها ويجوز رفع اقل على ان تكون عاملة عمل ليس وتخالف لا هذه ان من سبعة اوجه احدها انها لا تعمل الا في النكرات والثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا

رجال

بها الحضر لا تثريب عليكم قالوا لا ضير يا اهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين
ولا قائمين وعن المبرد ان هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة الحرف و
لو صح هذا للزم الاعراب في يا زيدان ويا زيدون ولا قائل به وعلى الكسرة في نحو لا مسلمات
وكان القياس وجوبها ولكن جاء بالفتح وهو الارجح لانها الحركة التي يستحقها المركب
مذهبه على السيرافي والزجاج اذ زعما انهم لا يعملون العامل معرب وان ترك تنوينه للتخفيف ومثل
لا رجل عند الفراء لا جرم نحو لا جرم ان لهم النار والمعنى عنده لا بد من كذا ولا محالة في كذا
من ادفى وقال قطرب لا رد لما قبلها اي ليس الامر كما وصفوا ثم ابتدأ ما بعدها وجرم فعل لا اسم ومعناه
وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب ورده
الفراء بان لا لا تزاد في اول الكلام وسيأتي البحث في ذلك الثالث ان ارتفاع خبرها عند
افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه
خالفه الاخفش والاكثرون ولا خلاف بين البصريين في ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا
والرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا والخامس انه يجوز مراعاة محلها
مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف من نحو لا رجل ظريف فيها ولا
رجل وامرأة فيها والسادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله
فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله ان محلا وان مرتحلا وان في
السفر اذ مضوا مهلا فلا يجوز عن النصب والسابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا ضير
فلا فوت وتميم لا تذكره حينئذ الثاني ان تكون عاملة عمل ليس كقوله من صد عن نيرانها
فانا ابن قيس لا براح وانما لم يقدروها مهملة والرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة
التكرار وفيه نظر لجواز تركه في الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات احداها ان
عملها قليل حتى ادعي انه ليس بموجود الثانية ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر
به فادعى انها انما تعمل في الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده قوله تعز فلا شيء على الارض
باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا واما قوله نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا

بالكماة حصينا فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتمال ان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء
الثالثة انها لا تعمل الا في النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما
قول النابغة وحلت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا في حبها متراخيا وعليه بنى المتنبي
قوله اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا تنبيه
اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال في توكيده بل امرأة
وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان تكون مهملة والا لتكررت كما
سيأتي واحتمل ان تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده على الاول بل
امرأة وعلى الثاني بل رجلان او رجال وقد غلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل ليس لا
تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا البيت
واذا قيل لا رجل ولا امرأة في الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل عمل ان ثم الغيت
لتكررها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان تكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا
بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا
فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما وخبر الآخر محذوف
كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم محذوران كون الخبر الواحد مرفوعا
ومنصوبا وتوارد عاملين على معمول واحد واذا قيل فيها من نحو مصابيح بالفتح احتمل كون
بنائها مثلها في لا رجل وكونها عاملة عمل ليس العطف وكونها مهملة فان قيل بالرفع احتمل كون
لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل واما قوله تعالى وما يعزب عن ربك
من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فظاهر الامر جواز
كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ مثقال او على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع
الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوي العطف انه لم يقرأ في سورة سبأ في قوله عالم الغيب
لا يعزب عنه مثقال ذرة الآية الا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه
يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل الا في الدار كان اخبارا بثبوت

ان
التقدير وعلى
قولهما لم قول النابغة ليكون
في قوله لم اشارة الى انه لم
تاويلا يخرج به البيت عن راي
ابن جني وابن الشجري قوله
والا لتكررت قول تقدم
ان شرط ممتنع
ان
الشرطية باللام
اليها في هذا
الكلام

المقدرة ويأتي الان

وامن

مرور برجل في الدار وإذا امتنع هذا تعين أن الوقف على في السماء وأن ما بعدها
مستأنف وإذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبأ وأن الوقف على الأرض
وإنما لم يجز فيه الفتح اتباعا للنقل وجوّز بعضهم العطف فيهما على أن لا يكون معنى يعزب
يخفى بل يخرج إلى الوجود. الوجه الثالث أن تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط أحدها أن
يتقدمها إثبات كجاء زيد لا عمرو أو أمر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه أو نداء نحو يا ابن أخي
لا ابن عمي وزعم ابن سعدان أن هذا ليس من كلامهم. الثاني أن لا تقترن بعاطف فإذا قيل
جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة وإذا قلت ما جاءني زيد
ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو
تقدم النفي وقد اجتمعا أيضا في ولا الضالين. والثالث أن يتعاند متعاطفاها فلا يجوز
جاءني رجل لا زيد لأنه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف
بها على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي أجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو
وما منعه مسموع فمنه قوله: كأن دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب
القواعل. دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق ذات لبن وتنوفى جبل عال والقواعل
جبال صغار وقوله إن العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال لا قام عمرو إلا على الدعاء مردود
بأنه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما
ولا قاعدا. الوجه الرابع أن تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا
يقال أجاءك زيد فتقول لا والأصل لا لم يجئ. والخامس أن تكون على غير ذلك فإن كان
ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها أو فعلا ماضيا لفظا أو تقديرا
وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار
وإنما لم تكرر في لا نولك أن تفعل لأنه بمعنى لا ينبغي لك فحملوه على ما هو بمعناه كما فتحوا في
يذر حملا على يدع لأنهما بمعنى ولولا أن الأصل في يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم
تحذف في يوجل ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون والتكرار هنا

واجب لأنه في لا لغو فيها ولا تأثيم ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى وفي الحديث
فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وقول الهذلي كيف أغرم من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا
استهل وإنما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض الله فاك وقوله ولا زال منهلا بجرعائك
القطر وقوله لا بارك الله في الغواني هل يصبحن إلا لهن مطلب لأن المراد الدعاء فالفعل مستقبل
في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار بعدم قصد المضي إلا أنه ليس دعاء قولك والله لا فعلت كذا
وقول الشاعر حسب المحبين في الدنيا عذابهم تالله لا عذبتهم بعدها سقر وشذ ترك التكرار
في قوله لا هم إن الحارث بن جبلة زنا على أبيه ثم قتله وكان في جاراته لا عهد له وأي أمر سيئ لا فعله
زنا بتخفيف النون كذا رواه يعقوب وأصله زنأ بالهمز بمعنى ضيق وروى غيره بتشديدها وأصله
زنى بامرأة أبيه فحذف المضاف وأناب على عن الباء وقال أبو خراش وهو يطوف في البيت
إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما وأما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فإن لا فيه مكررة في المعنى
لأن المعنى فلا فك رقبة ولا أطعم مسكينا لأن ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج
إنما جاز لأن ثم كان من الذين آمنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكأنه قيل فلا اقتحم ولا آمن
اهـ ولو صح لجاز لا أكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعاء عليه أن لا يفعل
خيرا وقال آخر تحضيض والأصل فألا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها
إذا دخلت على مفرد خبر أو صفة أو حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا
ونحو إنها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا
ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وإن كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا
لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء لا أسألكم عليه أجرا وإذا لم يجب تكرارها
... لكون الاسم المعرفة في تأويل المضارع فإنه لا يجب في المضارع ويتخلص المضارع
للاستقبال عند الأكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع
على أن الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال تنبيه من أقسام لا النافية المعترضة
بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين أنها اسم وأن

الجار يدخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها
زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي و
الانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح
اصل المعنى باسقاطه كما في مسئلة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك اذا كان يفوت
بفواته معنى كما في مسئلة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو
ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة الا ترى انه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان
المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام
نصا في المعنى الاول نعم هي في قوله تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد و
كذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو تنبيه اعتراض لا بين الجار والمجرور في نحو غضبت من لا شيء
وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في نحو الا تفعلوه وتقدم
معمول ما بعدها عليها في نحو يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية دليل على
انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا ان تقع في جواب القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم
كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه ان التقدير على حب
العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته
لان التقدير لا اطعمه وهذه الجملة جواب لآليت لان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا
وقيل لا مطلقا والصواب الاول الثاني من اوجه لا ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص
بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء او
متكلما نحو لا ارينك ههنا وقوله لا اعرفن ربربا حورا مدامعها وهذا النوع مما اقيم فيه
المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا فيكم غلظة اي و
اغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود لذاته
واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنته

الناقص لا

الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
على قولين احدهما انها ناهية فتكون من هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم
ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض واسند
هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون
واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة
ممتنع فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل في قوله جاؤوا بمذق هل رايت
الذئب قط والثاني انها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة للفتنة
ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون شاذا مثله في قوله
فلا الجارة الدنيا بها تلحينها بل هو في الاية اسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعي والذي
جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم و
غيره لا خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشري لانها قد وصفت بانها لا تصيب الظالمين خاصة
فكيف تكون مع هذا خاصة بهم والثاني ان الفعل جواب للامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا
خارجا عن القياس وممن ذكره هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها
لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود لان الشرط
انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر في ائتني اكرمك ان تاتني اكرمك نعم يصح الجواب
في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم الاية اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح فيه النهي على
حد لا ارينك ههنا واما الوصف فياتي مكانه هنا ان تكون الجملة حالا اي على ان لا
نافية اما على انها ناهية فلا الا على اضمار القول لان الجملة الطلبية لا تقع حالا اي
ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا وعلى الوجه الاول سماعي وعلى النهي
قياسي ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما
تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا
وقول الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان البعد الا مكانيا وقول الآخر

فلا تشلل يد فتكت بعمرو ... فإنك لن تذل ولن تضاما ويحتمل النهي والدعاء قول الفرزدق
إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد بها أبدا ما دام فيها الجراضم أي العظيم البطن وكونها للالتماس
كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم إذا خرجت عن الطلب إلى غيره كالتهديد
في قولك لولدك أو عبدك لا تطعني وليس أصل لا التي يجزم الفعل بعدها لام الأمر فزيدت عليها
الألف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية والجزم بلام أمر مقدرة خلافا للسهيلي والثالث لا الزائدة
الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو ما منعك إذ رأيتهم ضلوا أن لا تتبعن ما منعك
أن لا تسجد وتوضحه الآية الأخرى ما منعك أن تسجد ومنه لئلا يعلم أهل الكتاب أي ليعلموا
وقوله وتلحينني في اللهو أن لا أحبه وللهو داع دائب غير غافل وقوله أبى جوده لا البخل واستعجلت
به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وذلك في رواية من نصب البخل فأما من خفض فلا حينئذ اسم مضاف
لأنه أريد به اللفظ وشرح هذا المعنى أن كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك أنها إذا وقعت
بعد قول القائل أعطني أو هل تعطيني كانت للبخل وإن وقعت بعد قوله أتمنعني عطاءك أو أتحرمني
نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زائدة أيضا في رواية النصب وذلك على أن تجعل اسما مفعولا والبخل
بدلا منها قاله الزجاج وقال آخرون لا مفعول به والبخل مفعول لأجله أي كراهية البخل مثل يبين الله
لكم أن تضلوا أي كراهية أن تضلوا وقال أبو علي في الحجة قال أبو الحسن فسرته العرب أبى جوده
البخل وجعلوا لا حشوا انتهى وكما اختلف في لا في هذا البيت أنافية أم زائدة كذلك اختلف
فيها في مواضع من التنزيل أحدها قوله تعالى لا أقسم بيوم القيامة فقيل هي نافية واختلف هؤلاء في
منفيها على قولين أحدهما أنه شيء تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من إنكار البعث فقيل لهم ليس
الأمر كذلك ثم استؤنف القسم قالوا وإنما صح ذلك لأن القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء
في سورة وجوابه في أخرى نحو وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون وجوابه ما أنت بنعمة
ربك بمجنون والثاني أن منفيها أقسم وذلك على أن يكون خبرا لا إنشاء واختاره الزمخشري قال
والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاما له بدليل فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو
تعلمون عظيم فكأنه قيل إن إعظامه بالإقسام به كلا إعظام أي أنه يستحق إعظاما فوق ذلك

وقيل هي زائدة واختلف هؤلاء في فائدتها على قولين أحدهما أنها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي
الجواب والتقدير لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
وقوله فلا وأبيك ابنة العامري لا يدعي القوم أني أفر ورد بقوله تعالى لا أقسم بهذا البلد الآيات فإن جوابه
مثبت وهو لقد خلقنا الإنسان في كبد ومثله فلا أقسم بمواقع النجوم الآية والثاني أنها زيدت
لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم أهل الكتاب ورد بأنها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا
كما أن زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله أينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل
لأن زيادة الشيء تفيد اطراحه وكونه أول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها
في نحو فلا أقسم برب المشارق والمغارب فلا أقسم بمواقع النجوم لوقوعهما بين الفاء ومعطوفها بخلاف
هذه وأجاب أبو علي بما تقدم من أن القرآن كالسورة الواحدة الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا أتل
ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا فقيل إن لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع
محتمل وحاصل القول في الآية أن ما خبرية بمعنى الذي منصوبة بأتل وحرم ربكم صلة وعليكم
متعلق بحرم هذا هو الظاهر وأجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية بأتل
لأنه بمعنى أقول ويجوز أن يتعلق عليكم بأتل ومن رجح إعمال الأول من المتنازعين وهم الكوفيون
رجحه على تعلقه بحرم وفي أن وما بعدها أوجه أحدها أن يكونا في موضع نصب بدلا من ما وذلك
على أنها موصولة لا استفهامية إذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام الثاني أن يكونا في موضع
رفع خبرا لهو محذوفا أجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب أنها
نافية على الأول وزائدة على الثاني والثالث أن يكون الأصل أبين لكم ذلك لئلا تشركوا
وذلك لأنهم إذا حرم عليهم رؤساؤهم ما أحل الله فأطاعوهم أشركوا لأنهم جعلوا
غير الله بمنزلته والرابع أن الأصل أوصيكم بأن لا تشركوا بدليل أن وبالوالدين إحسانا
معناه وأوصيكم بالوالدين وأن في آخر الآية ذلكم وصاكم به وعلى هذين الوجهين فحذفت
الجملة وحرف الجر والخامس أن التقدير أتل عليكم أن لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم
وأجاز هذه الأوجه الثلاثة الزجاج والسادس أن الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدئ عليكم أن لا

تشركوا به وان تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم هكذا اسم
فعل بمعنى الزموا وان فى الاوجه الستة مصدرية ولا فى الاربعة الاخيرة نافية والسابع
ان ان مفسرة بمعنى اى ولا ناهية فالفعل مجزوم لا منصوب وكانه قيل اقول لكم لا تشركوا به
شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان الوجهان الاخيران اجازهما ابن الشجرى
الموضع الثالث قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال
قوم منهم الخليل والفارسى لا زائدة والا كان عذرا للكفار ورد الزجاج بانها نافية
فى قراءة الكسر فيجب ذلك فى قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك فقال
النحاس حذف المعطوف اى او انهم يؤمنون وقال الخليل فى قول له اخر ان بمعنى لعل مثل
ائت السوق انك تشترى لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه ورده الفارسى فقال
التوقع الذى فى لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعنى فى قراءة الكسر وهذا نظير ما رجح به الزجاج
كون لا غير زائدة وقد انتصر للقول الخليل بان قالوا ابويك ان يشتركم وبيديكم بمعنى لعل
وكثر اتيانها بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى وان فى مصحف ابى وما ادريكم
لعلها وقال قوم ان مؤكدة والكلام فيمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والاية عذر للمؤمنين
اى انكم معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من انهم لا يؤمنون حينئذ ونظيره ان الذين حقت عليهم
كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية وقيل التقدير لانهم واللام متعلقة بمحذوف اى لانهم لا يؤمنون
امتنعنا من الاتيان بها ونظيره وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون واختاره
الفارسى واعلم ان مفعول يشعركم الثانى على القول بان لا زائدة وعلى القول بانها بمعنى لعل محذوف اى ايمانهم
وعلى بقية الاقوال ان وصلتها الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل لا
زائدة والمعنى ممتنع على اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا
فحرام خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه ان وصلتها ومثله وآية لهم انا حملنا لا مبتدأ وان وصلتها فاعل اغنى عن
الخبر كما جوز ابو البقاء لانه ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد على نفى ولا استفهام وقيل نافية والاعراب
اما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى الاخرة واما على ان حرام مبتدأ حذف خبره

قوله
والا كان عذرا
للكفار اقول فيه ادخال
اللام على جواب ان الشرطية
وقد تقدم نظيره قوله ورجحه
الزجاج اقول قول الزجاج
انهم اجمعوا عليه مع اعترافه
بان له قول آخر للخليل خبر
قوله ان لا زائدة وان توكيد
به لا يلتئم اللهم الا ان يثبت
رجوع الخليل الى القول الذى
رجحه الزجاج او يكون مراده
بالمجمعين المتاخرين من
النحاة عن زمان
الخليل
دماميني

اى فبول اعمالهم وابتدى بالنكرة لتخصيصها بالمعمول واما على انه خبر لمبتدأ محذوف اى و
العمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين فانهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى انهم
لا يرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا كفران لسعيه ويؤيدهما تمام الكلام قبل مجيء ان فى قراءة بعضهم بالكسر الموضع الخامس ما كان
لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن
كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين
اربابا فيمن قرا بنصب يامركم وبيانه ان من نصبه قطعه عما قبله وقدر فاعله ضميرا او ضمير الرسول
ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم ولن يامركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف
على يؤتيه كما ان يقول كذلك ولا على هذا زائدة مؤكدة لمعنى النفى السابق وقيل على يقول
ولم يذكر الزمخشرى غيره ثم جوز فى لا وجهين احدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله للدعاء
الى عبادته وترك الانداد ثم يامر الناس بان يكونوا عبادا له ويامركم ان تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا والثانى ان تكون غير زائدة ووجهه بان النبى كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة
واهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا له انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه
الله ثم يامر الناس بعبادته وينهاهم عن عبادة الملائكة والانبياء اهـ ملخصا كلامه وانما فسر
لا يامر بينهى لانها حالة النبى عليه السلام والا فانتفاء الامر اعم من النهى والسكوت والمراد الاول ورجح
الحالة التى يكون بها البشر متناقضا لان نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون ان
يعبدوا وهو شريكهم فى كونه مخلوقا فكيف يامرهم بعبادته والخطاب فى ولا يامركم على القراءتين
التفات تنبيه قرا الجماعة واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا وخرجها ابو الفتح على حذف الف
لا تخفيفا كما قالوا ام والله ولم يجمع بين القراءتين بان تقدر لا فى قراءة الجماعة زائدة لان التوكيد
بالنون ياباه ذلك لان اختلفتا فى امرين احدهما فى حقيقتها وقد تقدم ان ذا حدهما انها
كلمة واحدة ضل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما انها فى الاصل يخص نقص من قولهم لا يلتكم
من اعمالكم شيئا فاستعملت الات يليت كما يقال الت يالت وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفى كما

قوله
وعلى هذه القراءة
اقول التقدم له التعبير بالعزير
وتقدم له التصريح بان ذلك
لحن قوله ووجهه بانه كان
ينهى قريشا عن عبادة الملائكة
اقول والمعنى على ذلك ما كان
لبشر ان يجمع له الاستنباء
وامره بعبادة نفسه ونهاه
عن عبادة الملائكة والنبيين
اى ان الجمع بين هذه الامور
غير متات اما الاستنباء و
امره بعبادة نفسه فلا اجتماع
واما الجمع بين امره بعبادة
نفسه ونهيه عن عبادة الملائكة
والانبياء فباطل للتناقض على
ما قرره المص فى اخر كلامه وقال
التفتازانى فى تقدير كون لا
نافية عطف هذا المنفى ثم يقول
قصدا الى ان يرتب هذا المجموع
على الايتاء يعنى ما كان لبشر ان
يؤتى النبوة ثم يترتب عليه ذلك
امره بعبادة نفسه ونهيه عن
عبادة الملائكة والنبيين مع
تساوى الكل فى
عدم
استحقاق العبادة دماميني
ان قل

ان قيل كذلك قاله ابو ذر الخشني والثاني ان اصلها ليس بكسر الياء فقلبت الفا لتحركها و
انفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء والمذهب الثاني انها كلمتان لا النافية والتاء لتانيث
اللفظة كما في ثمة وربة وانما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور والثالث انها
كلمة وبعض كلمة وذلك انها لا النافية والتاء زائدة في اول الحين قاله ابو عبيدة وابن الطراوة
واستدل ابو عبيدة بانه وجدها في الامام وهو مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط ولا دليل فيه فكم
في خط المصحف من اشياء خارجة عن القياس ويشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء والهاء و
انها رسمت منفصلة عن الحين وان التاء قد تكسر على اصل حركة التقاء الساكنين وهو معنى
قول الزمخشري وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه الثاني
في عملها وفي ذلك ايضا ثلثة مذاهب احدها انها لا تعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدا حذف خبره
او منصوب فمفعول لفعل محذوف وهذا قول الاخفش والتقدير عنده في الاية لا ارى حين مناص وعلى
قراءة الرفع ولا حين مناص كائن لهم الثاني انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول اخر
للاخفش والثالث انها انما تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها الا احد المعمولين
والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع واختلف في معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل الا في
لفظة الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة الى انها تعمل في الحين وفيما رادفه
وقال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي الاحيان [illegible] بمعنى مناص [illegible]
الحين [illegible] القرآن لات [illegible] لاسماء الزمان [illegible] كما ان [illegible] كذلك
وانشد طلبوا صلحنا ولات اوان واجيب عن البيت بجوابين احدهما انه على اضمار من الاستغراقية
ونظيرها في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله الا رجل جزاه الله خيرا [illegible]
والثاني ان الاصل ولات اوان صلح ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر
لشبهه بنزال وزنا او لانه قدر بناؤه على السكون ثم كسر على اصل التقاء الساكنين
كامس وجير ونون للضرورة وقال الزمخشري للتنوين كيومئذ ولو كان كما زعم لاعرب لان
العوض ينزل منزلة المعوض منه ورد على الفراء بالجواب الاول وهو واضح وبالثاني [illegible]

كو

ان الاصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف
والمضاف اليه قاله الزمخشري وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بنى الحين لاضافته الى
غير متمكن انتهى والاولى ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وان المناص معرب
وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض لو على خمسة اوجه
احدها لو المستعملة في نحو لو جاءني اكرمته وهذه تفيد ثلثة امور احدها الشرطية اعني عقد السببية
والمسببية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما يذكر بعده
فارقت ان فان تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على
الشرط بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما يتوهم المبتدئون
الا ترى انك تقول ان جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك
الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلثة اقوال
احدها انها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم انها لا تدل على امتناع الشرط ولا
على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل ان
بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي
قاله كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم
وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك داخلا
على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله ولو ان ما اسعى
لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي
وقوله فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد ومنه قوله تعالى ولو شئنا لاتينا
كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم اي ولكن لم اشاء ذلك فحق القول مني وقوله تعالى
ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم اي فلم يريكموهم كذلك وقول الحماسي
لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا ثم قال لكن قومي وان كانوا ذوي
عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا اذ المعنى لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر

وان ما فاء وان كانوا ذوي عدد في هذه المواضع ونحوها غرار قوله تم وما اكفر سليمن ولكن
الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والثاني
انها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على السنة المعربين
ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تم ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة
وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقول عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على
هذا القول في الآية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشر كل
شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الارض من شجرة اقلاما تكتب الكلمات
وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون سبعة الابحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم
في الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد والثالث انها تفيد امتناع
الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط
في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لانه يلزم من
انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه وان كان اعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء
موجودا فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين
ويتلخص على هذا ان يقال ان لو تدل على ثلاثة امور عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي
وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزئين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع الاول
على ثلاثة اقسام ما يوجب فيه الشرع والعقل انحصار مسببية الثاني في سببية الاول نحو
ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا وهذا يلزم فيه من
امتناع الاول امتناع الثاني قطعا وما يوجب احدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لانتقض
وضوءه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني
كما قدمنا وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءني لاكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام

في المجيء ويرجحه ان ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني على الاول وانه المتبادر الى الذهن
واستصحاب الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب
على الاستقامة ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق والنوع الثالث قسمان
احدهما ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر
فانه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف اولى وانما لم
تدل على انتفاء الجواب لامرين احدهما ان دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا
الاثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف
اولى واذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة الثاني انه لما فقدت المناسبة انتفت
العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر آخر وهو الحياء
والمهابة والاجلال وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا
الى ذلك وتخرج آية لقمان لان العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلان
لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها اولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة
عند عدم السماع اولى وكذا ولو اسمعهم لتولوا فان التولي عند عدم الاسماع اولى وكذا
قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم فان الامساك عند عدم ذلك اولى والثاني
ان يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لاولوية نحو ولو ردوا لعادوا فهذا وامثاله
يعرف ثبوته بعلة اخرى مستمرة على التقديرين والمقصود في هذا القسم تحقيق ثبوته
الثاني واما الامتناع فيه الاول فانه وان كان حاصلا لكنه ليس المقصود
اهـ تفسير الموصول من قال انه حرف امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة قول سيبويه حرف
لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت
تاليه ولكن قد يقال ان في عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال فان اللام من قوله
لوقوع غيره في الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد الكلمات ليس معللا بان ما في الارض
من شجرة اقلام وما بعده بل بان صفاته سبحانه لا نهاية لها والامثلة العشرة لا تفي

معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولي وعدم الاستماع
ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال وعدم عصية صهيب ليست
معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب ان تقدم اللام للتوقيت مثلها في لا يجليها لوقتها
الا هو اي ان الثاني ثبت عند ثبوت الاول واما النقض فانها لا تدل على انها دالة
على امتناع شرطها والجواب انه متوهم من قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع نعم
في عبارة ابن مالك نقض فانها لا تقبل ان اقتضاها للامتناع في الماضي فاذا قيل لو حرف
يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه كان ذلك اجود العبارات تنبيهان
الاول اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الاثر المروي عن عمر وقد وقع مثله في حديث
رسول الله صلعم وفي كلام الصديق وقل من تنبه لهما فالاول قوله صلعم في بنت ابي سلمة انها لو لم تكن
ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة فان حلها له ممتنع من جهتين
كونها ربيبته في حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب منتفية من جهتي
المخافة والاجلال والثاني قوله صلعم لما طول في صلوة الصبح وقيل له كادت الشمس
تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما
يقتضي انها لم تجدهم غافلين اما الاول فواضح واما الثاني فلانها اذا لم تجدهم البتة
لا غافلين ولا ذاكرين الثاني لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان الجملتين يتركب منهما قياس وحينئذ فينتج لو
علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلثة اوجه اثنان يرجعان الى
نفي كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط احدهما ان التقدير لاسمعهم اسماعا
نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا والثاني ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير
عدم الخير فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير و
لو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك الثاني من اقسام لو ان تكون حرف
شرط في المستقبل الا انها لا تجزم كقوله ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ومن دون

رمسينا من الارض سبسب لظل صدى صوتي وان كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش
ويطرب وقول توبة ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم
البشاشة او زقى اليها صدى من جانب القبر صائح وقوله لا يلفك الراجيك الا مظهرا
خلق الكرام ولو تكون عديما وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا
عليهم اي وليخش الذين ان شارفوا ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب
للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات ومثله لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم
اي حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون واذا راوه ثم جاءهم
لم يكن مجيئه بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان تحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكونوا يرونه
فلا يظنونه عذابا مثل وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او يعتقدونه
عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليهما فيكون اخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم
اذا حضر احدكم الموت اي اذا قرب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن
لان بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاج في نقده على المقرب مجي
لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ذلك مع ان
وكذلك انكره بدر الدين بن مالك فزعم ان انكار ذلك قول اكثر المحققين قال وغاية ما في
ادلة من اثبت ذلك ان ما جعل شرطا للو مستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي
امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيها من المضي انتهى وفي كلامه نظر
في مواضع احدها نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه
وجماعة منهم اثبتوه والثاني ان قوله وذلك لا ينافي الى اخره مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع
الجواب والذي قرره هو وغيره من مثبتي الامتناع فيهما ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر احدا
صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال في اماليه ظاهر كلامهم
ان الجواب امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون لولا حرف امتناع لوجود والممتنع
مع لولا هو الثاني قطعا فكذا يكون الممتنع في لو وغير هذا القول اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء

مستبعد لجواز ان يكون ثم اسباب اخر يدل على هذا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
فانها مسوقة لنفي التعدد في الالهة بامتناع الفساد لا لان امتناع الفساد لامتناع الالهة لانه
خلاف المفهوم من سياق مثال هذه الاية ولانه لا يلزم من انتفا الالهة انتفاء الفساد لجواز
وقوع ذلك وان لم يكن تعدد في الالهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك
جائز ان يفعله الاله الواحد انتهى ونقل الذي قاله خلاف المتبادر في مثل لو جئتني اكرمتك
وخلاف ما فسره ابن عباس ثم الابدال الدين فان المعنى انقلب عليه لتصور محال ولا يخالفه الا ابن الحاجب
فانه من ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد وسيأتي البحث معه وقوله المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد
مسلم ولكن ذلك لغرض على نظر ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال على
تفسيري لا اعتراض عليهم قلنا فما يصنع بلو جئتني لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان
المراد نفي الاكرام والاسماع لانتفاء المجي وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز فانه قال
في شرح الدرة وقد تلا قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير لم نشأ
فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم نشأ لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود
اللازم فيلزم من وجود المشية وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشية انتهى والجواب ان الملزوم
هنا مشية الرفع لا مطلق المشية وهي مساوية للرفع اي متى وجد وجد ومتى انتفت انتفى و
اذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منهما انتفاء الاخر الاعتراض الثالث
على كلام بدر الدين ان ما قاله من التاويل ممكن في بعض المواضع دون بعض فمما امكن فيه قوله
تعالى ولنخش الذين الاية اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفوا فيما مضى ان يخلفوا ذرية
ضعافا لخافت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى
انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك مما يكون لو فيه بمعنى ان قاله كثير من النحويين في نحو
وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قل لا
يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن
ونحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم دون النساء

وهذا الوطر منه ... ولو ثابت بالطهار هو جمع طهر ... عن الحيض والنفاس ... الذي يكون فيه شيآن غالبا وهو اللبن

ولو نابت بالاطهار واما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ان لو نشاء اصبناهم ونحو اكب
ارى فاسمع ما لو يصح لقيل انه من القسم الاول لا من هذا القسم لان المضارع في ذلك بمعنى المضي
وتحرير ذلك ان تعلم ان خاصيته لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها في الماضي و
الحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق امر بامر مستقبل محتمل ولا دلالة
لها على حكم شرطها في الماضي والحال فعلى هذا قوله ولو بانت بالاطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر
عن امر مستقبل محتمل اما استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل
لانه جواب اذا واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود
تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه واما قوله ولو تلتقي البيت وقوله ولو ان ليلى البيت فيحتمل ان
لو فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الامور في المستقبل
ويحتمل انها على بابها وان المقصود فرض هذه الامور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها
والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الان او فيما مضى فهي بمعنى ان
ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن قصد فرضه الان او فيما مضى فهي الامتناعية
والثالث ان تكون حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها لا تنصب واكثر وقوعها بعد ود او يود
نحو ودوا لو تدهن فيدهنون يود احدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة ما كان ضرك
لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق وقول الاعشى وربما فات قوما جل امرهم من التاني
وكان الحزم لو عجلوا وقول امرئ القيس تجاوزت احراسا اليها ومعشرا على حراصا لو يسرون
مقتلي واكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية والذي اثبتها الفرا وابو علي وابو البقا والتبريزي
وابن مالك ويقول المانعون في نحو يود احدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول يود وجواب لو محذوفان
والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك ولا خفاء بما في ذلك من التكلف ويشهد
للمثبتين قراة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن
لما كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو وما عملت من سوء تود لو ان
بينها وبينه امدا بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت

ان منها

ان يفهما او اورد ابن مالك السؤال في فلو ان لنا كرة والجواب بما ذكرناه وبان هذا من باب
توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال في الاية مدفوع من اصله لان لو فيها للتمني مصدرية
وفي الجواب الثاني نظر لان توكيد الموصول قبل مجيء صلته شاذ كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم
بفتح الميم والرابع ان تكون للتمني نحو لو تاتيني فتحدثني قيل ومنه فلو ان لنا كرة اي فليت لنا
كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها كما انتصب فافوز في جواب ليت في يا ليتني كنت معهم فافوز
ولا دليل في هذا لجواز ان يكون النصب في فنكون مثله في الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
وقول ميسون للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف واختلف في لو هذه فقال ابن الضائع
وابن هشام هي قسم براسها لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت
وقال بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني بدليل انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد
الفاء وجواب باللام كقوله فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اي زير بيوم الشعثمين لقر عينا
وكيف لقاء من تحت القبور وقال ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني وذلك انه اورد
قول الزمخشري وقد تجيء لو في معنى التمني نحو لو تاتيني فتحدثني فقال ان اراد ان الاصل وددت لو
تاتيني فتحدثني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني فكان لها جواب
كجوابها فصحيح او انها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني
كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى الخامس ان تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره
في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى اخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف
محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا مسائل احداها ان لو خاصة بالفعل وقد يليها
اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر لكان محذوفة او اسم هو في
الظاهر مبتدأ وما بعده خبره فالاول كقولهم لو ذات سوار لطمتني وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا
عبيدة وقوله لو غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام والثاني نحو لو زيدا رأيته
والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا والا ماء لو باردا وقوله لا يامن الدهر
ذو بغي ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل واختلف في قل لو انتم تملكون فقيل من

من الاول لان الاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل الاول فانفصل الضمير وقيل من
الثالث اي لو كنتم تملكون ورد بان المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معا فقيل الاصل لو
انتم تملكون فحذف وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو قوله لو بغير الماء حلقي شرق
كنت كالغصان بالماء اعتصاري وقوله لو في طهية احلام لما عرضوا دون الذي انا ارميه ويرميني
واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها شذوذا كما قيل في قوله فهلا
نفس ليلى شفيعها وقال الفارسي هو من النوع الاول والاصل لو شرق فحذف الفعل اولا
للمبتدا اخرا وقال المتنبي ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب فقيل
لحن لانه لا يمكن ان يقدر ولو القي قلم واقول روي بنصب قلم ورفعه فهما صحيحان والنصب اوجه
بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر في نحو زيدا حبست عليه والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى اي ولو
حصل قلم او ولو لوبس قلم كما قالوا في قوله اذا ابن ابي موسى بلال بلغته فيمن رفع ابنا ان التقدير
اذا بلغ وعلى الرفع فيكون القيت صفة لقلم وما الاولى تعليلية على كل حال متعلقة بالقيت
لا بغيرت لوقوعه في حيز ما النافية وقد تعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز في الشعر كقوله ونحن
عن فضلك ما استغنينا المسئلة الثانية يقع بعد لو كثيرا ان نحو ولو انهم امنوا ولو انهم صبروا
ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به وقوله ولو ان ما اسعى لادنى معيشة وموضعها
عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا يحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه
واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالرفع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن و
الحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما اي ولو ثابت ايمانهم على
حد واية لهم انا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدر هنا مؤخرا ويشهد له انه ياتي مؤخرا بعد اما
كقوله عندي اصطبار واما انني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني وذلك لان لعل لا تقع
هنا فلا تشتبه ان المؤكدة اذا قدمت بالتي بمعنى لعل فالاولى ان يقدر مؤخرا على الاصل
اي ولو ايمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل مقدر
بعدها اي ولو ثبت انهم امنوا ورجح بان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب

كون خبر أن هنا لا يكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى ولو أن
ما في الأرض من شجرة أقلام وقالوا إنما ذاك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الآية وفي
قوله ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم وقوله ولو أنها عصفورة
لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وأزنما ورد ابن مالك قولهم بأنه قد جاء اسما مشتقا كقوله
لو أن حيا مدرك الفلاح أدركه ملاعب الرماح وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما
مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لآية لقمان ولا ابن الحاجب وإلا لما منع من ذلك
ولا ابن مالك وإلا لما استدل بالشعر وهي قوله تعالى يودوا لو أنهم بادون في الأعراب
ووجدت آية الخبر فيها ظرف وهي لو أن عندنا ذكرا من الأولين المسألة الثالثة لغلبة دخول
لو على الماضي لم تجزم ولو أريد بها معنى إن الشرطية وزعم بعضهم أن الجزم بها مطرد على لغة
أجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري كقوله لو يشأ طار به ذو ميعة لاحق الآطال نهد
ذو خصل وقوله تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا وقد
خرج هذا على أن ضمة الإعراب سلبت تخفيفا كقراءة أبي عمرو ينصركم ويشعركم ويأمركم
والأول على لغة من يقول شا يشا بالألف ثم أبدلت همزة ساكنة كما قيل العألم والخأتم
وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منسأته بهمزة ساكنة فإن الأصل منسأة بهمزة مفتوحة
مفعلة من نسأه إذا أخره ثم أبدلت الهمزة ألفا ثم الألف همزة ساكنة المسألة الرابعة
جواب لو إما مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه أو ماض مثبت أو منفي بما والغالب
على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه
أجاجا والغالب على المنفي تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانها به قوله
ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي ونظيره في الشذوذ اقتران جواب
القسم المنفي بها كقوله أما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي
وقد يرد جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير لو شئت قد نقع الفؤاد
بشربة تدع الحوائم لا يجدن غليلا ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير أيضا لولا

رجاؤك قد قتلت أولادي وقيل وقد يكون جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام أو بالفاء
كقوله تعالى ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون وقيل هي جواب لقسم
مقدر وقول الشاعر قالت سلامة لم يكن لك عادة أن تترك الأعداء حتى تعذرا لو كان
قتل يا سلام فراحة لكن فررت مخافة أن أوسرا

لولا على أربعة أوجه أحدها أن تدخل على جملة اسمية
ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى نحو لولا زيد لأكرمتك أي لولا زيد موجود
فأما قوله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة فالتقدير لولا مخافة
أن أشق لأمرتهم أمر إيجاب وإلا لانعكس معناها إذ الممتنع المشقة والموجود الأمر وليس المرفوع
بعد لولا فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها أصالة خلافا لزاعمي ذلك بل
رفعه بالابتداء ثم قال أكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فإذا أريد الكون المقيد لم يجز
أن تقول لولا زيد قائم ولا أن تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدأ فتقول لولا قيام زيد لأتيتك
أو تدخل أن على المبتدأ فتقول لولا أن زيدا قائم وتصير أن وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوبا
أو مبتدأ لا خبر له أو فاعلا لثبت محذوفا على الخلاف السابق في فصل لو وذهب الرماني وابن
الشجري والشلوبين وابن مالك إلى أنه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا
مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره إن لم يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد بالإسلام لهدمت
الكعبة ويجوز الأمران إن علم وزعم ابن الشجري أن من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا
غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة ممن أطلق وجوب حذف الخبر المعري في
قوله يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا وليس بجيد لاحتمال
تقدير يمسكه بدل اشتمال على أن الأصل أن يمسكه ثم حذفت أن وارتفع الفعل أو تقدير
يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل أنه حال من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الأخفش أنهم لا
يذكرون الحال بعدها لأنه خبر في المعنى وعلى الإبدال والاعتراض والحال يتخرج
أيضا قول تلك المرأة فوالله لولا الله تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه وزعم ابن
الطراوة أن جواب لولا أبدا هو خبر المبتدأ ويرده أنه لا رابط بينهما وإذا ولي لولا مضمر فحقه

ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاى ولولاك ولولاه
خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف با
لظاهر ولا تتعلق لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع على المبتدا والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير
مبتدا ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا
ما انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت في الضمائر المنفصلة
لشبهها في استقلالها بالاسماء الظاهرة فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد
تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر الثاني ان تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع
او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما
ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتادب والثالث ان تكون للتوبيخ
والتنديم فتختص بالماضي نحو لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا
من دون الله قربانا الهة ومنه لولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر وقوله تعدون
عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا الا ان الفعل اضمر اي لولا عددتم
وقول النحويين لولا تعدون مردود اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا في المستقبل
بل المراد توبيخهم على ترك عدهم في الماضي وانما قال تعدون على حكاية الحال
فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ واذا معمولين له
وبجملة شرطية معترضة فالاول نحو لولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا
تضرعوا والثاني والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون و
نحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم
صادقين المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين و
حالتكم انكم تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة
ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى والرابع الاستفهام
نحو لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك قاله الهروي واكثرهم لا يذكره

والظاهر ان الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاؤا عليه باربعة شهداء وذكر الهروي انها
تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان
المعنى على التوبيخ اي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجي العذاب فنفعها
ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابي وعبد الله
فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشري قائل بانها
للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة في معنى النفي كانه قيل ما
امنت ولعله انما اراد ما ذكرنا ولهذا قال والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا قال
في فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جي بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر
في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم انتهى فان
احتج محتج للهروي بانه قرئ بنصب قوم على اصل الاستثناء وبرفعه على الابدال فالجواب ان الابدال
يقع بعد ما فيه رائحة النفي كقوله عاف تغير الا النؤي والوتد فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على
حاله وادق من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان فشربوا منه في معنى فلم يكونوا
منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ويوضح لك ذلك ان البدل في غير الموجب ارجح من النصب وقد اجمعت
السبعة على النصب في الا قوم يونس فدل على ان الكلام موجب لكن فيه رائحة غير الايجاب كما في قوله
تغير الا النؤي والوتد تنبيه ليس من اقسام لولا الواقعة في نحو قوله الا زعمت اسماء ان لا احبها
فقلت بلى لولا ينازعني شغلي لان هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف اي لو لم ينازعني
شغلي لزرتك وقيل بل هي الامتناعية والفعل بعدها على اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير
من ان تراه لوما بمنزلة لولا يقول لوما زيد لاكرمتك وفي التنزيل لوما تاتينا بالملائكة وزعم
المالقي انها لم تات الا للتحضيض لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد
الاية وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار
فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم الم نشرح
وقوله في اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر وخرجا على ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت

لوما

لم

نون

نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذ ان توكيد المنفي بلم وحذف النون
لغير وقف ولا ساكنين وقال ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء
الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك مجرى الساكن اعطاء للجار حكم
مجاوره ابدلوا الهمزة المتحركة الفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة الفا ولزم فتح ما قبلها اذ لا
تقع الالف الا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالالف وعليه خرج ابو علي قول عبد يغوث
كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا فقال اصله ترأ بهمزة بعدها الف كما قال سراقة البارقي ارى عيني ما لم ترأياه
ثم حذفت الالف للجازم ثم ابدلت الالف همزة لما ذكرنا واقبس من تخريجهما ان يقال في قوله ايوم لم يقدر
ام يوم قد نقلت حركة همزة ام الى را يقدر ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا ثم الالف همزة متحركة لالتقاء
الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء كما في ولا الضالين فيمن همز وكذلك القول في المراة
والكماة وقوله كان لم تر اذ لو كان لم تحرك الالف فهي لعله التقاء الساكنين اذ كانت فتحة اتباعا
لفتحة الذال وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم اذا نحن امترينا تكن
فللناس بيد كلت المراة وقوله فاضحت مغانيها قفارا رسومها كان لم سوى اهل من الوحش تؤهل
وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء الق
غيرا ذا ابيا على بل نبر او جب احدهما ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها
في خمسة امور احدها انها لا تقترن باداة شرط لا يقال ان لما اقم ثم وفي الشرط بل وان لم تفعل وان
لم يفعل الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله فان كنت ماكولا فكن خير اكل والا فادركني
ولما امزق ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا
مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن
مالك للنفي المنقطع بقوله وكنت اذ كنت الهي وحدكا لم يك شي يا الهي قبلكا وتبعه ابنه فيما كتب
على التسهيل وقد لك وهم فاحش واستداد النفي بعدها الى حين يجوز ازالتها بجوف التعقيب بخلاف لم تقول
قمت فلم تقم لان معناه وما قمت عقيب قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه وما قمت الى الان و
الثالث ان منفي لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد

في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط كون منفي لما قريبا من
الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم والرابع ان منفي لما متوقع ثبوته
بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الان وان ذوقهم له متوقع
قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد
امنوا فيما بعد انتهى ولهذا اجازوا لم يقض ما لا يكون ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل
فاما بالنسبة الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع ان تقول مالي قمت فلم تقم
او ولما تقم ومثال غير المتوقع ان تقول ابتدا لم تقم او ولما تقم الخامس ان منفي لما جائز الحذف لدليل
كقوله فجئت قبورهم بدأ ولما فناديت القبور فلم يجبنه اي ولما اكن بدأ قبل ذلك اي سيدا ولا
يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها فاما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها يوم
الاعارب ان وصلت وان لم فضرورة وعلة هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل الثاني
من اوجه لما ان تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو لما جاءني اكرمته
ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي و
تبعهما ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها
مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز ان يقال لما اكرمتني
امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في
امس والجواب ان هذا مثل ان كنت قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت
اني كنت قلته وكذا المعنى هنا لما ثبت اليوم اكرامك لي امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا
وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية اتفاقا او بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل
الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما
نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وقيل في الاية
الفا ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي الثانية ان الجواب جاءته البشرى على
زيادة الواو او محذوف اي اقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر اقول لعبد الله لما سقاونا

تمن
في هذا اللفظ
دلالة على سببية الاول
للثاني فكذا في قولك لما قام
زيد قمت الذي هو بمعنى قولك
وقال ابن مالك اقول ومع
بان فيها معنى الشرط فقال في
التسهيل اذا ولي الماضي من
لفظا ومعنى فهي ظرف بمعنى
اذ وفيه معنى الشرط وهذا قول
ثالث في المسئلة قوله ويكون
جوابها فعلا ماضيا القول و
قوع الجملة الاسمية المقرونة باذا
الفجائية متفق عليه فكان ينبغي
ايراد الكلام على وجه يقتضي
ان قيد الاتفاق راجع لهذه
وللفعلية الماضوية و
كلام المتن لا يقتضي
ذلك
ومن

ونحن بوادي عبد شمس وهاشم فيقال اين فعلاها والجواب ان سقاؤنا فاعل بفعل محذوف
يفسره وهى والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله شم امر من قولك شمت
البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه والثالث ان تكون حرف استثناء
فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى
نحو انشدك الله لما فعلت اى ما اسألك الا فعلك قال قالت له بالله يا ذا البردين لما غنثت نفسا
او اثنين وفيه رد لقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة وتاتي لما مركبة من كلمات ومن
كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص
بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما كثرت الميمات
حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه
قول آخر ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لان
استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد واضعف من هذا قول
آخر انه فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لالف التانيث ولم يثبت استعمال هذه
اللفظة واذا كان فعلى فهلا كتب بالياء وهلا اماله من قاعدته الامالة والمختار وابن الحاجب
انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله
فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا اعرف وجها اشبه من هذا
وان كانت النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق ان لا يستبعد ذلك
انتهى وفي تقديره نظر والاولى عندي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اى انهم الى الان لم يوفوها
وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم تقع
بعد وانها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت واما
قراءة ابي بكر بتخفيف ان وتشديد لما فتحتمل وجهين احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة
وياتي في لما تلك الاوجه الثلثة والثاني ان تكون ان نافية وكلا مفعول باضمار ارى ولما
بمعنى الا واما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى

على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين
واللام من لما فيهما لام الابتداء وقيل هي في قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة
من الثقيلة وليس كذلك لان تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين
اللامين كما زيدت الالف للفصل بين الهمزتين في نحو اانذرتهم وبين النونات في نحو اضربنان بالنسوة
قيل وليست موصولة بجملة القسم لانها انشائية وليس كذلك لان الصلة في المعنى جملة الجواب وانما
جملة القسم مسوقة لمجرد التوكيد ويشهد لذلك قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن لا يقال الصلة من نكرة اى
لفريق ليبطئن لانها مع تكونه موصوفة فجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما المركبة
من كلمتين فكقوله لما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء وهو لغز يقال فيه
اين جواب لما وبم انتصب ادع وجوابه ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا
خطا للالغاز وحقهما ان يكتبا منفصلين ونظيره في الالغاز قوله عافت الماء في الشتاء فقلنا
برديه تصادفيه سخينا فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل
رديه ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثاني انا منصوبة بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل
بينه وبين لن للضرورة فيسال حينئذ كيف يجتمع قوله لن ادع القتال مع قوله اشهد الهيجا والجواب ان
اشهد ليس معطوفا على ادع بل نصبه بان مضمرة وان والفعل عطف على القتال اى لن ادع القتال
وشهود الهيجا على حد قول ميسون للبس عباءة وتقر عيني لن حرف نصب ونفي واستقبال وليس اصله
لم لا فابدلت الالف نونا في لن وميما في لم خلافا للفراء لان المعروف انما هو ابدال النون الفا
لا العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا اصل لن لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا والالف للساكنين خلافا
للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا للاخفش الصغير
ولامتناع نحو زيد يعجبني ان اضرب خلافا للفراء لان الموصول وصلته مفرد ولن افعل كلام تام
وقول المبرد انه مبتدا حذف خبره اى لا الفعل فمردود بانه لم ينطق به مع انه لم يسد شيء مسده
بخلاف لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام تام بلغ العدد وبان لا الداخلة على الجملة الاسمية واجب
التكرار اذا لم تعمل ولا النافية لم يدع احد عملها ولذلك فان لا استقر اشهد بذلك

لن

ولا يفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تأبيده خلافا له في انموذجه
وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا
ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه وتأتي للدعاء كما اتت لا لذلك وفاقا
لجماعة منهم ابن عصفور والحجة في قوله لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال وأما قوله
قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل الى
المخاطب او الغائب نحو يا رب لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله عمرا انتهى ويرده قوله ثم لا زلت لكم خالدا
خلود الجبال وتلقي القسم بها وبلم نادر جدا كقول ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى
اوسد في التراب دفينا وقيل لبعضهم الك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل
هذا ان يكون على حذف الجواب اي ان لي لبنين ثم استأنف جملة النفي وزعم بعضهم انها قد تجزم
كقوله فلن يحل للعينين بعدك منظر وقوله لن يخب الآن من رجائك من حرك من دون بابك الحلقه
والاول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة وليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله
فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب وبالممكن قليلا وحكمها ان تنصب الاسم وترفع الخبر قال
الفراء وبعض اصحابه وقد تنصبهما كقوله يا ليت ايام الصبا رواجعا وبنى على ذلك ابن المعتز قوله
مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتني اياك طوباك والاول عند اصحابنا محمول على الحال
وتقديره اقبلت لا يكون خلافا للكسائي العدم تقدم ان ولو الشرطيتين ويصحح بيت ابن المعتز
على انابة ضمير النصب عن ضمير الرفع وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لا
يقال ليتما قام زيد خلافا لابن ابي الربيع وطاهر القزويني ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص
بالاسماء واهمالها حملا على اخواتها وروي بالوجهين قول النابغة قالت الا ليتما
هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد ويحتمل ان الرفع على ان ما موصولة وان الاشارة خبر لهو
محذوفا اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا فلا يدل حينئذ على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان حذف
العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير اي مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا القى على الاعمال
ويمتنع على الاهمال لئلا يلزم دخولها على الفعل لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض اصحاب الفراء

ليت

لعلّ

وقد تنصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا وتأويله عندنا
على اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون وقد يجر بها عقيل ومنه قوله لعل ابي المغوار
منك قريب وزعم الفارسي انه لا دليل في ذلك لانه يحتمل ان الاصل لعله لابي المغوار
جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم الاولى في لام الجر
ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير وارتكب
تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرور لعل في موضع
رفع بالابتداء تنزيلا لها منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق
بعامل وقوله قريب خبر ذلك المبتدأ ومثله لولاي لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة
وقولك بحسبك قول السوء ونحوه وقوله وجيران لنا كانوا كرام على قول سيبويه ان كان زائدة
وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيئا فكأن الاصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا
للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر في لنا على
ان لنا صفة لجيران ثم وصل لما ذكرنا وقيل هو معمول لكان الناقصة فقيل على انها ناقصة ولنا
الخبر وقيل بل على انها زائدة وانها تعمل في الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننته عالم
ويتصل بلعل ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها حينئذ بدليل قوله لعلما اضاءت لك
النار الحمار المقيدا وجوز قوم اعمالها حملا على ليت لاشتراكهما في انهما يغيران معنى الابتداء
وكذا قالوا في كأن وبعضهم خص لعل بذلك لاشد شبهها بليت لانها وليت للانشاء اما كأن
فللخبر قيل ولم يلحق بهم البصري لعل لها عذر وانت تلوم وهذا محتمل لتقدير ضمير الشان
كما تقدم في ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان
احدها التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب واصل ولعل الرقيب
حاصل ويختص بالممكن وقول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات انما قاله جهلا او مخرقة
والثاني التعليل اثبته جماعة منهم الاخفش والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله
يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا على رجائكما

والثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل في نحو لا تدري لعل الله
يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشري وقد اشربها معنى ليت
من قرا فاطلع انتهى وفي الآية بحث سيجيء ويقترن خبرها بان كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك
يوما ان تلم ملمة وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا لها قولا رفيقا لعلها سترحمني من زفرة
وعويل وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع ابلغ كما خفض المعطوف في بيت زهير
بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا على تقدير الباء في مدرك
ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث وما يدريك لعل الله اطلع
على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر وبدلت قرحا داميا بعد
صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا وانشد بيت بواحد نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك
النار الحمار المقيدا فان اعترض بان لعل هنا مكفوفة بما فالجواب ان شبهة المانع لعل للترجي
فلا يدخل على الماضي ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في خبرها
يوضح بطلان قول ثبوت ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة لعل نحو يا ليتني مت قبل هذا
وكنت نسيا منسيا يا ليتني كنت ترابا يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني كنت معهم تنبيه
من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما
ارتوى الماء مرتوي واشكاله من وجوه احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر ان كفافا
اسم ليت وان كان تامة وانها فاعلها الخبر ولا ضمير فيها محل الجملة والثاني تعليق عن بمرتو
والثالث ايقاع الماء فاعلا بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول
ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كاف واسم ليت محذوف للضرورة اي فليتك
او فليته اي فليت الشان ونحو مثله قوله فليت دفعت الهم عني ساعة وخيرك اسم كان وكله
توكيد له والجملة خبر ليت واما وشرك فيروى بالرفع عطفا على خيرك فيجزيه اما محذوف
تقديره كفافا فمرتو فاعل بارتوى والماء مرتو على انه سكن للضرورة كقوله ولو ان واش
باليمامة داره وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا ويروى بالنصب اما على انه اسم لليت

محذوف وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض في قوله ا
كل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا واما على العطف على اسم ليت المذكور اذ كان
ضمير المخاطب فاما ضمير الشان فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين
مرفوع اما لانه خبر ليت المحذوفة او لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثاني انه ضمن مرتو
معنى كاف لان المرتوي يكف عن الشرب كما جاء فليحذر الذين يخالفون عن امره لان في يخالفون
معنى يعدلون ويخرجون وان علقته بكفافا محذوفا على وجه مر ذكره فلا اشكال وعن الثالث
انه اما على حذف مضاف اي شارب الماء واما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا في
قوله وجبت هجيرا يترك الماء صاديا ويروى الماء بالنصب على تقدير من كما في واختار موسى قومه سبعين
فالفاعل ارتوى على هذا مرتو كما يقال ما شرب الماء شارب

لكن مشددة النون حرف ينصب
الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور انه واحد وهو الاستدراك
وفسر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض
لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو ما هذا ابيض لكنه اسود وقيل او خلاف نحو ما
زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك والثاني انها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد
قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه
كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم انتفاء الآخر وما قام زيد
لكن عمرا قام وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة ومثلوا التوكيد بنحو لو
جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما افادته لو من الامتناع والثالث انها للتوكيد دائما مثل
ان ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال في المقرب وان ولكن ومعناهما
التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكن التوكيد وتعطي مع ذلك الاستدراك
انتهى والبصريون على انها بسيطة وقال الفراء اصلها لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون
لكن للساكنين كقوله ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل وقال باقي الكوفيين مركبة
من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله فلو

كنت تنبتها عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر اي فلكنك وعليه بيت المتنبي وما
كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وبيت الكتاب في لكن من لا يلقى
امرا ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل ولا يكون الاسم فيهما من لان الشرط لا يعمل فيما قبله
ولا يدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف له
قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على ان الاصل لكن انني ثم حذفت الهمزة
تخفيفا ونون لكن للساكنين لكن ساكنة لنون ضربا مخففة من الثقيلة حرف ابتداء
لا يعمل خلافا للاخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة باصل الوضع
فان وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز ان تستعمل
بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن
وقائعه في الحرب تنتظر وزعم ابن ابي الربيع انها حين قرانها بالواو عاطفة جملة على جملة
وانه ظاهر قول سيبويه وان وليها المفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما ان يتقدمها نفي او نهي
نحو ما مر بزيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها
حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف
وليس بمسموع الشرط الثاني ان لا تقترن بالواو وقاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم
لا تستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال
احدها ليونس ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفرد على مفرد والثاني لابن مالك ان
لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في نحو
ما قام زيد لكن عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولكن كان
رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له في الايجاب والسلب بخلاف
الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور
ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة
غير لازمة وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر

الشرط اقول انما يكون
كذلك اذا لم يكن العامل حرفا
جارا او كونا فاما اذا كان
احدهما فيعمل متقدما نحو من
مرا امرر وغلام من تضرب
اضرب قوله احتجوا بقوله
اقول سبق
في اللام المفردة
وان السيد هو الذي
زهير اقول
الحرب
بني وقعت بينهم حرب قال
المبرد وقد يذكر ويشدد
هوانوا الحرب
عقابه اذا الضمير يعود
الى الحرب
المراد بالعقاب
ما ارتفع من الراية

اى

اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره ليس
كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى له نافلا
ما يغب نوال الملوك وليس عطاء اليوم مانعه غدا وهي فعل لا يتصرف ووزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه
ولم تقدر فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لا يوجد في يائي العين الا في هيؤ
وسمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة
ما وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لست ولستما
وليسا وليسوا وليست فتلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد تخرج عن ذلك في موضعين
احدهما ان تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح انها الناسخة
وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب
وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث
فاستملى منه قوله صلى الله عليه وسلم ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه
ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما
لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره والثاني ان تقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب
الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل
اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك ابو عمرو بن العلاء فبلغ
ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا ابا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم ذكر ذلك له
فقال له ابو عمرو نمت وادلج الناس ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب
ثم قال لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع
التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياهما وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل فاخبر
ابا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسي ذلك على اوجه
احدها ان في ليس ضمير الشان ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول الجملة الاسمية الواقعة
خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك كما قال الا ليس الا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء

لبيس

ثقة ولا ضرا واجاب بان الا قد توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله
وما اغتره الشيب الا اغترارا اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره اغترارا الا الشيب لان
الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه واجيب
بان المصدر في الاية والبيت نوعي على حذف الصفة اي الا ظنا ضعيفا والا اغترارا
عظيما الثاني ان الطيب اسمها وان خبرها محذوف اي في الوجود وان المسك بدل من اسمها
الثالث كذلك ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه تعريف الجنس اي ليس طيب
غير المسك طيبا ولابي نزار الملقب بملك النحاة توجيه اخر وهو ان الطيب اسمها والمسك
مبتدا حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك افخره وما تقدم من نقل ابي عمرو
ان ذلك لغة تميم يرد هذه التاويلات وزعم بعضهم ان فاعل ذلك تقديرها حرفا وان من
ذلك توطئة لبيس خلق الله مثله وقوله هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء النفس
مبذول ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان تدخل على الجملة
الفعلية او على المبتدا والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك الرابع ان يكون
حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون او البغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا
بنحو قوله اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب وخرج على ان الغالب اسمها
وخبرها محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل عائد على الاشرم اي ليسه الغالب
كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا لم
يجز حذفه وفيه نظر حرف الميم ما يأتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلاثة اقسام
فاما اوجه الاسمية فاحدها ان يكون معرفة وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما
عندكم ينفد وما عند الله باق وتامة وهي نوعان عامة اي مقدرة بقولك الشيء وهي
التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي
اي فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام في الابداء لا في الصدقات ثم حذف
المضاف وانيب عنه المضاف اليه فانفصل وارتفع وخاصة وهي التي تقدمها ذلك وتقدر من لفظ

ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم الغسل ونعم الدق واكثرهم
لا يثبت مجيء ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه الثاني ان تكون نكرة
مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا نوعان ناقصة وتامة فاما الناقصة فهي الموصوفة وتقدر بقولك
شيء كقولهم مررت بما معجب لك اي بشيء معجب لك وقوله لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه
الدهر ساعيا وقول الاخر ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال اي رب شيء تكرهه
النفوس فحذف العائد من الصفة الى الموصوف ويجوز ان تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما
ظاهرا اي قد تكره النفوس من الامر شيئا اي وصفا فيه والاصل من الامور امرا وفي
هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه وفي الاول انابة الصفة غير المفردة عن الموصوف اذ الجملة بعده
صفة له وقد قيل في ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة تمييز
والجملة صفة محذوفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة صلة وقيل
غير ذلك وقال سيبويه في هذا ما لدي عتيد المراد شيء لدي عتيد اي معد اي لجهنم باغوائي
اياه او حاضر والتفسير الاول راي الزمخشري وغيره ان ما للشخص العاقل وان قدرت ما موصولة
فعتيد بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف والتامة تقع في ثلاثة ابواب احدها التعجب نحو ما احسن
زيدا المعنى شيء حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز ان تكون معرفة
موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع
نعتا لها وعليهما فخبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره شيء عظيم ونحوه الثاني باب نعم وبئس
نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم شيئا فما نصب على التمييز عند كثير من المتاخرين
منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة
في الاخبار عن احد بالاكثار من فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب اي انه من امر كتابة
اي انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شيء وان وصلتها في موضع خفض بدلا
منها والمعنى بمنزلته في خلق الانسان من عجل جعل لكثرة عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافي وابن
خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشيء او الامر وان وصلتها

مبتدأ والظرف خبره والجملة خبر ان ولا يحصل الكلام مفوظا على هذا التقدير
والثالث ان تكون نكرة متضمنة معنى الحرف وهي نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها
اى شى نحو ما هي ما لونها وما تلك بيمينك قال موسى ما جئتم به السحر وذلك على قراءة ابى
عمرو آلسحر بمد الالف فما مبتدأ والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام
وكانه قيل آلسحر جئتم به واما بتقدير اهو السحر او السحر هو واما من قرأ السحر على الخبر فما
موصولة والسحر خبرها وتقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف ما الاستفهامية
اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم والى م وعلام وقال فتلك ولاة السوء قد طال
مكثهم فحتام حتام العناء المطول وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص
بالشعر كقوله يا ابا الاسود لم خلفتني لهموم طارقات وذكر وعلة حذف الالف الفرق بين
الاستفهام والخبر فلهذا حذفت في نحو فيم انت من ذكراها فناظرة بم يرجع المرسلون
لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت في لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما
انزل اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وكما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت
في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر واما قول حسان على
ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في دمان فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى
في رماد فلذلك العجب من تعبير ابن الشجري له بالسرجين ومثله قول الآخر انا قتلنا
بقتلانا سراتكم اهل اللواء ففيما يكثر القتل ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على
ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائي قول المفسرين في بما غفر لي ربي انها استفهامية
وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري اذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال
في بما اغويتني ان المعنى باي شيء اغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ واجاز هو
وغيره ان تكون بمعنى الذي وهو بعيد لان الذي غفر له هو الذنوب ويبعد ارادة
الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما رحمة من الله انها
للاستفهام التعجبي اي فباي رحمة وترده ثبوت الالف وان خفض رحمة لا يتجه لانها

لا يكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو
ما صنعت اخيرا ام شرا ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا يستغنى
بالبدل عن الوصف الا في باب التعجب ونعم وبئس وفي نحو قولهم اني مما ان افعل على خلاف
فيهن قدمه ولا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير
لا يعطف عليه عطف البيان ولا مضافا اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط و
الموصولات لا يضاف منها غير اي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم
اشتريت والصحيح ان جره بمن محذوفة واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف الفها
نحو لماذا جئت لان الفها قد صارت حشوا وهذا فصل عقد لماذا اعلم انها تاتي في
العربية على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما وذا اشارة نحو ماذا التواني ماذا
الوقوف الثاني ان تكون ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد الا تسالان المرء ماذا
يحاول انحب فيقضى ام ضلال وباطل فما مبتدأ بدليل ابداله المرفوع منها وذا موصول
بدليل افتقاره للجملة بعده وهو ارجح الوجهين في ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو
فيمن رفع العفو اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية
بالفعلية الثالث ان تكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله
يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم وهو ارجح الوجهين في الاية في قراءة غير ابي عمرو قل العفو
بالنصب اي ينفقون العفو الرابع ان تكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا
بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر دعي ماذا علمت ساتقيه ولكن بالمغيب نبئيني
فالجمهور على ان ماذا كله مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى
الذي وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء قال لان التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات
وقال ابن عصفور لا يكون ماذا مفعولا لدعي لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه
لم يرد ان يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره ساتقيه لان علمت حينئذ لا محل لها
بل ما استفهام مبتدأ وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعي عن العمل بالاستفهام

ماذا

ما الحرفية

انتهى ونقول اذا قدرت ماذا بمعنى الذى او بمعنى شىء امتنع كونها مفعول دعى
وقوله المبرد ان يستفهم عن معلومها الاثم له او اجعل ماذا مبتدا وخبرا ودعوا تعليق
دعى ترددت بانها ليست من افعال القلوب فان قال انما اردت انزل الوقف على دعى
فاستانف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فانها لا بد ان يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالفة
هنا دعى فالمعنى دعى كذا ولكن افعل كذا وعلى هذا فلا يصح استيناف ما بعد دعى لانه لا يقال
فى الدار فانى اكرمه ولكن اخرج منى عن كذا الخامس ان تكون ماذا زائدة وذا للاشارة
كقوله انورا سرع ماذا بالفوقية انورا بالنون اى انفارا وسرع اصله سرع بضم الراء فخفف بنقل
سرع ذا خروجا اى اسرع هذا فى الخروج قال الفارسى يجوز كون ذا فاعل سرع وما زائدة ويجوز
كون ماذا كله اسما كما فى قوله دعى ماذا علمت السادس ان تكون ما استفهاما وذا زائدة اجازه
جماعة منهم ابن مالك فى نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغى وجوب حذف الالف فى نحو
لم ذا جئت والتحقيق ان الاسماء لا تزاد النوع الثانى الشرطية وهى نوعان غير زمانية نحو وما
تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها [illegible] وما بكم من نعمة
فمن الله على ان الاصل فما تكن ثم حذف فعل الشرط كقوله ان العقل فى اموالنا لا نضق
بها ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر اى ان يكن العقل عقلا وان نحبس حبسا والارجح فى
الاية انها موصولة وان الفاء داخلة على الخبر لا شرطية والفاء داخلة على الجواب وزمانية
اثبت ذلك الفارسى وابو البقاء وابو شامة وابن برى وابن مالك وهو ظاهر فى قوله تعالى
فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اى استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويحتمل فى فما استمتعتم به منهن
فاتوهن اجورهن الآن ما هذه مبتدا الا ظرف فعلها من بعد اجعل لها ويجوز فيها الموصولة
وفاتوهن الخبر والعائد محذوف اى لاجله وقال فما تك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلما
نخاف ولا افتقارا استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر
اى المفعول المطلق فالمعنى اى كون تكن فينا طويلا او قصيرا وانما او جزافية فاحدها
ان تكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون

خروجا تمييز اى سرع خروج ذا وانا جعل سرع بمعنى اسرع وخروجا منصوبا على اسقاط الخافض اى فى الخروج كما هو ظاهر عبارة المص فلا وجه [illegible] هو تقدير مفعول [illegible] قوله كقوله ان العقل فى اموالنا اقول الشاهد فى قوله ان العقل او هو الذى حذف منه الشرط وحده واما قوله وان صبرا فليس من ذلك لانما هو من قبيل ما حذف فيه الشرط بدون [illegible] كما فى قوله بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان قلت كيف دخلت الفاء على مفسر مع انه صالح لان يكون شرطا قلت ليس فيه [illegible] هو جواب حتى يرد هذا [illegible] مبتدا مضمر

مقتضاه ان الوجه الاول راجح وليس كذلك م

عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على
التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيها بلا كقوله وما باس لو ردت علينا تحية قليل على
من يعرف الحق عابها وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما ينفقون الا ابتغاء وجه الله
فاما وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم فانهما شرطيتان بدليل الفاء
فى الاولى والجزم فى الاولى والثانية ولذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم
ابن مالك بنحو قل ما يكون لى ان ابدله واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه والثانية
ان تكون مصدرية وهى نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم ودوا
ما عنتم وضاقت عليكم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم لهم عذاب شديد
بما نسوا يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذى لان الذى سقاه
لهم الغنم وانما الاجر على السقى الذى هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر اجر سقى الذى سقيته
لنا فذلك تكلف لا محوج اليه وعندنا بما كانوا يكذبون امنوا كما امن الناس وكذا حيث اقترنت
بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفى هذه الايات رد لقول السهيلى ان الفعل بعد ما
هذه لا يكون خاصا فلا يجوز اعجبنى ما تفعل ولا يجوز اعجبنى ما تخرج والزمانية نحو ما دمت حيا
اصله مدة دوامى حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء فى المصدر الصريح نحو جئتك
صلوة العصر واتيتك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم
وقوله اجارتنا ان الخطوب تنوب وانى مقيم ما اقام عسيب ولو كان معنى كونها زمانية انها تدل
على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية قال ابن السكيت وتبعه ابن
الشجرى فى قوله منا الذى هو ما ان طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب معناه حين
طر قلت وعندى ان بعد ما الشبهها فى اللفظ ما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته
على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد فالاولى فى البيت تقديرها نافية لان زيادة ان
مع ما النافية [illegible] ولان فيه سلامة من الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال
لما لم يثبتا وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافة وكان الذى جرهما الى هذا الوجه

جزء وهو فى معنى النفى اى عابها معدوم على راس من يعرف الحق فهم مضاف محذوف قوله ومنه ان اريد الا الاصلاح اقول المطلوب اسباب الامور وهى ما خطب اى ما سبب الامر الذى [illegible] ولكنه كثير استعماله فى الامر الصعب الشاق ونوب تعقب وعسيب اسم جبل البيت لامرء القيس قوله [illegible] طر نبت الشارب [illegible] من الشعر [illegible] قوله المرجع امرد وهو الذكر الذى لا شعر ووجهه والشيب جمع اشيب وهو الذى ابيض شعره قوله ولو كان معنى قوله لما اقول كلامه انها تدل بنفسها على الزمان لا بطريق النيابة دم

معه

مع ظهوره ولان ذكر المرء بعد ذلك لا يحسن اذ الذي لم يشب شاب وبهذا يرد والبيت عندي فاسد التقسيم بغير هذا الا ترى ان العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يحسبون بعيبة الاقسام وانما العذر لهم عن الخطا في الالفاظ دون المعاني وفي البيت مع هذا العيب شذوذان اطلاق العانس على المذكر وانما الاشهر استعماله في المونث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولي زمانية ليشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض اي كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا تشارك ما في النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جني وحمل عليه قوله وتالله ما ان شهلة ام واجد باوجد مني ان يهان صغيرها وتبعه الزمخشري وحمل عليه ان آتاه الله الملك الا ان يصدقوا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ومعنى التعليل في البيت والآيات ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحه ان فيه تخلصا من دعوى اشتراك لا داعي اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهي موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني ما قمت فالتقدير اعجبني الذي قمته وهو يعطي معنى قولهم اعجبني قيامك ويرد ذلك ان نحو جلست ما جلس زيد تريد به المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبني ما قمته لانه عندهما الاصل وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطا بين لان الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجري فاسد تقدير الاخفش بقوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبي او للقرآن صح المعنى وخلت الصلة من عائد او للتكذيب فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقرآن والنبي كانوا مومنين انتهى وهذا سهو منه لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف اي بما كانوا يكذبون النبي والقرآن تكذيبا ونظيره وكذبوا باياتنا كذابا ولابي البقاء في هذه الآية اوهام متعددة فانه قال ما

خرجت من عداد الابكار وهذا ما لم تتزوج فان تزوجت مرة فلا يقال عنست ويقال للرجل ايضا عانس واما جمع الصفة بالواو والنون ففي عجزه ما ذكره فالكوفيون يرجحون جوازه قياسا وان مثله غير شاذ على انه يرد على المصنف النقض بنحو جرحى مما هو صفة خاصة بالمذكر فانه يجمع بالواو والنون مع انه لا يصدق عليه شيء ما ذكره

الشهلة بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء صفة للمرأة دون الرجل امرأة شهلة اذا كانت نصفا عاقلة كذا في ص وفي ق وزاد وفيه الشهلة العجوز والبيت

مصدرية وصلتها يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها فاقتضت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها بكان وكون يكذبون في موضع نصب لانه قد علم خبر كان وكونه لا موضع له لانه قد صار صلة لما واستغناء الموصول الاسمي عن عائد وللزمخشري غلطة عكس هذه الاخيرة فانه جوز مصدرية ما في واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير وبلد وصلها بالفعل الجامد في قوله اليس اميري في الامور بانتما بما لستما اهل الخيانة والغدر وبهذا البيت رد القول بحرفيتها اذ لا يتاتى هنا تقدير الضمير

الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلاثة انواع احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلاثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن حينئذ الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله قلما يبرح اللبيب الى ما يورث المجد داعيا او مجيبا فاما قول المرار صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر اولاها فعلا مقدرا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها وزعم المبرد ان ما زائدة ووصال فاعل لا مبتدا وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة الثاني الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد كانما يساقون الى الموت وتسمى المتلوة بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشان في التفخيم والابهام وفي ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده انها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها ورده ابن الخباز في شرح الايضاح بامتناع انما اين زيد مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير الشان بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة فانها قد يفسر بالدعاء

والباء الداخلة عليه زائدة لوقوعه في محل الخبر والخيانة معروفة والغدر ضد الوفاء قوله كقوله فما يبرح اي قوله في معنى النفي واللبيب العاقل والمجد الكرم اي لا يبرح العاقل على احد ما بين الحالتين اما ان يدعو الى ما يورث المجد واما ان يجيب الى ذلك اذا دعي اليه والى تتعلق بداعيا قوله فاما قول المرار صددت قوله المرار بفتح الميم وتشديد الراء وفي ق وكشداد المرار الكلبي وابن سعيد وابن منقذ التميمي وابن سلامة العجلي وابن جبير الشيباني وابن عاد الحرثي شعراء كذا قال ولا ادري الآن من هو صاحب البيت من هولاء

١٤

نحو اما ان جزاك الله خيرا او قراءة بعض السبعة والخامسة ان غضب الله عليها على انا
لا نسلم ان اسم ان المخففة يتعين كونه ضمير شان اذ يجوز هنا ان يقدر ضمير المخاطب في
الاول والغائب في الثاني وقد قال سيبويه في ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا ان التقدير انك قد
صدقت واما ان ما توعدون لات وان ما تدعون من دونه هو الباطل ان ما عند الله هو خير لكم
ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا انما غنمتم من شيء فان
لله خمسه فما في ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة فيمن نصب الميتة
فما كافة ومن رفعها وهو ابو جعفر القاري فما اسم موصول والعائد محذوف وكذلك انما
صنعوا كيد ساحر فيمن رفع كيد فان عاملة وما موصولة لكنه محتمل للاسمي والحرفي اي ان
الذي صنعوا او ان صنعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خثيم فما كافة وجزم النحويون
بان ما كافة في انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع ان يكون بمعنى الذي والعلماء خبر و
العائد مستتر في يخشى واطلقت ما على جماعة العقلاء كما في قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم فانكحوا
ما طاب لكم من النساء واما قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا في نصب الحمام وهو الارجح
عند النحويين في نحو ليتما زيدا قائم فما زائدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وكان
رؤبة بن العجاج ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان تكون ما كافة وهذا مبتدأ ويحتمل ان
تكون موصولة وهذا خبر لمحذوف اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع
في صلة غير اي مع عدم طول الصلة وسهل ذلك لتضمنه معنى الاعمال وزعم جماعة من الاصوليين
والبيانيين ان ما الكافة التي مع ان نافية وان ذلك سبب افادتها للحصر قالوا لان ان للاثبات
وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها معا الى شيء واحد لانه تناقض الا ان يكون حمل النفي المذكور بعدها
لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا البحث
مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات وانما هي لتوكيد الكلام
اثباتا كان مثل ان زيدا قائم او نفيا مثل ان زيدا ليس بقائم ومنه ان الله لا يظلم الناس شيئا
وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكانما وبعضهم ينسب القول بانها

نافية

ضعيف لحذف الضمير اقول اذا الكلام قدر قربا في ضديت اسلفنا مناقشة فيه بمنع عدم طول الصلة فانها طالت بالوصف كما صرح به هو في قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل في رواية يوم بالرفع قوله وبعضهم ينسب القول بانها نافية للفارسي اقول لعله يشير ببعضهم الى الشيخ شهاب الدين القرافي المالكي فانه حكى ذلك قال الشيخ بهاء الدين في شرح التلخيص رايت في شيرازيات ابي علي ... القرافي اخذه منه ... انه قال بعد ان ذكر ان انما للحصر ان الحصر هو ايضا في شعر ... وشيء جاءك والاول اسهل من هذا الان معه حرفا فقد ... عندهم على النفي فصار قد حرف النفي فيه اسهل من هذا الجمام حرف آخر مقامه ... في المثالين الاولين شيء ... من ذلك

نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات ولا في غيرها
ولا قاله نحوي غيره وانما قال الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة
النفي والا في فصل الضمير كقول الفرزدق وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي فهذا كقول
الاخر قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا وقول ابي حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور
بانما وان الفصل في البيت لضرورة واستشكل به قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة انما
اشكو بثي وحزني الى الله وانما توفون اجوركم يوم القيمة وهم لان الضمير في جانب الظرف
لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة وكذا الباقي والثالث الكافة عن عمل
الجر وتتصل باحرف وظروف فالاحرف احدها رب واكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله ربما
اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات لان التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل
مجهول ومن ثم قال الرماني في ربما يود الذين انما جاز لان المستقبل معلوم عند الله تعالى
كالماضي وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان
يود وتكون كان هذه شانية وليس حذف كان بقياس ولو الشرطيتين سهلا ثم الحجة و هو
يود مخرج على حكاية الحال الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية
خلافا للفارسي ولهذا قال في قول ابي دواد ربما الجامل المؤبل فيهم ان ما نكرة موصوفة بجملة
حذف مبتدؤها اي رب شيء هو الجامل الثاني الكاف نحو كن كما انت وقوله كما سيف عمرو لم
تخنه مضاربه قيل ومنه اجعل لنا الها كما لهم الهة وقيل ما موصولة والتقدير كالذي هو
لهم الهة وقيل لا تكف الكاف بما وان ما في ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية الثالث الباء
كقوله فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وانت خطيب ذكره ابن مالك وان ما الكافة احدثت
مع الباء معنى التعليل كما احدثت في الكاف معنى التعليل في نحو واذكروه كما هداكم والظاهر
ان الباء والكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية وقد سلم ان كلا من الكاف والباء ياتي للتعليل
مع عدم ما كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقوله تعالى ويكانه لا يفلح الكافرون
وان التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في البيت معنى التكثير لا التقليل الرابع

من كقول ابن جنبه وانا المما نضرب الكبش ضربة قاله ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية

وان المعنى ثابت في خلق الانسان من عجل وقوله وصنت على ابناء الضنين من البخل المجل
الانسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة واما الظرفية فلا حد بها بعد كقوله
اعلاقة ام الوليد بعدما افنان راسك كالثغام المخلس بكسر اللام المختلط رطبه باليابس
وقيل ما مصدرية وهو الحق لان فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة لانها لو لم تكن مضافة
لنونت والثاني بين كقوله بينما نحن بالاراك معا اذ اتى راكب على جملة وقيل ما زائدة وبين
مضافة الى الجملة وقيل ما زائدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف الى الجملة اي بين
اوقات نحن بالاراك على الاقوال الثلاثة في بين مع الالف نحو قوله فبينا نسوس الناس
والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف والثالث والرابع حيث اذ ويضمنان معنى الشرطية
فيجزمان فعلين وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين احدهما في نحو قولهم
اما انت منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص
وحذف الجار وكان للاختصار وجيء بما للتعويض وادغمت النون للتقارب في العمل عند الفارسي
وابن جني لما لا كان والثاني نحو قولهم افعل هذا اما لا والاصل ان كنت لا تفعل غيره وغير
العوض يقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقوله لو بابا نين جاء بخطبتها
زملا ما انف خاطبها بكر وبدعي البحث نحو قوله لو باسم ما ابا فرق وان النقدي انقار
سرع هذا وبعد الناصب الجازم نحو ليتما زيدا قائم وبعد الجازم نحو واما يتزعنك واما تدر
اينما تكونوا وقول الاعشى متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله ندى
وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة عما قليل مما خطيئاتهم وقوله ربما ضربة بسيف صقيل بين
بصرى وطعنة نجلاء وقوله وتنصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم او اسما كقوله غير
انما الاجلين وقول الشاعر نام الخلي فما احس رقادي والهم محتضر لديه وسادي من غير
ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب فؤادي وقوله ولا سيما يوم بدارة جلجل اي ولا مثل
وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن روى يوم فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم

وحسن جلجل حذف العائد طول الصلة بصفة يوم ثم المشهور ان ما نكرة موصوفة وخبر لا محذوف
وقال الاخفش ما خبر للا وهلم تقطع سي عن الاضافة من غير عوض قبل ويكون خبر لا معرفة و
جواب انه قد يبعد ما نكرة موصوفة ويكون قد جيء الى قول سيبويه في لا رجل قائم ان ارتفاع
الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفي الحلبيات للفارسي اذا قيل قاموا لا سيما زيد
فلا مهملة وسي حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا تدخل
على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة واما من نصبه فهو تمييز ثم
قبل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة وكانه قيل ولا مثل شيء ثم جيء بالتمييز وقال الفارسي
ما حرف كاف لسي عن الاضافة فاشبهت الاضافة في على التمرة مثلها زبدا واذا قلت لا سيما
زيد جاز جر زيد ورفعه وامتنع نصبه وزيد قبل الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيد في نما
عند عمرو بالخفض وهو نادر وقد زاد بعد اداة الشرط جازمة كانت نحو واما تخافن اينما
تكونوا يدرككم الموت او غير جازمة نحو حتى اذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع
وتابعه في نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين انتهى
ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه و بعوضة
عطف بيان على ما وقرأ رؤبة برفع بعوضة فالاكثرون على ان ما موصولة اي الذي هو بعوضة
وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند البصريين
قياس عند الكوفيين واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتدأ وبعوضة خبرها والمعنى اي
شيء البعوضة فما فوقها في الحقارة وزادها الاعشى مرتين في قوله اما ترينا حفاة لا نعال
لنا انا كذلك ما نحفى وننتعل واميه ابن ابي الصلت ثلث مرات في قوله سلع ما ومثله عشر ما
عائل ما وعالت البيقورا وهذا البيت قال عيسى بن عمر لا ادري ما معناه ولا رايت احدا
يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا في اذناب البقر وبين
عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضم وفتح وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها النار و
صعدوا بها الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء قال اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله

زيادتها بعد
الشرطية وزيادتها قبل
الجملة الفعلية وجواب الشرط
يحتمل ان يكون محذوفا
اي ان ترينا
حفاة
فنحن غير متنعلين
ويدل عليه انا كذلك
نحفى وننتعل قوله وامية
ابن الصلت ثلث مرات
فسر المص السلع والعشر بانهما
ضربان من الشجر فعلم
الجوهري السلع
شجر
مر والعشر شجر
له صمغ وهو من العضاة
وقال في حرف اللام وقول
الشاعر وعالت البيقورا اي
ان السنة الجدبة اثقلت البقر
بما حملت من السلع و
العشر وانما
كانوا
ذلك في السنة
الجدبة فيعمدون الى البقر
فيعقدون في اذنابها السلع
والعشر ثم يضرمون
فيها النار

والمطر

والمطرو معنوها الت لبيقودان السنة انعلت البحر باحطها من السلع والعروض
فصل عقلة للتدريب في ما قوله تعمها اغنى عنه ما له وما كسب محتمل ما الاولى النافية
اي لم يغن والاستفهامية فيكون مفعولا مطلقا والتقدير اي اغنا اغنى عنه ما له ويضعف كون
مبتدا بحذف المفعول المضمر اذ تقديره اي اغنا اغناه عنه ما له وهو نظير زيد ضربت الا
ان المفعول المحذوف في الاية مفعول مطلق وفي المثال مفعول به واما ما الثانية فموصول اسمي او
حرفي اي والذي كسبه او وكسبه وقد يضعف الاسمي بانه اذا قدر والذي كسبه لزم التكرار
لتقدم ذكر المال ويجاب بانه يجوز ان يراد به الولد ففي الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه
ان ولده من كسبه والاية نظير لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واما ما
يغني عنه ماله اذا تردى فما اغنى عنكم ما الحر فما فيهما محتملة للاستفهامية والنافية ورجحها
تعينها في فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم والافي جحدي وما انزل على الملكين انها موصولة
عطف على السحر وقيل نافية فالوقف على السحر والاوجه في لتنذر قوما ما انذر اباؤهم
بدليل وما ارسلنا اليهم من قبلك من نذير ويحتمل الموصولة والاظهر في ما صلح بما تؤمر
المصدرية وقيل موصولة قال ابن الشجري يقتضيه خمسة حذوف والاصل بما تؤمر بالصدع
به فحذفت الباء فصار بالصدع فحذفت الامتناع اجتماعهما مع الاضافة فصار بصدعه ثم
حذف المضاف كما في واسأل القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معدي كرب امرتك
الخير فافعل ما امرت به فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت في اهذا الذي بعث الله رسولا
وهذا تقدير ابن جني واما ما ننسخ من اية فما شرطية وهذا جوزمة محلها النصب بننسخ
وانتصابها اما على انها مفعول به مثل ايا ما تدعوا والتقدير اي شيء ننسخ لا اي اية ننسخ
لان ذلك لا يجتمع مع من اية واما على انها مفعول مطلق فالتقدير اي نسخ ننسخ فاية مفعول
ننسخ ومن زائدة ورد هذا ابو البقا بان ما المصدرية لا تعمل وهذا سهو منه فانه نفسه
نقل عن صاحب هذا الوجه ان ما مصدرية بمعنى انها مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها مصدرية
واما قوله تم مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم فما محتملة للموصول اي شيئا لم نمكنه لكم

بحذف العائد وللمصدرية الظرفية اي ان مدة تمكنهم اطول وانتصابها في الاول على المصدر
وقيل على المفعول به على تضمين مكنا معنى اعطينا وفيه تكلف واما قوله تم فقليلا ما
يؤمنون فما محتملة لثلاثة اوجه احدها الزيادة فتكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها في فبما
رحمة فتكون حرفا باتفاق وقليلا في معنى النفي مثله في قوله قليل بها الاصوات الا بغامها
واما لافادة التقليل مثلها في اكلت اكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا بعد تقليل ويكون
التقليل على معناه وزعم قوم ان ما هذه اسم كما قدمنا في مثلا ما بعوضة الوجه الثاني
النفي وقليلا نعت لمصدر محذوف او لظرف محذوف اي ايمانا قليلا او زمنا قليلا اجاز
ذلك بعضهم ويرده امران احدهما ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها
ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون في الظروف وقد
قال وغن عن فضلك ما استغنيا والثاني انهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا
دخلت الامر لئلا يجمعوا بين حذف في وتعليق الدخول باسم المعنى بخلاف دخلت في
الامر ودخلت الدار واستقبحوا سير عليه طويل لئلا يجمعوا بين جعل الحدث او الزمان
مسيرا وبين حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلا وسير عليه سير طويل او زمن طويل والثالث
ان تكون مصدرية وهي وصلتها فاعل بقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اي
لعنهم الله فاخروا قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تعالى
ومن قبل ما فرطتم في يوسف ما اما زائدة فمن متعلقة بفرطتم واما مصدرية فقيل
موضعها هي وصلتها رفع بالابتدا وخبره من قبل ورد بان الغايات لا تقع اخبارا
ولا صلات ولا صفات ولا احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين ويشكل عليهم
كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل نصب عطفا على ان وصلتها اي الم تعلموا اخذ ابيكم
الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب ما قاله بعضهم من الفصل بين العاطف والمعطوف
بالظرف مان قيل نعلها جائز وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا وربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة قلنا ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك بل المعطوف

بس فيذا على
اباهم والمتقى منا ربنا
التنذير الى هولاء انفسهم ولم
يجر لا باءهم في ذلك ذكر فكيف
يكون هذا دليلا قوله
ثم حذف الباء
قال القول
عجزه وقد تركتك
ذا مال وذا نشب وقوله
لي قول ذي راي ومقدرة
مجرب عاقل نزه عن الريب المقدرة
بتثليث الدال القدرة
والنزه بضم
النون
النون البعد الريب
التهم جمع ريبة والنشب بفتح
النون والشين فيه الحوى
بالمال والعقار وصاحب في
بالمال الاصيل الناطق
الصامت يقول
تركتك
بالخير في حال غناك
فافعله فلا عذر لك في تخلفه
عنه ذا من

عجزه
بر في اصح كلام
قوله والثاني انهم اذ اجاز
الجمع بينهما في الاية المذكورة
وهي فقليلا ما يؤمنون ان
فيما على ذلك التقدير حذف
الموصوف وتقديم المعمول
عن محله وكلاهما على خلاف
الاصل علة ان القائل ان يمنع
كونهم لا يجمعون بين مجازين
في كلام واحد وسند
احيي الارض
شباب
الزمان ومثله كثير قوله
ويشكل عليهم كيف كان اول
هذا مبني على انه قوله من قبل
هو صلة الموصول وهو ممنوع
بل الصلة هي كان اكثرهم مشركين
ومن قبل ظرف لغو متعلق بخبر
كان لا مستقر على انه صلة
فلا اشكال
على
سيبويه ولا على
غيره من المحققين قوله و
قيل نصب عطفا على ان او
لكن ثم من النحويين
لا يرى ان هذا الكلام
جلب

شيئا

نحو

شيئان على شيئين وقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما
ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت فما موصولة او شرطية
وعلى هذا فيحتاج لتقدير جواب فان قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لان شرط
حذف الجواب مضي فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية وكان
زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من جوز اطلاقها على آحاد من يعلم ان يقدرها
بمعنى الذي ويقدر كان ناقصة رافعة لضميرها وينصب زيدا على الخبرية ويجوز على قوله
ايضا ان تكون بمعنى الذي مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضميرا ثم حذف والمعنى ما احسن
الذي كانه زيد الا ان حذف خبر كان ضعيف ومما يسئل عنه قول الشاعر في وصف فرس
طاف؟ اي ثان في وقوفه احدى قوائمه الف الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلاث
كسيرا فيقال كان الظاهر رفع كسير خبرا لكان والجواب انه خبر ليزال العفناء كاسر اي شاذ
كرحيم وقدير لا مكسور ضد الصحيح كجريح وقتيل وما مصدرية وهي وصلتها خبر كان اي
الف القيام على الثلاث فلا يزال ثانيا احدى قوائمه حتى كانه مخلوق من قيامه على الثلاث
وقيل ما بمعنى الذي وضمير يقوم عائد اليها وكسيرا حال من الضمير وهو بمعنى مكسور وكان
ومعمولاها خبر يزال اي كانه من الجنس الذي يقوم على الثلاث والمعنى الاول اولى من
تاتي على خمسة عشر وجها احدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان
سائر معانيها راجعة اليه وتقع لذلك في غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان
قال الكوفيون والاخفش والمبرد وابن درستويه وفي الزمان ايضا بدليل من اول يوم
وفي الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم
قد جربن كل التجارب قيل التقدير من مضي ازمان ومن تاسيس اول يوم ورده السهيلي
بانه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان الثاني التبعيض نحو منهم من كلم الله و
علامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث
بيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما نحو ما يفتح الله

و
يقال منا
بالف في الآخر وبدونه
اي الاصمعي عند الكسائي و
الفراء وشاهد ذلك قوله
بذلنا مارن الخطي فيهم وكل
مهند ذكر حسام منا ان رد
قرن الشمس حتى اغاب شريدهم
في الظلام الحفل الربيع ومانه
مضمر عن قبضة و
دراعا او قدر
الشمس
اعلاها واول
ما يبدو منها في الطلوع
الشريد الطريد والمراد بقية
الظلام شدة ظلمته وقتاره
شبه ذلك بالغبرة واحده قترة
وهي الغبار قوله وقول النابغة
تخيرن من ازمان اي قوله تخيرن
مبني للمفعول من قولك
تخيرت الشيء اصطفيته والازمان
جمع زمن وهو مثل الزمان
اسم لقليل الوقت
وكثيره
ويوم حليمة يوم مشهور
من ايام العرب قيل في وجه
بنت الحارث بن ابي
شمر وجهز ابوها
جيشا

من

للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من آية مهما تاتنا به من آية وهي ومخفوضها في
ذلك في موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما نحو يحلون فيها من اساور من ذهب
ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق والشاهد في غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل
زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر قوم مجيء من لبيان الجنس وقالوا هي في من ذهب
ومن سندس للتبعيض وفي من الاوثان للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو
عبادتها وهذا تكلف وفي كتاب المصاحف لابن الانباري ان بعض الزنادقة تمسك
بقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة في الطعن على بعض الصحابة
والحق ان من فيها للتبيين لا للتبعيض اي الذين هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله و
الرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن
ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم والمقول فيهم ذلك كلهم
كفار الرابع التعليل نحو مما خطيئاتهم اغرقوا وقوله وذلك من نبأ جاءني وقول الفرزدق
يغضي حياء ويغضى من مهابته الخامس البدل نحو ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة لجعلنا منكم
ملائكة في الارض يخلفون لان الملائكة لا تكون من الانس لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا اي بدل طاعة الله او بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا
الحظ حظه من الدنيا بدلك اي بدل طاعتك او بدل حظك اي بدل حظه منك وقيل ضمن
ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس من الله في شيء فليس من الخلاف
لبعضهم بل من للبيان او للابتداء والمعنى فليس في شيء من ولاية الله وقال ابن مالك في قول
ابي نخيلة ولم تذق من البقول الفستقا المراد بدل البقول فعاكسه توهم الشاعر ان
الفستق من البقول وقال الجوهري ان الرواية النقول بالنون ومن عليهما للتبعيض والمعنى
على قول الجوهري انها كانت تاكل النقول الا الفستق وانما المراد انها لا تاكل الا البقول لانها
بدوية وقال آخر يصف عامل الزكاة بالجور أخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير
افيلا اي بدل الفصيل والافيل الفصيل الصغير لانه يافل بين الابل اي يغيب وانتصاب افيلا

العاد
الاربد الاثمد
بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع
صاحب ق وفتحها ايضا كاحمد و
الاثمد بكسر الهمزة والميم
كمسجد يحوم ان الخلي الخالي
من الهم وله حال من ليلة لا يخلو
بات والعائر العوار وهو
القذى الرطب الذي تقطه
العين وقيل الرمد قوله
وقول الفرزدق قوله يغضي
فلا يكلم الا حين يبتسم
وهذا من قصيدة
مدح
من الفرزدق
على بن الحسين قوله وقال
الآخر يصف قول المراد بالمخاض
الحوامل من النوق واحدتها
خلفة ولا واحد لها من لفظها
ومنه قيل للفصيل اذا استكمل
الحول ودخل في الثانية ابن
مخاض والانثى ابنة مخاض لانه
فصل عن امه بالمخاض
لقحت وان لم تلقح كذا
في ق وغيره
بغين
معجمة ولا مضمومة
وباء موحدة مشددة
مصدر غلب وهو منصوب

على

على الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان افيلا وانكر قوم مجيء من للبدل فقالوا التقدير ارضيتم
بالحيوة الدنيا بدلا من الاخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هي فللابتدا وكذلك
الباقي السادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله قد كنا في غفلة من هذا
وقيل هي في هذه للابتدا لتفيد ان ما بعد ذلك من العذاب اشد وكان هذا القائل يعلق
معناها بويل مثل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونه تعلقا صناعيا للفصل بالخبر
وقيل هي فيهما للابتدا او هي في الاولى للتعليل اي من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر قست قلوبهم
وزعم ابن مالك ان من في نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمرا في الفضل
قال وهو اولى من قول سيبويه وغيره انها للابتدا الا ارتفاع في نحو افضل منه وابتدا الانحطاط
في نحو شر منه اذ لا يقع بعدها الى انتهى وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح في موضعها عن السابع
مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف خفي قاله يونس والظاهر انها للابتدا الثامن مرادفة في
في نحو ارونى ماذا خلقوا من الارض اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة والظاهر في الاولى انها
لبيان الجنس مثلها في ما ننسخ من اية التاسع مرادفة عند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا قاله ابو عبيدة وقد مضى القول بانها في ذلك للبدل العاشر مرادفة ربما وذلك
اذا اتصلت بما كقوله وانا لمما نضرب الكبش ضربة على راسه تلقي اللسان من الفم قاله السيرافي
وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا و
الظاهر ان من فيهما ابتدائية وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف
مثل خلق الانسان من عجل الحادي عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين
اي منعناه منهم بالنصر الثاني عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله يعلم
المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد
من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من في الايتين
للابتدا او بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه وتقول رايته من ذلك الموضع فجعلته
غاية لرؤيتك اي محلا للابتدا والانتها قال وكذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك

انها في هذه للمجاوزة والظاهر عندي انها للابتدا لان الاخذ ابتدي من عنده وانتهى
اليك الرابع عشر التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من رجل فانه قبل دخولها
يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح ان يقال بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من
الخامس عشر توكيد العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من احد او من ديار فان احد وديار صيغتا عموم
وشرط زيادتها في النوعين ثلثة امور احدها تقدم نفي او نهي او استفهام بهل نحو وما تسقط
من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لا يقم
من احد وزاد الفارسي الشرط كقوله ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
وسياتي في فصل مهما والثاني تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدا تنبيه
قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه
من اله ولك ان تقدر كان تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل واصله المبتدا
الثاني تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك فتخرج بقية المفاعيل وكان وجه منع
زيادتها في المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول فيه انهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفي
ولا تجامعهن من ولكن لا يظهر للمنع في المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقاء ما فرطنا
في الكتاب من شيء فقال من زائدة وشيء في موضع المصدر اي تفريطا مثل لا يضركم كيدهم
شيئا والمعنى تفريطا وضرا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفي وقد عدي بها
الى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة في الاية لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا
قلت وكذا لا حجة فيها لو كان شيئا مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو راي الزمخشري والسياق يقتضيه الثالث العباس
لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا ثالث مفعولات اعلم لانهما في الاصل خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان
ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة
من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى لانك اذا قلت ما كان ينبغي لك ان تتخذ زيدا في حال كونه
خاذلا لك فانت مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا لانفسهم

الولاية الرابع اكثرهم اهمل الشرط الثالث فلزمهم زيادتها في الخبر نحو ما زيد من قائم والتمييز
في نحو ما طاب زيد من نفس والحال في نحو ما جاء احد من راكب وهم لا يجيزون ذلك واما قول ابي
البقا في ما ننسخ من اية انه يجوز كون اية حالا ومن زائدة كما جاءت اية حالا في هذه ناقة الله
لكم اية والمعنى اي شي ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شي ان ثبت فهو شاذ
اعني زيادة من في الحال وتقدير ما بمشتق ولا مشتق ولا يظهر فيه معنى الحال الا بتكلف
بما لا يناسب فان اية في هذه ناقة الله لكم اية بمعنى علامة والحال الاولى وتفسير اللفظ بما
لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا وانما ذلك مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من اية ولم يشترط
الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من نبا المرسلين يغفر لكم من
ذنوبكم يحلون فيها من اساور ويكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول و
استدلوا بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر بن ابي ربيعة وينمي لها حبها عندنا فما قال من
كاشح لم يضر وخرج الكسائي على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون
وابن جني قراءة بعضهم لما اتيتكم من كتاب وحكمة بتشديد لما قال اصله لمن ما ثم ادغم
ثم حذفت ميم من وجوز الزمخشري في وما انزلنا على قومه الاية كون المعنى ومن الذي كنا
منزلين فجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في وينزل من السماء من جبال فيها من برد
ويجوز كون من ومن الاخيرتين زائدتين فجوز الزيادة في الايجاب وقال المخالفون التقدير
قد كان هو اي كائن من جنس المطر وقال بعضهم في ولقد جاءك من نبا المرسلين وقال
المخالفون التقدير فما قال اي هو قائل من جنس الكاشح وانه من اشد الناس اي ان الشان
ولقد جاءك هو اي جاءك من الخبر كائنا من نبا المرسلين او ولقد جاءك نبا من نبا المرسلين
ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف في العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل
عليه واختلف في من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بانها لا تدخل
عندهم على الزمان كما مر واجيب بانهما غير متاصلين في الظرفية وانما هما في الاصل صفتان
للزمان اذ معنى جئتك قبلك جئتك زمنا قبل زمن مجيئك فلهذا سهل ذلك فيهما وزعم

في كون لفظ الاية وقع حكرا حالا في الموصفين لا في اتحاد المعنيين قوله وتفسير اللفظ اه اقول الفاضل ان يقول واية تفيد العموم لوقوعها في سياق الشرط وهي حال من العام فيلزم عمومها قوله يقول عمر بن ابي ربيعة وينمي اقول ينمي يزيد والكاشح الذي يضمر لك العداوة ويضر بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الراء مضارع ضار بمعنى ضر واستدلال الكوفيين بهذا البيت لا يتجه على الفارسي لجواز ان يكون ما شرطية وتقدم الشرط عنده مسوغ للزيادة كتقدم النفي واخويه قوله وقال المخالفون التقدير قد كان اقول يعني ان كان تامة و فاعلها ضمير يعود الى الاسم القاعد الذي دل عليه كان وهو كائن ومن مطر ظرف مستقر في محل نصب على الحال

ابن مالك انها زائدة وذلك مبني على قول الاخفش في عدم الاشتراط لزيادتها مسئلة
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم من الاولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقهما بارادوا
او بيخرجوا او للابتداء فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض وحذف الضمير اي من غم فيها مسئلة
مما تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتداء والثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض و
اعيد الجار واما لبيان الجنس فالظرف حال والمنبت محذوف اي مما تنبته كائنا من هذا الجنس
مسئلة ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى مثلها في زيد افضل من عمرو
من الثانية للابتداء على انها متعلقة باستقرار مقدر او بالاستقرار الذي تعلقت به عند
اي شهادة حاصلة عنده مما اخبر الله به قبل او بمعنى عن على انها متعلقة بكتم على جعل كتمانه
عن الاداء الذي وجب لله كتمانا من الله وفيه نظر لان كتم لا يتعدى بمن مسئلة اتاتون الرجال
شهوة من دون النسا من للابتدا والظرف صفة لشهوة اي شهوة مبتدأة من دونهن قيل او للمقابلة
كخذ هذا من دون هذا اي اجعله عوضا منه وهذا يرجع الى معنى البدل الذي تقدم ويرده انه لا
يصح التصريح به ولا بالعوض مكانها هنا مسئلة ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين
فيها من ثلث مرات الاولى للبيان لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون والثانية زائدة
والثالثة لابتدا الغاية مسئلة لاكلون من شجر من زقوم ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن
يكذب باياتنا الاولى فيهما للابتدا والثانية للتبيين مسئلة نودي من شاطي الواد
الايمن في البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتدا ومجرور الثانية بدل من مجرور الاولى
بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطي من على خمسة اوجه شرطية نحو من يعمل سوءا يجز به
واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما يا موسى واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهي
من الاستفهامية اشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك
بان يتقدمها الواو خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واذا قيل من
ذا لقيت فمن مبتدا وذا خبر موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين في زيادة
الاسما كون ذا زائدة ومن مفعولا وظاهر كلام جماعة انه يجوز في من ذا لقيت ان يكون من وذا

مفعول ثان على حذف مضاف اي ام لبيد وربيت بخط شيخنا شمس الدين الغماري احد تلامذة ابي حيان نعته بالمحومين حال منه سائرا حال من الفاعل وهيمن عطف متقدم على حاديث وحاديث بدل من المفعول الثاني كتحتك والاول الكاف ولا يكون ظرفا لانه لا يريد كتحتك في بيت من بالمحومين

مفعول ثان بتقدير ام لبيد وحديث انتهى قلت الظاهر ان بالمحومين صفة لا حال ولا حاجة الى ان يجعل هيمن معطوفا مقدما على المعطوف عليه مع ما فيه من الشذوذ اذ يمكن ان يجعله معطوفا على ليلا والمعنى كتحتك حديث ليلا كائنا بالمحومين وهيمن اخرين ويجعل احاديث بدلا من المتعاطفين او منصوبا باضمار اعني ويجوز رفعه على ان يكون خبر مبتدا محذوف ...

مركبتين

مَن

مركبتين كما في قولك ماذا صنعت وتبع ذلك أبو البقاء في مواضع من إعرابه وتعليقه
أماليه وغيرهما وخصوص جواز ذلك بماذا لأن ما أكثر إبهاما فحسن أن تجعل مع غيرها كلمة
واحدة ليكون ذلك أظهر لمعناها ولأن التركيب خلاف الأصل وإنما دل عليه الدليل مع ماذا
وهو قولهم لماذا جئت بإثبات الألف وموصوفة نحو ﴿ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في
الأرض﴾ ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله رب من أنضجت غيظا صدره قد تمنى لي
موتا لم يطع ووصفت بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان فكفى بنا فضلا على من
غيرنا حب النبي محمد إيانا ويروى برفع غير فيحتمل أن من على حالها ويحتمل الموصولة وعليهما فا
لتقدير من هو غيرنا والجملة صفة أو صلة وقال الفرزدق إني وإياك إذ حلت بأرحلنا
كمن بواديه بعد المحل ممطور أي كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي أنها لا تكون نكرة
إلا في موضع يختص بالنكرات ورد بهذين البيتين فخرجهما على الزيادة وذلك شيء لم
يثبت كما سيأتي وقال ﴿ومن الناس من يقول آمنا﴾ فجزم جماعة بأنها موصوفة وهو بعيد لقلة
استعمالها وآخرون بأنها موصولة وقال الزمخشري إن قدرت أل في الناس للعهد فموصولة
مثل ﴿ومنهم الذين يؤذون النبي﴾ أو للجنس فموصوفة مثل ﴿من المؤمنين رجال﴾ ويحتاج إلى تأمل
تنبيهان الأول تقول من يكرمني أكرمه فيحتمل من الأوجه الأربعة فإن قدرتها شرطية
جزمت الفعلين أو موصولة أو موصوفة رفعتهما أو استفهامية رفعت الأول وجزمت الثاني
لأنه جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتدأ وخبر الاستفهامية الجملة الأولى والموصولة والموصوفة
الجملة الثانية والشرطية الأولى أو الثانية على خلاف في ذلك وتقول من زارني زرته
فلا تحسن الاستفهامية ويحسن ما عداها الثاني زيد في أقسام من قسمان آخران أحدهما
أن تأتي نكرة تامة وذلك عند أبي علي في قوله ونعم من هو في سر وإعلان فزعم أن الفاعل
مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله أو خبر لمبتدأ محذوف وقال
غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدأ خبره هو آخر محذوف على حد قوله وشعري شعري و
الظرف متعلق بالمحذوف لأن فيه معنى الفعل أي ونعم من هو الثابت في حالتي السر والعلانية

قلت

قلت ويحتاج إلى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح الثاني التوكيد وذلك فيما
زعم الكسائي من أنها تزاد كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في أن الأسماء تزاد
وأنشد عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا فيمن خفض غيرا وقوله يا شاة من قنص
لمن حلت له فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور وقوله آل الزبير سنام المجد
قد علمت ذاك القبائل والأثرون من عددا ولنا أنها في الأولين نكرة موصوفة أي على
قوم غيرنا ويا شاة إنسان قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا إما صفة لمن
على أنه اسم وضع موضع المصدر وهو العدد أي والأثرون قوما عددا أي قوما معدودين وإما
معمول لعد محذوف صلة أو صفة لمن ومن بدل من الأثرون

مهما

مهما اسم لعود الضمير إليها
في ﴿مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها﴾ وقال الزمخشري وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا
على اللفظ وعلى المعنى انتهى والأولى أن يعود ضمير بها على الآية وزعم السهيلي أنها تأتي
حرفا بدليل قول زهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم قال
فهي هنا حرف بمنزلة إن بدليل أنها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل بقوله قد أوبيت
كل ماء فهي صاوية مهما تصب أفقا من بارق تشم قال إذ لا يكون مبتدأ لعدم الرابط من الجملة
فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل إلى غيرهما فتعين أنها لا موضع
لها والجواب أنها في الأول إما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لأن الشرط غير موجب
عند أبي علي وإما مبتدأ واسم تكن ضمير راجع إليها والظرف خبر وأنث ضميرها لأنها
الخليقة في المعنى ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله
لما نسجتها من جنوب وشمال وفي الثاني مفعول تصب وأفقا ظرف ومن بارق تفسير لمهما
أو متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى أي شيء تصب في أفق من البوارق تشم وقال بعضهم
مهما ظرف زمان والمعنى أي وقت تصب بارقا من أفق فقلب الكلام أو في أفق بارقا
فزاد من واستعمل أفقا ظرفا انتهى وسيأتي أن مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة
من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم أبدلت الهاء من الألف الأولى

دفعا للتكرار خلافا للزاعم في تلك علما ثلث وجمان احدها ما لا يعقل غير الزمان
مع تضمن معنى الشرط ومنه الاية ولهذا فسرت بقوله تم من اية وهي فيها اما مبتدا او
منصوب على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في زيدا مررت به متاخر عنها لان لها
الصدر اي مهما تحضرنا تاتنا به الثاني الزمان والشرط فتكون ظرفا لفعل الشرط ذكره
ابن مالك وزعم ان النحويين اهملوه وانشد لحاتم وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك
نالا منتهى الذم اجمعا وابياتا اخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اي اعطاء
كثيرا او قليلا وهذه المقالة نسبها ابن مالك لغيره وشدد الزمخشري الانكار على
من قال بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية
فيضعها غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا من وضعه
وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الاية فيلحد في ايات الله انتهى والقول
بذلك في الاية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها بمهما تاتنا الثالث الاستفهام
ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى
بنعلي وسرباليه فزعموا ان مهما مبتدا ولي الخبر واعيدت الجملة توكيدا واودى بمعنى
هلك ونعلاي فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا دليل في البيت
لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استانف استفهاما بما وحدها تنبيه
من المشكل قول الشاطبي ومهما تصلها او بدات براءة ونقول غيره لا يجوز في مهما ان يكون
مفعولا به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدا لعدم الرابط فان قيل قدر مهما واقعة على
براءة ليكون ضمير تصلها راجعا الى براءة فيهما مبتدا او مفعولا لمحذوف يفسره تصل قلنا
اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص ضميرها كذلك فلا يرجع الى العام وبالوجه الذي يبطل
به ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير وبهذا بخلاف فيها في قوله ومهما
تصلها مع اواخر سورة فانها هناك واقعة على البسملة التي في اول كل سورة فهي عامة فيصح
فيها الابتداء والنصب بفعل يفسره تصل اي ذي بسملة تصل تصلها والظرفية نحو واي

وقت تصل البسملة على القول بجواز ظرفيتها واما هنا فيتعين كونها ظرفا لفعل
بتقدير واي وقت تصل براءة او مفعولا به بحذف عامله اي ومهما تفعل وتكون تصل وبدات
بدل تفصيل من ذلك الفعل ولما اضمر تصلها قال ان تعيد على اسم مظهر قبله محذوف اي و
مهما تفعل في براءة بوصلها او بدايتها او حذف بها ولما خفي المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براءة بيانا
له اما على انه بدل منه وعلى اضمار اعني وله ان تعيد على ما بعده وهو براءة اما على انه بدل منه
مثل وايته زيدا مفعول بدات محذوف او على ان الفعلين تنازعاها فاعمل الثاني متسعا
باسقاط الباء واضمر الفضلة في الاول على حد قوله اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارا
فكن في الغيب احفظ للود مع اسم بدليل التنوين في قولهم معا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت
من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه
واسميتها حينئذ باقية وقول النحاس انها حرف بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا
ولها ثلثة معان احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم والثاني
زمانه نحو جئتك مع العصر الثالث مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان
ومفردة فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به في نحو قوله افيقوا بني حرب اهواؤنا معا
وقيل هي حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب
اذا قلت جاءا جميعا احتمل ان فعلهما في وقت واحد او في وقتين واذا قلت جاءا معا فالوقت
واحد انتهى وفيه نظر وقد فاد لبيتهما من قال كنت ويحيى كيدي واحد نرمي جميعا ونرامي معا وتستعمل
معا للجماعة كما يستعمل للاثنين قال اذا حنت الاولى سجعن لها معا وقالت الخنساء وافنى رجالي
فبادوا معا فاصبح قلبي بهم مستفزا متى على خمسة اوجه اسم استفهام نحو متى نصر الله واسم
شرط كقوله متى اضع العمامة تعرفوني واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من او في وذلك في
لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي منه وقال شاعرهم اجيل ربابا متى حاب لهم رجل اي من سحاب
حاب اي ثقيل المشي له نصوب واختلف في قول بعضهم وضعته متى كمه فقال ابن سيده بمعنى في
وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي ذؤيب يصف السحاب شربن بماء البحر ثم ترفعت

منذ ومذ

منذ بحج خضوط من شيح فيفصل بمعنى من وقال ابن سيدة بمعنى وسط منذ ومذ لهما ثلث حالات
احدها ان يليهما اسم مجرور فيفصل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان
الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان حاضرا وبمعنى من والى جميعا ان كان معدودا نحو ما رايته
مذ يوم الخميس ومذ يومنا او عامنا او مذ ثلثة ايام واكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر
وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ للماضي على جره ومن الكثير في منذ قوله وربع
عفت آثاره منذ ازمان ومن القليل في مذ قوله اقوين مذ حجج ومذ دهر والحالة الثانية ان
يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومذ يومان فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدآن
وما بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان كان ماضيا
وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين
فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان ولا يخفى ما فيه من التعسف وقال اكثر الكوفيين
ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي
وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف اي ما رايته من الزمان الذي هو يومان بناء على
ان منذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية والحالة الثالثة ان يليهما الجمل الفعلية والاسمية
كقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره وقوله وما زلت ابغي المال مذ انا يافع والمشهور انهما
ح ظرفان مضافان فيفصل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير
زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ بدليل رجوعهم الى ضم ذال مذ عند ملاقاة
الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان الاصل الضم لكسروا ولان بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم
مع عدم الساكن وقال ابن ملكون هما اصلان لانه لا يتصرف في الحروف ولا شبهها ورد بتخفيفهم
ان وكان ولكن ورب وقط وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ او حرفا فهي اصل
حرف النون النون المفردة تاتي على اربعة اوجه احدها نون التاكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعا
في ليسجنن وليكونن وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل ومعناهما
التوكيد قال الخليل والتوكيد بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل فاما قوله اقائلن احضروا

اقسام التنوين

الشهود افضروة سوغها اشبه الوصف الفعل ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله
فانزلن سكينة علينا الا افعل في التعجب لان معناه كمعنى الفعل الماضي وشذ قوله فاحر به
بطول فقر واحريا ولا يؤكد بهما الماضي مطلقا وشذ قوله دامن سعدك لو رحمت متيما لولاك
لم يك للصبابة جانحا والذي سهله انه بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بهما
وان كان مستقبلا اكد بهما وجوبا في نحو وتالله لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما في
نحو واما تخافن واما ينزغنك وذكر ابن جني انه قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع
على حد قوله لم يوفون بالجار ففيها شذوذان ترك نون التاكيد والاثبات بنون الرفع مع الجازم
وجواز اكثرا بعد الطلب نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا في مواضع كقوله ومن عضة ما ينبتن شكيرها
الثاني التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق الاخر لغير توكيد فخرج نون حسن لانها اصل ونون
ضيفن للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير اخر ونون نحو لنسفعن لانها للتوكيد
اقسامه خمسة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما ببقائه على اصله
انه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع من الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف
وذلك كزيد ورجل ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسما المبنية فرقا بين معرفتها
ونكرتها ويقع في باب اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفي العلم المختوم بويه بقياس نحو جاءني
سيبويه وسيبويه اخر واما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد
توهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير وتنوين
المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل هو عوض عن
الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما
العوض الثاني وقيل هو تنوين التمكين ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات كما تثبت نون مسلمين
مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين ولهذا لو سمي بمسلمة وعرفة زال تنوينهما وزعم
الزمخشري ان عرفات مصروف لان تاءه ليست للتانيث وانما هي والالف للجمع قال ولا يصح ان
يقدر فيه تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث تابى ذلك كما لا يقدر التاء في

بنت مع ان التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث يأبى ذلك قال
ابن مالك اعتبار تاء نحو عرفات في منع الصرف اولى من اعتبار تاء نحو عرفة ومسلمة لانها تاء
معه جمعيته ولانها علامة لا تتغير وصلا ولا وقفا وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا من
حرف اصلي او زائد او مضاف اليه مفردا او جملة فالاول كجوار وغواش فانه عوض من اليا
وقال سيبويه والجمهور لا عوض من ضمة اليا وفتحها النائبة عن الكسرة خلافا للمبرد اذ لو صح
لعوض عن حركات نحو جبلى ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف خلافا للاخفش وقوله لما
حذفت اليا التحق الجمع باوزان الاحاد كسلام وكلام فصرف مردود لان حذفها عارض
للتخفيف وهي منوية بدليل ان الحرف الذي بقي اخرا لم يحرك بحسب العوامل وقد وافق على
انه لو سمى بكتف امراة ثم سكن تخفيفا لم يصرف كما جاز صرف هند وانه اذا قيل في جيأل
علما لرجل جيل بالنقل لم ينصرف انصراف قدم علما لرجل لان حركة تا كتف وهمزة جيأل
منويتا الثبوت ولهذا لم تقلب يا جيل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني كجندل
فان تنوينه عوض من الف جنادل قاله ابن مالك والذي يظهر لي خلافه وانه تنوين
الصرف ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب الالف التي هي علم الجمعية كذهاب اليا من نحو جوار
وغواش والثالث تنوين كل وبعض اذا قطعا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال
فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة التي كانت
تعارضه والرابع اللاحق لاذ في مثل وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والاصل فهي
يوم اذ انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجي بالتنوين عوضا عنها
وكسرت الذال للساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف
اليه وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا من حرف الاطلاق وهو الالف والواو
والياء وذلك في انشاد بني تميم وظاهر قولهم انه تنوين محصل للترنم وقد صرح بذلك
ابن يعيش كما سيأتي والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جي به لقطع الترنم و
ان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا

البليح
في اصوله قال الحبر
فقولهم تنوين الترنم كقولهم
داود القياسي في الحديث
ان القدرية مجوس هذه الامة
وداود القياسي يعني
القياس
و
القدرية ينفون
القدر ويقولون الامر
انف
دامت

ولم

ولم يترنموا جاؤا بالنون في مكانها ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله وقولي ان
اصبت لقد اصابن وقوله لما تزل برحالنا وكأن قدن وزاد الاخفش والعروضيون تنوينا سادسا
سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقوله وقاتم الاعماق خاوي المخترقن وسمي
غاليا لتجاوزه حد الوزن وسمى الاخفش الحركة التي قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف والوصل
وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعما ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانها حرف اغن
قال وانما سمي المغني مغنيا لانه يغني صوته اي يجعل فيه غنة والاصل عنده مغنن بثلاث نونات
فابدلت الاخيرة يا تخفيفا وانكر الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن
وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان في اخر كل بيت فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع ان النون
تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم ابو الحجاج بن معزوز ان ظاهر كلام سيبويه
في المسمى تنوين الترنم انه نون عوض من المدة وليس بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة ان
تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة تنوينا مجاز وانما هو نون اخرى زائدة ولهذا
لا يختص بالاسم ويجامع الالف واللام وتثبت في الوقف وزاد بعضهم سابعا وهو تنوين
الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة وللمنادى المضموم
كقوله سلام الله يا مطر عليها وبقوله اقول في الثاني دون الاول لان الاول تنوين التمكين
لان الضرورة اباحت الصرف واما الثاني فليس تنوين تمكين لان الاسم مبني على الضم وثامنا
وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاء قومك حكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ
كما قيل في الف قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح ان هذا نون زيدت في اخر الاسم كنون
ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر لان الذي حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على انه سمعه في
الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك وذكر ابن الخباز في شرح الجزولية
ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف قسما
برأسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمي رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ
المسمى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي بعد التسمية

نون الاناث وهي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافا للمازني وحرف في نحو يذهبن النسوة
في لغة من قال اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او مبتدأ مؤخر
والجملة قبله خبره الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة
بواحد من ثلاثة احدها الفعل متصرفا كان نحو اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني
وما عداني وحاشاني ان قدرت فعلا واما قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي فضرورة
ونحو تامروني يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبع
وعلى الاخيرة فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثاني
اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني والزمني الثالث
الحرف نحو انني وهي جائزة الحذف مع ان وان وكان ولكن وغالبة الحذف مع لعل وقليلة
مع ليت وتلحق ايضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف اليها لدن
او قد او قط الا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا كقولهم بجلني بمعنى
بجلي اي حسبي وقوله اسلمني الى قومي شراحي يريد شراحيل وزعم هشام ان الذي في
مسلمني ونحو لا تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله في ضاربي ان الياء منصوبة ويرده
قول الشاعر وليس الموافيني ليرفد خائبا وفي الحديث غير الدجال اخوفني عليكم والتنوين
لا يجامع الالف واللام ولا اسم التفضيل لكونه غير منصرف وفي الصحاح انه يقال بجلي
ولا يقال بجلني وليس كذلك نعم بفتح النون والعين وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائي
وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين
تنزيلا لها منزلة الفعل في نعم وشهد بكسرتين كما نزلت بلى منزلة الفعل في الامالة و
الفارسي لم يطلع على هذه القراءة واجازها بالقياس وهي حرف تصديق ووعد
واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد او ما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل وما
في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل
ان يفسر بهذا المعنى الثالث الثالث بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل

نعم

وجدتم ما وعد ربكم حقا ان لنا لاجرا وقول صاحب المغرب انها بعد الاستفهام للوعد
غير مطرد لما بيناه قبل وتاتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها
في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال
واما نعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي وكانه راى انه اذا قيل هل قام زيد
فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح
ان تقول لقائل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه
لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين
كفروا ان لن يبعثوا قل بلى ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام
زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول
بلى واذا قيل الم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا
وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى الم ياتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اولم تؤمن قال
بلى وعن ابن عباس انه لو قيل نعم في جواب الست بربكم كان كفرا والحاصل ان بلى لا تاتي
الا بعد نفي وان لا لا تاتي الا بعد ايجاب وان نعم تاتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك اياتي
مع انه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب بلى قد
هديتك بمجيء الايات اي قد ارشدتك بذلك مثل واما ثمود فهديناهم وقال سيبويه في
باب النعت في مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له الست تقول كذا فانه لا
يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له افلست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان
ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتاخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي
استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به التقرير فالاكثر ان
يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا
لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد لانهما لا يكونان الا بعد النفي او معناه ولا الا
للعرض لا يقال اليس احد في الدار ولا اليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار

للنبي وتقدم قال لهم السلم زعمت لهم فذلك نعم وقول جحدر اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا
فذاك بنا تدانٍ نعم وادى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني وعلى ذلك جرى
كلام سيبويه وقال ابن عصفور اجرت العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان
ايجابا في المعنى فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك
لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم تعلم هل اراد نعم لم تعطني
على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى و
اما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده من ان الليل يجمعه وام
عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو ولو هو جواب لقوله
وادى الهلال البيت فقد مر عليه قلنا ولقوله فذاك بنا تدان وهو احسن قال واما
قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل
استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ويتخرج على هذا انه لو اجاب الست بربكم بنعم لم يكفر
في الاقرار لان الله تعالى اوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى
المراد من المقر ولهذا لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفي
الوحدة ولعل ابن عباس رضي الله عنهما انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين
ان يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ
الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال حرف الهاء
المفردة على خمسة اوجه احدها ان تكون ضميرا للغائب وتستعمل في موضعي
الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره والثاني ان تكون حرفا للغيبة وهي الهاء في اياه
فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها والثالث هاء السكت وهي
اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو ماهيه ونحو هاهناه ووازيداه واصلها ان
يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف الرابع المبدلة من همزة الاستفهام كقوله
واتى صواحبها فقلن نعم هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا والتحقيق لا تعد هذه

لانها ليست باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل هذه فحذفت الالف والخامس
هاء التانيث نحو رحمه ونعمه في الوقف فهو قول الكوفيين زعموا انها الاصل وان التاء
في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق ان لا تعد لو قلنا بقول الكوفيين
لانها جزء كلمة لا كلمة ها على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما لفعل وهو خذ ويجوز
مد الفها ويستعملان بكاف الخطاب ويجوز في الممدودة ان يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها
تصاريف الكاف فيقال هاءَ للمذكر بالفتح وهاءِ للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤن وهاؤم
ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه الثاني ان تكون ضميرا للمؤنث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته
نحو فالهمها فجورها وتقواها والثالث ان تكون للتنبيه فتدخل على اربعة احدها الاشارة
غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثم وهنا بالتشديد وهنا النوع الثاني ضمير الرفع المخبر عنه
باسم الاشارة نحو ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت فرد بنحو ها
انتم هؤلاء اجيب بانها اعيدت توكيدا والثالث نعت اي في النداء نحو يا ايها الرجل وهي في
هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء وللتعويض عما تضاف اليه اي ويجوز
في هذه في لغة بني اسد ان تحذف الفها وان تضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر ايه
الثقلان ايه الساحر ايه المؤمنون بضم الهاء في الوصل والرابع اسم الله تعالى في القسم عند
حذف الحرف يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الف ها وحذفها
هل حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع
نحو هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس الفعل ونحو هل زيد قام ام
عمرو اذا اريد بام المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق ام
المنقطعة وعكسهما ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام فانهن لطلب التصور لا غير
واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من عشرة اوجه
احدها اختصاصها بالايجاب تقول هل قام ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح
الم يكفيكم اليس الله بكاف عبده وقال الا طعان الا فرسان عادية والثالث تخصيصها

ها

هل

المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو أتظنه قائما واما قول ابن
سيده في شرح الجمل لا يكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا فسهو قال الله تعالى فهل
وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال زهير فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة وذبيان هل اقسمتم
كل مقسم الرابع والخامس والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على ان ولا على اسم بعده
فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل افان مت فهم الخالدون ائنك لانت يوسف
ابشرا منا واحدا نتبعه السابع والثامن انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل يهلك
الا القوم الفاسقون وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال ليت شعري هل
ثم هل آتينهم وقال تعالى هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور التاسع
انه يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا في نحو هل جزاء الاحسان الا
الاحسان والباء في قوله الا هل اخو عيش لذيذ بدائم وصح العطف في قوله وان شفائي
عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول اذ لا يعطف الانشاء على الخبر فان قلت قد مر
في صدر الكتاب ان الهمزة تاتي لمثل ذلك مثل افاصفاكم ربكم بالبنين الآية ان الواقع
انه سبحانه لم يصفهم بذلك قلنا تمام انها للانكار على مدعي ذلك ويلزم من ذلك الانتفا
لا انها للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز اقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد فهل على الرسول
الا البلاغ المبين هل ينظرون الا الساعة وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل
على العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغي لك ان تفعل نحو اتضرب زيدا
وهو اخوك ويتلخص ان الانكار على ثلاثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء ويلزم من
هذا النفي وانكار على من اوقع الشيء ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشيء وهذا هو معنى
النفي وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة والعاشر انها تاتي بمعنى قد وذلك مع الفعل
وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر جماعة منهم ابن عباس رض والكسائي
والفراء والمبرد وقال في مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمنزلة قد نحو
قوله جل اسمه هل اتى على الانسان انتهى وبالغ الزمخشري فزعم انها ابدا بمعنى قد وان

الاستفهام

الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال
وعند سيبويه ان هل بمعنى قد الا ان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها الا
انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله سائل
فوارس يربوع بشدتنا اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل
الا على الفعل كقد وثبت في كتاب سيبويه ما نقله عنه فذكره في باب ام المتصلة ولكن فيه
ايضا ما قد يخالفه فانه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه وهل وهي للاستفهام
ولم يزد على ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل اتى اي قد اتى على معنى التقرير والتقريب جميعا
اي اتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا
مذكورا بل شيئا منسيا نطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا
خلقنا الانسان من نطفة انتهى وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب
بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكانه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما
اتى على الانسان وهو آدم عم قال والحين زمن كونه طينا وفي تسهيل ابن مالك انه يتعين
مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه انها لا تتعين لذلك اذا
لم تدخل عليها بل قد تاتي لذلك كما في الآية وقد لا تاتي له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري
فزعموا ان هل لا تاتي بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عندي اذ لا متمسك لمن اثبت ذلك
الا احد ثلاثة امور احدها تفسير ابن عباس رض ولعله انما اراد ان الاستفهام في الآية للتقرير
وليس باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل هنا
للاستفهام التقريري والمقرر به من انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر
طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليهم
احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون
اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشا شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد
عدمه انتهى وقال آخر مثل ذلك الا انه فسر الحين بزمن التصوير في الرحم فقال المعنى

معجمة مضمومة وقد بكسر ايضا فبا موحدة ساكنة فنا مثناة تحتية ابو قبيلة من قيس كل مقسم اي كل اقسام فهو مصدر ميمي الزبائي بقول المبلغ قبيلة ذبيان وحلفاها هل حلفتم على ابرام حبل الصلح والتناصر كل حلف فخرجوا من الحلف قوله والباء في قوله الا اه اقول ظاهره انه لولا النفي المراد بهل لم تزد الباء في الخبر وعلى هذا لا تزاد في نحو قولك هل زيد بقائم اذا اردت الاستفهام الحقيقي وفيه نظر وقد قال المصنف في الباء ان زيادتها في الخبر غير الموجب تنقاس في الاستفهام عندهم قوله في قوله وان شفائي اه

في كتابه كما ذكره عنه قال في باب بيان ام لم دخلت على حروف الاستفهام ولم تدخل على الالف تقول ام من تقول ام هل تقول ذلك لان ام بمنزلة الالف ليست اي ومن وما ومتى بمنزلة الالف انما هي اسماء بمنزلة هذا وذلك الا انهم تركوا الف الاستفهام اذ النحو من الكلام لا يقع الا في المسئلة فلما علموا انه لا يكون الا كذلك استغنوا عن الالف هل انما تكون بمنزلة قد لكنهم تركوا الالف اذ كانت هل لا تقع الا في الاستفهام وفي هذا الكلام تصريح بما نقله الزمخشري عنه وقيل

الزمان على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا
شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج الا انه حمل الانسان على آدم ع فقال المعنى الم يأت
على الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى و
قال بعضهم لا تكون هل للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصايص الهمزة وليس
كما قال وذكر جماعة من النحويين ان هل تكون بمنزلة ان في افادة التوكيد والتحقيق
وحملوا على ذلك هل في ذلك قسم لذي حجر وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد في الدليل
الثاني قول سيبويه الذي شاهد العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك
والثالث دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا يدخل على مثله في المعنى وقد رايت عن السيرافي
ان الرواية الصحيحة ام هل وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك
الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين الحرفين بمعنى واحد على سبيل التوكيد
كقوله ولا للما بهم ابدا دواء بل الذي في ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين و
كون احدهما على حرفين فهو كقوله فاصبحن لا يسالنه عن بما به هو وفرعه يكون اسما
وهو الغالب وحرفا نحو زيد هو الفاضل اذا اعرب فصلا او قلنا لا موضع له من
الاعراب وقيل ثم مع القول بذلك اسما كما قال الاخفش في نحو ضربوا ونون اسما الاهلا
لماو كما في الالف واللام في نحو الضارب وان يدعوا انها اسما حرف الواو والواو المفردة
انتهى مجموع ما ذكر من اقسامها الى احد عشر الاول العاطفة ومعناها مطلق الجمع
الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ولقد ارسلنا نوحا
وابراهيم وعلى لاحقه نحو كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك وقد اجتمع هذا ان في
ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل
ثلثة معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل انتهى ويجوز
ان يكون بين متعاطفيها تقارب او تراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان
الرد بعيد القائه في اليم والارسال على راس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها

الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي
ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه
قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمر الزاهد وهشام والشافعي ونقل الامام في
البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكما
احدها احتمال معطوفها للمعاني الثلثة السابقة الثاني اقترانها باما نحو اما
شاكرا واما كفورا الثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا
عمرو لتفيد ان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم ولا
اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل
والمشهور انه من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام
زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لان في غير معنى النفي وانما جاء في قوله فاذهب فاي
فتى في الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل لان المعنى لا فتى احرزه مثل فهل يهلك
الا القوم الفاسقون ولا يجوز ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير وقالوا ما يستوي
الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات
فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول
الله الخامس عطف المفرد السببي على الاجنبي عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم زيد
واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقولك في باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه
والسادس عطف العقد على النيف نحو احد وعشرون السابع عطف الصفات المفرقة
مع اجتماع منعوتها كقوله بكيت وما بكا رجل حزين على ربعين مسلوب وبالي الثامن عطف
ما حقه التثنية او الجمع نحو قول الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد
وقول ابي نواس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت
يسال اهل الادب عنه فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف
بان يوم الترحل خامس له وحينئذ فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة الى اول يوم الثاني

عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن وشاركها في هذا الحكم ام المتصلة في نحو سواء علي اقمت ام قعدت لانها عاطفة ما لا يستغنى عنه والعاشر والحادي عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والثاني نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية وشاركها في هذا الحكم الاخير حتى كمات الناس حتى الانبيا وقدم الحاج حتى المشاة فانها عاطفة خاصا على عام والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل اخر يجمعهما معنى واحد كقوله وزججن الحواجب والعيونا اي وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقدير اشتريته بدرهم فصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا والثالث عشر عطف الشي على مرادفه نحو انما اشكو بثي وحزني الى الله ونحو اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقوله عم ليليني منكم ذوو الاحلام والنهى وقول الشاعر والفى قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تاكيد في ذلك ان تعدد الاحكام في الحديث جمع حلم بضمتين فالمعنى ليليني البالغون العقلاء وزعم ابن مالك ان ذلك تعدد يأتي في او وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم فيمن خفض الارجل وفيه بحث سيأتي في الباب الثامن وزعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع وذلك على اوجه احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك على ثلاثة اوجه احدها ان تكون بمعناها في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي اذ الانواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي الاصل في التقسيم لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو ول

ان يكون

ان تكون بمعنى او في الاباحة قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اي احدهما وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلاثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف باو والثاني ان تكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم في قوله وقالوا نأت فاختر لها الصبر والبكا فقلت البكا اشفى اذا لغليلي قال معناه او البكا اذ لا يجتمع مع الصبر ونقول يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكا اي احدهما ثم حذف من كما في واختار موسى قومه ويؤيده ان ابا علي القالي رواه بمن وقال الشاطبي في باب البسملة وصل واسكتن فقال شارح كلاهما المراد التخيير قال المحققون ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة ان المعنى وصل ان شئت واسكت ان شئت قاله ابو شامة وزعم بعضهم ان الواو تاتي للتخيير مجازا والثاني ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم انت اعلم ومالك وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر والثالث ان تكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجي وحمل عليه الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة في قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سياتي الثاني من اقسام الواو واو يرتفع ما بعدها وهي غير واو العطف والمعية والحال وهي واو الاستيناف نحو لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون فيمن رفع ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف لانتصب نقر ولانتصب او انجزم تشرب ولجزم يذر كما قرأ الاخرون وللزم عطف الخبر على الامر وقال الشاعر على الحكم المأتي يوما اذا قضى قضيته ان لا يجور ويقصد وهذا متعين للاستيناف لان العطف يجعله شريكا في النفي فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعني ولا اعود لانه لو نصب كان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي لما تنهاني عنه وهذا باطل لان طلبه لترك العقوبة انما هو في الحال فاذا تقيد ترك المنهي عنه بالحال لم يحصل غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف فلم يتقدمه جازم او بلا على

ان تعتقد ناهية وترفع ان المقتضى لترك التاديب انما هو الجزم عن نفي العود لا نهيه
نفسه عن العود اذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين العود بخلاف العود والاخبار بعدم
العود يوضحه انك تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل وانا افعل والثامنة
واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء
ويقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعناها اذ لا يرادف الحرف الاسم بل انها وما
بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم يقدرها باذا لانها لا تدخل على الجملة الاسمية
ووهم ابو البقاء في قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم فقال الواو للحال وقيل بمعنى اذ
وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى اذ انتهى
والثلاثة بمعنى واحد فان اراد بالابتداء الاستئناف فقولهما واو ومن امثلتها داخلة على
الجملة الفعلية قوله بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت ولو قدرت
للعطف لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة حالية احتملت عند من يجيز تعدد الحال
العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومثلها الرابع
والخامس واوان ينتصب ما بعدهما وهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا
للجرجاني ولم يات في التنزيل بيقين فاما قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم في قراءة السبعة
بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فيحتمل الواو فيه ذلك وان تكون عاطفة مفردا على مفرد
بتقدير مضاف اي وامر شركائكم او جملة على جملة بتقدير فعل اي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة
وموجب التقدير في الوجهين ان اجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك اجمعوا على
كذا بخلاف جمع فانه مشترك بدليل فجمع كيده والذي جمع مالا وعدده ويقرأ فاجمعوا بالوصل
فلا اشكال ويقرأ برفع الشركاء عطفا على الواو للفصل بالمفعول والواو الداخلة
على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او مؤول فالاول كقوله ولبس عباءة وتقر عيني
احب الي من لبس الشفوف والثاني شرطه ان يتقدم الواو نفي او طلب وتسمي الكوفيون هذه
واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم

الصابرين

الصابرين وقوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله والحق ان هذه واو العطف كما سيأتي السادس من السابع
واوان ينجر ما بعدهما وهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقرآن
الحكيم فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل من الاسمين
الى جواب وواو رب كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق الا
بمؤخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح
القصائد بها كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترقن واجيب بجواز تقدير العطف على شيء
في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا يدخل عليها كما تدخل على واو القسم
قال ووالله لولا تمره ما حببته والثامن واو دخولها كخروجها وهي الزائدة اثبتها الكوفيون
والاخفش وجماعة وحمل على ذلك حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها بدليل الاية الاخرى وقيل
هي عاطفة والزائدة الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف اي كانوا
كيت وكيت وكذا البحث في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابرهيم الاولى والثانية
زائدة على القول الاول وهما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثاني والزيادة
ظاهرة في قوله فما بال من اسعى لاجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسري وقوله ولقد
رمقتك في المجالس كلها فاذا وانت تعين من يبغيني والتاسع واو الثمانية ذكرها جماعة
من الادباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا
ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده
عدد مستأنف واستدلوا على ذلك بآيات احدها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى
قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل
الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا
تصديق لهذه المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس
رضي الله عنهما حين جاءت الواو انقطعت العدة اي لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلت اذا
كان المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت

وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق باثبات علم [illegible] سبعة الثامنة الاشارة
الى ان القايلين تلك المقالة الصادقة قايل وان الذي قالتهم عن يقين قليل
او لما كان التصديق في الاية خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان
يقول انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر
المبتدا اسم اشارة اي هؤلاء سبعة ليكون في الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف
عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع ولهذا ردوا على المبرد قوله في بيت الفرزدق واذ
ما مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف اي واذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم الثالث
اية الزمر اذ قيل فتحت في اية النار لان ابوابها سبعة وفتحت في اية الجنة اذ ابوابها
ثمانية واقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الاية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما
فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هي حال
وقد مر ان الواو في وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند اخرين وقيل هي واو الحال اي جاءوها
وهذا مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد
والفارسي وجماعة قالوا وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم
والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصه
انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات
اولان الامر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر امر بالمعروف
فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكتفى فيه بما يحصل في ضمن الاخر وذهب
ابو البقاء على امامته في هذه الاية مذهب الضعفاء فقال انما دخلت الواو في الصفة
الثامنة ايذانا بان السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع في ثمانية اي سبع اذرع في
ثمانية اشبار وانما دلت الواو على ذلك لان وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها
الرابعة وابكارا في اية التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها وقد
سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت بين وصفين هما تقسيم لما اشتمل على

جميع تلك الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو
الثمانية عند القايل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى
سبع ليال وثمانية ايام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم ان
ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان
مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تعد قسيمة لها قلنا وكذلك ثيبات
وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن والعاشر الواو الداخلة على
الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه
الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية وهي
خاوية وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه
الاية امران احدهما خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الايات وهو
امتناع الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت
منها عند تقدمها عليها في نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا
ومررت بماء قعدة رجل ومانع الوصفية في هذه الاية امران احدهما خاص بها
وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت باحد الا قائم
نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية الايات وهو اقترانها بالواو والحادي
عشر واو ضمير الذكور نحو الزيدون قاموا وهي اسم وقال الاخفش والمازني حرف والفاعل
مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله شربت بها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو
نعش دنوا فتصوبوا والذي جرأه على ذلك قوله بنو لا بنات والعذر سوى ذلك انما فيه
من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا جاز تأنيث فعله نحو الا
الذي امنت به بنو اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون الثاني عشر واو علامة المذكرين في

نعش
الصغرى وقد جاء
في الشعر بنو نعش وفي النثر بنات
قال واتفق سيبويه والفراء
على ترك صرف نعش للعلمية
والتانيث
نعش
الكبرى
سبعة كواكب
اربعة منها نعش وثلث
بنات وكذا الصغرى
لغز

لغة ملى اواز دشنوءة او بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة
بالنهار وقوله يلومونني في اشتراء النخيل قومي وكلهم الوم وهي عند سيبويه حروف دالة
على الجماعة كما ان التاء في قامت حرف دال على تأنيث الفاعل وقيل هي اسم مرفوع
على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدأ والجملة خبره مقدم كذا
الخلاف في نحو قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم
قال ابو سعيد نحو اكلوني البراغيث اذ وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه
فان الاكل من صفات الحيوان عاقلا او غير عاقل وقال ابن الشجري عندي ان الاكل هنا
بمعنى العدوان والظلم كقوله اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلاء
الوبيل اي ظلمتهم وشبه الاكل المعنوي بالحقيقي والاحسن في الضب في البيت ان لا
يكون في موضع نصب على حذف الفاعل اي مثل اكلك الضب بل في موضع رفع على
حذف المفعول اي مثل اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل في التشبيه وعلى هذا
فيحتمل الاكل الثاني ان يكون معنويا لان الضب ظالم لاولاده في اكله اياهم وفي
المثل اعق من ضب وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا
النجوى الذين ظلموا وحملهما على غير هذه اللغة اولى لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا
ان يكون بدلا من الواو في اسروا او مبتدأ خبره اما اسروا النجوى او قول محذوف
عامل في جملة الاستفهام اي يقولون هل هذا او ان يكون خبر المحذوف اي هم الذين او
فاعلا باسروا والنجوى والواو علامة كما قدمنا او بيقول المحذوف فما او بدلا من واو استمعوه
وان يكون منصوبا على البدل من مفعول يأتيهم او على اضمار اذم او اعني وان يكون مجرورا
على البدل من الناس في اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم في لاهية قلوبهم فهذه
احد عشر وجها واما الاية الاولى فاذا قدرت الواو ان فيها علامتين فالعاملان قد
تنازعا الظاهر ويجب حينئذ ان تقدر في احدهما ضمير مستترا راجعا اليه وهذا من غرائب
العربية اعني وجوب استتار الضمير في فعل الغائبين وجوز كون كثير مبتدأ وما قبله خبرا

وكونه بدلا من الواو والاولى مثل اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم فالواو الثانية حينئذ
عائد على مقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاولى لا مفسر لها ومنع ابو حيان ان يقال الحق
هذه اللغة جاؤني من جاءك لانها لم تسمع الا مع ما لفظه جمع واقول اذا كان سبب دخولها
بيان ان الفاعل الاتي جمع كان لحاقها هنا اولى لان الجمعية خفية وقد اوجب الجميع لحاق
التانيث في قامت هند كما اوجبوها في قامت امرأة واجازوا تركها في غلبت القدور وانكسرت
القوس كما اجازوها في طلعت الشمس ونفعت الموعظة وجوز الزمخشري فيها ان يكون
الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن كون من فاعلا والواو علامة واذا قيل جاؤا زيد
وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام ان يكون من هذه اللغة كذا يقول في جاؤا زيد و
عمرو وقول غيره اولى لما بينا من ان المراد بيان المعنى ورد عليه بقوله وقد اسلماه
مبعد وحميم وليس بشيء لانه يمنع التعريج لا التركيب ويجب القطع باشتراطها في نحو قاما زيد
او عمرو لان القائم واحد بخلاف قام ما اخواك او غلاماك لانهما اثنان وكذلك للتثنية
في قام اخواك او فيفعل ان اقوالهم اما يبلغان عندك الكبر احدهما او كلاهما فمن زعم انه من
ذلك فهو غالط بل الالف ضمير الوالدين في وبالوالدين احسانا واحدهما او كلاهما بتقدير
يبلغه احدهما او كلاهما واحدهما بدل بعض منهما بعامل باضمار فعل ولا يكون معطوفا
لان بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا تقول اعجبني زيد وجهه واخوك على ان الاخ هو زيد
لانك لا تعطف المبين على المخصص وتوابعه ... النون زيد يجاني فاموا بالواو ان تقدر
من عطف المفردات وقاما بالالف ان قد يتعين عطف الجمل كما قال السهيلي في لا تأكل
سمكا ولا تشرب لبنا ...
قام الرجل والصواب ان لا تعد هذه لانها اشباع للحركة بدليل الوحدة في النصب والرفع
في الجر ونظيرها الواو في منو في الحكاية وفي انظور من قوله من حوثما سلكوا ادنو فانظور
وواو القوافي كقوله سقيت الغيث ايتها الخيام والرابع عشر واو التذكر كقول من اراد
ان يقول يقوم زيد فنسي زيد فاراد مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام يقوموا

والصواب ان هذه كالتي قبلها الخامس عشر الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم والصواب ان لا تعد هذه ايضا لانها مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو من احرف الاستفهام واعلى في يعيش لحدهما ان يكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وا زيداه واجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي والثاني ان يكون اسما لاعجب كقوله وابابي انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه الزرنب قد يقال وا ها كقوله واها لسلمى ثم واها واها وي كقوله وي كان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وقد تلحق هذه كاف الخطاب كقوله ولقد شفى نفسي وابرا سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم وقال الكسائي اصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور واما ويكان الله فقال ابو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها وكان كما قال وي كان من يكن البيت وكان للتحقيق كما قال كانني حين امسي لا تكلمني متيم يشتهي ما ليس موجودا اي انني حين امسي على هذه الحالة وليس كان للتشبيه حرف الالف والمراد به ههنا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما التي يراد بها الهمزة فقد مر في صدر الكتاب وابن جني يرى ان هذا الحرف اسمه لا وان الحرف الذي يذكر قبل الياء عند عد الحروف فانه لما لم يمكن ان يلفظ به في اول اسمه كما فعل في اخواته اذ قيل في الابتداء الغلام ليتقارضا وان قول المعلمين لام الف خطاء لان كلا من الالف واللام قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسائط ثم اعترض على نفسه بقول ابي النجم اقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف تكتبان في الطريق لام الف واجاب بانه لعله تلقاه من افواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد ذكر للالف تسعة اوجه احدها ان تكون للانكار نحو اعمراه لمن قال لقيت عمرا والثاني ان تكون للتذكر كرايت الرجلا وقد مضى ان التحقيق ان لا يعد هذان الثالث ان تكون ضميرا لاثنين نحو الزيدان قاما وقيل قال

المازني هي حرف والضمير مستتر الرابع ان تكون علامة الاثنين كقوله الفيتا عيناك عند القفا وقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وعليه قول المتنبي ورمى وما رمتا يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح والخامس الالف الكافة كقوله فبينا نحن نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة ويؤيده انها قد اضيفت الى المفرد في قوله بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جريء سلفع السادس ان تكون فاصلة بين الهمزتين نحو انذرتهم وذلك جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية مسهلة او محققة السابع ان تكون فاصلة بين نون النسوة وبين نون التوكيد نحو اضربنان وعده واجبة الثامن ان تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث او المتعجب منه او المندوب كقوله يا يزيدا لامل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان وقوله يا عجبا لهذه الفليقة وقوله حملت امرا عظيما فاصطبرت له وقمت فيه بامر الله يا عمرا التاسع ان تكون بدلا من نون ساكنة وهي اما نون التوكيد او نون المنصوب فالاول نحو لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ويحتمل ان يكون من باب يا حرسي اضربا عنقه والثاني كرايت زيدا في لغة غير ربيعة ولا يحسن ان تعد الالف المبدلة من نون اذا ولا الف التكثير كقبعثرى ولا الف التانيث كالف حبلى ولا الف الالحاق كالف ارطى ولا الف الاطلاق كالالف في قوله من طلل كالاتحمي انهجا ولا الف التثنية كالزيدان ولا الف الاشباع الواقعة في الحكاية نحو منا او في غيرها في الضرورة كقوله اعوذ بالله من العقراب ولا الف التي تبين بها الحركة في الوقف وهي الف انا عند البصريين ولا الف التصغير نحو ذيا واللذيا لما قدمنا حرف الياء الياء المفردة على ثلاثة اوجه وذلك انها تكون ضميرا للمؤنث نحو تقومين وقومي وقال الاخفش والمازني هي حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو ازيدنيه وحرف تذكار نحو قدي وقد تقدم البحث فيهما والصواب ان لا تعدا كما لا تعد ياء التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء الاشباع ونحوهن لانها اجزاء الكلمات لا كلمات يا حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها

القريب توكيدا وقيل هي مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط وهي اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بها او بوا وليس نصب المنادى بها ولا باخواتها احرفا ولا بهن اسماء لادعو متحملة لضميرها خلافا لزاعمي ذلك بل بادعو محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو المقدر انشاء كبعت واقسمت واذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل في الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل غارة سنجال والحرف في نحو يا ليتني كنت معهم يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما بعدها نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا ربك والا فهي للتنبيه والله اعلم

الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها

شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف لها الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدأ وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب اللص واقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال ويسمى جملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وبهذا التفسير يتضح لك صحة وجه قول ابن مالك في قوله ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء فاخذناهم

بغتة وهم لا يشعرون ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون ان الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم ان افامن معطوف على فاخذناهم ورده عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ففي القولين نظر اما قول ابن مالك فلانه كان من حقه ان يعدها ثماني جمل احدها وهم لا يشعرون واربعة في خبر لو وهي امنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من ان وصلتها مع ثبت مقدرا او مع ثابت مقدرا على الخلاف في انها فعلية او اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون ان وصلتها مبتدأ لا خبر له وذلك لطوله وجريان الاسناد في ضمنه قلت انما مراده ان يبين ما لزم على اعراب الزمخشري والزمخشري يرى ان وصلتها هاهنا فاعل لثبت واما قول المعترض فلانه كان من حقه ان يعدها ثلاث جمل وذلك لانه لا يعد وهم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة براسها ويعد لو وما في خبرها جملة واحدة فعليتان قدر ولو ثبت ان اهل القرى امنوا واسميتان قدر ولو ايمانهم وتقواهم ثابتان ويعد ولكن كذبوا جملة وفاخذناهم بما كانوا يكسبون كله جملة وهذا هو التحقيق ولا ينافي ذلك ما قدمناه في تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة بقيد كونها جملة اعتراض وتلك لا تكون الا كلاما تاما والبواقي واضحة

انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية فالاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهم الاخفش والكوفيون والفعلية التي صدرها فعل كقام زيد وضرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم والظرفية المصدرة بظرف

ان وصلتها اول
اجراء الخلاف هنا غير ظاهر لانه بصدد بيان ما لزم على كلام الزمخشري وهو يرى ان
فيه والتحقيق ان يقال
ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون

او مجرور نحو اعندك زيد وافي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار
والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري
ذلك بفي الدار من قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل
لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد
الزمخشري وغيره في الجمل الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية لما سياتي تنبيه
مرادنا بصدر الجملة المسند او المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة
من نحو اقائم الزيدان وازيد اخوك ولعل اباك منطلق وما زيد قائما اسمية
ومن نحو اقام زيد وان قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر ايضا هو ما
صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو فاي آيات الله تنكرون
ومن نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وخاشعا ابصارهم يخرجون فعلية لان
هذه الاسماء في نية التاخير وكذا الجملة من نحو يا عبد الله ونحو وان احد من
المشركين استجارك والانعام خلقها والليل اذا يغشى لان صدورها في الاصل
افعال والتقدير ادعو عبد الله وان استجارك احد وخلق الانعام واقسم
بالليل مما يجب على المسؤول عنه ان يفصل فيه لاحتماله للاسمية والفعلية
لاختلاف التقدير او لاختلاف النحويين ولذلك امثلة احدها ما صدر الكلام
من نحو اذا قام زيد فانا اكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل اذا
فان قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسمية واذا مقدمة من تاخير وما بعد
اذا متمم لها لانه مضاف اليه ونظير ذلك قولك يوم يسافر زيد انا مسافر ورد
عليه قوله فبينا نحن نرقبه اتانا اذا قدرت الف بينا زائدة وبين مضافة للجملة
الاسمية وان قلنا العامل فيها اذا فعل الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام
جملة فعلية قدم ظرفها كما في قولك متى تقم فانا اقوم الثاني افي الدار زيد
واعندك عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتدا او مرفوعا بمبتدا محذوف تقديره

يجعلون فيها زنادهم كذا قال بعض شارحي ابيات المفصل وفي ق والوفضة خريطة الراعي لزاده واداته والجعبة من ادم وفي الصحاح شيء كالجعبة من ادم ليس فيها خشب والجمع الوفاض وفيه ايضا الزند العود الذي يقدح به النار وهو الاعلى والزندة السفلى فيها ثقب وهي الانثى فاذا اجتمعا قيل زندان ولم يقل زندتان والجمع زناد وازند وازناد وفي بعض التعاليق على ابيات المفصل قوله معلق وفضة من اضافة الصفة الى المفعول كانه قال معلقات وفضة فلذا نصب الزناد بالعطف على وفضة تقدير اقلت ان ثبتت الرواية بالنصب فتوجيه ذلك على رأي من جوز العطف على محله في شيء منه كما من منع وهم الحذاق على ما نقله المص في الباب الرابع في اقسام العطف فالنصب بتقدير راي وعلق زنادراع ولا مانع من العطف على اللفظ هنا بمعونة النظم
دم

كائن او مستقر فالجملة اسمية ذات خبر في الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر
في الثانية وان قدرناه فاعلا باستقر فعلية او بالظرف فظرفية الثالث نحو
ما رأيته مذ يومان فان تقديره عند الاخفش والزجاج بيني وبين لقائه
يومان وعند ابي بكر وابي علي امد انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا
محل لها ومذ خبر على الاول ومبتدأ على الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى مذ كان
يومان فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها فعلية حذف فعلها وهي في محل خفض وقال
اخرون المعنى من الزمن الذي هو يومان ومذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية
واقعة على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف مبتدؤها ولا محل لها لانها صلة
الرابع ماذا صنعت فانه يحتمل معنيين احدهما ما الذي صنعته فالجملة اسمية
قدم خبرها عند الاخفش ومبتدا وها عند سيبويه والثاني اي شيء صنعته فهي فعلية
قدم مفعولها فان قلت ماذا صنعته فعلى التقدير الاول الجملة بحالها وعلى
الثاني يحتمل الاسمية بان يقدر ماذا مبتدا والفعلية بان يقدر مفعولا
لفعل محذوف على شريطة التفسير ويكون تقديره بعد ماذا لان الاستفهام
له الصدر الخامس نحو ابشر يهدوننا فالارجح تقدير بشر فاعلا بيهدي محذوفا والجملة
فعلية ويجوز تقديره مبتدا وتقدير الاسمية في انتم تخلقونه ارجح منه في ابشر
يهدوننا المعادلتها الاسمية وهي ام نحن الخالقون وتقدير الفعلية في قوله
فقلت اهي سرت ام عادني حلم اكثر رجحانا من تقديرها في ابشر يهدوننا المعادلة لها
الفعلية السادس من نحو قاما اخواك فان الالف ان قدرت حرف تثنية كما ان التاء
حرف تانيث في قامت هند او اسما واخواك بدل منها فالجملة فعلية وان قدرت اسما
وما بعدها مبتدا فالجملة اسمية قدم خبرها السابع نعم الرجل زيد فان قدر نعم الرجل
خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل وان قدر زيد خبر المحذوف فجملتان فعلية
واسمية الثامن جملة البسملة فان قدر ابتدائي باسم الله فاسمية وهو قول البصريين

ماذا من بين ادوات الاستفهام يجرح عن الصدرية ذكرناه ذلك في فصل كم من حرف الكاف وفي فصل ما من حرف الميم قوله وتقدير الفعلية في قوله اهي سرت اقول تقدم في فصل ام انشاد هذا البيت الذي هذا بعض عجزه وهو قوله فقمت للطيف مرتاعا فارقني فقلت اهي سرت ام عادني حلم والكلام عليه هناك
دم

اوابدا

او ابدأ باسم الله فعلية وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والاعاريب
ولم يذكر الزمخشري غيره الا انه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية
مبتدأ له فيقدر باسم الله احل باسم الله ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربي
وضعت جنبي التاسع قولهم ما جاءت حاجتك فانه يروى برفع حاجتك فالجملة
فعلية وبنصبها فالجملة اسمية وذلك لان جاء بمعنى صار ففي الاول ما خبرها
وحاجتك اسمها وعلى الثاني ما مبتدأ واسمها ضمير ما وانث حملا على معنى
ما وحاجتك خبرها ونظيرها هذه ما في قولك ما انت وموسى فانها ايضا تحتمل
الرفع والنصب الا ان الرفع على الابتدائية او الخبرية على خلاف سيبويه والاخفش
وذلك اذا قدرت موسى عطفا على انت والنصب على الخبرية او المفعولية
وذلك اذا قدرته مفعولا معه فلا بد من تقدير فعل اي ما تكون او ما تصنع
ونظيرها هذه في الوجهين على اختلاف التقدير في كيف في نحو كيف انت و
موسى الا انها لا تكون مبتدأ ولا مفعولا به فليس للرفع الا توجيه واحد واما
النصب فيجوز كونه على الخبرية او الحالية العاشر الجملة المعطوفة من نحو قعد عمرو
وزيد قام فالارجح الفعلية للتناسب وكذلك لازم عند من يوجب توافق
الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيها الفعلية نحو اكرمه ونحو زيد ليقم
وعمرو لا يذهب بالجزم لان وقوع الجملة الطلبية خبرا قليل واما نحو زيد قام فالجملة
اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد وابن العريف و
ابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير والكوفيون على التقديم والتاخير
فان قلت زيد قام وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة
لها على السواء عند الجميع انقسام الجملة الى الصغرى والكبرى الكبرى هي الاسمية التي
خبرها جملة نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتدأ
كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو

زيد ابوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه منطلق
صغرى لا غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق وصغرى
باعتبار جملة الكلام ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله ربي
ففيها ايضا ثلاث مبتدآت اذا لم يقدر هو ضميرا له سبحانه ولفظ الجلالة بدلا منه
او عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير شان وهو الظاهر ثم
حذفت همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بان نقلت حركتها ثم حذفت
ثم ادغمت نون لكن في نون انا تنبيهان الاول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى
كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتدأ تكون مصدرة بالفعل فنحو ظننت
زيدا يقوم ابوه الثاني انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال
فعلى افعل بال او بالاضافة ولذلك لحن من قال كان صغرى وكبرى من فواقعها
حصباء در على ارض من الذهب وقول بعضهم ان من زائدة وانهما مضافان
على حد قوله بين ذراعي وجبهة الاسد مردود لان الصحيح ان من لا تقحم في الايجاب ولا
مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل افعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة
مطابقا مع كونه مجردا قال اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما
اقام الاثم اي لئام فعلى ذلك يتخرج البيت وقول النحويين وكذلك قول العروضيين
فاصلة صغرى وفاصلة كبرى وقد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها ولهذا النوع
امثلة احدها نحو انا اتيك به اذ يحتمل اتيك ان يكون فعلا مضارعا ومفعولا
وان يكون اسم فاعل ومضافا اليه مثل وانهم اتيهم عذاب وكلهم اتيه يوم القيمة
فردا ويؤيده ان اصل الخبر الافراد وان حمزة يميل الالف من اتيك وذلك
ممتنع على تقدير انقلابها من همزة الثاني نحو زيد في الدار اذ يحتمل تقدير
استقر وتقدير مستقر الثالث نحو انما انت سير اذ يحتمل تقدير تسير وتقدير
سائر وينبغي ان يجري هنا الخلاف الذي في المسئلة قبلها الرابع زيد قائم

ابوه اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدأ وان يقدر فاعلا بقائم تنبيه يتعين في
قوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه تقدير رجوعه مبتدأ ومستطاع خبره والجملة
في محل نصب على انها صفة لا في محل رفع على انها خبر لان الا التي للتمني لا خبر لها
عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا فاذا قيل الا ماء كان ذلك كلاما مؤلفا من
حرف واسم وانما تم الكلام بذلك حملا على معناه وهو اتمنى ماء وكذلك يمتنع
تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرنا ويمتنع ايضا تقدير مستطاع
صفة على المحل وتقدير مستطاع رجوعه جملة في موضع رفع على انها صفة
على المحل اجراء لا التمني مجرى ليت في امتناع مراعاة محل اسمها وهذا ايضا قول سيبويه
وخالفه في المسئلتين المازني والمبرد انقسام الكبرى الى ذات وجه وذات
وجهين ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا
قالوا وينبغي ان يزاد عكس ذلك نحو ظننت زيدا ابوه قائم بناء على ما قدمنا
وذات الوجه نحو زيد ابوه قائم ومثله على ما قدمنا نحو ظننت زيدا يقوم ابوه
الجمل التي لا محل لها من الاعراب وهي سبع وبدأنا بها لانها لم تحل محل المفرد وذلك
هو الاصل في الجمل فالاولى الابتدائية وتسمى ايضا المستأنفة وهو اوضح لان
الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدأ ولو كان لها محل ثم الجمل
المستأنفة نوعان احدهما الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم
ومنه الجمل المفتتح بها السور الثاني الجملة المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان
رحمه الله وقوله تعالى قل ساتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض ومنه
جملة العامل الملغى لتأخره نحو زيد قائم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه
نحو زيد اظن قائم فجملته ايضا لا محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص
البيانيون الاستئناف بما كان جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى هل اتيك
حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام

ان الربط اللفظي
موجود وهو حرف العطف

فان جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره فماذا قال لهم ولهذا
فصلت عن الاولى فلم تعطف عليها وفي قوله تعالى سلام قوم منكرون جملتان
حذف خبر الاولى ومبتدأ الثانية اذ التقدير سلام عليكم انتم قوم منكرون
ومثله في استئناف جملة القول الثانية ونبئهم عن ضيف ابرهيم اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون وقد استؤنفت جملتا القول في
قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستئناف
البياني ايضا قوله زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي فان قوله
صدقوا جواب لسؤال تقديره اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال فيمن فتح باء يسبح تنبيهات الاول من الاستئناف ما قد يخفى
وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد
لا يسمعون الى الملأ الاعلى فان الذهن يتبادر الى انه صفة لكل شيطان او
حال منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما هي استئناف
نحوي ولا تكون استئنافا بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل ان الاصل لئلا
يسمعوا ثم حذفت اللام كما في جئتك ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع الفعل كما
في قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى فيمن رفع احضر واستضعفه الزمخشري
للجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد
مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها
كالممرور به في قولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا حال المرور به
غدا والشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه الثاني انا نعلم ما يسرون
وما يعلنون بعد قوله تعالى فلا يحزنك قولهم فانه ربما يتبادر الذهن الى انه محكي
بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم الثالث ان العزة لله جميعا بعد
فلا يحزنك قولهم وهي كالتي قبلها وفي جمال القراء للسخاوي ان الوقف على قولهم

في الآيتين واجب الصواب انه ليس في جميع القرآن وقف واجب الرابع ثم يعيد
بعد أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق لان اعادة الخلق لم تقع بعد فيقروا برؤيتها
ويؤيد الاستئناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك قل سيروا في الارض فانظروا
كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك
تثير الارض فقال الوقف على ذلول جيد ثم يبتدئ تثير الارض على الاستئناف
ورده ابو البقاء بأن لا انما تعطف على النفي وبأنها لو اثارت الارض
كانت ذلولا ويرد اعتراضه الاول صحة مررت برجل يصلي ولا يلتفت والثاني
ان ابا حاتم زعم ان ذلك من عجائب هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخبر لم يأت
بأن ذلك من عجائبها وبأنهم انما كلفوا بأمر موجود لا بأمر خارق للعادة و
بأنه كان يجب تكرار لا في لا ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر حتى تقول
ولا كاتب لا يقال وقد تكررت بقوله تعالى ولا تسقي لان ذلك واقع بعد الاستئناف
على زعمه الثاني قد يحتمل اللفظ الاستئناف وغيره وهو نوعان احدهما ما
اذا حمل على الاستئناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من
قولك نعم الرجل زيد والثاني ما لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك
كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم
وما تخفي صدورهم اكبر قال الزمخشري الاحسن والابلغ ان تكون مستأنفات
على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز ان يكون
لا يألونكم وقد بدت صفتين اي بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم
ومنع الواحدي هذا الوجه لعدم حرف العطف بين الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ
صاحبا يؤذيك احب مفارقتك والذي يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف و
ان كانت جملة كما في الخبر نحو الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وحصل

للامام في تفسير هذه الآية سهو فانه سأل ما الحكمة في تقديم من دونكم على
بطانة واجاب بأن محط النهي هو من دونكم لا بطانة فقدم الاهم وليست التلاوة
كما ذكر ونظير هذا ان ابا حيان فسر في سورة الانبياء كلمة زبرا بعد قوله تعالى وتقطعوا
امرهم بينهم وانما هي في سورة المؤمنين وترك تفسيرها هناك وتبعه على هذا السهو
رجلان لخصا من تفسيره اعرابا الثالث من الجمل ما جرى فيه خلاف أمستأنفة هي ام لا
وله امثلة احدها نحو اقوم من قولك ان قام زيد اقوم وذلك لان المبرد يرى انه على
اضمار الفاء وسيبويه يرى انه مؤخر من تقديم وان الاصل اقوم ان قام زيد وان جواب
الشرط محذوف ويؤيده التزامهم في مثل ذلك كون الشرط ماضيا وابتنى على هذا
مسئلتان احداهما انه هل يجوز زيدا ان اتاني اكرمه بنصب زيدا فسيبويه يجيزه كما يجوز
زيدا اكرم ان اتاني والقياس ان المبرد يمنعه لانه في سياق اداة الشرط فلا يعمل فيما
تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا فيه والثانية اذا جيء بعد هذا المرفوع بفعل معطوف
هل يجزم ام لا فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغي ان يجوز الرفع
بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة ونحو ما بعدها
الثاني مذ ومنذ وما بعدهما في نحو ما رأيته مذ يومان فقال السيرافي في موضع نصب
على الحال وليس بشيء لعدم الرابط وقال الجمهور مستأنفة جوابا لسؤال مقدر
عند من قدر مذ مبتدأ وما امد ذلك وعند من قدرها خبرا ما بينك وبين لقائه
الثالث جملة الفعل في الاستثناء في ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشى فقال السيرافي حال
اذ المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز الاستئناف وهو واجب ابن عصفور فان
قلت جاءني رجال ليسوا زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع عنده ان يقال جاءوني ليسوا زيدا
على الحال الرابع الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله حتى ماء دجلة اشكل فقال الجمهور
مستأنفة وعن الزجاج وابن درستويه انها في موضع جر بحتى وقال تقدم الجملة الثانية
المعترضة بين شيئين لافادة الكلام تقوية وتسديدا او تحسينا وقد وقعت في مواضع

احدها بين الفعل ومرفوعه كقوله شجاك اظن ربع الظاعنينا ويروى بنصب الربع على انه مفعول اول وشجاك مفعول ثان وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقوله وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل وهو الظاهر في قوله الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد على ان الباء زائدة في الفاعل ويحتمل ان ياتي وتنمي تنازعا ما فاعمل الثاني واضمر الفاعل في الاول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى على الاول اوجه اذ الانباء من شانها ان تنمي بهذا وبغيره والثاني بينه وبين مفعوله كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا والشمال والثالث بين المبتدا وخبره كقوله وفيهن والايام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح ومنه الاعتراض بجملة الفعل الملغى في نحو زيد اظن قائم وبجملة الاختصاص في نحو قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث وقول الشاعر نحن بنات طارق نمشي على النمارق واما الاعتراض بكان الزائدة في نحو قوله ابو بني كان موسى فالصحيح انها لا فاعل لها فلا جملة والرابع بين ما اصلهما المبتدا والخبر كقوله واني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وذلك على تقدير ازورها خبر لعلي وتقدير الصلة محذوفة اي التي اقول لعلي وقوله لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء وقوله يا ليت شعري والمنى لا تنفع هل اغدون يوما وامري مجمع اذا قيل بان جملة الاستفهام خبر على تاويل شعري بمشعوري لتكون الجملة نفس المبتدا فلا يحتاج الى رابط واما اذا قيل ان الخبر محذوف اي موجود او ان ليت لا خبر لها هنا اذ المعنى ليتني اشعر فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذي علق عنه بالاستفهام وقول الخماسي ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقال ابن هرمة ان سليمى والله يكلاها ضنت بشيء ما كان يرزؤها وقول رؤبة اني واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصرا نصرا وقول كثير واني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوا منها للمقيل اضمحلت قال ابو علي تهيامي بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها

١٣٣

ونحوها وقال ابو الفتح يجوز ان يكون الواو للقسم كقولك اتحلفت للضنين بك فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف والخامس بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي ونحو ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قال جماعة منهم ابن مالك والظاهر ان الجواب فالله اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة نص عليه الابدي وهو الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير في الاية شاذة فباطل كبطلان قوله مثل ذلك في افراد الضمير في والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه ثلثة اوجه احدها ان احق خبر عنهما وسهل افراد الضمير امران معنوي وهو ان ارضاء الله سبحانه ارضاء لرسوله صلى الله عليه وسلم وبالعكس ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظي وهو تقدم افراد احق ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد من ال والاضافة واجب الافراد نحو ليوسف واخوه احب قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم الى قوله احب اليكم والثاني ان احق خبر عن اسم الله سبحانه وحذف مثله خبرا عن اسمه عليه الصلوة والسلام او بالعكس والثالث ان يرضوه ليس في موضع جر او نصب بتقدير بان يرضوه بل في موضع رفع بدلا من احد الاسمين وحذف من الاخر مثل ذلك والمعنى وارضاء الله وارضاء رسوله احق من ارضائهم والسادس بين القسم وجوابه كقوله لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا على الاقارع وقوله تعالى قال فالحق والحق اقول لاملان جهنم الاصل اقسم بالحق لاملان واقول الحق فانتصب الحق الاول بعد اسقاط الخافض باقسم محذوفا والحق الثاني باقول واعترض بجملة اقول الحق وقدم معمولها للاختصاص وقرى برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق اقوله وبجرهما على تقدير واو القسم في الاول والثاني توكيدا كقولك اقسم والله لافعلن وقال الزمخشري بجر الثاني على ان المعنى واقول والحق اي هذا اللفظ فاعمل القول في لفظ واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه حسن

دفهو جائز في الرفع والنصب انتهى وقوى برفع الاول ونصب الثاني قيل اى فالحق
قسمي او فالحق مني او فالحق انا والاول اولى ومن ذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم
الآية والسابع بين الموصوف وصفته كالآية فان فيها اعتراضا بين الموصوف وهو قسم
وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو انه
لقرآن كريم بالكلام الذي بينهما واما قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض واحد وهو لو
تعلمون لان وانه لقسم عظيم توكيد لا اعتراض فيرده ان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان
وقد مضى ذلك في حد جملة الاعتراض والثامن بين الموصول وصلته كقوله ذاك الذي
وابيك يعرف مالكا ويحتمله قوله واني لرام نظرة البيت وذلك على ان تهدي الصلة
اذ وردها وبعد جر لعل محذوفا اى لعلي افعل ذلك والتاسع بين اجزاء الصلة
نحو والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الآيات فان جملة وترهقهم
ذلة معطوفة على كسبوا السيئات فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر
جزائهم وجملة ما لهم من الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور وهو بعيد لان الظاهر ان
ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلته بل جيء به للاعلام بما يصيبهم
جزاء على كسبهم السيئات ثم انه ليس متعينا لجواز ان يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا
يكون في الآية اعتراض ويجوز ان يكون الخبر جملة النفي كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان
وان يكون الخبر كانما اغشيت فالاعتراض بثلث جمل واولئك اصحاب النار فالاعتراض
باربع جمل ويحتمل وهو الظاهر ان الذين ليس مبتدأ بل معطوفا على الذين الاولى
اى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فتقابلها
منافي مقابلة الزيادة هنالك نظيرها في المعنى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وفي اللفظ
قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين مختلفين عند الاخفش
وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه ان الظاهر ان الباء

بمثلها

قوله ويحتمله قوله واني لرام اقول البيت المذكور هو واني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وقد تقدم انشاده قريبا الجملة المعترضة بين اجزاء الصلة والجزء منه

بمثلها متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتدأ احتيج الى تقدير الخبر اى واقع لهم
ابو البقاء او لهم قاله الحوفي وهو احسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة و
مبتدائها وهو الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى
تقدير الخبر واما قول ابي الحسن وابن كيسان ان مثلها هو الخبر وان الباء زيدت في الخبر كما
زيدت في المبتدا في بحسبك درهم فمردود عند الجمهور وقد يوجه بان تقديره جزاء سيئة
سيئة مثلها والعاشر بين المتضايفين كقولهم هذا غلام والله زيد ولا اخا فاعلم
لزيد وقيل الاخ هو الاسم والظرف الخبر وان الاخ جاء على لغة القصر كقولهم مكره
اخاك لا بطل فهو كقولك لا عصا لك الحادي عشر بين الجار والمجرور كقولك اشتريته بوالله
الف درهم الثاني عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله كأن وقد
اتى حول كميل اثافيها حمامات مثول كذا قال قوم ويمكن ان تكون هذه الجملة حالا
تقدمت على صاحبها وهو اسم كان على حد الحال في قوله كان قلوب الطير رطبا
ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله
ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت الرابع عشر بين حرف التنفيس
والفعل كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء وهذا الاعتراض
في اثناء اعتراض آخر فان سوف وما بعدها اعتراض بين ادري وجملة الاستفهام الخامس
عشر بين قد والفعل كقوله اخالد قد والله اوطئت عشوة السادس عشر بين حرف
النفي ومنفيه كقوله ولا اراها تزال ظالمة وقوله فلا وابي دهماء زالت عزيزة السابع
عشر بين جملتين مستقلتين نحو فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله تعالى من حيث امركم
الله اى ان المأتى الذى امركم الله به هو مكان الحرث دلالة على ان الغرض الاصلي في
الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الآية الاعتراض باكثر من جملة
ومثلها في ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن

وقضيناه في عامين ان اشكر لي ولوالديك وقوله تعالى رب اني وضعتها انثى والله
اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم فيمن قرأ بسكون تاء وضعت
اذ الجملتان المصدرتان باني من قولها وما بينهما اعتراض والمعنى وليس الذكر الذي
طلبته كالانثى التي وهبت لها وقال الزمخشري منها جملتان معترضتان كقوله تعالى
وانه لقسم لو تعلمون عظيم انتهى وفي النظر نظر لان الذي في الآية الثانية اعتراضان
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا
السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا
يحرفون ان قدر من الذين هادوا بيانا للذين اوتوا وتخصيصا لهم اذ كان اللفظ
عاما في اليهود والنصارى والمراد اليهود او بيانا لاعدائكم والمعترض به على هذا
التقدير جملتان وعلى التقدير الاول ثلث وهي والله اعلم وكفى بالله وليا واما
يشترون ويريدون فجملتان تفسيريتان لقدر اذ المعنى الم تر الى قصة الذين اوتوا
ان علقت من بنصيرا مثل ونصرناه من القوم او بخبر محذوف اي قوم يحرفون كقوله
منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق فلا اعتراض البتة وقد مر ان الزمخشري اجاز في
سورة الاعراف الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك الثاني ابو علي انه لا
يعترض باكثر من جملة واحدة وذلك لانه قال في قول الشاعر اراني ولا كفران لله
آية لنفسي قد طالبت غير منيل ان آية مصدر اويت له اذا رحمته ورققت له لا ينتصب
باويت محذوفة لئلا يلزم الاعتراض بجملتين وقد لا انما انتصب باسم لا اي ولا كفران
الله رحمة مني لنفسي ولزمه من هذا ترك تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين
اجازوا لا طالعا جبلا اجروه في ذلك مجرى المضاف كما اجري مجراه في الاعراب و
على قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت واما قول البصريين
فيجب تنوينه ولكن الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك على ابي علي
بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم

لا تعلمون بالبينات والزبر وبقول زهير لعمرك والخطوب مغيرات وفي طول
المعاشرة التقالي لقد باليت مظعن ام اوفى ولكن ام اوفى لا تبالي وقد يجاب
عن الآية بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين ونفسه عند قوم فهي مع جملة
الشرط كالجملة الواحدة وبانه يجب ان يقدر للباء متعلق محذوف اي ارسلناهم
بالبينات لانه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان ولا يعمل ما قبل الا في
ما بعدها الا اذا كان مستثنى نحو ما قام الا زيد او مستثنى منه نحو ما قام الا
زيدا احد او تابعا له نحو ما قام احد الا زيدا فاضل مسئلة كثيرا ما تشتبه المعترضة
بالحالية ويميزها منها امور احدها انها تكون غير خبرية كالامرية في ولا تؤمنوا
الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل ابن مالك
وغيره بناء على ان يؤتى احد متعلق بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم بان
احدا يؤتى من كتب الله مثل ما اوتيتم وبان ذلك الاحد يحاجونكم عند الله يوم
القيمة بالحق فيغلبونكم الا لاهل دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين
فان ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض
حينئذ ان الهدى بيد الله فاذا قدره لاحد لم يضره مكركم والآية محتملة لغير ذلك وهي ان
يكون الكلام قد تم عند الاستثناء والمراد ولا تظهروا الايمان الكاذب الذي توقعونه
وجه النهار وتنقضونه آخره الا لمن كان منكم ثم اسلم وذلك لان اسلامهم كان
اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم اقرب وعلى هذا فان يؤتى من كلام الله
وهو متعلق بمحذوف مؤخر اي لكراهة ان يؤتى احد دبرتم هذا الكيد وهذا الوجه
ارجح لوجهين احدهما انه الموافق لقراءة ابن كثير ان يؤتى بهمزتين اي لكراهة
ان يؤتى قلتم ذلك والثاني ان في الوجه الاول عمل ما قبل الا فيما بعدها مع انه
ليس من المسائل الثلث المذكورة انفا وكالدعائية في قوله ان الثمانين و
بلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقوله ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء

ما كان

ما كان يرزونها وكالمشبهة في قوله اني واسطار البيت وكالتنزيه في قوله
ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية
في قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا وكذا مثل ابن
مالك فاما الاولى فلا دليل فيها اذ قدرهم خبرا وما مبتدأ والواو للاستئناف
لا عاطفة جملة على جملة وقدروا الكلام تهديدا كقولك لعبدك لك عندي ما تختار
تريد بذلك ايعاده او التهكم به بل اذا قدرتم معطوفا على الله وما معطوفة على
البنات فذلك ممتنع في الظاهر اذ لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل
الا في باب ظن وفقد وعدم نحو فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ونحو ان
رآه استغنى ولا يجوز مثل زيد ضربه تريد ضرب نفسه فانما يصح في الآية العطف
المذكور اذا قدر ان الاصل ولأنفسهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف ومن العجب
ان الفراء والزمخشري والحوفي قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف
ولا يصح العطف الا به واما الثانية فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى
النفي فالجملة خبرية وقلبهم مما اوردته من ان المعترضة تقع طلبية فان الحالية لا
تكون الا خبرية وذلك بالاجماع واما قول بعضهم في قول القائل اطلب ولا تضجر
من مطلب ان الواو للحال وان لا ناهية فخطأ وانما هي عاطفة اما مصدر مسبوك
من ان والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق اي ليكن منك طلب وعدم
ضجر او جملة على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله
في قوله تأتيني ولا اجهوك بالنصب وقوله فقلت ادعي وادعو ان اندى لصوت
ان ينادي داعيان وعلى الثاني فالفتحة للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون
التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة ولا ناهية وعطف النهي على الامر مثله
في قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثاني انه يجوز تصديرها بدليل
استقبال كالتنفيس في قوله وسوف اخال ادري واما قول الجوهري في ان ذاك التي

ربي شهيد بان الجملة حالية فزودوه وكلن في ولن تفعلوا وكالشرط في فهل
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا
تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فكيف تتقون ان كفرتم يوما فلولا ان
كنتم غير مدينين ترجعونها وانما جاز لاضربنه ان ذهب او مكث لان المعنى لاضربنه
على كل حال اذ لا يصح ان يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد الثالث انه يجوز اقترانها
بالفاء كقوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا وكجملة فالله اولى بهما في قوله
وقد مضى وكجملة فباي آلاء ربكما تكذبان الفاصلة بين فاذا انشقت السماء
فكانت وردة وبين الجواب وهو فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان والفاصلة
بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان وبين صفتهما وهي مدهامتان
في الاولى وحور مقصورات في الخيام في الثانية ويحتمل ان تقدر مبتدأ فتكون
الجملة اما صفة واما مستأنفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصدرها
بالمضارع المثبت كقول المتنبي يا حادي عيرها واحسبني اوجد ميتا قبيل افقدها
قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها فقوله احسبني على اضمار ان وقوله
اقل يروى بالرفع والنصب تنبيه للبيانيين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة
لاصطلاح النحويين والزمخشري يستعمل بعضها كقوله في ونحن له مسلمون
يجوز ان يكون حالا من فاعل نعبد او من مفعوله لاشتمالها على ضميريهما وان يكون
معطوفة على نعبد وان يكون اعتراضية مؤكدة اي ومن حالنا انا له مخلصون
التوحيد ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابي حيان توهما منه انه لا
اعتراض الا ما يقوله النحويون وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين الجملة
النسبية وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه وقد ذكرنا امثلة توضحها
احدها واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة

ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم قالوا كيف نعمل فقال تومنون وكونه بمعنى امنوا منقول عن سيبويه ويؤيده قراءة ابن مسعود امنوا بالله ورسوله وجاهدوا

للجزم لان هل هنا للنفي ويجوز ان تكون بدلا منها ان قلنا ان ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين وان تكون معمولة لقول محذوف هو حال كمثل والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم الثاني ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل ادم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اي ان شان عيسى كشان ادم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين ابوين والثالث هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله تفسير فجملة تومنون بالله تفسير للتجارة وقيل مستانفة معناها الطلب اي امنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي ليتق الله وليفعل يثب على الاول فالجزم في جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال او الرابع ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا وجوز ابو البقاء كونها حالية على اضمار قد والحال لا تأتي من المضاف اليه في مثل هذا الخامس حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان قدرنا اذا غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك والا فهي جواب اذا وعليهما فيجادلونك حال تنبيه المفسرة ثلثة اقسام مجردة من حرف التفسير كما في الامثلة السابقة ومقرونة باي كقوله وترميني بالطرف اي انت مذنب ومقرونة بان نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا وقولك كتبت اليه ان افعل ان لم تقدر الباء قيل ان السادس ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه فجملة ليسجننه قيل مفسرة للضمير في بدا الراجع الى البدا المفهوم منه والتحقيق انها جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبري وذلك المعنى هو سجنه عليه السلم فهذا هو البدا الذي

بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجملة الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك في موضعين احدهما ان يكون المفسر انشاء ايضا نحو احسن الى زيد اعطه الف دينار الثاني ان يكون مفردا مؤديا عن جملة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا وانما قلنا فيما مضى ان الاستفهام مراد به النفي تفسير الما اقتضاء المعنى واديته الصناعة لاجل الاستثناء المفرغ لا لان التفسير اوجب ذلك ونحو بلغني عن زيد كلام والله لافعلن كذا ويجوز ان يكون ليسجننه جوابا لبدا لان افعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم قال ولقد علمت لتاتين منيتي وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك في كل جملة نحو يعجبني يقوم وقال الفراء وجماعة جوازه مشروط بكون المسند اليها قلبيا وباداة معلقة نحو ظهر لي اقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لان اداة التعليق بان تكون مانعة اشبه من ان تكون مجوزة فكيف يعلق الفعل عما هو منه كالجزء بعد فعندي ان المسئلة صحيحة ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات وعلى ان الاسناد الى مضاف محذوف لا الى الجملة الا ترى ان المعنى ظهر لي جواب اقام زيد اي جواب قول القائل ذلك وكذا في علم اقعد عمرو وذلك لا بد من تقديره دفعا للتناقض اذ ظهور الشيء والعلم به منافيان للاستفهام المقتضي للجهل به فان قلت ليس هذا مما يصح فيه الاضافة الى الجمل قلت قد مضى لنا عن قريب ان الجملة التي يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات الى السابع واذا قيل لهم لا تفسدوا زعم ابن عصفور ان البصريين ويقدرون نائب الفاعل ضمير المصدر وجملة النهي مفسرة لذلك المضمر وقيل الظرف نائب الفاعل والجملة في محل نصب ورد بانه لا يتم الفائدة بالظرف وبعده في واذا قيل ان وعد الله حق والصواب ان النائب الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة وقولهم الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا جوابه ان التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات

وبهذا تفسير مبتدأ نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وفي المثل زعموا مطية الكذب ومن هنا لم يحتج الجزء الى رابط في نحو قولي لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد الجامد لبيان من وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم لان وعد يتعدى الى اثنين وليس الثاني هنا لهم مغفرة لان ثاني مفعولي باب كسا لا يكون جملة بل هو محذوف والجملة مفسرة له وتقديره اجرا عظيما او الجنة وعلى الثاني فوجه التفسير اقامة السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والاجر وقولي في الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع بالاجماع لانها خبر في الحال او في الاصل وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال فقد قيل في نحو زيدا ضربته انها تكون ذات محل كما سياتي وهذا القيد اهملوه ولا بد منه مسئلة قولنا ان الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شيء خلقناه بقدر وفي نحو زيد الخبز ياكله بنصب الخبز في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله وقال فصن نحو منه يثب وهو امن فظهر الجزم وكان الجملة المفسرة عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد بينا ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف في المبدل منه وفي البغداديات لابي علي ان الجزم في ذلك باذا لا بشرط مقدرة فانه قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور في نحو قوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته مجزوما في التقدير وان انجزام الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان اي ان اهلكت منفسا ان اهلكته وساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر الا في ضرورة لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم ولانها تقدمها

او يجيء وعدا واقعا على الجملة التي هي لهم مغفرة كما يقع ونزلنا على قوله سلام على نوح وعدهم ... هذا القول واذا وعدهم من لا يخلف الميعاد هذا القول فقد وعدهم مضمونه من المغفرة والاجرة وهذا القول يتلقون به عند الموت ويوم القيمة فيسرون به ويسرون اليه ويهون عليهم السكرات والاهوال قبل الوصول الى الثواب الى هنا كلامه قوله ولم يثبت الجمهور اقول قد اجازوا في قوله تعالى واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون ان يكون جملة امدكم الثانية بدلا من الاولى واجازوا في قول الشاعر اقول له ارحل لا تقيمن عندنا ان يكون لا تقيمن بدلا من الارحل ولم ار من انتقد ذلك بانه خلاف مذهب الجمهور

مقول للملائكة لا علينا ولهذا اجاز سيبويه بمن تمر امرر ومنع من تضرب انزل حتى تقول عليه وقال فيمن قال مررت برجل صالح الا صالحا فطالح الجر الحقض انه اسهل من اضمار رب بعد الواو ورب شيء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن في ضربوني وضربت قومك واستغنى بجواب الاداة عن جواب الثانية كما استغنى في نحو زيد ظننته قائما عن ثاني مفعولي ظننت المقدرة بثاني مفعولي ظننت المذكورة الجملة الرابعة المجاب بها القسم نحو والقران الحكيم انك لمن المرسلين ونحو تالله لاكيدن اصنامكم ومنه لينبذن في الحطمة ولقد كانوا عاهدوا الله يقيد لذلك لما اشبه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها وذلك بان يقدر الواو عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو تقتضيه اي هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لانها عاطفة وتوهم ابو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان ولئن سلم ما يقوله ابو حيان فليس بصحيح لان الجواب ثبت بدخول الا ولو سلم انه منفي فقد قال الله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده تنبيه من امثلة جواب القسم ما يخفى نحو ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون ونحو واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وذلك لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله كثيرون منهم الزجاج ويوضحه واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال الكسائي والفراء ومن وافقهما التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان فارتفع الفعل وجوز الفراء ان يكون الاصل النهي ثم اخرج مخرج الخبر ويؤيده ان بعده وقولوا واقيموا واتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول

الثاني فلا ضرورة بحث على ذكره من حيث التفسير فيخيف ... ان يجعل للمقدر الذي هو المقصود بالذات وهذا رد لبعضهم على من جعل ليس له ولد حالا من ضمير في قوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد قال لان المسند اليه حقيقة هو الاسم المطالب للفعل المحذوف فهو الذي ينبغي ان يكون الحال له فجعل الجملة صفة له حالا من ضمير الفعل الواقع في جملة التفسير قوله وجوز الفراء ان يكون الاصل النهي اقول وجه التايبد ظاهر وهو انا لو جعلنا لا تعبدون للنهي يحصب الاصل كان انشاء في المعنى وقد ذكر بعده الجمل الانشائية معطوفة فيكون للانشاء لفظا ومعنى فيحصل عطف الانشاء معنى بخلاف ما اذا جعلت الا ... خبرية لفظا ومعنى ويؤيده قراءة ابي لا تعبدوا

الفرزدق في

الفرزدق تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان فجملة
النفي اما جواب لعاهدتني كما قال ارى محرزا عاهدته ليوافقن فكان كمن
اغرته بخلاف فلا محل لها او حال للفاعل او المفعول او كليهما فمحلها النصب
والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله ايم الم ترني عاهدت ربي وانني
لبين رتاج قائما ومقام على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور
كلام وذلك انه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم فكانه قال حلفت غير شاتم
ولا خارجا والذي عليه المحققون ان خارجا مفعول مطلق والاصل ولا يخرج خروجا
ثم حذف الفعل واناب الوصف عن المصدر كما عكس في ان اصبح ماؤكم غورا
لان المراد انه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابرهيم بانه لا تشتم في المستقبل
ولا يتكلم بزور لا انه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء اخر
مسئلة نعلب لا تقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله لان نحو لافعلن لا محل له
فاذا بني على مبتدا فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس بشيء لانه انما منع
وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب للقسم ومراده ان القسم وجوابه لا يكونان
خبرا اذ لا تنفك احديهما عن الاخرى وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون
لهما محل كقولك قال زيد اقسم لافعلن وانما المانع عنده اما كون جملة القسم
لا ضمير فيها فلا يكون خبرا لان الجملتين هنا ليستا كجملتي الشرط والجزاء لان
الجملة الثانية ليست معمولة لشيء من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم وقوعها
صلة واما كون جملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لا بد من احتمالها
للصدق والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الانباري ان يقال
زيد اضربه وزيد هل جاءك وعندي ان كلا من التعليلين ملغى اما الاول
فلان الجملتين مرتبطتان ارتباطا صارتا به كالجملة وان لم يكن بينهما عمل
وزعم ابن عصفور ان السماع قد جاء بوصل الموصول بالجملة القسمية وجوابها

كما قال ارى اقول هذا هو الظلم
لان العرض المعاهدة على ترك الخيانة لا المعاهدة على شيء آخر
ومحرز اسم رجل واغرته
بخلاف اي حملته عليه كالشيء
الصفة به كما يلصق الشيء بالغراء
وقد يحتج للحالية بقوله ايم الم ترني اقول هذا عجيب كيف يكون اللفظ الواقع حالا في تركيب خاص حجة على ان لفظا آخر وقع في تركيب مباين لذلك التركيب حال
هذا مما لا يسئل
القول بانه صلا
والرتاج براء مكسورة فمثناة فوقية فالف فجيم الباب العظيم والمراد به باب الكعبة المشرفة والمراد بالمقام المذكور مقام ابرهيم
دماميني

وذلك

وذلك قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم قال فما موصولة لا زائدة والا لزم دخول
اللام على اللام انتهى وليس بشيء لان امتناع دخول اللام على اللام انما هو لامر
لفظي وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان زائدا ولهذا اكتفى بالالف
فاصلة بين النونات في اذهبنان وبين الهمزتين في اانذرتهم وان كان الاشد له
وكان الجيد ان يستدل بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن فان قيل يحتمل ان الموصوف
اي لفريق ليبطئن قلنا وكذا اما في الاية اي لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة الا
ما يقع صلة فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجهه والجملة
الاولى انشائية قلت جاز لانها غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب وهي خبرية
ولم يؤت بجملة القسم الا لمجرد التوكيد لا للتاسيس واما الثاني فلان الخبر الذي
هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدا للاتفاق على ان اصله الافراد واحتمال الصدق
والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى جواز اين زيد وكيف عمرو وزعم ابن
مالك ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وقوله جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين وعندي لما
استدل به تاويل لطيف وهو ان المبتدا في ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل
منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدا المشبه بجواب الشرط
محذوفا للاستغناء بجواب القسم المقدر قبله ونظيره في الاستغناء بجواب القسم
المقدر قبل الشرط المجرد من لام التوطئة وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن التقدير
لئن لم ينتهوا بيمين تنبيه وقع لمكي ولابي البقاء وهم في جملة الجواب فاعرباها اعرابا
يقتضي ان لها موضعا فاما مكي فقال في قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم
ان ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام
بمعنى ان المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه اي ان

لمانع ان يمنع
قالوا انما كان صلته الافراد لانه القول المقتضي نسبة امر الى امر فينبغي ان يكون المنسوب شيئا واحدا كالمنسوب اليه والا كانت هناك نسبتان او اكثر فيكون خبران او اكثر لا خبر واحد فالتقدير في زيد ضرب غلامه زيد مالك الغلام ضارب والجواب ان المنسوب يكون شيئا واحدا كما قلت لكنه نسبة في نفسه فلا تقيد بالمفرد فالمنسوب الى زيد في الصورة المذكورة ضرب غلامه الذي تضمنته الجملة
وقوله جشأت فقلت اقول هذا صدر بيت عجزه واذا اتاك فلات
جشأت ضمير يعود الى النفس يقول جشات نفسي اي جاشت ونهضت اليك وارتفعت من حزن او فزع والناص الشاخص والفؤاد

يسجنوه ولم يثبت مجيء اللام مصدرية وخلط مكي فاجاز البدلية مع قوله ان
اللام لام جواب القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة مما قبلها ان تقدم
قسم او متصلة بما تضمن اتصال الجواب بالقسم ان اجري مجرى القسم كما اجري علم في قوله
ولقد علمت لتأتين منيتي واما ابو البقاء فانه قال في لما آتيتكم من كتاب وحكمة
الآية من فتح اللام ففي ما وجهان احدهما انها موصولة مبتدأ والخبر اما من كتاب اي
للذي آتيتكموه من الكتاب او لتؤمنن به واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق
قسم وجاءكم عطف على آتيتكم والاصل ثم جاءكم به فحذف عائدا او الاصل مصدق
له ثم ناب الظاهر عن المضمر او العائد ضمير استقر الذي تعلقت به مع والثاني
انها شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب بآتيت والمفعول الثاني ضمير المخاطب
ومن كتاب مثل من آية في ما ننسخ من آية انتهى ملخصا وفيه امور احدها
ان من اجازته كون من كتاب خبرا فيه الاخبار عن الموصول قبل كمال الصلة
لان ثم جاءكم عطف على الصلة الثاني ان تجويزه كون لتؤمنن خبرا مع تقديره
اياه جوابا لاخذ الميثاق يقتضي ان له موضعا وانه لا موضع له وانما كان حقه
ان يقدر جواب القسم محذوفا ويقدر الجملتين خبرا وقد يقال انما اراد بقوله
اللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم ان اخذ الميثاق دال على جملة القسم المقدرة
ومجموع الجملتين الخبر وانما سمي لتؤمنن به خبرا لانه الدال على المعنى المقصود بالا
صالة لانه في محل هو الخبر بالحقيقة وانه لا قسم مقدر بل اخذ الله ميثاق النبيين
هو جملة القسم وقد يقال لو اراد هذا لم يحصر الدليل فيما ذكره للاتفاق على
ان وجود المضارع مفتتحا بلام مفتوحة مختتما بنون مؤكدة دليل قاطع على
القسم وان لم يذكر معه اخذ الميثاق ونحوه والثالث ان تجويزه كون العائد
ضمير استقر يقتضي عود ضمير مفرد الى شيئين معا فانه عائد الى الموصول والى مع الرابع
انه جوز حذف العائد المجرور مع ان الموصول غير مجرور به فان قيل اكتفى بكلمة

به الثانية فيكون كقوله ولو ان ما عالجت لين فؤادها فقسا استلين به
للان الجندل قلنا لا يجوز على هذا الوجه عوده الا الى المذكورة الى الرسول لا الى
ما والخامس انه سمى ضمير آتيتكم مفعولا لآتينا وانما هو اول مفعولين مسألة زعم
الاخفش في قوله اذا قال قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا
ان لتغني جواب القسم وكذا قال في ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة
لان قبله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الآية وليس فيهما ما يكون ولتصغى معطوفا
عليه والصواب خلاف قوله لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كي وما بعدها في تأويل
المفرد واما ما استدل به فمتعلق اللام فيه محذوف اي لتشربن لتغني عني
وفعلنا ذلك لتصغى الجملة الخامسة الواقعة جوابا لشرط غير جازم
مطلقا او جازم ولم تقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول جواب لو
ولولا ولوما ولما وكيف والثاني نحو ان تقم اقم وان قمت قمت اما الاول
فلظهور الجزم في لفظ الفعل واما الثاني فلان المحكوم لموضعه بالجزم
الفعل لا الجملة باسرها الجملة السادسة الواقعة صلة لاسم او حرف فالاول
نحو جاء الذي قام ابوه فالذي في موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغني
عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته في موضع
كذا محتجا بانهما ككلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب
في نفس الموصول في نحو ليقم ايهم في الدار ولاكرمن ايهم عندك وامرر
بايهم هو افضل وفي التنزيل ربنا ارنا اللذين اضلانا وقرئ ايهم
بالنصب وروى فسلم على ايهم افضل بالخفض وقال الطائي فحسبي من ذي
عندهم ما كفانيا وقال العقيلي نحن اللذون صبحوا الصباحا وقال الهذلي
هم اللاؤون فكوا الغل عني والثاني نحو عجبت من ان قمت او مما قمت اذا قلنا بحرفية
ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته في موضع كذا لان

الموصول حرفي فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا واما قول ابي البقاء في بما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه مع ذلك بان يكذبون في موضع نصب خبرا لكان فظاهره متناقض ولعل مراده ان المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول ابي العباس وابي بكر وابي علي وابي الفتح واخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها

الجملة السابعة التابعة لجملة لا محل لها نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال

الجمل التي لها محل من الاعراب وهي ايضا سبع الجملة الاولى الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتدا وان ونصب في بابي كان وكاد واختلف في نحو زيد اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التي بعد المبتدا رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا تكون خبرا وقد مر ابطاله

الجملة الثانية الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر ونحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون ونحو ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول يأتيهم او من فاعله وقرى محدثا الا ان الذكر مختص بصفته مع انه قد سبق بالنفي فالحالان على الاول مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو مصعدا الا منحدرين وعلى الثاني مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو راكبا الا ضاحكا واما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلان ولا يصح حال من فاعل يلعبون وهذا من التداخل ايضا او فاعل استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل ومن مثل الحال ايضا قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو اقوى الادلة على انتصاب قائما في ضربي زيدا قائما على الحال لا على انه خبر لكان محذوفة اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولك ما تكلم الا قال خيرا وهو استثناء مفرغ من احوال عامة محذوفة وقول الفرزدق بايد

رجال لم يسيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت لان تقدير العطف مفسد للمعنى وقول كعب شاف بابطح اضحى وهو مشمول واضحى تامة

الجملة الثالثة الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون لما قدمنا من ان الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة قيل وتقع ايضا في الجملة المقرونة بمعلق نحو علم اقام زيد واجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم اولم يهد لهم كم اهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه والصواب خلاف ذلك وعلى قول هؤلاء فتزاد في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة فاعلا قلت وينبغي زيادتها على ما قدمت اختياره من جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لي اقام زيد قلت انما اجزت ذلك على ان المسند اليه مضاف محذوف فلا الجملة وتقع الجملة مفعولا في ثلثة ابواب احدها باب الحكاية بالقول او مرادفه فالاول نحو قال اني عبد الله وهل هي مفعول به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء في قعد القرفصاء اذ هي دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذي غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها بعلم في علمت لزيد منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا بانه مضروب بخلاف القرفصاء في المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها مقعودة لانه نفس القعود واما تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة انه مقول وملفوظ والثاني نوعان ما معه حرف التفسير كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي وقولك كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر الباء والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس فيه حرف التفسير نحو ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم

الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا وقرأ بعضهم
فدعا ربه اني مغلوب بكسر الهمزة وقوله رجلان من مكة اخبرانا انا راينا رجلا
عريانا روي بكسر ان فهذه الجمل في محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون النصب
بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح
بالقول في نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو اذ نادى ربه
نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني وقول ابي البقاء في قوله تعالى يوصيكم الله
في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية في موضع نصب بيوصي
قال لان المعنى يفرض لكم او يشرع لكم في اولادكم انما يصح على قول الكوفيين
وقال الزمخشري ان الجملة الاولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي انها
عنده مفسرة لا محل لها وهو الظاهر تنبيهات الاول من الجملة المحكية ما قد يخفى
فمن ذلك في المحكية بعد القول فحق علينا قول ربنا انا لذائقون والاصل
انكم لذائقون عذابي ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم كما قال الفراء في
يوم يحوسونه بكتب فنادتني هنيدة ما ليا والاصل ما لك ومنه في المحكية بعد
ما فيه معنى القول ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون اي تدرسون
فيه هذا اللفظ او تدرسون قولنا هذا الكلام وذلك اما على ان يكونوا
خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم او الاصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل
الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل في قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه
لبئس المولى ولبئس العشير
ان من نفعه ان يدعو في معنى يقول مثلها في قول عنترة يدعون عنتر والرماح
كانها اشطان بئر في لبان الادهم فيمن رواه عنتر بالضم على النداء وان من مبتدا
ولبئس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة من وخبرها محكية بيدعو
اي ان الكافر يقول ذلك في يوم القيامة وقيل من مبتداء حذف خبره اي الهه
وان ذلك حكاية لما يقوله في الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول الوثن الهه

ثم عبر عن الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر الثاني قد تقع بعد
القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو اتقول موسى في الدار فلك ان تقدر
موسى مفعولا اولا وفي الدار مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى الظن ولك ان
تقدرهما مبتدا وخبرا على الحكاية كما في قوله تعالى ام يقولون ان ابراهيم واسمعيل
واسحق الاية الا ترى ان القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن ومع
هذا جيء بالجملة بعده محكية الثالث قد تقع بعد القول جملة محكية ولا عمل فيها
للقول وذلك نحو اول قولي اني احمد الله اذا كسرت ان لان المعنى اول قولي هذا
اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لابي علي زعم انها في موضع نصب بالقول فبقي
المبتدا بلا خبر فقدره موجود او ثابت وهذا المقدر مستغنى عنه بل هو مفسد
لان اول اني احمد الله باعتبار الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام
على تقديره الاخبار بان ذلك الاول ثابت ويقتضي مفهومه ان بقية الكلام
غير ثابت اللهم الا ان يقدر اول زائدا والبصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشري ابا علي
على في التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله يعني اي
عبارة كانت الرابع قد تقع الجملة بعد القول غير محكية به وهي نوعان محكية
بقول اخر محذوف كقوله تعالى فماذا تامرون بعد قال الملا من قوم فرعون
بدليل قالوا ارجه واخاه وقول الشاعر قالت له وهو بعيش ضنك لا
تكثري لومي وخلي عنك التقدير قالت له اتذكر قولك اذ لومك في
الاسراف فما لانفاق لا تكثري لومي فحذف المحكية بالمذكور واثبت المحكية
بالمحذوف وغير محكية وهي نوعان دالة على المحكية كقولك قال زيد لعمرو
في خاتم انظر ما تمام بخيلا فحذف المقول وهو خاتم بخيل مدلولا عليه بجملة
الانكار التي هي من كلامك دونه وليس من ذلك قوله تعالى قال موسى اتقولون
للحق لما جاءكم اسحر هذا وان كان الاصل والله اعلم اتقولون للحق لما جاءكم

عبارة الحروف الهمزة وباعتبار الكلمات ان فيكون الاخبار بثبات او موجود في المضي عن الهمزة وان اي اول حروف هذا القول واول كلماته موجود وليس مراد المتكلم هذا بل غرضه ان يخبر بان حل اقواله حمد الله تعالى فاذن الوجه الصواب ان يكون القول عام تقع على الحمد وغيره فيكون الاول مضافا الى قول عام يشمل الحمد وغيره فاخبرت بان اول قولك اني احمد الله اي اول اقوالي هذا القول هو اني احمد الله وعلى هذا فلا حاجة الى خبر محذوف

كان
ابن مالك قاله
وغيره مشكل لان هذه
الجملة اما ان تجعل في محل نصب
باعتبار ان الفعل بعد اسقاط
الجار يتعدى الى المفعول
بنفسه فجعلت الجملة الواقعة في
محله منصوبة باعتبار المحل
واما ان تجعل في محل جر باعتبار
ارادة ذلك الجار الذي يتعدى
به الفعل المذكور وكلاهما
غير مناسب اما الاول فلان
هذا تركيب مقيس ونصب الفعل
للمفعول المقيد بعد اسقاط
الجار ليس بمقيس واما الثاني
فلان ارادة حرف الجر بحيث
يكون عاملا فيما بعده ملزوم
في هذا فتكون الجملة في محل مفعول
الفعل العلمي والتقدير اولم
يتفكروا ليعلموا ما بصاحبهم
من جنة فلينظر ليعلم ايها ازكى
طعاما يسالون ليعلموا ايان
يوم الدين ونقل ان ابن
عصفور لحظ الاشكال
الذي قدمناه
فاوعى

هذا سحر ثم حذفت ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار لان جملة الانكار هنا محكية بالقول الاول وان لم يكن محكية بالثاني وغيره اله عليه بنحو ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وقد مر البحث فيها الخامس قد يوصل بالمحكية غير محكي وهو الذي يسميه المحدثون مدرجا ومنه وكذلك يفعلون بعد حكاية قولها وهذه الجملة ونحوها مستأنفة لا يقدر لها قول الباب الثاني من الابواب التي تقع فيها الجملة مفعول باب ظن واعلم فانها تقع مفعولا ثانيا لظن وثالثا لاعلم وذلك لان اصلهما الخبر ووقوعه جملة شائع كما مر وقد اجتمع وقوع خبري كان وان والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول ابي ذؤيب فان تزعميني كنت اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل الباب الثالث باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز في كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلاثة اقسام احدها ان تكون في موضع مفعول مقيد بالجار نحو اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما يسئلون ايان يوم الدين لانه يقال فكرت فيه وسالت عنه ونظرت فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ الى المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا فتكون هذه الجمل سادة مسد المفعولين واختلف في قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم وقيل يتعرفون وقيل يقولون فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع المفعول به المسرح اي غير مقيد بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق البتة والثاني ان تكون في موضع المفعول المسرح نحو عرفت من ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من ابوك اذا اردت علم التي بمعنى عرف ومنه قول بعضهم اما ترى اي برق ههنا لان راى البصرية وسائر افعال

الحواس

الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف الا سمع المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرأ فقيل متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد خلافا ليونس لان ننزع ليس بفعل قلبي بل اي موصولة لا استفهامية وهي المفعول وضمتها بناء لا اعراب واشد خبر لهو محذوفا والجملة صلة الثالث ان تكون في موضع المفعولين نحو ولتعلمن اينا اشد عذابا لنعلم اي الحزبين احصى وقوله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون لان ايا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به ليعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم ومما يوهمون في انشاده واعرابه ستعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها والصواب نصب اي الاولى حذرا من انتصابها في اي منقلب ينقلبون الا انها مفعول به لا مفعول مطلق ورفع اي الثانية مبتدأ وما بعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية واختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام حال ورد بان الجمل الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بان التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت شان زيد وعلى القول بان عرف بمعنى علم فهل يقال ان الفعل معلق ام لا قال جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لابوه قائم او ما ابوه قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على انها مفعول ثان وخالف في ذلك بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا ان يكون في موضع نصب ولا يؤثر العامل في لفظها وان لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا ابوه قائم واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا في سورة هود

انما جاز تعليق فعل البلوى لما فيه من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طريق العلم انتهى ولم اقف على تعليق النظر البصري والاستماع الا من جهته وقال في تفسير الآية في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت ايهما عمرو الا ترى انه لا تفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين بين مجيء ما له الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت ازيد منطلق تنبيه فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهوره في التابع فيقول عرفت من زيد وغير ذلك من اموره و استدل ابن عصفور بقول كثير وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت بنصب موجعات ولك ان تدعي ان البكا مفعول وان ما زائدة او ان الاصل ولا ادري موجعات فيكون من عطف الجمل او ان الواو للحال وموجعات اسم لا اي وما كنت ادري قبل عزة و الحال انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكا ورأيت بخط الامام بهاء الدين بن النحاس رحمه الله اقول القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رأيته منصوصا انتهى وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل في المحل الجملة الرابعة المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية احدها اسماء الزمان ظروفا كانت او اسماء نحو والسلام علي يوم ولدت ونحو وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف في الاولى ومفعول ثان في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر في الرابعة ويمكن في الثانية ان يكون ظرفا ليخفى في قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شيء ومن اسماء الزمان ثلثة

اضافتها الى الجملة واجبة اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو كاذا في اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ في الاضافة الى الجملتين فتقول آتيك زمن يقدم الحاج ولا يجوز زمن الحاج قادم وتقول اتيتك زمن قدم الحاج وزمن الحاج قادم ورد عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب واجاب ابن عصفور عن الآية بانه بدل من المفعول به لا ظرف ولا يتأتى هذا الجواب في البيت والجواب الشامل لهما ان يوم القيامة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي فحمل على اذ لا على اذا على حد ونفخ في الصور الثاني حيث ويختص بذلك عن سائر اسماء المكان واضافتها الى الجمل لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوي شارح الدريدية وليس بالمهدوي المفسر المقري ان حيث في قوله ثمت راح في الملبين الى حيث تحجى المازمان ومنى لما خرجت عن الظرفية بدخول الى عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل وصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير رابط لها وهو فيه وليس بشيء لما قدمناه في اسماء الزمان الثالث آية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرفة مثبتا او منفيا بما كقوله بآية تقدمون الخيل شعثا كما قال بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح انها انما تضاف الى المفرد نحو آية ملكه ان يأتيكم التابوت وقال الاصل بآية ما تقدمون اي بآية اقدامكم كما قال بآية ما يحبون الطعاما انتهى وفيه حذف موصول حرفي غير ان وبقاء صلته ثم هو غير متأت في قوله بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا الرابع ذو في قولهم اذهب بذي تسلم والباء في ذلك ظرفية وذي صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثرون وهي بمعنى صاحب فالموصوف نكرة اي اذهب في وقت صاحب سلامة اي في

وقت هو مظنة السلامة وقيل بمعنى الذي فالموصول معرفة والجملة صلة
فلا محل لها والاصل اذهب في الوقت الذي تسلم فيه ويضعفه ان استعمال
ذي موصولة مختص بطي ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان
الغالب عليها في لغتهم البنا ولم يسمع هنا الا الاعراب وان حذف العائد
المجرور هو الموصول بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق نحو ويشرب مما
تشربون والمتعلق هنا مختلف وان هذا العائد لم يذكر في وقت وبهذا الاخير
يضعف قول الاخفش في يا ايها الناس ان ايا موصولة والناس خبر لمحذوف
والجملة صلة وعائد اي يا من هم الناس على انه قد حذف فالعائد حذف لا زما
في نحو ولا سيما يوم فيمن رفع اي لا مثل الذي هو يوم ولم يسمع في نظائره
ذكر العائد فلكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه والخامس والسادس لدن وريث
فانهما يضافان جوازا الى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف وبشرط كونه مثبتا
بخلاف مع ايه فاما لدن فهي اسم لمبدأ الغاية زمانية كانت او مكانية ومن
شواهدها قوله لزمنا لدن سالتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح و
اما ريث فهي مصدر راث اذا ابطا وعوملت معاملة اسماء الزمان في الاضافة
الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان في التوقيت كقوله
جئتك صلوة العصر قال خليلي وفقا ريث انضي لبانة من العرصات المذكرات
عهودا وزعم ابن مالك في الكافية وشرحها ان الفعل بعدهما على اضمار ان والاول
قوله في التسهيل وشرحه وقد يعتذر في ريث لانها ليست زمانا بخلاف لدن وقد
يجاب بانها لما كانت لمبدأ الغايات مطلقا لم تخلص للوقت وفي الغرة لابن الدهان
ان سيبويه لا يرى جواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال في قوله من لد شولا ان تقديره
من لد ان كانت شولا ولم يقدره من لد كانت والسابع والثامن قول وقائل كقوله
قول يا للرجال ينهض منا مسرعين الكهول والشبانا وقوله واجبت قائل كيف انت

بمالم حتى مالت وملي هو ادى الجملة الخامسة الواقعة بعد الفا او اذا جوابا
لشرط جازم لانها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما في قولك ان تقم اقم
او محلا كما في قولك ان جئتني اكرمتك مثال المقرونة بالفا من يضلل الله
فلا هادي له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا
وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والفا المقدرة كالموجودة
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ومنه عند المبرد نحو ان قمت اقوم وقول
زهير وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غائب مالي ولا حرم وهو اجل النوعين
عند سيبويه والوجه الاخر انه على التقديم والتاخير فيكون دليل الجواب لا عينه
وحينئذ فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز ان يفسر ناصبا لما قبل الاداة نحو زيدا ان
اتاني اكرمه ومنع المبرد تقدير التقديم محتجا بان الشي اذا حل في موضعه لا
ينوى به غيره والا لجاز ضرب غلامه زيدا واذا خلا الجواب الذي لم يجزم
لفظه من الفا واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة
وكذا القول في الشرط فعل ولهذا جاز نحو ان قام ويقعدا اخواك على اعمال
الاول ولو كان محل الجزم للجملة باسرها لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل
تنبيه قراغير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن بالجزم فقيل
عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفا وجزم اصدق ويسمى العطف على
المعنى ويقال له في غير القران العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفا
وما بعدها وهو اصدق ومحله الجزم لانه جواب التحضيض ويرد بان مقدرة
وانه كالعطف في من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيضاف
الى الضابط المذكور ان يقال او جواب طلب ولا تعتقد هذه المسئلة بالغا
لانهم انشدوا على ذلك قوله فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا
وقال ابو علي عطف استدرج على محل الفا الداخلة في التقدير على لعل وما

لفعلها

بعدها ثلث فكان هذا هنا بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها في باب
الشرط وبعد فالتحقيق ان العطف في الباب من العطف على المعنى لان المنصوب
بعد الفاء في تاويل الاسم فكيف يكون هو والفاء في محل الجزم وسادس ذلك
في اقسام العطف الجملة السادسة التابعة لمفرد وهي ثلثة انواع احدها المنعوت
بها فهي في موضع رفع في نحو من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا
يوما ترجعون فيه وجر في نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل
المنصوبة المحل ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم الاية فجملة تكون لنا عيدا صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم
بها صفة لصدقة ويحتمل ان الاولى حال من ضمير مائدة المستتر في من السماء على
تقديره صفة لها لا متعلقا بانزل او من مائدة على هذا التقدير لانها قد وصفت
وان الثانية حال من ضمير خذ ونحو فهب لي من لدنك وليا يرثني اي وليا وارثا
وذلك في من رفع يرث واما من جزمه فهو جواب للدعاء ومثل ذلك ارسله معي
ردا يصدقني في من رفع يصدق ومن جزمه والثاني المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وابوه
ذاهب ان قدرت الواو عاطفة على الخبر فان قدرت العطف على الجملة فلا موضع
لها او قدرت الواو واو الحال فلا بتعينه والمحل نصب قال ابو البقاء في قوله تعالى
الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فتصبح الاصل تصبح والضمير للقصة
وتصبح خبره او تصبح بمعنى اصبحت وهو معطوف على انزل فلا محل له اذن انتهى
وفيه اشكالان احدهما انه لا محوج في الظاهر لتقدير ضمير القصة والثاني
تقديره الفعل المعطوف على الفعل المخبر به لا محل له وجواب الاول انه قد يكون الكلام
مستانفا والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدا كما قالوا في لا تاكل السمك وتشرب اللبن
في من رفع انا التقدير وانت تشرب لذلك انما قصدهم ايضاح الاستيناف
اولانه لا استينافا الا على هذا التقدير لا الا للزوم العطف الذي هو مقتضي

الظاهر وجواب الثاني ان الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفي
فيهما بضمير واحد فيح فالخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبرا والمحل
لذلك المجموع واما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فافهمه فانه بديع ويجب على هذا
ان يدعى ان الفاء في ذلك وفي نظائره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب تدل خاصية
لمعنى السببية واخرجت عن العطف كما ان الفاء كذلك في جواب الشرط وفي نحو احسن
اليك فلان فاحسن اليه ويكون ذكر ابي البقاء للعطف تجوزا او سهوا ومما يلحق
بهذا البحث انه اذا قيل قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى
في محل نصب والثانية تابعة لها بل الجملتان معا في موضع نصب ولا محل لواحدة منهما
لان المقول مجموعهما وكل منهما جزء للمقول كما ان جزئي الجملة الواحدة لا محل لواحد
منهما باعتبار القول فتامله الثالث المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد
قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم فان وما عملت فيه
بدل من ما وصلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة كما جاء واذا قيل ان وعد الله
حق هذا كله اذا كان المعنى ما يقول الله لك الا ما قد قال فاما ان كان المعنى
ما يقول لك الكفار فهو مثل من الكلمات المؤذية الا مثل ما قال الكفار الماضون
لانبيائهم وهو الوجه الذي بدا به الزمخشري فالجملة استيناف ومن ذلك
واسروا النجوى ثم قال تعالى هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر قال الزمخشري هذا
في موضع نصب بدلا من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جني في قوله الى الله اشكو
بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف تلتقيان جملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى
اي الى الله اشكو حاجتين تعذر التقائهما الجملة السابعة الجملة التابعة لجملة
لها محل ويقع ذلك في بابي النسق والبدل خاصة فالاول نحو زيد قام ابوه
وقعد اخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى والثاني
شرطه كون الثانية اوفى من الاولى بتادية المعنى المراد نحو واتقوا الذي

انشد المصنف في الباب الرابع في ترجمة الفرق بين عطف البيان والبدل وعجزه هو الاكثر في الرواية

امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا فان دلالة الثانية على ما اراده من اظهار الكراهية لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى قيل ومن ذلك قوله ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر فانه ابدل وقد نهلت من قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى وليس متعينا لجواز كونه من باب النسق على ان تقدر الواو للعطف ويجوز ان تقدر الواو للحال وتكون الجملة حالا اما من فاعل ذكرتك على القول الصحيح في جواز ترادف الاحوال واما من فاعل يخطر فيكون الحالان متداخلين والرابط على هذا الواو واعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمر هي الرماح ومن غريب هذا الباب قولك قلت لهم قوموا اولكم واخركم زعم ابن مالك ان التقدير ليقم اولكم واخركم وانه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال في العطف في نحو اسكن انت وزوجك ونحو لا نخلفه نحن ولا انت ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده تنبيه هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي لها محل في سبع جار على ما قرروا والحق انها تسع والذي اهملوه الجملة المستثناة والجملة المسند اليها اما الاولى فنحو لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف من مبتدا ويعذبه الله الخبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقال الفراء في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليل مبتدا حذف خبره اي لم يشربوا وقال جماعة في الا امراتك بالرفع انه مبتدا والجملة بعده خبر وليس من ذلك ما مررت باحد الا زيد خير منه لان الاستثناء مفرغ والجملة هنا حال من احد باتفاق او صفة له عند الاخفش وكل منهما تقدم ذكره وكذلك الجملة في الا انهم ليأكلون الطعام فانها حال وفي نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد ذكر واما

الثانية

الثانية فنحو سواء عليهم أأنذرتهم الآية اذا اعرب سواء خبرا وأأنذرتهم مبتدا ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم يقدر الاصل ان تسمع بل يقدر تسمع قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير الجبال وفي نحو أأنذرتهم في تأويل المصدر وان لم يكن معهما حرف سابك وهذا الخلاف في الفاعل ونائبه هل يكونان جملة ام لا فالمشهور المنع مطلقا واجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبني قام زيد وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل نحو ظهر لي اقام زيد صح والا فلا وحملوا عليه ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد واجاز هشام وثعلب احتجاجا بقوله وما راعني الا يسير بشرطة ومنع الاكثرون ذلك كله واولوا ما ورد مما يوهمه فقالوا في بدا ضمير البداء ويسير وتسمع على اضمار ان واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وقوله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب الاسناد الى الجمل لما بينا في غير هذا الموضع حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال وشرح المسألة مستوفاة ان يقال الجملة الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او بمعرفة محضة فهي حال عنها او بغير المحضة منهما فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان تقدر

لا يجوز ... حال لا غير وقد تقدم منه مواضع واما وعواه ان الواقع بعد المعرفة المحضة حال لا غير

الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يغني عن هذا المعنى وايضا فلا تحول
في قصة الغلام قال لا تقتله لان الماضي المقرون بالفاء بعد لا يكون جوابا
بل يكون قال في هذا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه
بعد المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ومثال
النوع الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان
تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا عنها لانها قد
تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها
بالمعرفة فقال في قوله تعالى فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهما
الاوليان ان الاوليان صفة لآخران او صفة بيقومان ولك ان تقدرها
حالا عن المعرفة وهو الضمير في مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى جعلها حال
اما الاول فلان الاشارة اليها لم تقع في حالة الانزال كما وقعت الاشارة
الى البعل في حالة الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا واما الثاني فلاقتضائه تقييد
البركة بحالة الانزال وتقول ما فيها احد يقرا فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام
عن النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل
الحمار يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصح تقدير
يحمل حالا او وصفا ومثله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقد امر
على اللئيم يسبني وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود احدها كون الجملة
خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشا وهذا
عبد بعتكه كذلك فان الجملتين مستانفتان لان الانشا لا يكون نعتا ولا
حالا ويجوز ان تكونا خبرين آخرين الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو
اختيار ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي
وعند من منع وقوع الانشا خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل

الانشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله تعالى قال
رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما فجملة انعم الله عليهما تحتمل الدعا فتكون معترضة والاخبار
فتكون صفة ثانية ويضعف من حيث المعنى ان تكون حالا ولا يضعف في الصناعة
لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم فذهب الجمهور الى ان
حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الاخفش هي حال
من محل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن قد حصرت صدورهم وقال
آخرون هي صفة لئلا يحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف منصوب
محذوف اي قوما حصرت صدورهم وردوا ان اضمار الاسم اسهل من اضمار
حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور وهو قوم المتقدم ذكرهم فلا اضمار البتة
وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرى باسقاط او وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة
لقوم ويكون حصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم لان المجي مشتمل على
الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين وقال ابو العباس المبرد الجملة انشائية
معناها الدعا فهل قلت ابديهم فهي مستانفة وورد بان الدعا عليهم بضيق
قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة فانه يجوز تقدير لا ناهية ونافية وعلى الاول فهي معمولة
لقول محذوف وهو الصفة اي فتنة مقولا فيها ذلك والذي جاز توكيد الفعل
بالنون بعد لا الناهية قياسا نحو ولا تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي صفة
لفتنة ويتجه سلامته من تقدير القول العيد الثاني صلاحيتها للاستغناء
عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول فانها لا تستغني
عنها بمعنى ان معقولية القول متوقفة عليها واشباه ذلك العيد الثالث عدم
المقتضي ولم احترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شي فعلوه في الزبر فانه
صفة لكل او لشي ولا يصح ان يكون حالا من كل مع جواز الوجهين في نحو اكرم

قوله وقال آخرون
هي صفة اقول هذا مبني على
ان الجملة الا ضمنية الواقعة
حالا لا بد معها من قد ظاهرة
او مقدرة وقد عرفت ما فيه
قوله وقيل بدل اشتمال من
جاؤكم اقول هذا لا ينبغي للملازمة
بينه وبين المجي فكيف يكون بدل الاشتمال
لان مجي الجائين لا يستلزم
صدورهم بغير الحرب ...
ورد بان الدعاء عليهم بضيق
قلوبهم اقول لان قومهم كفار
فقتالهم مطلوب لا الدعاء قوله
عليهم بضيق صدورهم عن
جهاد الكفرة غير مناسب وقد
مبني على ان قوله ان يقاتلوكم
او يقاتلوا قومهم متعلق بحصرت
اي حصرت صدورهم عن قتالكم
او قتالهم قومهم وهو غير متيقن
لجواز ان يكون العامل ان
حصرت صدورهم
جملة دعائية
وتم

كل

كل دخل جاءك لعدم ما يعمل في الحال فلا يكون خبرا لانهم لم يقعوا كل شئ
ونظيره قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا
من الكتاب لان الابتدا لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف
لانا بالاخفش حكى ان الحال لا يذكر بعد لولا كما لا يذكر الخبر ولا يكون خبرا لما
اشرنا اليه ولا ينقض الاول بقولهم لولا راسك مدهونا ولا الثاني بقول
الزبير ولولا بنوها حولها لخبطتها للذود فيما واما قول ابن الشجري في ولولا
فضل الله عليكم ان عليكم خبر فمردود بل هو متعلق بالمبتدا والخبر محذوف القيد
الرابع في اشتغاء المانع والمانع اربعة انواع احدها ما يمنع حالية كانت
متعينة لولا وجوده ويتعين مع الاستيناف نحو زارني زيد سأكافيه
او لن انسى له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال لكن السين ولن فانهما
لان الحالية لا تصلح بدليل استقبالهما اما قول بعضهم في وقال اني ذاهب الى
ربي سيهدين ان سيهدين حال كما تقول ساذهب مهديا فسهو والثاني
ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع ويمتنع فيه الاستيناف لان
المعنى على المتقدم فتعين الحالية بعد ان كانت ممتنعة وذلك نحو وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او كالذي
مر على قرية وهي خاوية قوله معنى فمن والناس يستشفعون بي والمعارض
فيهن الواو فانها لا تعترض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشري ومن وافقه
والثالث ما يمنعهما معا وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون فقد مضى
البحث فيهما والرابع ما يمنع احدهما دون الاخر ولولا المانع لكانا جا
جائزين وذلك نحو ما جاءني احد الا قال خيرا فان جملة القول كانت
قبل وجود الا محتملة للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنعت الوصفية
ومثله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون واما وما اهلكنا من قرية

الا ولها كتاب معلوم فللوصفية مانعان الواو والا ولم يرد الزمخشري
وابو البقاء احدا منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك قال الاخفش لا يفصل
الا بين الموصوف وصفته فان قلت ما جاءني رجل الا راكبا فالتقدير الا رجل
راكب يعني ان راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني
في ايلائك اياها العامل وقال الفارسي لا يجوز نحو ما مررت باحد الا قائم فان
قلت الا قائما جاز ومثل ذلك قوله وقائلة تخشى علي اظنه سيودي به ترحاله
وجعا له فان جملة تخشى علي حال من الضمير في قائلة ولا يجوز ان تكون صفة
لها لان اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل الباب الثالث من الكتاب في ذكر احكام
ما تشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور وذكر حكمها في المتعلق لا بد من تعلقهما
بالفعل او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه فان لم يكن شيء
من هذه الاربعة موجودا قدر كما سيأتي وزعم الكوفيون وابن طاهر وابن خروف انه
لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وابن خروف
الناصب المبتدا وزعم انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه اذا
كان غيره وان ذلك مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو
كونهما مخالفين للمبتدا ولا معول على هذين المذهبين مثال التعلق بالفعل
وشبهه قوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقول ابن دريد واشتعل
المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا وقد يتعدد في الاولى متعلقين
بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم ولكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق
الاول بفعله لانه تمم لمعنى التشبيه وقد يجوز تعلقه في الثانية يكون محذوف
حالا من النار ويبعده ان الاصل عدم الحذف ومثال التعلق بما اول بمشبه الفعل
قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وهو الذي هو اله في السماء ففي متعلقة باله
وانما صح التعلق به لتاوله بمعبود والخبر هو محذوف ولا يجوز تقدير اله

والوجه الذي اشار اليه تقدير الظرف صلة وال بدل من الضمير المستتر فيه وهذا اشكال لان فساد المعنى بتقدير الاستيناف

مبتدا مخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة ح خالية من العائد ولا يحسن تقدير الظرف صلة وال بدلا من الضمير المستتر فيه وتقديره وفي الارض المعطوف كذلك لتضمنه الابدال من ضمير الغائب مرتين وفيه بعد حتى قيل لا يمتنع عمرو لان الحمل على الوجه البعيد ينبغي ان يكون بسبب التخلص به من محذور فاما ان يكون هو موقعا فيما يحوج الى تاويلين فلا ولا يجوز على هذا الوجه ان يكون وفي الارض له مبتدا وخبر لئلا يلزم فساد المعنى ان اشترط تخلو الصلة من فائدة عطف ومن ذلك ايضا قوله وان لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم اصله علقم عليه فعلى المحذوف متعلقة بصب والمذكور متعلقة بعلقم لتاوله بصعب او شاق او شديد ومن هنا كان الحذف شاذا للاختلاف متعلقي جار الموصول وجار العائد ومثال التعلق بما فيه رائحة الفعل قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقوله انا ابن ماوية اذ جد النقر فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين لا لتاولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع او الجواد وتقول فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائي في استدلاله على اعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم اظنني مرتحلا وسويرا فرسخا وعلى سيبويه في استدلاله على اعمال فعيل بقوله حتى شاها كليل موهنا عمل وقد للذين ان فرسخا ظرف مكان وموهنا ظرف زمان والظرف تعمل فيه روائح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن ليس مفعولا به ان كليلا من كل وفعله لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكان البرق يكل الوقت بدوامه فيه كما يقال اتعبت يومك او بانه انما استشهد به على ان فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة ولم يستدل به على الاعمال وهذا اقرب فان في الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة وقال ابن مالك في قول الشاعر وانعم من هو في سرها اعلان يجوز كون

من موصولة فاعلة بنعم وهو مبتدا اخر هو اخرى مقدرة وفي متعلقة بالمقدرة لان فيها معنى الفعل اى الذي هو مشهور اسمي والاولى ان يكون المعنى الذي هو ملازم لحالة واحدة في سره واعلانه وقدره ابو على من نكرة تمييزا والفاعل مستتر وقد اجيز في قوله تع وهو الله في السموات وفي الارض تعلقه باسم الله تع وان كان علما على معنى وهو المعبود او وهو المسمى بهذا الاسم واجيز تعلقه بيعلم او بسركم وجهركم وبخبر محذوف قدره الزمخشري تبعا للمبرد والثاني بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين في متقدم وليس بشيء لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلته ولانه قد جاء نحو بالمؤمنين رؤف رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا هنا ورد ابو حيان الثالث بان في لا يدل على عامل مجرور بخصوصه من الاكوان الخاصة وكذلك رد على تقديرهم في فطلقوهن لعدتهن مستقبلات لعدتهن وليس بشيء لان الدليل ما جرى في الكلام من ذكر العلم فان يجري به يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف الجر ويقال له اذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوي مع فقد ما يسد مسده فكيف تمنعه مع وجود ما يسد مسده وانما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف لا لجوازه ومثال التعلق بالمحذوف والى ثمود اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا ولم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله في تسع آيات الى فرعون ففي الى متعلقة باذهب محذوفا وبالوالدين احسانا اى واحسنوا بالوالدين احسانا امثل وقد احسن بي وصينا هم بالوالدين احسانا امثل ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومنه باء البسملة هل يتعلقان بالفعل الناقص من زعم انه لا يدل على الحدث منع ذلك وهم المبرد والفارسي فابن جني فالجرجاني فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس واستدل لمثبتي التعلق بقوله اكان للناس عجبا ان اوحينا فان اللام لا تتعلق بعجبا لانه مصدر مؤخر ولا

بأوجهنا لفساد المعنى ولانه صلة لاق وقد مضى عن قريب ان المصدر الذي
ليس في التقدير بحرف موصول وصلته لا يمنع التقديم عليه ويجوز ايضا ان يكون
متعلقا بمحذوف هو حال من عجبا على حد قوله لمية موحشا طلل هل يتعلقان
بالفعل الجامد زعم الفارسي في قوله ونعم مزكاه من ضاقت سريرته ونعم من هو في
سر واعلان ان من نكرة تامة تمييز لفاعل نعم مستترا كما قال هو وطائفة في فا
من نحو فنعما هي وان الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك انها موصولة فاعل وان
هو مبتدأ خبره هو اخرى مقدرة على حد قوله وشعري شعري وان الظرف متعلق
بهو المحذوفة لتضمنها معنى الفعل اي نعم الذي هو باق على وده في سره واعلانه
وان المخصوص محذوف اي بشر بن مروان وعندي ان المخصوص هو المتقدم ذكره في
البيت قبله وكيف ادهب امرا او اداعي به وقد زكا نائي الى بشر بن مروان فيبقى التقدير
ثم من هو هو هل يتعلقان باحرف المعاني المشهور منع ذلك مطلقا وقيل
بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان نائبا عن فعل جاز ذلك على
سبيل النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول ابي علي وابي الفتح زعما في نحو يا لزيد
ان اللام متعلقة بيا بل قالا في يا عبد الله ان النصب بيا وهو نظير قولهما في نحو
ابا خراشة اما انت ذا نفر ان ما الزائدة هي الرافعة الناصبة لا كان المحذوفة
واما الذين قالوا بالجواز مطلقا فقال بعضهم في قول كعب وما سعاد غداة
البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول غداة البين ظرف للنفي اي انتفى
كونها في هذا الوقت الا كاغن وقال ابن الحاجب في ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم
اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفي واما لما في لن من معنى النفي اي
انتفى في هذا اليوم النفع فالمنفي نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم وقال ايضا
اذا قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت نفي ضرب معلل بالتاديب فاللام
متعلقة بالفعل والمنفي ضرب مخصوص والتاديب تعليل للضرب المنفي وان

قصدت

قصدت نفي الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي والتعليل له اي ان
انتفاء الضرب كان لاجل التاديب لانه قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب
ومثله في التعلق بحرف النفي ما اكرمت المسيء لتاديبه وما اهنت المحسن لمكافاته
اذ لو علق هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى ما انت بنعمة ربك
بمجنون الباء متعلقة بالنفي اذ لو علقت بمجنون لافاد نفي جنون خاص وهو
الجنون الذي يكون من نعمة الله تعالى وليس في الوجود جنون هو نعمة ولا المراد نفي
جنون خاص انتهى ملخصا وهو كلام بديع الا ان جمهور النحويين لا يوافقون
على صحة التعلق بالحروف فينبغي على قولهم ان يقدر ان التعلق بفعل دل عليه
النافي اي انتفى ذلك بنعمة ربك بمجنون وقد ذكرت في شرحي القصيدة كعب ان النحاة
الثاني تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت وذلك على ان الاصل وما
سعاد الا ظبي اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما
في التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون
واذ اجاز لحرف التشبيه ان يعمل في الحال في نحو قوله كان قلوب الطير رطبا و
يابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي مع ان الحال شبيهة بالمفعول به فعمله
في الظرف اجدر فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور وصحة اعمال المقدر ولانه
اضعف قلت قد قالوا زيد زهير شعرا وحاتم جودا وقيل في المنصوب فيهما انه حال
او تمييز وهو الظاهر وايا ما كان فالحجة قائمة به وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعماله في
الحال وذلك في قوله تعيرنا اننا عالة ونحن صعاليك انتم ملوكا اذ المعنى
تعيرنا اننا فقراء ونحن في حال الصعلكة مثلكم في حال ملككم فان قلت قد
اوجبت في بيت كعب ان يكون من عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال على عاملها
المعنوي فما الذي سوغ الابتداء بتقديم صعاليك هنا عليه قلت سوغه تقدم
بسرا في هذا بسرا اطيب منه رطبا وان كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه

ان كلا من المحليين الذين حمل الكلام عليهما يأباه قول الحريري نحن وانتم بعطف احد الضميرين على الاخر لاسيما
في نحو هو اكفا منهم ناصرا وهو خشية اختلاط المعنى الا ان هذا مطرد ثم
لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذي ذكرته في البيت
اجود ما قيل فيه وفيه قولان اخران احدهما ذكره السخاوي في كتابه سفر
السعادة وهو ان عالة من عال الشيء اذا اثقلني وملوكا مفعول اي انا
نثقل الملوك بطرح كلنا عليهم ونحن انتم اي مثلكم في هذا الامر فالاخبار
هنا مثلها في وازواجه امهاتهم والثاني قاله الحريري وقد سئل عن البيت
وهو ان التقدير انا غالة صعاليك نحن وانتم وقد خطئ في ذلك فقيل انه كلام
لا معنى له وليس كذلك بل هو متجه على بعد فيه وهو ان يكون صعاليك مفعول
عالة اي انا نعول صعاليك ويكون نحن توكيد الضمير عالة وانتم توكيد لضمير
مستتر في صعاليك وحصل في البيت تقديم وتاخير للضرورة ولم يتعرض
لقوله ملوكا وكانه عنده حال من ضمير عالة والاولى على قوله ان يكون
صعاليك حالا من محذوف اي نعولكم صعاليك ويكون الحالان بينهما
في لقيته مصعدا منحدرا فانهم نصوا على ان يكون الاول للثاني والثاني
للاول لان فصلا اسهل من فصلين ويكون انتم توكيدا للمحذوف لا لضمير
صعاليك لانه ضمير غيبة وانما جوزناه اولا لان الصعاليك هم المخاطبون
فيحتمل كونه راعى المعنى ذكر ما يتعلق من حروف الجر يستثنى من قولنا لا بد
لحرف الجر من متعلق ستة امور احدها الحرف الزائد كالباء ومن في كفى بالله
شهيدا هل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط المعنوي و
الاصل ان افعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف
الجر والزائد انما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول
الحوفي ان الباء في اليس الله باحكم الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح في اللام المقوية
انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا لما معهم وفعال لما يريد وان

كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق انها ليست زائدة محضة لما تخيل في العامل
من الضعف الذي نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها
فلها منزلة بين منزلتين الثاني لعل في لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزائد
الا ترى ان مجرورها في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على
الخبرية قال لعل ابي المغوار منك قريب ولانها لم تدخل لتوصيل عامل بل
لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة التمني ثم انهم جروا بها منبهة على
ان الاصل في الحروف المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص به كحروف الجر
الثالث لولا في قول بعضهم لولاي ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير
فانها ايضا بمنزلة لعل في ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء فان لولا
الامتناعية تستدعي جملتين كسائر ادوات التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا
غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير
الرفع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت وهذا كقوله في عساني وعساه ويرده
نيابة ضمير عن ضمير مخالف له في الاعراب انما ثبت في الكلام في المنفصل وانما جاء
النيابة في المتصل فلتثبت شرط كون المنوب عنه منفصلا وتوافقهما في الاعراب
وكون في النحو الشاذ ورد كقوله ان لا يجاورنا الاك ديار وعليه خرج ابو
الفتح قوله نحن بغرس الودي اعلمنا منا بركض الجياد في السدف فادعى ان نا
مرفوع مؤكد للضمير في اعلم وهو نائب عن نحن ليتخلص بذلك عن الجمع بين
اضافة افعل وكونه بمن وهذا البيت مشكل على ابن جني حيث جعله من غلط
الاعراب والرابع رب في نحو رب رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها
مفعول في الثاني ومبتدأ في الاول او مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر
الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لان رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما
دخلت في المثالين لافادة التكثير او التقليل لا لتعدية عامل هذا قول

الرماني

الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معد فان قالوا انها علقت
العامل المذكور فخطا لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله في المثال
الاول وان قالوا علقت محذوفا تقديره حصل او نحوه كما صرح به جماعة ففيه
تقديرها معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت ما الخامس كاف
التشبيه قاله الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو فان
كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف نحو في من نحو زيد في الدار
وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف والحق
ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الجر ونحوه يدل على الاستقرار السادس
حروف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما
دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو ايصال
معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال انها متعلقة لصح ذلك في الا وانما
خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن افعالا
واحرفا حكمهما بعد المعارف والنكرات حكمهما بعدهما حكم الجمل فهما صفتان
في نحو رايت طائرا فوق غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان
في نحو رايت الهلال بين السحاب او في الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان
في نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسي كالنكرة و
في نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة حكم المرفوع
بعدهما اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفي او استفهام او موصوف
او موصول او صاحب خبر او حال نحو ما في الدار احد وافي الدار زيد ومررت
برجل معه صقر وجاء الذي في الدار ابوه وزيد عندك اخوه ومررت بزيد
عليه جبة ففي المرفوع ثلثة مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدأ مخبرا عنه
بالظرف والمجرور ويجوز كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان الاصل
والثاني ان الارجح كونه فاعلا

قوله السادس حرف الاستثناء الى في الا
اقول قد مضى بعد هذا الكلام مبينا في الكلام على خلاف في حرف الى المتقدم من الباب الاول فراجعه قوله احدهما ان الارجح كونه مبتدا
اقول هذا يقدح في قولهم انه متى اوقع تقديم الخبر في لبس المبتدا بالفاعل وجب تاخيره نحو زيد قام
دم

عدم

عدم التقديم والتاخير والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن
الاكثرين وحيث اعرب فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف والمجرور
لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار
الثاني بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد في الدار جالسا و
لو كان العامل الفعل لم يمتنع وكقوله فان فوادي عندك الدهر اجمع فاكدا
الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون توكيدا
لضمير محذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على
محله من الرفع بالابتدا لان الطالب للمحل قد زال واختار ابن مالك المذهب
الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض فان الضمير لا
يستكن الا في عامله وان لم يعتمد الظرف او المجرور نحو في الدار او عندك زيد
فالجمهور يوجبون الابتدا والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد
عندهم ليس بشرط وكذا يجيزون في نحو قائم زيد ان يكون قائم مبتدا وزيد فاعلا
وغيرهم يوجب كونهما على التقديم والتاخير تنبيهان يحتمل قول المتنبي يذكر
دار المحبوب ظللت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلبها يدها ان تكون
اليد فيه فاعلة بنضيجة او بالظرف او بالابتدا والاول ابلغ لانه اشد
للحرارة والخلب زيادة الكبد او حجاب القلب او ما بين الكبد والقلب واضاف
اليد الى الكبد للملابسة بينهما الا انهما في الشخص ولا خلاف في تعيين الابتدا في نحو في
داره زيد لئلا يعود الضمير على موخر لفظا ورتبة فان قلت في داره قيام زيد
لم يجزه الكوفيون البتة اما على الفاعلية فلما قدمنا واما على الابتدا فيه
فلان الضمير لم يعد على المبتدا بل على ما اضيف اليه المبتدا والمستحق التقدم
انما هو المبتدا واجازه البصريون على ان يكون المرفوع مبتدا لا فاعلا كقوله
في اكفانه درج الميت وقوله بمسعاته هلك الفتى او نجاته واذا كان اسم في

قوله ولا يصح ان يكون توكيدا للضمير المحذوف
اقول قد يمنع فان مذهب سيبويه وشيخه الخليل جواز حذف المؤكد والتوكيد و
وافقهما على ذلك جماعة كما نص عليه المص في الباب الخامس حيث تعرض الى شروط
الحذف في الخاتمة التي عقدها لذلك وذكر
في الثالث من الشروط قوله وان لم يعتمد
الظرف والمجرور نحو في الدار وعندك زيد
فالجمهور يوجبون الابتدا اقول حكى ابن
بعد الظرف يحصل في الاسم الواقع
يكون غيره فان كان بعدها فاعلا
عنده بالفاعلية وان لم يعتمد
وذلك نحو قولهم يوم الجمعة الحرفيه
والا ملك او قوله تو
ومن اياته المنامي الارض ولا تنقلا
ومن اياته ان تقوم السما
والا من اذ التعقيد وتمام

نية التقديم كان ما هو من تمامه كذلك والارجح تعين الابتدائية في نحو
هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند
الاكثر على هذا الحد ويجوز الفاعلية في لغة قليلة ومن المشكل قوله فخير نحن
عند الناس منكم لان قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد
ولم يثبت وعمل افعل في الظاهر في غير مسئلة الكحل وهو ضعيف وان قدر
مبتدا لزم الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن وخرجها ابو علي وتبعه ابن خروف
على ان الوصف خبر لنحن محذوفة وقد رنحن المذكورة توكيدا للضمير في افعل باب
ما يجب فيه تعلقهما بالمحذوف وهو ثمانية احدها ان يقعا صفة نحو او كصيب
من السماء الثاني ان يقعا حالا نحو فخرج على قومه في زينته واما قوله
فلما رآه مستقرا عنده فزعم ابن عطية ان مستقرا هو المتعلق الذي يقدر
في امثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقا وغيره من ان هذا الاستقرار معناه
عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص الثالث ان يقعا صلة
نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون والرابع ان يقعا
خبرا نحو زيد عندك او في الدار وربما ظهر في الضرورة كقوله لك العز ان
مولاك عز وان يهن فانت لدى بحبوحة الهون كائن وفي شرح ابن يعيش
الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني بجواز اظهاره وعندي انه اذا حذف ونقل
ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوضا فاما ان
ذكرته اولا فقلت زيد استقر عندك فلا يمنع منه ما نعا انتهى وهو غريب والخامس
ان يرفعا الاسم الظاهر نحو افي الله شك ونحو او كصيب من السماء فيه ظلمات و
نحو اعندك زيد والسادس ان يستعمل المتعلق محذوفا في مثل او شبهه
كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده حينئذ الان واصله كان ذلك حينئذ واسمع الان و
قولهم للمعرس بالرفاء والبنين باضمار اعرست والسابع ان يكون المتعلق

محذوفا على شريطة التفسير نحو ايوم الجمعة صمت فيه ونحو بزيد مررت به
عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم والظالمين اعد لهم والاكثرون يوجبون
في ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم بالابتدا او ينصب باضمار جاوزت
او نحوه وبالوجهين قرئ في الاية والنصب قراءة الجماعة ويرجحها العطف
على الجملة الفعلية وهل الاولى ان يقدر المحذوف مضارعا او يعذب لمناسبة
يدخل او ماضيا اي وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع بالابتدا واما قوله
الجرمي توكيد الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا
انه فاضل ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظ
لان الظاهر اقوى ولا يكون المجرور بدلا من المجرور باعتبار اعادة الجار لان العرب
لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين
بالقياس والثامن القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن اصنامكم
وقولكم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل في نحو ذلك وجبت الباء واعلم ان المتعلق
الواجب الحذف فعل او وصف لا خلاف في تعين الفعل في بابي القسم والصلة
لان القسم والصلة لا يكونان الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة
ان يقال ان نحو جاء الذي في الدار بتقدير مستقر على انه خبر لمحذوف على حد قراءة
بعضهم تماما على الذي احسن بالرفع لقلة ذلك واطراد هذا انتهى وكذا يجب في
الصفة في نحو كل رجل في الدار فله درهم لان الفا يجوز في نحو رجل يأتيني فله درهم
ويمتنع في كل رجل صالح فله درهم فاما قوله كل امر مباعد او مدان فمنوط
بحكمة المتعالي فنادر واختلف في الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم
الاكثرون فلانه الاصل في العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل في الخبر و
الحال والنعت الافراد ولان الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف قالوا
ولان تقليل المقدر اولى وليس بشيء لان الحق انا لم نحذف الضمير بل نقلناه

الى الظرف فالمحذوف فعل او وصف وكلاهما مفرد واما في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل في نحو ايوم الجمعة تعتكف فيه والوصف في ايوم الجمعة انت معتكف فيه والحق عندي انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سابينه كيفية تقديره باعتبار المعنى اما في القسم فيقدر اقسم واما في الاشتغال فتقديره كالملفوظ به نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعي كما في زيدا مررت به او معنوي كما في زيدا ضربت اخاه اذ تقدير المذكور يقتضي في الاول تعدي القاصر بنفسه وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان يقدر جاوزت في الاول واهنت في الثاني وليس المانعان مع كل متعد بالحرف ولا مع كل سببي الا ترى انه لا مانع في نحو زيدا شكرت له لان الشكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك مسئلة الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه لان العامل لا يتعدى الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى ظاهره بنفسه وكذلك لا مانع في نحو زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب واما في المثل فيقدر بحسب المعنى واما في البواقي فيقدر كونا مطلقا وهو كائن او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم اليوم او في اليوم والجزاء غدا او في الغد ويقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد المضي هذا هو الصواب وقد اغفلوه مع قولهم في نحو ضربي زيدا قائما ان التقدير اذ كان ان اريد المضي واذا كان ان اريد المستقبل ولا فرق واذا جهلت المعنى فقدر الوصف فانه صالح للازمنة كلها وان كانت حقيقته الحال وقال الزمخشري في افانت تنقذ من في النار انهم جعلوا من في النار الان لتحقق الموعود به ولا يلزم ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس الا لدليل ويكون الحذف حينئذ جائزا لا واجبا

ولا ينتقل ضمير من المحذوف الى الظرف والمجرور وتوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله انهم متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه اما ان يكون هو الدليل او مقويا للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما يتخرج على ذلك قولهم من لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات لعدتهن كذا فسره جماعة من السلف وعليه عول الزمخشري ورده ابو حيان توهما منه ان الخاص لا يحذف وقال الصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف انتهى وقد بينا فساد تلك الشبهة ومما يتخرج على التعلق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى التقدير مقتول او يقتل لا كائن اللهم الا ان يقدر مع ذلك مضافين اي قتل الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف تقدير ثلاثة الكون والمضافان بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل ومما يبعد ذلك ايضا انك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدا الا بعد تمام الكلام وانما حسن الحذف ان يعلم عند موضع تقديره نحو واسئل القرية ونظير هذه الاية قوله تعالى ان النفس بالنفس الاية اي ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن وكذلك الارجح في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان ان يقدر يجريان فان قدر الكون قدرت مضافا اي جريان الشمس والقمر كائن بحسبان وقال ابن مالك في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الظرفية المستفادة من في حقيقة بالنسبة الى غير الله تعالى ومجاز بالنسبة اليه تعالى وا ما

حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهي ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري فانه زعم ان الاستثنا منقطع والمخلص من هذين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر في السموات والارض الغيب فمن يجوز اجتماع الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة ولحتج بقولهم القلم احد اللسانين ونحوه لم يحتج الى ذلك وفي الاية وجه اخر وهو ان يقدر من مفعولا والغيب بدل اشتمال والله فاعل والاستثنا مفرغ تنبيه موضع التقدير الاصل ان يقدر مقدمًا عليهما كسائر العوامل مع معمولاتها وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره موخرا وما يقتضي ايجابه فالاول نحو في الدار زيد لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتاخر عن المبتدا والثاني نحو ان في الدار زيدًا لان ان لا يليها مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلا ان يقدره موخرًا في جميع المسائل لان الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدا تنبيه رد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل بنحو قوله تعالى اذا لهم مكر في اياتنا وقولك اما في الدار فزيد لان اذا الفجائية لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها فعل الا مقرونا بحرف الشرط نحو فاما ان كان من المقربين وهذا على ما بيناه غير وارد لان الفعل يقدر موخرًا الباب الرابع من الكتاب في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها فمن ذلك ما يعرف به المبتدا من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين في ثلث مسائل احدها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما في نحو الله ربنا او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدا وخبرا مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق ان المبتدا ما كان اعرف كزيد في المثال او كان هو المعلوم عند المخاطب كان يقول من القائم فتقول زيد القائم فان علمهما وجهل النسبة

المعنى
الى قولك ان
كان الله ممن في السموات
والارض فهم يعلمون الغيب
يعني ان علمهم بالغيب في استحالته
كاستحالة ان يكون الله
منهم كما ان معنى ما في البيت
ان كانت الليالي زمانا
للقول بخلوها عن الاسنة
الى هنا ما في الكشاف

قوله
فالاول نحو في
الدار زيد اقول انما كان
المبتدا ان يتقدم لانه المحكوم
عليه ولا بد من وجوده قبل الحكم
فقصد في اللفظ ايضا ان
يكون ذكره قبل ذكر الحكم عليه
وانما تقدم الحكم في الجملة الفعلية
فلكونه عاملا في المحكوم عليه
ورتبة العامل قبل رتبة المعمول

قوله وقيل يجوز تقدير
كل منهما الى قوله

هذه
مسئلة ابن السيد وابن رشد
نقلها ابو حيان عنهما وهي
مسطورة في اجوبة المسائل لابن
السيد ره منه

فالمقدم

فالمقدم هو المبتدا الثانية ان يكونا نكرتين صالحتين للابتدا بهما نحو افضل منك افضل مني والثالثة ان يكونا مختلفتين تعريفًا وتنكيرًا والاول هو المعرفة كزيد قائم واما ان كان هو النكرة فان لم يكن له ما يسوغ الابتدا به فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتدا نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير وانما يتاخر في معرفتين تاخر الاخص منهما نحو الفاضل انت ويحتمل عندي جواز الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد لابتدائية النكرة قوله فان حسبك اهلها ان اول بيت وضع للناس الذي ببكة وقولهم ان قريبًا منك زيد وقولك ان بحسبك زيد والنا لا تدخل في الخبر في الايجاب ومن هنا قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والاصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقديره المعرفة مبتدا ولولا هذا التقدير لم تدخل اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله واما من نصب فالاصل ما هي حاجتك بمعنى اي حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان يقول زيد هو الفاضل ويقدر هو مبتدا ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز لك حينئذ ان تدخل عليه كان فتقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية الموخر في نحو ابو حنيفة ابو يوسف وبنونا بنو ابنائنا رعيًا للمعنى ويضعف ان يقدر الاول مبتدا بناء على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع ومخالف للاصول اللهم الا ان يقتضي المقام المبالغة ما يعرف به الاسم من الخبر اعلم ان لهما ثلث حالات احدها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الاخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان

الاولى ان يقدر
الاليليين هو
شبه المرفوعين اي المثال
المذكور ونحوه معرفتين تاخر
الاخص منهما ولا شك ان
هذا تخصيص للحكم بابتدائية
الاخص وهذا الذي قاله قوله
احدها ان يكونا معرفتين
وقول هذه طريقة
ابن خروف

ثم طريقة اخرى لم يذكرها
المص لكن اشار اليها فيما
تقدم وهي الحكم بالخيار
في جعل ايهما شئت الاسم و
الاخر الخبر وهي التي ذكرها
الشلوبين وابن عصفور
وغيرهما وهو قالوا وهو ظاهر
كلام سيبويه قال ابن خروف
ويجوز هذا الكلام العرب
لان الفائدة
حاصلة
بجعل كل حال و منه

اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل انتساب احدهما الى الاخر فان
كان احدهما اعرف فالمختار جعله الاسم فتقول كان زيد القائم لمن كان
قد سمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما بعلمه ولم يعلم ان احدهما
هو الاخر ويجوز قليلا كان القائم زيدا وان لم يكن احدهما اعرف
فانت مخير نحو كان زيد اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدا ويستثنى من متساويي
الرتبة نحو هذا فانه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به فيقال كان
هذا اخاك وكان هذا زيدا الا مع الضمير فان الافصح في باب المبتدا ان
يجعله المبتدا وتدخل التنبيه عليه فتقول ها انا ذا ولا ياتي ذلك في باب
الناسخ لان الضمير يتصل بالعامل فلا ياتي دخول التنبيه عليه على انه
سمع قليلا في باب المبتدا هذا انا واعلم انهم حكموا لان وان المقدر مع
ما بعدهما بمصدر معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا
قراءة السبعة فما كان جوابهم الا ان قالوا فما كان جواب قومه الا ان قالوا
والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف الحالة الثانية
ان يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنها فانت مخير فيما
تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان خير من زيد شرا من عمرو
او تعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلتها الاسم نحو كان خير من زيد امرءا
الحالة الثالثة ان يكونا مختلفين فيجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو
كان زيد قائما ولا تعكس الا في الضرورة كقوله ولا يك موقف منك
الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء واما قراءة ابن عامر اولم تكن
لهم اية ان يعلمه بتانيث تكن ورفع اية فان قدرت تكن تامة فاللام
متعلقة بها واية فاعلها وان يعلمه بدل من اية او خبر لمحذوف اي هي ان
يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتدا واية خبره

قوله المقدر بين مصدر معرف يقتضي انهما لو كانتا مقدرتين بمصدر منكر لم يثبت لهما حكم الضمير فيجوز وصفهما كما اذا قيل اعجبني ان صنع زيد حسن على ان يجبر الصفة للمصدر المقدر اي صنع زيد حسن وفي جواز مثله نظر فتامله قوله كقوله ولم يك موقف منك الوداعا

والجملة خبر كان او اية اسمها وهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف وانما
يجوز الزجاج كون اية اسمها وان يعلمه خبرها فرده لما ذكرنا واعتذر
له بان النكرة قد تخصصت بلهم مما يعرف به الفاعل من المفعول والكوفيا
يشتبه ذلك اذا كان احدهما اسما ناقصا والاخر اسما تاما وطريق معرفة
ذلك ان يجعل في موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان
كان منصوبا ضميره المنصوب ويبدل من الناقص اسما بمعناه في العقل
وعدمه فان صحت المسئلة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة فلا
يجوز اعجب زيد ما كره عمرو وان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت
الثوب ويجوز النصب لانه يجوز اعجبني الثوب فان اوقعت ما على انواع من
يعقل جاز لانه يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم الناقص من او الذي جاز
الوجهان ايضا فروع تقول امكن المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول
امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر وتقول ما دعا زيدا الى الخروج وما
كره زيد من الخروج بنصب زيد في الاولى مفعولا والفاعل ضمير ما
او برفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوفا لانك تقول ما دعاني
الى الخروج وما كرهت منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى
الخروج وكره من الخروج وتقول زيد في رزق عمرو عشرون دينارا برفع
العشرين لا غير فان قدمت عمرا قلت عمرو زيد في رزقه عشرون جاز رفع
العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى و
المجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدا وعلى النصب فا
لفعل متحمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور وما
افترق فيه عطف البيان والبدل وذلك ثمانية امور احدها ان العطف
لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق ولما

اجازة الزمخشري في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله تعالى الا ما امرتني به فقد مضى رده ثم ما اجازه الكشاف ان ينعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث والثالث نحو قوله فلا تلمه ان ينام البائسا وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكشاف واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو ونرثه ما يقول وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع الزمخشري من تجويز كون ان اعبدوا الله بدلا من الهاء في به توهما منه ان ذلك يخل بعائد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل مضمرا تابعا لمضمر كرايته اياه او لظاهر كرايت زيدا اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب في الاول قول الكوفيين انه توكيد كما في قمت انت الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره واما قول الزمخشري ان مقام ابرهيم عطف بيان على آيات بينات فسهو وكذا قال في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا ان ان تقوموا عطف على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله ونحو بالناصية ناصية كاذبة الثالث انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو اصح الاقوال في عرفت زيدا ابو من هو وقال لقد اذهلتني ام عمرو بكلمة اتصبر يوم البين ام لست

تصبر الرابع انه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا ونحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا الخامس انه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب السادس انه لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو وكقول الحماسي دعيد بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى اذا ما غدت في المازق المتداني تلاقوهم فلتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان لا يكون بلفظ الاول وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم ان الشيء لا يبين نفسه وفيه نظر من وجه احدها انه يقتضي ان البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا منع سيبويه يا المسكين ويا المسكين دون به المسكين انما يفارق البدل عطف البيان في انه بمنزلة جملة استونفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض والثاني ان اللفظ المكرر اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول كان مثل المجد كون الثاني بيانا لما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك اجاز بعضهم الوجهين في نحو قولك يا زيد زيد اليعملات الذبل ثم عدد اذا ضممت المنادى فيهما والثالث ان البيان يتصور مع كون المكرر مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد زيد اذا قلته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما زيد فانك لما تذكر الاول يتوهم كل منهما انه المقصود فاذا كررته تكرر وخطابك لاحدهما واقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين في قول رؤبة لقائل يا نصر

نصر نصرا ان الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرجه
هو لا على التوكيد اللفظي فيهما او في الاول فقط فالثاني اما مصدر
دعائي مثل سقيا لك او مفعول به بتقدير عليك على ان المراد اغراء
نصر بن سيار بحاجب له اسمه نصر على ما نقله ابو عبيدة وقيل لو قدر
احدهما توكيدا لضم بغير تنوين كالمؤكد السابع انه ليس في نية احلاله
محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو يا زيد
الحارث وفي نحو يا سعيد كرز بالرفع او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز
بالضم فانه بالعكس وفي نحو انا الضارب الرجل زيد وفي نحو زيد افضل الناس
الرجال والنساء او النساء والرجال وفي نحو يا ايها الرجل غلام زيد وفي
نحو اي الرجلين زيد وعمرو جاءك وفي نحو جاءني كلا اخويك زيد وعمرو الثامن
انه ليس في التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع ايضا البدل وتعين
البيان في نحو قولك هند قام عمرو اخوها ونحو مررت برجل قام عمرو اخوه
ونحو زيدا ضربت عمرا اخاه

ما افترق فيه اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة
وذلك احد عشر امرا احدها انه يصاغ من المتعدي والقاصر كضارب وقائم
ومستخرج ومستكبر وهي لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل الثاني انه
يكون للازمنة الثلاثة وهي لا تكون الا للحاضر اي الماضي المتصل بالزمن
الحاضر الثالث ان لا يكون الا مجاريا للمضارع في حركاته وسكناته كضارب
ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه يقوم وقائم لان الاصل يقوم بسكون القاف
وضم الواو ثم نقلوا واما توافق عثمان الحركات فغير معتبر بدليل ذاهب
ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن عروضي لا تصريفي
وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض وغير مجارية
وهو الغالب نحو ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية مردود

بانفاقهم

بانفاقهم على ان منها قوله من صديق او اخي ثقة او عدو شاحط دارا الرابع
ان منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه
حسن الخامس ان معموله يكون سببيا واجنبيا نحو زيد ضارب غلامه و
عمرا ولا يكون معمولها الا سببيا تقول زيد حسن وجهه او الوجه ويمتنع زيد
حسن عمرا السادس انه لا يخالف فعله في العمل وهي تخالفه فانها تنصب
مع قصور فعلها تقول زيد حسن وجهه ويمتنع حسن وجهه بالنصب خلافا
لبعضهم فاما الحديث ان امراة كانت تهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة
ال قاله ابن مالك او مفعول على ان الاصل تهريق ثم قلبت الكسرة فتحة
والياء الفا كقولهم جاراة وناصاة وباقاة وهذا مردود لان شرط ذلك
تحرك الياء كجارية وناصية وباقية السابع انه يجوز حذفه وبقاء معموله
ولهذا اجازوا انا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرو بخفض زيد و
نصب عمرو باضمار فعل او وصف منون واما العطف على محل المخفوض فيمتنع
عند من شرط وجود المحرز كما سيأتي ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل
بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه بنصب الوجه و
خفض الصفة لانها لا تعمل محذوفة ولان معمولها لا يتقدم عليها وما لا يعمل لا
يفسر عاملا الثامن انه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته الى مضاف
الى ضميره نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح مررت بحسن وجهه التاسع انه يفصل
من مرفوعه ومنصوبه كزيد ضارب في الدار ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور
زيد حسن في الحرب وجهه رفعا ونصبا العاشر انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع
ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتاخرو المغاربة ويشكل عليهم الحديث
في صفة الدجال اعور عينه اليمنى الحادي عشر انه يجوز اتباع مجروره على المحل
عند من لا يشترط المحرز ويحتمل ان يكون منه جاعل الليل سكنا والشمس

المنصوب المجرور في البابين كقوله تغلل تول الطهاة جمع طاه وهو الطباخ كذا في ص وقال بعض شارحي المعلقات

ولا يجوز هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء
اجاز هو قوي الرجل واليد برفع المعطوف واجاز البغداديون اتباع المنصوب
بجر وبدخل الباين كقوله فظل طهاة اللحم من بين منضج ضعيف شواء او قدير
معجل القدير المطبوخ في القدر وهو عندهم عطف على ضعيف وخرج على
ان الاصل او طابخ قدير ثم حذف المضاف وابقى جر المضاف اليه كقراءة بعضهم
والله يريد الاخرة وانه عطف على ضعيف ولكن خفض على الجوار او على توهم
ان الضعيف مجرور بالاضافة كما قال ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ما افترق
فيه الحال والتمييز وما اجتمعا اعلم انهما اجتمعا في خمسة امور وافترقا في سبعة امور
فاوجه الاتفاق انهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام
واما اوجه الافتراق فاحدها ان الحال يكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا
نحو رايت الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه في زينته والتمييز
لا يكون الا اسما والثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى ولا
تمش في الارض مرحا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى الاية وقوله انما الميت من
يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء بخلاف التمييز والثالث ان الحال مبينة للهيئات
والتمييز مبين للذوات والرابع ان الحال تتعدد كقوله علي اذا ما زرت ليلى بخفية
زيارة بيت الله رجلان حافيا بخلاف التمييز ولذلك كان خطا قول بعضهم في
تبارك رحمانا رحيما وموئلا انهما تمييزان والصواب ان رحمانا باضمار اخص او
امدح ورحيما حال منه لا نعت له لان الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة
بل علم وبهذا ايضا يبطل كونه تمييزا وقول قوم انه حال واما قول الزمخشري اذا قلت
الله رحمن اتصرفه ام لا وقول ابن الحاجب انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب
من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا من ال وانما حذفت في البيت للضرورة
وينبني على علميته انه في البسملة ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم بعد نعت له لا نعت

لاسم الله ثم اذ لا يتقدم البدل على النعت وان السؤال الذي ساله
الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ كقولهم عالم نحرير
وجواد فياض غير متجه مما يوضح لك انه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن
علم القران قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا
وما الرحمن والخامس ان الحال يتقدم على عاملها اذا كان فعلا متصرفا او
وصفا يشبهه نحو خشعا ابصارهم يخرجون وقوله نجوت وهذا تحملين طليق اي
وهذا الطليق محمولا لك بخلاف التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن مالك
على الجواز بقوله رددت بمثل السيد نهد مقلص كميش اذا عطفاه ماء تحلبا
وقوله اذا المرء عينا قر بالعيش مثريا ولم يعن بالاحسان كان مذمما فسهو لان
عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز هو المحذوف واما
قوله وما ارعويت وشيبا راسي اشتعلا وقوله انفسا تطيب بنيل المنى و
داعي المنون ينادي جهارا فضرورة والسادس ان حق الحال الاشتقاق وحق
التمييز الجمود وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون
من الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو لله دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا
اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم فان كان زيد هو الضيف احتمل الحال
والتمييز والاحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا
فقال الاخفش والفارسي والربعي حال مطلقا وابو عمرو بن العلاء تمييز مطلقا وقيل
الجامد تمييز والمشتق حال وقيل الجامد تمييز والمشتق ان اريد تقييد المدح
به كقوله يا حبذا المال مبذولا بلا سرف فحال والا فتمييز نحو حبذا راكبا زيد
والسابع ان الحال تكون مؤكدة لعاملها ولى مدبرا فتبسم ضاحكا ولا
تعثوا في الارض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور عند
الله اثنا عشر شهرا فشهرا مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور واما بالنسبة

الى عامله وهو اثنا عشر تمييزا ولما اجازه المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا
زيد فرهو وقد وأما قوله تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا
فالصحيح ان زادا معمول لتزود واما مفعول مطلق ان اريد به التزود او مفعول
به ان اريد به الشيء الذي يتزوده من افعال البر وعليهما فصل فيه بين نعت له تقدم
فصار حالا واما قوله نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقا او ايماء
ففتاة حال مؤكدة أقسام الحال تنقسم باعتبارات الاول انقسامها
باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة
وذلك واجب في ثلث مسائل احدها الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو هذا
مالك ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف نحو بعته يدا بيد فانه بمعنى متقابضين
وهو وصف منتقل وانما لم يؤول في الاول لانها مستعملة في معناها
الوضعي بخلاف الثاني وكثير يتوهم ان الحال الجامدة لا تكون الا مؤولة
بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولى مدبرا قالوا ومنه وهو
الحق مصدقا لان الحق لا يكون الا مصدقا والصواب انه يكون مصدقا ومكذبا
وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهي مؤكدة والثالثة الملازمة التي
يدل عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو
الله الوزاقة بيديها اطول من رجليها فالحال اطول ويديها بدل بعض قال
ابن مالك بدل الذين ومنه وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا و
هذا سهو منه لان الكتاب قديم ويقع الملازم منه في غير ذلك بالسماع ومنه
قائما بالقسط اذا اعرب حالا وقول جماعة انها مؤكدة وهم لان
معناها غير مستفاد مما قبلها الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها
وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهو الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة
نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وتقول جاءني

زيد رجلا محسنا الثالث انقسامها بحسب الزمان الى ثلثة مقارنة وهو
الغالب نحو وهذا بعلي شيخا ومقدرة وهي المستقبلة كمررت برجل معه
صقر صائدا به غدا اي مقدرا ذلك ومنه ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين ومحكية وهي الماضية نحو جاء
زيد امس راكبا الرابع انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة
وهو الغالب وتسمى مؤسسة ومؤكدة وهي التي يستفاد معناها بدونها
وهي ثلثة مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا ومؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم
طرا ونحو لآمن من في الارض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد ابوك
عطوفا واهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بتلك
الامثلة للمؤكدة لعاملها وهو سهو ومما يشكل قولهم في نحو جاء زيد والشمس
طالعة ان الجملة الاسمية حال مع انها لا تنحل الى مفرد ولا تبين هيئة فاعل
ولا مفعول ولا هي مؤكدة فقال ابن جني تاويلها جاء زيد طالعة الشمس عند
مجيئه يعني فهي كالحال والنعت السببيين كمررت بالدار قائما سكانها
وبرجل قائم غلمانه وقال ابن عمرون هي مؤولة بقولك مبكرا ونحوه وقال
صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انما الجملة مفعول معه واثبت مجيء المفعول
معه جملة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر في
قراءة من رفع البحر هو كقوله وقد اغتدي والطير في وكناتها وجئت والجيش
مصطف ونحوهما من الاحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك عري
عن ضمير ذي الحال ويجوز ان يقدر وبحرها اي وبحر الارض اعراب اسماء الشرط
والاستفهام ونحوها اعلم انها ان دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر
نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة اي يوم سفرك وغلام من جاءك والا فان وقعت
على زمان نحو ايان يبعثون او مكان نحو فاين تذهبون او حدث نحو اي منقلب

ينقلبون

ينقلبون فهي منصوبة مفعولا فيه او مفعولا مطلقا والا فان وقع بعدها اسم
نكرة نحو من اب لك فهي مبتدأة او اسم معرفة نحو من زيد فهي خبر او مبتدأ على
الخلاف السابق ولا يقع هذا التوقف في اسماء الشرط والا فان وقع بعدها
فعل قاصر فهي مبتدأة نحو من قام ونحو من يقم اقم معه والاصح ان الخبر فعل
الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعا عليها فهي مفعول
به نحو فاي آيات الله تنكرون ونحو ايا ما تدعوا ونحو من يضلل الله فلا
هادي له وان كان واقعا على ضميرها نحو من رايته او متعلقها نحو من رايت
اخاه فهي مبتدأة او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور تنبيه
واذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل
الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط بمنزلة قولك هو
كل من الناس يقوم او فعل الجواب لان الفائدة به تمت ولالتزامهم عود ضمير
منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر في قولك الذي ياتيني فله درهم
او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة قولك كل من الناس ان يقم
اقم معه الصحيح الاول وانما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعلق
فقط لا من حيث الخبرية مسوغات الابتداء بالنكرة لم يعول المتقدمون
في ضابط ذلك الا على حصول الفائدة ورأى المتاخرون انه ليس كل احد يهتدي
الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح
او معدد لامور متداخلة والذي يظهر لي انها منحصرة في عشرة امور احدها
ان تكون موصوفة لفظا او تقديرا او معنى فالاول نحو واجل مسمى عنده
ولعبد مؤمن خير من مشرك وقولك رجل صالح جاءني ومن ذلك قولهم
ضعيف عاذ بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف فالمبتدأ في الحقيقة المحذوف
وهو موصوف والنحويون يقولون مبتدأ بالنكرة اذا كانت موصوفة

اوخلفا

او خلفا من موصوف والصواب ما بينت لتبيين كل صفة تحصل الفائدة
فلو قلت رجل من الناس جاءني لم يجز والثاني نحو قولهم السمن منوان بدرهم
اي منوان منه ومنه قولهم شر اهر ذا ناب وقد اطلقت المجاز اذا الملحى شر
اي شر وقد لا يغالب والثالث نحو رجيل جاءني لانه في معنى رجل صغير ونحو
ما احسن زيدا لانه في معنى شيء عظيم احسن زيدا وليس في هذين النوعين صفة
مقدرة فيكونا من القسم الثاني والثاني ان تكون عاملة اما رفعا
نحو قائم الزيدان عند من اجازه او نصبا نحو امر بمعروف صدقة وافضل منك
جاءني اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف او جرا نحو غلام امرأة
جاءني وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما
مثلنا او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك
لا يجود واما ما عدا ذلك فان المضاف فيه معرفة لا نكرة والثالث العطف
بشرط كون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو طاعة وقول
معروف اي امثل من غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها
اذى وكثير منهم اهمل العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك وليس من امثلة
المسألة ما انشده من قوله عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي فهل
باعجب من هذا امرء سمعا اذ يحتمل ان الواو للحال ويحتمل ان ذلك مسوغ
وان سلم العطف فثم صفة مقدرة يقتضيها المقام اي وشكوى عظيمة
على انه لا يحتاج الى شيء من هذا كله فان الخبر هنا ظرف مختص وهذا بمجرده
مسوغ كما قدمنا وكانه توهم ان التسويغ مشروط بتقدمه على النكرة
وقد اسلفنا ان التقديم انما كان لدفع توهم الصفة وانما الموجب هنا
لحصول الاختصاص بلعيه وهو ما قدمنا من الصفة المقدرة او الوقوع
بعد واو الحال فلذلك تاخر الظرف كما في قوله واجل مسمى عنده فان قلت

لعل الواو للعطف والصفة مقدرة ويكون العطف هو المسوغ قلت
لا يسوغ ذلك لان المسوغ عطف النكرة والمعطوف في البيت الجملة لا
النكرة فان قيل يحتمل ان الواو عطفت اسما وظرفا على مثلهما فيكون
من عطف المفردات قلنا يلزم العطف على معمولي عاملين اذ الاسم باد
معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار فان قيل قدر لكل من
الظرفين استقرارا واجعل العاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين
قلنا الاستقرار الاول خبر وهو معمول للمبتدأ فيقتصر على مذهب سيبويه
واجازه ابن مالك فرجع الامر على العطف على معمولي عاملين والرابع ان يكون
خبرها ظرفا او مجرورا قال ابن مالك او جملة نحو ولد بنا مر زيد ولكل اجل كتاب
وقصد لك فلامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص فلو قيل في دار رجل لم يجز
لان الوقت لا يخلو عن ان يكون فيه رجل ما في دار ما فلا فائدة في الاخبار بذلك
قالوا والتقديم فلا يجوز في نحو رجل في الدار واقول انما وجب التقديم هنا
لدفع توهم الصفة واشتراطه هنا يوهم ان له مدخلا في التخصيص وقد ذكروا
المسئلة فيما يجب فيه تقديم الخبر وذلك موضعها والخامس ان يكون عامة اما بذاتها
كاسماء الشرط واسماء الاستفهام او بغيرها نحو ما رجل في الدار وهل رجل في
الدار ومع الله وفي شرح منظومة ابن الحاجب له ان الاستفهام المسوغ للابتدا
هو الهمزة المعادلة بام نحو ارجل في الدار ام امراة كما مثل به في الكافية وليس كما
قال والسادس ان يكون مرادا بها الحقيقة من حيث هي نحو رجل خير من امراة
وتمرة خير من جرادة والسابع ان يكون في معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب
لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب ولنحو سلام على آل ياسين وويل للمطففين و
ضبطوه بان يراد بها الدعاء ولنحو قائم الزيدان عند من جوزها وعلى هذا في نحو
ما قائم الزيدان مسوغان كما في قوله تعالى وعندنا كتاب حفيظ مسوغان واما

منع

منع الجمهور لنحو قائم الزيدان فليس لانه لا مسوغ فيه للابتداء بل اما لفوات
شرط العمل وهو الاعتماد او لفوات شرط الاكتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم
النفي والاستفهام وهذا اظهر الوجهين لاحدهما انه لا يكفي مطلق الاعتماد فلا
يجوز في نحو زيد قائم ابوه كون قائم مبتدأ وان وجد الاعتماد على المخبر عنه والثاني
ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال انما هو للعمل في
المنصوب لا لمطلق العمل بدليلين احدهما انه يصح زيد قائم ابوه امس والثاني انهم
لم يشترطوا لصحة نحو اقائم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال والاستقبال و
الثامن ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت
وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار به
عنها فائدة بخلاف نحو رجل مات ونحوه والتاسع ان يقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت
فاذا اسد او رجل بالباب اذ لا توجب العادة انه لا يخلو الحال من ان
يفاجئك عند خروجك اسد او رجل والعاشر ان يقع في اول جملة حالية كقوله
سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا محياك اخفى ضوءه كل شارق وعلة الجواز ما ذكرناه
في المسئلة قبلها ومن ذلك قوله الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني
مدية بيدي وبهذا يعلم ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس
بلازم ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور في شرح الجمل تنكيرها اذا وقعت بعد
واو الحال وانما الضابط ان تقع في اول الجملة الحالية بدليل قوله تعالى وما ارسلنا
قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون ومن روى مدية بالنصب فمفعول لحال محذوفة
اي حاملا مدية ولا يجوز ان يكون بدلا من الياء ومثل ابن مالك بقوله تعالى وطائفة
قد اهمتهم انفسهم وقول الشاعر عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من
الوجد خانقه ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت و
مقدرة في الآية اي وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم ومما ذكروا

ومن المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو انما في الدار رجل وللتفصيل
نحو الناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته وقوله فاقبلت زحفا على
الركبتين فثوب نسيت وثوب اجر وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى
او بعد فاء الجزاء نحو ان مضى عير فعير في الرباط وفيهن نظر اما الاولى فلان الابتدا
فيها بالنكرة صحيح قبل مجيء انما واما الثانية فلاحتمال رجل الاول للبدلية
كقوله وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت وبهي
بدل التفصيل ولاحتمال شهر الاول للخبرية والتقدير اشهر الارض الممطورة شهر
ذو ثرى اي تراب ندو شهر ترى فيه الزرع وشهر ذو مرعى ولاحتمال النبت واجر
للوصفية والخبر محذوف اي فمن اثوابي ثوب نسيته ومنها ثوب اجره ويحتمل
انهما خبران وثم صفتان مقدرتان اي فثوب لي نسيته وثوب لي اجره وانما
نسي ثوبه لشغل قلبه بها كما قال لعوب تنسيني اذا قمت سربالي وانما جر الاخر
ليعفي الاثر على القافة ولهذا زحف على ركبتيه واما الثالثة فلان المعنى فعير
اخر ثم حذفت الصفة ورايت في كلام محمد بن حبيب وحبيب ممنوع الصرف لانه
اسم امه قال يونس قال رؤبة المطر شهر ثرى الى اخره وهذا دليل على انه خبر ولا
بد من تقدير مضاف قبل المبتدا ليصح الخبر عنه بالزمان اقسام العطف وهي
ثلثة احدها العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد
بالخفض وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو ما جاءني
من امراة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزائدة لا تعمل في المعا
وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو ما زيد قائما لكن او بل
قاعد لان في العطف على اللفظ اعمال ما في الموجب وفي العطف على
المحل اعتبار الابتدا مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدا
والثاني العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين

ثلثة

ثلثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح الا ترى انه يجوز في
ليس زيد بقائم وما جاءني من امراة ان تسقط الباء فتنصب ومن فترفع وعلى
هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جني لانه لا يجوز مررت زيدا
واما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا فضرورة ولا يختص مراعاة الموضع
بان يكون العامل في اللفظ زائدا كما مثلنا بدليل قوله فان لم تجد من دون
عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل واجاز الفارسي في قوله تعالى
واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا على محل
هذه الثاني ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا و
اخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه
بالفعل واجازه البغداديون متمسكا بقوله فبينا نحن ننظره اتانا معلق شكوة وزناد راع
او قد يجيء جوابه والثالث وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل وابتنى
على هذا امتناع مسائل احدها ان زيدا وعمرو قائمان وذلك لان الطالب
لرفع زيد هو الابتدا والابتدا هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان والثانية
ان زيدا قائم وعمرو اذا قدرت عمرا معطوفا على المحل لا مبتدا واجاز هذا بعض
البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى لمانع اخر وهو توارد
عاملين ان والابتدا على معمول واحد وهو الخبر واجازهما الكوفيون لانهم لا
يشترطون المحرز ولان ان لم تعمل عندهم في الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا
به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجيء الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا
يتنافر اللفظ ولم يشترطه الكسائي كما انه ليس بشرط بالاتفاق في سائر مواضع
العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون
الاية وقولهم انك وزيد ذاهبان واجيب عن الاية بامرين احدهما ان خبر ان
محذوف اي ماجورون او امنون او فرحون والصابئون مبتدا وما بعده

الجزم ويشهد له قوله خليلي هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان
ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة الثاني وانما الكثير العكس والثاني ان
الخبر المذكور لان وخبر الصابئون محذوف اي كذلك ويشهد له قوله
فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب اذ لا تدخل اللام في خبر المبتدا
حتى يتقدم نحو لقائم زيد ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف
عليها وعن المثال بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثاني انه
تابع لمبتدا محذوف اي انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم اجمعون
ذاهبون المسئلة الثالثة هذا ضارب زيد وعمرا بالنصب المسئلة الرابعة اعجبني
ضرب زيد وعمرو بالرفع او عمرا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم المشبه للفعل
لا يعمل في اللفظ حتى يكون بال او منونا او مضافا واجازهما قوم تمسكا بنحو
قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر فلم تجد من تمهيد مجد و
سودد واجيب بان ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور اي وجعل الشمس
ويحدث سوددا او يكون سوددا مفعولا معه ويشهد للتقدير في الاية
ان الوصف فيها بمعنى الماضي والماضي المجرد من ال لا يعمل النصب ويوضح لك
مضيه قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الاية وجوز
الزمخشري كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك ان الجعل مراد
به فعل مستمر في الازمنة لا الزمن الماضي بخصوصه مع نصه في مالك يوم
الدين على انه اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته اذا حمل على الماضي في ان
اضافته محضة واما قوله قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس والليانا
فيجوز ان يكون الليان مفعولا معه وان يكون معطوفا على مخافة على حذف
مضاف اي ومخافة الليان ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان الليان فعل
لغير المتكلم اذ المراد انه داين حسانا لخشيته من افلاس غيره ومطله ولا بد في المفعول له

مجد
وسوددا اقول
صدره هويت ثناء
مستطابا مؤبدا هويت تكسب
الوا واجبت مع تمهيد الامور
شوبها واصلاحها والمجد
الكرم وقيل الشرف والسودد
السيادة والمصدر الذي هو
تمهيد مضاف الى المفعول
اي من تمهيدك مجدا اقول
قوله وجوز الزمخشري كون الشمس
معطوفا على محل الليل اقول
حاصله انه تناقض حيث ادعى
كون اضافة جاعل محضة و
اثبت له العمل مع ذلك لانها
تمحض الاضافة حيث يمتنع العمل
كاسم الفاعل بمعنى الماضي
وجوابه انا لا نسلم ان بين
الاضافة المحضة وبعدم تنافيا
الا ترى ان المصدر المضاف
الى الفاعل مثلا اضافته
محضة ويجوز مع
ذلك

من موافقته لغاسله في الفاعل ومن الغريب قول ابي حيان ان من شروط العطف
على الموضع ان يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسئلة شرطا لها
ثم انه اسقط الشرط الاول الذي ذكرناه ولا بد منه والثالث العطف على
التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر و
شرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله
هناك ولهذا حسن قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا
اذا كان جائيا وقول الاخر ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل ان لم يكن للهوى
بالحق غلابا ولم يحسن قول الاخر وما كنت ذا نيرب فيهم ولا منمش فيهم منمل
لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبري ليس وما والنيرب النميمة والمنمل
الكثير النميمة والمنمش المفسد لا صلاح ذات البين وكما وقع هذا العطف في
المجرور وقع في اخيه المجزوم ووقع ايضا في المرفوع اسما وفي المنصوب اسما وفعلا
وفي المركبات فاما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه في قراءة غير ابي عمرو
لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن فان معنى لولا اخرتني فاصدق وكقوله
الجميع في قراءة الاخوين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم ويرده
انهما يسلمان ان الجزم في نحو ائتني اكرمك باضمار الشرط فليست الفاء هنا
وما بعدها في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل
في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم فكيف يكون الفاء مع ذلك
في موضع الجزم وليس بين المفرد بين المتعاطفين شروط مفقود بل في القول
في قول الهذلي فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا اي نواي
وكذلك اختلف في نحو قام القوم غير زيد وعمرو بالنصب والصواب انه على
التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله لان غير زيد في موضع الا زيدا ومعناه
فشبهوه بقولهم فلسنا بالجبال ولا الحديدا وقد استنبط من ضعف فهمه

في تخريج التنزيل عليه وما عداه من الاقوال ليس بطائل فلا ينبغي الاقدام على تخريج القران عليه قوله واما المنصوب بها

من انشاده هذا البيت هنا انه يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم
يقل انهم شبهوه به ورجع القول الى الجزم وقال به الفارسي في قراءة
قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله باثبات يا يتقي وجزم يصبر فزعم ان من
موصوله فلهذا اثبت يا يتقي وانها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت
الفا في الخبر واما جزم يصبر على معنى من وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف
كقراءة نافع ومحياي ومماتي بسكون يا محياي وصلا وقيل بل سكن
لتوالي الحركات في كلمتين كما في يامركم ويشعركم وقيل من شرطية وهذه اليا
اشباعية ولام الفعل حذفت للجازم او هذه اليا لام الفعل واكتفى بحذف
الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه واعلم ان ناسا من العرب
يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان
معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال لست مدرك ما مضى البيت انتهى
ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك ظاهر من كلامه ويوضحه
انشاده البيت وتوهم ابن مالك انه اراد بالغلط الخطا فاعترض عليه
بانا متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان يثبت شيئا
نادرا والامكان ان يقال في كل نادر ان قائله غلط واما المنصوب اسما فقال
الزمخشري في قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب فيمن فتح البا كانه قيل ووهبنا
له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة قوله مشائيم ليسوا مصلحين
عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها انتهى وقيل هو على اضمار ووهبنا اي ومن
وراء اسحق يعقوب بدليل فبشرناها لان البشارة من الله بالشي في معنى
الهبة وقيل هو مجرور عطفا على باسحق او منصوب عطفا على محله ويرد
الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كمررت
بزيد واليوم عمرو وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد انه

عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء
الدنيا زينة للسماء كما قال الله تعالى لقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها
رجوما ويحتمل ان يكون مفعولا لاجله او مفعولا مطلقا وعليهما فالعامل
محذوف اي وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب او وحفظناها حفظا
واما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنون حملا على معنى
ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع
بالنصب انه عطف على معنى لعلي ابلغ وهو لعلي ان ابلغ فان خبر لعل يقترن بان
كثيرا نحو فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض ويحتمل انه عطف على
الاسباب على حد ولبس عباءة وتقر عيني ومع هذين الاحتمالين فيندفع قول
الكوفيين ان في هذه القراءة حجة على جواز النصب في جواب الترجي حملا
له على التمني واما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل
الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان يكون
التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا ارسلها وقيل في قوله تعالى او كالذي
مر على قرية انه على معنى ارايت كالذي حاج او كالذي مر ويجوز ان يكون
على اضمار فعل اي او رايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر الى الذي حاج
عليه لان كليهما تعجب وهذا التاويل هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل
لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة اي الم تر الى
الذي حاج او الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي اي الم
تنظر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر وتسميته من العطف على المعنى قول
البصريين في نحو لا تزرنا او تقضيني حقي اذا النصب عندهم باضمار ان وان و
الفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اي ليكون لزوم منك او قضاء
منك لحقي ومنه تقاتلونهم او يسلمون في قراءة ابي بحذف النون واما قراءة

قال السعد بن ابي وقاص لعلك ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك آخرون وقال في الحسن ان ابني هذا سيد

لعل الله ان يصلح به بين فئتين

قوله ويحتمل انه عطف على الاسباب على لبس عباءة

الجمهور بالنون فيما لعطف على لفظ تقاتلونهم او على القطع بتقدير او هم يسلمون ومثله ما تاتينا فتحدثنا بالنصب اي ما يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفي الاتيان فينتفي الحديث اي ما تاتينا فكيف تحدثنا او نفي الحديث فقط حتى كانه قيل ما تاتينا محدثا اي بل غير محدث وعلى المعنى الاول جاء قوله سبحانه لا يقضى عليهم فيموتوا اي فكيف يموتون و يمتنع ان يكون على الثاني اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتون ويجوز رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كل منهما داخلا عليه حرف النفي او على القطع فيكون موجبا وذلك واضح في نحو ما تاتينا فتجهل امرنا ولم يقرأ فيشفي لان المراد اثبات جهله ودسه انه ولانه لو عطف لجزم ينبغي وفي قوله غير انا لم ياتنا بيقين فنرجي ونكثر التاميلا اذ المعنى انه لم ياتنا باليقين فنحن نرجو اخلافه الذي به لانتفاء اليقين عما اتى به ولو جزم او نصبه لفسد معناه لانه يصير منفيا على حد تركا الاول اذا جزم ومنفيا على الجمع اذا نصب فانما المراد اثباته واما اجازتهم ذلك في المثال السابق فمشكلة لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وتقدير قولهم بان يكون معناه ما تاتينا في المستقبل فانت تحدثنا الان عوضا عن ذلك وللاستيناف وجه اخر وهو ان يكون على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو احد وجهي النصب وهو قليل وعليه قوله فلقد تركت صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع اي لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع وقرا عيسى بن عمر لا يقضى عليهم فيموتون عطفا على يقضى واجاز ابن خروف فيه الاستيناف على معنى السببية كما قدمنا في البيت وقرا السبعة ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله في فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور في توجيهه

انه لم يقصد الى معنى السببية بل الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه في سلك النفي لان المراد بلا يؤذن لهم نفي الاذن في الاعتذار وقد نهوا عنه في قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا يتاتى العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك بدر الدين انه مستانف بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل سائغ على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما في قولك ما تؤذينا فتحبك بالرفع ولعل الاستيناف يحمل ثبوت الاعتذار مع مجيء لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وقفوهم انهم مسئولون واليه ذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تاتينا فتجهل امرنا ويرده ان الفاء غير العاطفة للسببية ولا سببية للاعتذار في وقت عن نفي الاذن فيه في وقت اخر فقد صح الاتباع بوجه اخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من ان المستانف قد يكون منفيا على معنى السببية وقد صرح به هنا الاعلم الشنتمري وانه في المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بان الاذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل الاعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت جزما ورده عليه ابن الضايع بان النصب على معنى السببية في ما تاتينا فتحدثنا جائز بالاجماع مع انه قد يحصل الاتيان ولا يحصل الحديث التحدث والذي اقول ان مجيء الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه وتقييده لا تاكل سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهي عن كل منهما وان نصبت فللعطف عند البصريين على المعنى والنهي عند الجميع عن الجمع اي لا يكن منك اكل سمك مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور انه نهي عن الاول واباحة للثاني وان المعنى ولك شرب اللبن ونحو انه مستانف فلم يتوجه اليه حرف النهي وقال بدر الدين ان معناه كمعنى وجه

النصب ولكنه على تقدير لا تأكل السمك وانت تشرب اللبن انتهى وكانه قدر
الواو للحال وفيه بعد لدخولها في اللفظ على المضارع المثبت ثم هو نحا العلقوم
اذ جعلوا الكل من اوجه الاعراب معنى عطف الخبر على الانشاء وبالعكس فمنعه
البيانيون وابن مالك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور
في شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله
وبشر الذين امنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف قال ابو حيان
واجاز سيبويه جاني زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان خبر المحذوف
ويؤيده قوله وان شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول وقوله
تناغي غزالا عند باب ابن عامر وكحل ماقيك الحسان باثمد واستدل الصفار
بهذا البيت وبقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم فان تقديره عند سيبويه هذه
خولان واقول اما اية البقرة فقال الزمخشري ليس المعتمد بالعطف الامر حتى
يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين
كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على اتقوا
واتم من كلامه في الجواب الاول ان يقال المعتمد بالعطف على جملة الثواب كما
ذكر ويزاد عليه فيقال والكلام منظور فيه الى المعنى الحاصل منه فكانه قيل
والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك واما الجواب الثاني
ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر بالتبشير مرتبطا بعجز
الكافرين عن الاتيان بمثل القران ويجاب بانه قد علم انهم غير المؤمنين فكانه
قيل فان لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين بانهم
لا حظ لهم في الجنة وقال في اية الصف ان العطف على يؤمنون لانه بمعنى امنوا
ولا يقدح في ذلك ان المخاطب بتؤمنون المؤمنون وببشر النبي ص ولا ان يقال
في تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وان يغفر لكم جواب الاستفهام تنزيلا

لسبب السبب منزلة السبب كما مر في بحث الجمل المفسرة ولان تخالف الفاعلين
لا يقدح تقول قوموا واقعد يا زيد ولان تؤمنون لا يتعين للتفسير سلمنا ذ
لكن يحتمل انه تفسير مع كونه امرا وذلك بان يكون معنى الكلام السابق اتجروا
تجارة تنجيكم من عذاب اليم كما كان فهل انتم منتهون بمعنى انتهوا او بان يكون
تفسيرا الى المعنى دون الصناعة لان الامر قد يساق لافادة المعنى الذي يحصل
من المفسر تقول هل ادلكم على سبب نجاتكم امنوا بالله كما تقول هو ان تؤمنوا
بالله وحينئذ يمتنع العطف لعدم دخول التبشير في معنى التفسير وقال السكاكي الامران
معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير وقيل معطوفان على
امر محذوف تقديره في الاولى فانذر وفي الثانية فابشر كما قال الزمخشري في واهجرني
مليا ان التقدير فاحذرني واهجرني لدلالة لارجمنك على التهديد ولما فصل عند
رسم دارس فهل فيه ما يمنع مثلها في فهل يهلك الا القوم الفاسقون الظالمون واما
هذه خولان فانكح فتاة معنيه لخولان او العاقلتين لجرد السببية مثلها في جواب
الشرط واذ قد اشبهه لا بذلك فهلا استدل بقوله انا اعطيناك الكوثر و
فصل لربك وانحر ونحوه في التنزيل كثير واما وكحل ماقيك فيتوقف على النظر
فيما قبله من الابيات وقد يكون معطوفا على امر مقدر يدل عليه المعنى اي فافعل
كذا وكحل كما قيل في نحو واهجرني مليا واما ما نقله ابو حيان عن سيبويه فغلط عليه
وانما قال واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت
او نصبت لانك لا تثني الا على من اثبته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا
تعلم فتجعلهما بمنزلة شيء واحد قال الصفار لما منعها سيبويه من جهة النعت علم
ان زوال النعت يصححها فصرف ابو حيان في كلام الصفار فوهم فيه ولا حجة
فيما ذكره الصفار اذ قد يكون للشيء مانعان ويقتصر على ذكر احدهما لانه
الذي اقتضاه المقام عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس فيه ثلاثة اقوال احدها

الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال في مثل قام زيد و
عمرا اكرمته ان نصب عمرا ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما
والثاني المنع مطلقا حكي عن ابن جني انه قال في قوله عاضها الله غلاما بعد ما
شابت الاصداغ والضرس نقد ان الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس
بمبتدا ويلزمه ايجاب النصب في مسئلة الاشتغال السابقة الا ان قال قدر
الواو للاستيناف والثالث لابي علي انه يجوز في الواو فقط نقله عنه ابو الفتح
في سر الصناعة وبنى عليه منع كون الفاء في خرجت فاذا الاسد حاضر عاطفة و
اضعف الثلثة القول الثاني وقد لهج به الرازي في تفسيره وذكر في كتابه في
مناقب الشافعي ان مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا ان قول الشافعي
يحل اكل متروك التسمية مردود بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه
لفسق فقال قلت لهم لا دليل فيها بل هي حجة للشافعي وذلك لان الواو ليست
للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو
ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي
والمعنى لا تاكلوا منه في حال كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا
والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا
سمي عليه غير الله ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا موضحا
ولو ابطل العطف بتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا العطف على
معمولي عاملين وقولهم على عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف على معمولي
عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب وعمرا جالس وعلى معمولات عامل نحو اعلم زيد بكرا
عمرا جالسا وابو بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى منع العطف على معمول
اكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابوه لعمرو واخاك غلامه بكر واما معمولا
عاملين فان لم يكن احدهما جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان

المذكور فان كان هذا هو المراد ففيه نظر لجواز ان يكون معنى ما ذكره ابن جني من ان الضرس فاعل لا مبتدا ان ذلك هو الاولى نظرا الى رعاية التناسب لا انه ممنوع ومعنى نقد تكسر ... ان هذه المرأة عوضها الله غلاما تزوجته بعدما وصلت الكبر الى هذه الحالة قوله والثالث لابي علي اقول وجهه على ما قيد النظر الى اصالة الواو في العطف قوله واضعف الثلاثة القول تتبع التراكيب العربية شاهد صدق لذلك فانك تقول تعالى سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وقيل ومنه واما ثمود فهديناهم على قراءة النصب

اكل طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك بل نقل الفارسي الجواز مطلقا
عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان احدهما جارا فان كان الجار مؤخرا
نحو زيد في الدار والحجرة عمرو او وعمرو في الحجرة فنقل المهدوي انه ممتنع اجماعا
وليس كذلك بل هو جائز عند من ذكرنا وان كان الجار مقدما نحو في الدار
زيد والحجرة عمرو فعن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام و
عن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائي والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الا
علم فقالوا ان ولي المخفوض العاطف كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل
المتعاطفات والا امتنع نحو في الدار زيد وعمرو الحجرة وقد جاءت مواضع يدل
ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين
وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما
انزل الله من السماء من رزق فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح
آيات لقوم يعقلون آيات الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة
قرأهما الاخوان بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين في آيات
الثالثة على المسئلة لما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفي واما النصب
فعلى نيابتها مناب ان وفي واجيب بثلثة اوجه احدها ان في مقدرة فالعمل
لها ويؤيده ان في حرف عبد الله التصريح بفي وعلى هذا فالواو نائبة مناب عامل
واحد وهو الابتداء او ان والثاني ان انتصاب آيات على التوكيد للاولى ورفعها
على تقدير مبتدا اي هي آيات وعليهما فليست في مقدرة والثالث يخص قراءة
النصب وهو انه على اضمار ان وفي ذكره الشاطبي وغيره واضمار ان بعيد ومما
يشكل على مذهب سيبويه قوله هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها
فليس باتيك منهيها ولا قاصر عنك مأمورها لان قاصر عطف على
مجرور الباء فان كان مأمورها عطفا على مرفوع ليس لزم العطف على معمولي

قيل بها الان الثانية لا دليل في قراءتها بالنصب فلكونه يعطف آيات على اسم ان وعطف في خلقكم على خبرها وهو عطف معمولين على معمولي عامل واحد وهو الرفع فلاحتمالها ان يكون آيات مبتدا وفي خلقكم خبره والجملة عطف على ما قبلها فلا يكون مما نحن فيه وان جاز ان يكون آيات عطفا على محل اسم ان الاولى وفي خلقكم عطفا على خبرها فيكون العامل في آيات الابتداء وفي خلقكم ان ويكون مما نحن فيه قوله فعلى نيابة ... عاملين

فاملين وان كان فاعلا بفاصر لزم على الاستنباط بالمجرور هذا التقدير حرف
فليس منهيا بقاصر عنك ما مورها وقد اجيب بالثانى وانه لما كان الضمير
فى ماموريها عائدا على الامور كان كالعائد على المنهيات لدخولها فى الامور
واعلم ان الزمخشرى ممن منع العطف المذكور ولهذا اتجه له ان يسال فى قوله
والشمس وضحيها والقمر اذا تليها الايات فقال فان قلت نصب اذا معضل
لانك اذا جعلت الواوات عاطفة وقعت فى العطف على معمولى عاملين يعنى
اذا عطف على اذا المنصوب بالقسم والمخفوض عاطف على الشمس المخفوضة بواو
القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه
يعنى انهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب يخصه ثم اجاب بان
فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت كانها هى الناصبة
الخافضة فكان العطف على معمولى عامل قال ابن الحاجب وهذا قوة منه و
استنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل
والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الخافض هنا الباء وقد صرح معه بفعل
القسم فلا تتنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز العطف
على معمولى عاملين نحو فى الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال ح فى الاية واخذ
ابن الخباز جواب الزمخشرى فجعله قولا مستقلا فقال فى كتاب النهاية و
قيل اذا كان احد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف فى نحو
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما اظن وقف فى ذلك على كلام غير الزمخشرى
فينبغى له ان يقيد الحذف بالوجوب المواضع التى يعود الضمير فيها على متاخر
لفظا ورتبة وهى سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعا بنعم وبئس ولا يفسر
الا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلتحق بهما فعل الذى يراد به المدح
والذم نحو ساء مثلا القوم الذين وكبرت كلمة تخرج وظرف رجلا زيد وعن

قوله
وقد اجيب وفى
هذا الجواب نظر اذ غاية
ما يتحصل منه وجود العائد
الى المجرور عنه وهو لا يحسم مادة
الاشكال مع ان المنهى ليس بسبب
قاصر عنك مورها عن المنهى
من الامور مفهوم محل
وقوله ان
جعلت
الواوات اى
العطف على معمولى عاملين
مختلفين فى سورة والشمس
تقدير ان الواوات فيها غير
الاولى للعطف انما هو
الى اذا الثانية والثالثة لان
الاولى ليست بعاطفة
على معمول
قبلها
وكذا العطف على معمولى
عاملين مختلفين فى قوله تعالى
فلا اقسم بالخنس الايات انما
هو فى الواو الثالثة منه

الغزا

الثانى ان الكشاف ان المخصوص هو الفاعل ولا ضمير فى الفعل ويرده نعم رجلا
كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف نحو بئس للظالمين بدلا
والثانى ان يكون مرفوعا باول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله جفونى ولم
اجف الاخلاء اننى لغير جميل من خليلى مهمل والكوفيون يمنعون ذلك فقال
الكسائى يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر فان استوى العاملان
فى طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعد اخواك فهو عنده فاعل بهما
والثالث ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هى الا حياتنا الدنيا نموت و
نحيى قال الزمخشرى وهذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان الحياة
الحياة الدنيا ثم بدل وضع هى موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال و
منه هى النفس تحمل ما حملت وهى العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك وهذا
من جيد كلامه ولكن فى تمثيله بهى النفس وهى العرب ضعف لامكان جعل النفس
والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفى كلام ابن مالك ايضا ضعف لامكان
وجه ثالث فى المثالين لم يذكره وهو كون هى ضمير القصة فان اراد الزمخشرى ان
المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه متعين فيهما فالضعف فى كلام ابن مالك
وحده والرابع ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد نحو فاذا هى شاخصة
ابصار الذين كفروا والكوفى يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس من
خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم
هى ولا شئ منها عليه وقد غلط يوسف بن السيرافى اذ قال فى قوله اسكران
كان ابن المراغة اذ هجا تميما بجو الشام ام متساكر فيمن رفع سكران وابن
المراغة ان كان شانية وابن المراغة سكران مبتدا وخبر والجملة خبر كان والصواب
ان كان زائدة والاشهر فى انشاده نصب سكران ورفع ابن المراغة فاذ تغالهم متساكر
على انه خبر لهو محذوفة ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثانى ان مفسره

انه
يلزم ابدا بجميع
المحتملات فى هذا المقام
فلا ان العرض ابطال نحو
التعيين وهو حاصل بابطال
بعض محتملة اللفظ قوله
وقد غلط يوسف
ابن السيرافى
او
قال فى قوله اسكران
كان ابن المراغة اقول المراغة
موضع التمرغ وهو التمعك
والمراد هنا ام جرير الشاعر
المشهور قال الجوهرى لقبها
الاخطل به تتمرغ عليها الرجال
والجو ما بين السماء و
الارض قال
عزمه
قول الفرزدق فلا
الجو فيشى منه جوا
اشبع من الاودية قلت
يمكن ان يفسر هنا فى
بيت المتن والمتساكر الذى
يظهر السكر وليس بسكران لا يكون

لا يكون الا جملة ولا يشاركه في هذا ضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره
بمفرد له مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج
على ان المرفوع مبتدأ واسم كان وضمير ظننته راجعان اليه لانه في نية التقديم
ويجوز كون المرفوع بعد كان اسما لها واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب
على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل او المفعول وفيه فساد التفسير
بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه
ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او احد نواسخه والخامس انه ملازم
للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين او احاديث واذا تقرر هذا علم انه
لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه يراكم ان اسم
ان ضمير الشان والاولى ان يعاد على غيره اذا امكن ويؤيده قول سيبويه في ان
يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا ان تقديره انك وفي كتبت اليه ان لا تفعل انه يجوز
على النهي وينصب على معنى لئلا ويرفع على انك والخامس المجرور برب حكمه
حكم ضمير نعم في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه هو مفردا قال ربه فتية
دعوت الى ما يورث المجد دائبا فاجابوا ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه
امراة لا ربها ويقال نعمت امراة هند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في
التانيث والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندي ان الزمخشري فسر الضمير
بالتمييز في غير بابي نعم ورب وذلك انه قال في فسويهن سبع سموات الضمير
مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى السماء والسماء
في معنى الجنس وقيل جمع سماءة والوجه العربي هو الاول انتهى ونبه على انه يراد
ان سبع سموات بدل وظاهر تشبيهه بربه رجلا بابه والسادس ان يكون
مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه
سيبويه وقال ابن كيسان هو جائز باجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا

على ذلك قولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم وقال الكسائي هو نعت والجماعة
يابون نعت الضمير وقوله فلا تلمه ان ينام البائسا وقال سيبويه هو باضمار
اذم وقولهم قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن نسوتك وقيل على التقديم
والتاخير وقيل الالف والواو والنون احرف كالتاء في قامت هند وهو المختار
والسابع ان يكون متصلا بفاعل مقدم ومفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه
زيدا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله الطوال من الكوفيين ومن
شواهده قول حسان ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده الدهر
مطعما وقوله كسا حلمه ذا الحلم اثواب سود ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد
والكوفيون يوجبون في ذلك في النثر تقديم المفعول نحو واذ ابتلى ابرهيم ربه
ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب
غلامها عبد هند لتفسيره بغير المفعول والواجب فيهما تقديم الخبر والمفعول ولا خلاف
في جواز نحو ضرب غلامه زيد وقال الزمخشري في لا يحسبن الذين يفرحون بما
اتوا الاية وفي قراءة ابي عمرو فلا يحسبنهم بالغيبة وضم اخر الفعل ان الفعل
مسند للذين يفرحون واقعا على ضميرهم محذوفا والاصل لا يحسبنهم الذين
يفرحون بمفازة اي لا يحسبن انفسهم الذين يفرحون فائزين فلا يحسبنهم
توكيد وكذا قال في قراءة هشام ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل ورده ابو حيان با
ستلزامه عود الضمير على المؤخر وهذا غريب جدا فان هذا المؤخر مقدم في الرتبة
ووقع له نظير هذا في قول القائل مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها
فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم الضمير
على مفسره ولا شك انه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد ووقع
لابن مالك سهو في هذا المثال من وجه غير هذا وهو انه منع من التقديم

لكون العامل صفة ولا خلاف في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب ان ابا حيان صاحب هذه المقالة وقع له ان منع عود الضمير على ما تقدم لفظا واجاز عوده على ما تاخر لفظا ورتبة اما الاول فانه منع في قوله تعالى وما عملت من سوء تود كون ما شرطية لان تود حينئذ يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون في نية التقديم فيكون الضمير في بينه عائدا الى ما تاخر لفظا ورتبة وهذا عجيب فان الضمير الان عائد على متقدم لفظا ولو قدم تود لغير التركيب ويلزمه ان يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا في نية التاخير وقد استشعر وروده ذلك وفرق بينهما بما لا يعول عليه واما الثاني فانه قال في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ان فاعل بدا عائد على السجن المفهوم من ليسجننه شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا والكلام فيه في اربع مسائل الاولى في شروطه وهي ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران احدهما كونه مبتدأ في الحال او في الاصل نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون كنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا واجاز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو من قرا بذلك وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدأ ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتي جامد غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال لا يتقدم على عاملها الظرفي عند اكثرهم والثاني كونه معرفة كما مثلنا واجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه ان تكون امة هي اربى من امة فقدروا اربى منصوبا ويشترط فيما بعده امران

كونه

كونه خبرا لمبتدأ في الحال او في الاصل وكونه معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ال كما تقدم في خيرا واقل وشرط الذي كالمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وخالف في ذلك الجرجاني فالحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيد او مبتدأ وتبع الجرجاني ابو البقاء فاجاز الفصل في ومكر اولئك هو يبور وابن الخباز فقال في شرح الايضاح انه لا فرق بين كون امتناع ال لعارض كافعل من والمضاف كمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع انتهى وتمثيله بغلام زيد مردود لانه معرفة وقد يقال انه يلزم من جواز ذلك مع المضارع جوازه مع الماضي وهو قول السهيلي قال في وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا وانه خلق الزوجين انما اتى بضمير الفصل في الاولين دون الثالث لان بعض الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله كقول نمرود انا احيي واميت واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد يستدل لقول الجرجاني بقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي فعطف يهدي على الحق الواقع خبرا بعد الفصل ويشترط للفصل نفسه امران احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيدا اياه الفاضل وانت اياك العالم واما انا انا واياك الفاضل فجائز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين والثاني ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل فاما قول جرير بن الخطفى وكائن بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا وكان قياسه يراني انا مثل ان ترني انا اقل فقيل ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان اذا اصيب كان صديقه قد اصيب جعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه في المعنى وقيل هو على تقدير مضاف الى الياء اي يرى مصابي والمصاب حينئذ مصدر كقولهم جبر الله مصابك اي مصيبتك اي يرى مصابي هو المصاب العظيم ومثله في حذف الصفة الان جئت بالحق اي

الواضح والا لكفر والمفهوم الظرف فلا نعيم لهم يوم الغيبة وزنا اي نافعا
لان اعمالهم توزن بدليل ومن خفت موازينه الاية واجاز وابسرين بدا سبر تقدير
الصغرى اي ولحدوا الا لو هيد وزعم ابن الحاجب ان الانشاد لو اصيب باسناد
الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد له او لضمير ترى قال اذ لا يقول عاقل
ترى مصابا اذا الصابتني مصيبة انتهى وعلى ما قدمناه من تقدير الصغرى لا
يتجه الاعتراض ويروى تراه اي ترى نفسه تراه بالخطاب ولا اشكال حينئذ ولا
تقدير وللصابة مفعول لا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم
فقال لو انه قال تراه لكان حسنا اي يرى الصديق نفسه مصابا اذا اصيب
المسئلة الثانية في فائدته وهي ثلاثة امور احدها لفظي وهو الاعلام من اول
الامر بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا يسمى فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع و
عمادا لانه يعتمد عليه معنى الكلام واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة
وذكر التابع اولى من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل في نحو كنت انت الرقيب
عليهم والضماير لا توصف والثاني معنوي وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه
انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سماه
بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويؤكد والثالث معنوي
ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشري في تفسير
واولئك هم المفلحون وقال فائدته الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة
والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره المسئلة
الثالثة في محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا
اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها
غير معمولة لشيء وال الموصولة وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائي محله بحسب
ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتدا والخبر رفع وبين معمولي

ان يكون لفظيا او معنويا وكلاهما باطل اما الاول فلان اللفظي اعادة اللفظ بعينه واما الثاني فلان المعنوي بالالفاظ
فلى

ظن نصب وبين معمولي كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائي وبين معمولي
ان بالعكس المسئلة الرابعة فيما يحتمل من الاوجه يحتمل في نحو كنت انت الرقيب
عليهم ونحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب
ما بعده وفي نحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا لهو الفاضل
الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام في الاولى ولكون ما قبله
ظاهرا في الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالضمير لانه ضعيف والظاهر قوي
ووهم ابو البقاء فاجاز في ان شانئك هو الابتر التوكيد وقد يرد بانه توكيد
لضمير مستتر في شانئك لا لنفس شانئك ويحتمل الثلاثة في نحو انت انت الفاضل
وفي نحو انك انت علام الغيوب ومن اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز
في نحو ان زيدا هو الفاضل البدلية ووهم ابو البقاء فاجاز في تجدوه عند الله
هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب ومن مسائل الكتاب قد جربتك
فكنت انت انت الضمير ان مبتدا وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت الاول فصلا
او توكيدا لقلت انت اياك والضمير في قوله ان تكون امة هي اربى من امة
مبتدا لا ان ظهور ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفي الحديث
كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه
ان قدر في يكون ضمير الكل فابواه مبتدا وقوله هما اما مبتدا ثان وخبره
اللذان والجملة خبر ابواه واما فصل واما بدل من ابواه اذا اجزنا ابدال الضمير
من الظاهر واللذان خبر ابواه وان قدر يكون خاليا من الضمير فابواه اسم
يكون وهما مبتدا او فصل او بدل وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الاخيرين
هو بالياء رابط الجملة بما هي خبر عنه وهي عشرة احدها الضمير وهو الاصل ولهذا
يربط به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان لساحران اذا
قدر لهما ساحران ومنصوبا كقراءة ابن عامر في سورة الحديد وكل وعد الله الحسنى

ولم يقرا بذلك فى سورة النسا بل قرا بنصب كل كالجماعة لان قبله
جملة فعلية وهى فضل الله المجاهدين فساوى بين الجملتين فى الفعلية
بل بين الجمل لان بعده وفضل الله المجاهدين وهذا مما اغفلوه
باعتبار ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا ان النصب على الرفع فى
باب الاشتغال فى نحو قام زيد وعمرا اكرمته للتناسب ولم يذكروا امثال ذلك
فى نحو زيدا اضربته واكرمت عمرا ولا فرق بينهما وفى قول ابى النجم كله لم
اصنع ولو نصب على التوكيد لم يصح لان ذنبا نكرة او على المفعولية كان
فاسدا معنى لما بيناه فى فصل كل وضعيفا صناعة لان حق كل المتصل
بالضمير ان لا يستعمل الا توكيدا او مبتدا نحو ان الامر كله لله قرى بالنصب و
الرفع وقرأ جماعة افحكم الجاهلية يبغون بالرفع ومجرورا نحو السمن منوان
بدرهم اى منه وقول امراة زوجى المس مس ارنب والريح ريح زرنب اذا لم
نقل ان ال نائبة عن الضمير وقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور
اى ان ذلك منه لا بد من هذا التقدير سوا قدرنا اللام للابتدا ومن موصولة
او شرطية او قدرنا اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول فلان الجملة
خبر واما على الثانى فلانه لا بد فى جواب اسم الشرط المرتفع بالابتدا من ان يشتمل
على ضميره سوا قلنا انه الخبر ام ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث
فلانها جواب القسم فى اللفظ وجواب الشرط فى المعنى وقول ابى البقا والحوفى
ان الجملة جواب الشرط مردود لانها اسمية وقولهما انها على اضمار الفاء
مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما ان يكون اللام للابتدا
لا للتوطئة تنبيه قد يوجد الضمير فى اللفظ ولا يحصل الربط وذلك فى
ثلث مسائل احديها ان يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو او ثم
هو والثانية ان يعاد العامل نحو زيد قام عمرو وقام هو والثالثة ان يكون

بدلا

بدلا نحو حسن الجارية اعجبنى هو وهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العائد على
الجارية وهو فى التقدير من جملة اخرى وقياس قول من جعل العامل فى
البدل نفس العامل فى المبدل منه ان يصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال
فيجوز النصب والرفع فى زيد ضربت عمرا اباه ويمتنع الرفع والنصب مع الفا
وثم ومع التصريح بالعامل واذا ابدلت اخاه ونحوه من عمرو ولم يجز على ما
مر من الاختلاف فى عامل البدل فان قدرته بيانا جاز باتفاق او بدلا لم
يجز ولا يجوز باتفاق زيد ضربت رجلا يحبه نعت زيدا او نعته لان
الصفة والموصوف كالشئ الواحد الثانى الاشارة نحو والذين كذبوا باياتنا
واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار والذين امنوا وعملوا الصالحات
لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة ان السمع والبصر والفواد
كل اولئك كان عنه مسئولا ويحتمله ولباس التقوى ذلك خير وخص
ابن الحاج المسئلة بكون المبتدا موصولا او موصوفا والاشارة اشارة
البعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا لما تعين وزيد قام ذلك المانع والحجة عليه فى
الاية الثالثة ولا حجة عليه فى الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا
او بيانا وجوز الفارسى كونه صفة ونص جماعة منهم ابو البقا ورده
الحوفى بان الصفة لا تكون اعرف من الموصوف والثالث اعادة المبتدا
بلفظه واكثر وقوعه فى مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة
واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين وقال لا ارى الموت يسبق الموت شى
نغص الموت ذا الغنى والفقيرا والرابع اعادته بمعناه نحو زيد جانى ابو
عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له اجازه ابو الحسن مستدلا بنحو قوله
والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين
واجيب بمنع كون الذين مبتدا بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون

اعادة
المبتدا بلفظه
اقول وقع الظاهر موقع المضمر
فى معرض التفخيم والتعظيم جايز
قياسا فى غيره ويجوز عند سيبويه
فى الشعر بشرط ان يكون بلفظ
الاول وعند الاخفش يجوز فى
الشعر وغيره وان لم يكن بلفظ
الاول نحو زيد قام ابو طاهر
اذا كان ابو طاهر كنية
زيد كذا فى عباب

ولئن سلم فالرابط العموم لان المصطلحين اعم من المذكورين او ضمير محذوف
اى منهم وقال الكوفى الخبر محذوف اى مأجورون والجملة دليل والخامس
عموم يشمل المبتدا نحو زيد نعم الرجل وقوله واما الصبر عنها فلا صبر كذا قالوا
ويلزمهم ان يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل فى
الدار واما المثال فيحتمل الرابط اعادة المبتدا بمعناه بناء على قول ابى
الحسن فى صحة تلك المسئلة وعلى القول بان ال فى فاعل نعم وبئس للعهد
لا للجنس واما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدا بلفظه وليس العموم فيه مرادا
اذ المراد انه لا صبر له عنها لا انه لا صبر له عن شئ والسادس ان يعطف بفاء
السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله انسان عينى يحسر الماء تارة
فيبدو وتارات يجم فيغرق كذا قالوا والبيت محتمل لان يكون اصله يحسر الماء عنه اى
ينكشف عنه وفى المسئلة تحقيق تقدم فى موضعين والسابع العطف بالواو
اجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند واكرمها ونحو زيد قام و
قعدت هند بناء على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسئلة الفاء و
انما الواو للجمع فى المفردات لا فى الجمل بدليل جواز هذان قائم وقاعد دون هذان
يقوم ويقعد والثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو
زيد يقوم عمرو ان قام والتاسع ال النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين
وطائفة من البصريين ومنه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هى المأوى الاصل مأواه وقال المانعون التقدير هى المأوى له
والعاشر كون الجملة نفس المبتدا فى المعنى نحو هجيرى ابى بكر لا اله الا الله و
من هذا اخبار ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد فاذا هى شاخصة ابصار
الذين كفروا تنبيه الرابط فى قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا

يتربصن اما النون على ان الاصل وازواج الذين واما كلمة هم مخفوضة
محذوفة هى وما اضيفت اليه على التدريج وتقديرهما اما قبل يتربصن
اى ازواجهم يتربصن وهو قول الاخفش واما بعده اى يتربصن بعدهم
وهو قول الفراء وقال الكسائى وتبعه ابن مالك الاصل يتربصن ازواجهم ثم جئ
بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف
لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف لضمير
الاشياء التى تحتاج الى الرابط وهى احد عشر احدها الجملة المخبر بها وقد مضت
ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة فى لولا زيد لاكرمتك ان لاكرمتك
هو الخبر وقول ابن عطية فى فالحق والحق اقول لاملأن ان لاملأن خبر الحق الاول
فيمن قرأ بالرفع وقوله ان التقدير ان لاملأن مردود لان نصير الجملة مفردا
وجواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما محذوف اى لولا زيد موجود و
قسمى نحو لعمرك لافعلن كذا الثانى الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما
مذكورا نحو حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه او مقدرا اما مرفوعا كقوله
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اى هو عار او
منصوبا كقوله وما شئ حميت بمستباح اى حميته او مجرورا نحو واتقوا يوما
لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا
هم ينصرون فانه على تقدير فيه اربع مرات وقول الاعمش فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون على تقدير فيه مرتين وهل حذف الجار والمجرور
معا او حذف الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قالوا ويوما
شهدناه سليما وعامرا اى شهدنا فيه ثم حذف منصوبا قولان الاول عن
سيبويه والثانى عن ابى الحسن وفى امالى ابن الشجرى قال الكسائى لا يجوز ان
يكون المحذوف الا الهاء اى ان الجار حذف اولا ثم حذف الضمير وقال آخر لا

يكون المحذوف الا خبر وقال اكثر النحويين منهم سيبويه والاخفش يجوز
الامران والايش عند الاول انتهى وهو خالف لما نقل غيره وزعم ابو حيان
ان الاولى ان لا يقدر في الاية الاولى ضمير بل يقدر ان الاصل يوما يوم
لا تجزى فابدل يوم الثانى من الاول ثم حذف المضاف ولا يعلم ان مضافا الى
جملة حذف ثم ادعى ان الجملة نائبة على محلها من الجر فشاذ او انها ابتنى
للمضاف فلا يكون الجملة مفعولا في مثل هذا الموضع الثالث الجملة الموصول
بها الاسماء ولا رابطها غالبا الا الضمير اما مذكورا نحو الذين يؤمنون
ونحو وما عملته ايديهم وفيها ما تشتهيه الانفس ونحو ياكل مما تاكلون منه
واما مقدرا نحو ايهم اشد ونحو وما عملت ايديهم وفيها ما تشتهى الانفس
ونحو ويشرب مما تشربون والحذف من الصلة اقوى منه من الصفة ومن الصفة
اقوى منه في الخبر وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير كقوله فيا رب ليلى انت
في كل موطن وانت الذى في رحمة الله اطمع وهو قليل فالواو تقديره وانت
الذى في رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدر وافى رحمتك كقوله وانت الذى
اخلفتنى ما وعدتنى فكانهم كرهوا بناء قليل على قليل اذ الغالب انت الذى
فعل وقولهم فعلت قليل ولكنه مع هذا مقيس واما انت الذى قام زيد فقليل غير مقيس
وعلى هذا فقول الزمخشرى في قوله تعالى الحمد لله الذى خلق السموات والارض و
جعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون انه يجوز كون العطف
ثم على الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزم ان يكون من هذا القليل فيكون
الاصل كفروا به لان المعطوف على الصلة صلة فلا بد من رابط واما اذا قدر
العطف على الحمد لله وما بعده فلا اشكال الرابع الواقعة حالا ورابطها اما
الواو والضمير نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى والواو فقط نحو لئن اكله
الذئب ونحن عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة او الضمير فقط نحو ترى الذين

كذبوا

قوله
وفيها ما تشتهيه الانفس
اقول هذه الاية في سورة
الزخرف وفيه قراءتان في
السبع قرا باثبات الهاء نافع
وحفص وابن عامر وقرا الباقون
بحذف الهاء كما ذكرها في
سورة فصلت ولكم فيها ما تشتهى
انفسكم بحذف الهاء باجماع
من القراء قوله
الحذف
من
الصلة اقوى منه
من الصفة اقول سر ذلك
هو ان الصلة مع الموصول
جزء واحد فاستغنى بالربط
اللفظى عن الالتزام لذكر
الضمير وخبر المبتدا مع المبتدا
مستقل الجزئية والصفة ليست
كالصلة في الجزئية ولا كالخبر
في الاستقلال فلما كانت
بينهما جعل لها حكم بينهما فلم تكن
كالصلة في استواء جواز
الحذف والاثبات
كذا
في امالى ابن الحاجب

كذبوا على الله وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح في الصورة الثانية انه لا بد
من تقدير الضمير اى لها الصرد ثم بجسه وزعم الزمخشرى في الثالثة انها شاذة
نادرة وليس كذلك لورودها في مواضع من التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض
عدو فتبدلة وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون والله يحكم لا معقب لحكمه وما
ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويوم القيمة ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم مسودة وقد يخلو منهما لفظا فيقدر الضمير نحو مررت
بالبر قفيز بدرهم او الواو كقوله يصف غائصا لطلب اللؤلؤ انتصف النهار
وهو غائص وصاحبه لا يدرى ما حاله نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب
لا يدرى الخامس المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه بضميره نحو زيد اضربته او
ضربت اخاه او عمرو الخاه اذا قدرت الاخ بيانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم
على الاشتغال ولا رفعه على الابتدا وكذا لو عطفت بغير الواو وقوله تعالى و
الذين كفروا فتعسا لهم الذين مبتدا وتعسا مصدر لفعل محذوف هو الخبر ولا
يكون الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا كما تقول زيدا ضربا اياه وكذا
لا يجوز زيدا جزعا له ولا عمرا سقيا له خلافا لجماعة منهم ابو حيان لان اللام
متعلقة بمحذوف لا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست اللام لام التقوية لانها
لازمة ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى سل بنى اسرائيل كم اتيناهم من اية ان
قدرت من زائدة فكم مبتدا او مفعول لاتينا مقدر بعده وان قدرتها بيانا لما
لكم كما هي بيان للثانى لما تنسخ من اية لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع
الى كم وانما هى مفعول ثان مقدم مثل اعشرين درهما اعطيتك وجوزه
الزمخشرى في كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون ان كم الخبرية تعلق
العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما يزاد بعد الاستفهام
بهل خاصة وقد يكون تجويزه ذلك على قول من لا يشترط كون الكلام غير

فيها
وهو نكرة ولا ضمير
يعود على صاحب الحال اذا
الضمير الملفوظ به عائد على
الغائص فاحتيج الى تقدير الواو
في تقدير كلامه فحصل الربط
بحصول الواو وبالضمير وحيث
لا واو ولا ضمير تقدير احدهما
فلم قدر هنا الواو على الخصوص
مع انه يمكن تقدير الضمير
هو الاولى لانه الاصل في
الربط فحق الماء غامره فيه
وقوله بالغيب ظرف مستقر
خبر رفيقه اى هو ملتبس بالامر
المغيب ولا يدرى خبر آخر او انه
لغو متعلق بيدرى الا انه قدم
على طريق التوسع
ومثله في الشعر
مغتفر

موجب مطرا او على قول من يشترط في غير باب التمييز ويرى انها في رطل من زيت وخاتم من حديد زائدة لا مبيّنة للجنس السادس والسابع بدلا البعض والاشتمال ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا به نحو ثم عموا وصموا كثير منهم يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو من استطاع اليه سبيلا اى منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود النار اى فيه وقيل ان ال خلف عن الضمير اى نارة وقال الاعشى لقد كان في حول ثواء ثويته تقضى لبانات ويسام سائم اى ثويته فيه فالهاء في ثويته مفعول مطلق وهى ضمير الثواء لان الجملة صفة والهاء رابط الصفة والضمير المقدر رابط للبدل وهو ثواء البدل منه وهو حول وزعم ابن السيد انه يجوز كون الهاء من ثويته للحول على الاتساع في ضمير الظرف بحذف كلمة في وليس بشيء لخلو الصفة حينئذ من ضمير الموصوف ولاشتراط الرابط في بدل البعض وجاء نحو قولك مررت بثلاثة زيد وعمرو القطع بتقديره منهم لانه لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير تنبيه انما لم يحتج بدل الكل الى الرابط لانه نفس المبدل منه في المعنى كما ان الجملة التي هى نفس المبتدا لا تحتاج الى رابط لذلك الثامن معمول الصفة المشبهة ولا يربطه الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها منه او مقدرا نحو حسن وجها اى منه واختلف في نحو زيد حسن الوجه بالرفع فقيل التقدير منه وقيل ال خلف عن الضمير وقال اهله هذا وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات بدل او عطف بيان والثاني يمنعه البصريون لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان في النكرات وقول الزمخشري انه معرفة لان عدنا علم على الاقامة بدليل جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب لو صح لتعينت البدلية بالاتفاق اذ لا تتبين المعرفة بالنكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن فهو نكرة و التي في الاية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة او صفة

قوله وقال الاعشى لقد كان في حول قوله الحول السنة والثواء الاقامة والتقضي كالانقضاء بمعنى الفراغ تقول انقضى الشيء وتقضى اذا فرغ وتم واللبانات بضم اللام جمع لبانة وهى الحاجة من غير فاقة بل من همة كذا في قاموس اللغة والسامة الملالة ويسام منصوب بان مضمرة جوازا وهى مع صلتها مؤولة بمصدر معطوف على المصدر المذكور اى تقضي لبانات وسامة سائم قوله وقول الزمخشري انه معرفة اورد جوز في تفسير سورة مريم ذلك ان يكون علما لارض الجنة لكونها مكان اقامة ثم قال عدن معرفة علم لمعنى العدن وهو الاقامة كما جعلوا فينة وسحر وامس فيمن لم يصرفه اعلاما لمعاني الفينة والسحر والامس فجرى مجرى العدن لذلك او هو علم لارض الجنة لكونها مكان اقامة ثم

لما

[illegible]

لما الاصفة لحسن لانه مذكر ولان البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول ما لم يسم فاعله اى بدل من ضمير مستتر والاول اولى لضعف مثل مررت بامراة حسنة الوجه وعليهما فلا بد من تقدير ان الاصل الابواب منها او ابوابها وان نابت ال عن الضمير فهذا البدل بدل بعض لا اشتمال خلافا للزمخشري التاسع جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه الا الضمير اما مذكورا نحو فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه او مقدرا او منويا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج اى منه والاصل في حجه واما قوله تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر فمن تكن الحضارة اعجبته فاى رجال بادية ترانا فقال الزمخشري في الاية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر انه لا عموم فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وان الجواب في الايتين والبيت محذوف وتقديره في الاية الاولى يحبه الله وفي الثانية يغلب وفي البيت فلسنا على صفة العاشر العاملان في باب التنازع فلا بد من ارتباطهما اما بعاطف كما في قام وقعد اخواك او عمل اولهما في ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا او كون ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط نحو تعالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو اتوني افرغ عليه قطرا او جوابية السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة او نحو ذلك من اوجه الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد ولذلك بطل قول الكوفيين ان من التنازع قول امرئ القيس كفاني ولم اطلب قليل من المال وانه حجة على رجحان اختيار اعمال الاول لان الشاعر فصيح وقد ارتكبه مع لزوم حذف المفعول الثاني و ترك اعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب انه ليس من

الحاء المهملة وفتحها خلاف البداوة وهى ايضا بكسر الباء وفتحها قال الامام المرزوقي والمراد اهل الحضارة فحذف المضاف يدل عليه قوله بادية لان التعقيب انما يصح بين الحزبين و البدو وبين بقول من اعجبه رجال الحضر فاني اناس نحن وانا كنا من اهل البدو والمراد التمدح والتعجب قوله او عمل اولهما في ثانيهما اقول فيه تسامح فان الاول وهو كان ليس عاملا في الثاني وهو المفعول فقط وانما هو عامل في محل الجملة التي منها الثاني وكذا في بقية كلامه هنا مسامحة قوله ولذلك بطل قول الكوفيين اقول التنازع انما هو الجزء مع الصدر بعد ما سبق البيت الاخر

[illegible]

التنازع في شيء لاختلاف مطلوبي العاملين فان كفاني طالب للقليل و
الطلب طالب للملك محذوفا للدليل وليس طالبا للقليل لئلا يلزم فساد المعنى
وذلك لان التنازع يوجب تقدير قوله ولم اطلب معطوفا على كفاني
وح يلزم كونه مثبتا لانه ح داخل في جزاء الامتناع المفهوم من لو وكذا الممتنع
النفي جاء للاثبات فيكون قد اثبت طلبه للقليل بعد ما نفاه بقوله ولو
ان ما اسعى لادنى معيشة وانما لم يجز ان يقدر مثبتا نفيا لانه لا ارتباط ح
بينه وبين كفاني فلا تنازع بينهما فان قلت انما يجوز التنازع على تقدير
الواو للحال فالمعنى اذا قلت لو دعوتم لا جابني غير متوان افادت لو انتفاء
الدعاء والاجابة دون انتفاء عدم التواني حتى يلزم اثبات التواني قلنا اجاز
ذلك قوم منهم ابن الحاجب في شرح المفصل ووجهه قول الفارسي في الكوفيين
ان البيت من التنازع واعمال الاول وفيه نظر لان المعنى ح لو ثبت اني اسعى
لادنى معيشة لكفاني القليل في حالة اني غير طالب له فيكون انتفاء كفاية القليل
المقيدة بعدم طلبه موقوفا على طلبه له فيتوقف عدم الشيء على وجوده و
لهذه القاعدة ايضا بطل قول بعضهم في فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير
ان فاعل تبين ضمير راجع الى المصدر المفهوم من ان وصلتها بناء ان تبين واعلم
قد تنازعاه كما في ضربني وضربت زيدا اذ لا ارتباط بين تبين واعلم على انه
لو صح لم يحسن حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر في باب التنازع حتى
ان الكوفيين لا يجوزونه البتة وضعف حذف مفعول العامل الثاني اذا اهمل
كضربني وضربت زيد حتى ان البصريين لا يجوزونه الا في الضرورة والصواب
ان مفعول الطلب للملك محذوف كما قدمنا وان فاعل تبين ضمير مستتر اما
للمصدر اي فلما تبين له تبين كما قالوا في ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه
او لشيء دل عليه الكلام اي فلما تبين له الامر او ما اشكل عليه ونظيره اذا كان

غدا فاتني اي اذا كان هواي هاجني عليه من سلامة الحادي عشر الفاظ التوكيد
الاول وانما يربطها الضمير الملفوظ به نحو جاء زيد نفسه والزيدان كلاهما
والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا قول الهروي في الزخار تقول جاء القوم
جميعا على الحال وجميع على التوكيد وقول بعض من عاصرنا في قوله تعالى هو
الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ان جميعا توكيد ولو كان كذلك لقيل جميعهم
ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انه حال وقول الفراء
والزمخشري في قراءة بعض انا كلا فيها ان كلا توكيد والصواب انها بدل وابدال
الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدا للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم
ويدل الكل لا يحتاج الى ضمير فيجوز لكل ان يلي العوامل اذا لم يتصل بالضمير
نحو جاءني كل القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاءني كلهم فلا يجوز الا في الضرورة
فهذا احسن ما قيل في هذه القراءة وخرجها ابن مالك على ان كلا حال و
فيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم
مررت بهم كلا اي جميعا وتقديم الحال على عاملها الظرفي واحترزت بذكر
الاول عن اجمع واخواته فانها انما يؤكد بها بعد كل نحو فسجد الملئكة كلهم
اجمعون الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة وهي احد عشر احدها التعريف
نحو غلام زيد الثاني التخصيص نحو غلام امراة والمراد بالتخصيص الذي لم يبلغ
درجة التخفيف او التعريف فان غلام رجل اخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه
كما تميز غلام زيد الثالث التخفيف كضارب زيد وضاربا عمرو وضاربوا بكر اذا
اردت الحال والاستقبال فان الاصل فيهن ان يعملن النصب ولكن الخفض
اخف منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة لا تفيد
التعريف قولك الضارب زيد والضاربو زيد ولا تدخل على الاسم تعريفان
وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا يوصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى ثاني عطفه و

قول ابي كبير فاتت به حوش الفؤاد مبطنا ولا ينتصب المعرفة على الحال .
وقول جرير يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ولا تدخل رب على المعارف
وفي التحفة ان ابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله ولا يفيد الا
تخفيفا فقال بل يفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد اخص من ضارب
وهذا سهو فان ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب فليس ضارب
فقط فالتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان تاتي الاضافة فان لم يكن الوصف
بمعنى الحال والاستقبال فاضافة محضة تفيد التعريف والتخصيص لانها
ليست في تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك
يوم الدين قال الزمخشري اريد باسم الفاعل هنا اما الماضي كقولك
هو مالك عبده امس اي مالك الامور يوم الدين على حد ونادى
اصحاب النار ولهذا قرا ابو حنيفة ملك يوم الدين واما الزمان المستمر
كقولك هو مالك العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد انتهى ملخصا
وهو حسن ولكنه نقض هذا المعنى الثاني عند ما تكلم على قوله تعالى وجاعل
الليل سكنا والشمس والقمر فقال قرئ بجر الشمس والقمر عطفا على الليل
وبنصبهما باضمار جعل او عطفا على محل الليل لان اسم الفاعل هنا ليس
في معنى المضي فيكون اضافة حقيقية بل هو دال على جعل مستمر في الازمنة
المختلفة ومثله فالق الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر
عالم ولا تقصد زمانا دون زمان انتهى وحاصله ان اضافة الوصف
انما يكون حقيقية اذا كان بمعنى الماضي وانه اذا كان لافادة حدث مستمر
في الازمنة كانت اضافة غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر كذلك الرابع
ازالة القبح او التجوز نحو مررت بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح
الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز با

باجرائك

باجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدي الخامس تذكير المؤنث كقوله
انارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا قيل
ويحتمل ان يكون منه ان رحمة الله قريب من المحسنين وبعد لعل الساعة
قريب فذكر الوصف حيث لا اضافة ولكن ذكر الفراء انهم التزموا التذكير
في قريبا اذا لم يرد قرب النسب قصدا للفرق واما قول الجوهري ان التذكير
لكون التانيث مجازيا فوهم لوجوب التانيث في نحو الشمس طالعة والموعظة
نافعة وانما يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهرين لا المضمرين السادس
تانيث المذكر كقولهم قطعت بعض اصابعه وقرئ تلتقطه بعض السيارة
ويحتمل ان يكون منه فله عشر امثالها وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم منها اي من الشفا ويحتمل ان الضمير للنار وان الاصل فله عشر
حسنات امثالها فلا يكون في الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث
وقال طول الليالي اسرعت في نقضي نقضن كلي ونقضن بعضي وقال وما
حب الديار شغفن قلبي وانشد سيبويه وتشرق بالقول الذي قد اذعته
كما شرقت صدر القناة من الدم والى هذا القول يشير ابن حزم الظاهري
في قوله تجتب صدقها مثلما واحذر الذي يكون كعمرو بين عرب واعجم فان
صديق السوء يردي وشاهدي كما شرقت صدر القناة من الدم ومراده بالعمر
الكناية عن الرجل الناقص كنقص ما الموصولة وبعمرو الكناية عن المتزيد
الاخذ ما ليس له كاخذ عمرو الواو في الخط وشرط هذه المسئلة والتي
قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز امة زيد جاء ولا غلام هند
ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه قراءة
ابي العالية لا تنفع نفسا ايمانها بالتانيث ان الفعل انه من باب قطعت بعض
اصابعه لان المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول

يرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية و
يلزم من ذلك تعدي فعل الضمير المتصل الى ظاهره نحو قولك زيدا ظلم
زيدا نه ظلم نفسه وذلك لا يجوز السابع الظرفية نحو توتي اكلها كل حين
وقوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقال المتنبي اي يوم سررتني بوصال
لم ترعني ثلثة بصدود واتى في البيت استفهاما مشربا بها النفي لانه لا ترجيه
لانه لو قيل مكان ذلك الان سررتني اشكل المعنى لا يقال يدل على انها
شرطية ان الجملة المنفية ان استوعبت علم ترتبط بالاولى فسد المعنى
لانا نقول الربط حاصل بتقديرها صفة لوصال والرابط محذوف
اي لم ترعني بعده ثم حذفا دفعة او على التدريج او حالا من تاء المخاطب
والرابط فاعلها وهي حال مقدرة او معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع
لها اي ما سررتني غير مقدر بانك تروعني فمن ردي ثلثة بالرفع هو
فالحالية ممتنعة لعدم الرابط الثامن المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون فاي مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم متعلقة عن
العمل بالاستفهام وقال ستعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم للتقاضي
غريمها اي الاولى فالجملة النصب بعدها كما في الاية الا انها هنا مفعول به
كقولك تداينت ما لا مفعول مطلق لانها لم تنصب لصدد التانيث واجبة
الرفع بالابتداء مثالها في لنعلم اي الحزبين احصى ولتعلمن اينا اشد عذابا هو
التاسع وجوب التصدر ولهذا وجب تقديم المبتدأ في نحو غلام من عندك
والخبر في نحو صبيحة اي يوم سفرك والمفعول في نحو غلام ايهم اكرمت ومن
مجرورها في نحو من غلام ايهم انت افضل ووجب الرفع في نحو علمت ابو من
زيد والى هذا يشير قول بعض الفضلاء عليك بارباب الصدور فمن غدا
مضافا لارباب الصدور تصدرا واياك ان ترضى صحابة ناقص فتنحط قدرا

من

من علاك وتحط اقرب ابو من تم خفض من مثل بيبين قولي مغربا ومجدرا
والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى قول امرئ القيس كان ابانا في عرانين وبله
كبير اناس في بجاد مزمل فخفض لان مزملا صفة لكبير فكان حقه الرفع ولكنه
خفض لمجاورة المخفوض العاشر الاعراب نحو هذه خمسة عشر زيد في من اعربه و
الاكثر البناء الحادي عشر البناء وذلك في ثلثة ابواب احدها ان يكون المضاف
مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل على ذلك بامور منها قوله تعالى وحيل بينهم
وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك قاله الاخفش ونحوه واجيب عن الاول
بان نائب الفاعل ضمير المصدر اي وحيل هو اي الحول كما قوله وقالت متى يبخل
عليك ويعتلل يسوءك وان يكشف غرامك تدربا اي ويعتلل هو اي الاعتلال
ولا بد عندي من تقديره عليك مدلولا عليها بالمذكورة ويكون حالا من الضمير
ليتقيد بها ويفيد ما لم يفده الفعل وعن الثاني بانه على حذف الموصوف اي و
منا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق ظعن ومنا فريق
اقام ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن فتح بينا قاله الاخفش ويؤيده قراءة
الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير راجع الى مصدر الفعل اي لقد تقطع التقطع
او الى الوصل اي لقد تقطع الوصل الان وما نرى معكم شفعاءكم يدل على
التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل والى ما كنتم تزعمون على ان الفعلين تنازعا
ويؤيد التاويل قوله اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان
بفتح بين مع اضافته الى معرب ومنها قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن فتح
مثلا وقراءة بعض السلف ان يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح وقول الفرزدق و
اذ ما مثلهم بشر وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون في مثل لمخالفتها للمبهمات بانها
تثنى وتجمع كقوله تعالى الا امم امثالكم وقول الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان و
زعم ان حقا اسم فاعل من حق يحق واصله حاقق وقصر كما قيل بر وصر ونم ففيه

ضمير مستتر ومثل حال عنه وان فاعل يصيبكم ضميره تم لتقدمه وما توفيقي
الا بالله ومثل مصلى واما بيت الفرزدق ففيه اجوبة مشهورة ومنها قوله
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال فغيره على اليمين
وقد جاء مفتوحًا ولا باتي فيه بحث ابن مالك لان قولهم غيران واغيار ليس
بعربي ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن واما قول الجرجاني وموافقيه ان
غلامي ونحوه مبني فمردود ويلزمهم بنا غلامك وغلامه ولا قائل بذلك
السبب الثالثة ان يكون المضاف زمانا مبهمًا والمضاف اليه اذ نحو ومن
خزي يومئذ ومن عذاب يومئذ يقرأن بجر يوم وفتحه الثالث ان يكون زمانا
مبهما والمضاف اليه فعل مبني اصليا كان البنا كقوله على حين عاتبت الشيب
على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع او عارضا كقوله لاجتذبن منهن
قلبي تحلما على حين يستصبين كل حليم رويا بالفتح وهو ارجح من الاعراب عند
ابن مالك ومرجوح عند ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا او جملة
اسمية فقال البصريون يجب الاعراب والصحيح جواز البنا ومنه قراءة نافع و
هذا يوم ينفع الصادقين بفتح يوم وقراءة غير ابي عمرو وابن كثير يوم لا يملك
نفس بالفتح وقال اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع
الفجر وقال اخر الم تعلمي يا عمرك الله انني كريم على حين الكرام قليل واني لا اخزى
اذا قيل مملق سخي واخزى ان يقال بخيل رويا بالفتح ويحكى ان ابن الاخضر
سئل بحضرة ابن الابرش عن وجه الضم في قول النابغة اتاني ابيت اللعن انك
لمتني وتلك التي تستك منها المسامع مقالة ان قد قلت سوف اناله وذلك من
تلقاء مثلك رائع فقال ولا يبصر الا ردى فرد في مع الردى فقيل له الجواب
فقال ابن الابرش قد اجاب برهانه لما اضيف الى المبني اكتسب منه البنا وهو
مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك لمتني وقد روي بالرفع وهذا الجواب

عندي غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البنا في نحو غلامك ونحوه
ونحو هذا مما لا قائل به وقد مضى ان ابن مالك منع البنا في مثل مع ابهامها
لكونها تثنى وتجمع فما ظنك بهذا وانما هو منصوب على اسقاط البا او
باضمار اعني او على المصدرية وفي البيت اشكال لو سئل السائل عنه لكان
اولى وهو اضافة مقالة الى ان قد قلت فانه في التقدير مقالة قولك ولا
يضاف الشيء الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة فحذف التنوين للضرورة
لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة او من انك لمتني او خبر لمحذوف وقد
يكون الشاعر انما قال مقالة ان باثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فانشد
الناس بتخفيفها فاضطروا الى حذف التنوين ويروى ملامة وهو مصدر
للمتني المذكورة او لاخرى محذوفة الامور التي لا يكون الفعل منها الا قاصرًا
وهي عشرون احدها كونه على فعل بالضم كظرف وشرف لانه وقف على افعال
السجايا وما اشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يتحول المتعدي
قاصرًا اذا حول وزنه الى فعل لغرض المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم
بمعنى ما اضربه وسمع وحينئذ لم الطاعة وان بشر الطلع اليمين ولا ثالث لهما و
وجههما انهما ضمنا معنى رحب وبلغ الثاني والثالث كونه على فعل بالفتح او فعل
بالكسر ووصفهما على فعيل نحو ذل وقوي والرابع كونه على افعل بمعنى
صار ذا كذا نحو اغد البعير واحصد الزرع اذا صارا ذوي غدة وحصاد والخامس
كونه على افعل كاقشعر واشماز والسادس كونه على افوعل كاكوهد الفرخ اذا
ارتعد والسابع كونه على افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع و
الثامن كونه على افعنلل بزيادة احد اللامين كاقعنسس الجمل اذا ابى ان ينقاد
والتاسع كونه على افعنلى كاحرنبى الديك اذا انتفش وشذ قوله قد جعل
النعاس يغرندبني ادرؤه عني ويسرندبني ولا ثالث لهما ويغرندني بالعين

او كثير مما يستدل به
فيتوقد يكون صاحب الكلام
المستدل به انما قال كذا ولكن
حرف فصيّر كذا او ارتكاب ذلك
امر شنيع قوله وسمع حينئذكم
الطاعة اقول في حق قال
الخليل قال نصر بن
سيار اذ جيكم
الدخول
في طاعة الكرماني قوله وان
بشر الطلع اليمين اقول هذا
من كلام امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب قوله ولا ثالث
لهما اقول في حق حكايته عن
الخليل انه لم يحك في الصحيح غير
بفتح العين متعديا بغير نفسه
ارحبكم الدخول في قوله ارحبكم
الدخول في طاعة الكرم وسكم
شاذ لان فعل ليست متعدية المجمة
الا ان ابن خطه حكي عن زهير
نعديتها دم

المجته يحلوني ويغلبني وبمعناه يسرند يعني العاشر كونه على استفعل
وهو دال على التحول كاستحجر الطين وقولهم ان البغاث بارضنا يستنسر الحادي
عشر كونه على وزن انفعل نحو انطلق وانكسر الثاني عشر كونه مطاوعا للمتعدي
الى واحد نحو كسرته فانكسر وازعجته فانزعج فان قلت قد مضى هذا انفعل قلت
نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وايضا فالمطاوع لا يلزم وزن انفعل
تقول ضاعفت الحساب فتضاعف وعلمته فتعلم وثلمته فتثلم واصله ان المطاوع
ينقص عن المطاوع درجة كالبسته الثوب فلبسه واقمته فقام وزعم ابن بري
ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان في المتعدي لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرني
الخبر واستفهمته الحديث فافهمني الحديث واستعطيته درهما فاعطاني درهما
وفي المتعدي لواحد نحو استغبته فاغتابني واستنصحته فنصحني والصواب
ما قدمته لك وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من
باب الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة ان يدل احد الفعلين على تاثير
ويدل الاخر على قبول فاعله لذلك التاثير والثالث عشر ان يكون رباعيا
مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر واطمأن الرابع عشر ان يكون متضمنا
معنى فعل قاصر نحو قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم فليحذر الذين يخالفون
عن امره اذ لعوا به واصلح لي في ذريتي لا يسمعون الى الملا الاعلى وقولهم سمع الله
لمن حمده وقوله يجرح في عراقيبها نصلي فانها ضمنت معنى ولا تنب ويخرجون
ويخرجوا وبارك ولا يصغون واستجاب ويعثوا ويفسد السنة الباقية
ان تدل على سجية كلؤم وجبن وشجع او على عرض كفرح وبطر واشر وحزن
وكسل او على نظافة كطهر ووضؤ او دنس كنجس ودجس واجنب او على لون
كاحمر واخضر وادم واحمار واسواد او حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهزل
تنبيه في فصيح ثعلب في باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه

ولا

ولا يجوز عنده يتعاهد لانه لا يكون عند اصحابه الا من اثنين ولا يكون
متعديا ورده قوله تجاوزت احراسا اليها ومعشرا واجاز الخليل يتعاهد
وهو قليل وسال الحكم بن قنبر ابا زيد عنها فمنعها وسال يونس فاجازها
فجمع بينهما وكان عنده ستة من فصحاء العرب فسئلوا فامتنعوا من يتعاهد
فقال يونس يا ابا زيد كم من علم استعدناه كنت سببه ونقل ابن عصفور
عن ابن السيد انه قال في قول ابي ذؤيب بينا تعانقه الكماة وروغه يوما
اتيح له جريء سلفع ان من رواه بجر التعانق مخطئ لان تفاعل لا يتعدى
ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول التاء متعديا الى اثنين فانه يبقى بعد
دخولها متعديا الى واحد نحو ناطقته الدراهم وتعاطينا الدراهم وان كان
متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا نحو تضارب زيد وعمرو الا قليلا نحو
جاوزت زيدا وتجاوزته وعانقته وتعانقته انتهى وانما ذكر ابن السيد
ان تعانق لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل لا يكون متعديا وايضا فلم
يحصر الرد برواية الجر فلا معنى لذلك الامور التي بها يتعدى الفعل القاصر
وهي سبعة احدها همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم ربنا امتنا اثنتين
واحييتنا اثنتين والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها و
يخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدي الى واحد بالهمزة الى المتعدي الى
الاثنين نحو البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا ولم ينقل متعد لاثنين
بالهمزة الى التعدي الى ثلاثة الا في راى وعلم وقاس الاخفش في
اخواتها الثلاثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل النقل بالهمزة كله سماعي
وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد والحق انه قياسي في القاصر
سماعي في غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه والثاني الف المفاعلة تقول في
جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا وماشيته وسايرته والثالث

صوغه على فعلت ما لفتح افعل بالضم لافادة الغلبة تقول كرمته زيداً
بالفتح اي غلبته في الكرم الرابع صوغه على استفعل للطلب او النسبة
للشيء كاستخرجت المال واستحسنت زيداً واستقبحت الظلم وقد ينقل
ذو المفعول الواحد الى اثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت الله
الذنب على الجار اي استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل
على اصله لم يجز فيه ذلك هذا قول ابن الطراوة وابن عصفور واما قول
اكثرهم ان استغفر من باب اختار فمردود الخامس تضعيف العين تقول
في فرح زيد فرحته ومنه قد افلح من زكيها هو الذي يسيركم وزعم ابو
علي ان التضعيف في هذه الثلاثة للتعدية كقولهم سرت زيداً وقوله
فاول راض سنة من يسيرها وفيه نظر لان سرته قليل وسيرته كثير بل قيل انه
لا يجوز سرته وانه في البيت على اسقاط الباء توسعاً وقد اجتمعت التعدية
بالباء وبالتضعيف في قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين
يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وزعم الزمخشري ان
بين التعديتين فرقاً فقال لما نزل القرآن منجماً والكتابان جملة جيء
بنزل في الاول وانزل في الثاني وانما قال هو في خطبة الكشاف
الحمد لله الذي انزل القرآن كلاماً مؤلفاً منظماً ونزله بحسب المصالح
منجماً لانه اراد بالاول انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو
الانزال المذكور في انا انزلناه في ليلة القدر وفي قوله تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن واما قول القفال ان المعنى الذي انزل في وجوب
صومه او الذي انزل في شانه فتكلف لا داعي اليه وبالثاني تنزيله من
السماء الدنيا الى رسول الله ص نجوماً في ثلث وعشرين سنة ويشكل
على الزمخشري قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة

فقرن

فقرن نزل بجملة واحدة وقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم
آيات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون
في آياتنا الآية وهي آية واحدة والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر
كما مثلنا وفي المتعدي لواحد نحو علمته الحساب وفهمته المسئلة ولم
يسمع في المتعدي لاثنين وزعم الحريري انه يجوز في علم المتعدية
لاثنين ان ينقل بالتضعيف الى ثلثة ولا يشهد له سماع ولا قياس
وظاهر قول سيبويه انه سماعي مطلقاً وقيل قياسي في القاصر والمتعدي
الى واحد السادس التضمين فلذلك عدي رحب وطلع الى مفعول لما
تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا فرقت زيداً وسفه نفسه لتضمنهما
معنى خاف وامتهن او اهلك ويختص التضمين عن غيره من المعديات بانه
قد ينقل الفعل اكثر من درجة ولذلك عدي الوت بقصر الهمزة بمعنى
قصرت الى مفعولين بعد ما كان قاصراً وذلك في نحو قولهم لا الوك
نصحاً ولا الوك جهداً لما ضمن معنى لا امنعك ومنه قوله تعالى لا يالونكم خبالاً
وعدي اخبر وخبر وحدث وانبأ ونبأ الى ثلثة لما ضمنت معنى اعلم وارى
بعد ما كانت متعدية الى واحد بنفسها والى اخر بالجار نحو انبئهم باسمائهم
فلما انبأهم باسمائهم نبئوني بعلم السابع اسقاط الجار توسعاً
نحو ولكن لا تواعدوهن سراً اي على سر اي نكاح اعجلتم امر ربكم اي
عن امره واقعدوا لهم كل مرصد اي عليه وقول الزجاج انه ظرف رده
الفارسي بانه مختص بالمكان الذي يرصد فيه فليس مبهماً وقوله كما
عسل الطريق الثعلب اي في الطريق وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود
ايضاً بانه غير مبهم وقوله انه اسم مكان لكل ما يقبل الاستطراق فهو
مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق

ولا يحذف الجار قياسا الا من أنّ وأن واهمل النحويون هنا ذكر كي
مع تجويزهم في نحو جئت كي تكرمني ان تكون كي مصدرية واللام مقدرة
والمعنى لان تكرمني واجازوا ايضا كونها تعليلية وان مضمرة بعدها و
يجوز في كي الا لام العلة لانها لا يدخل عليها حرف جار غيرها بخلاف
اختيها قال الله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات شهد
الله انه لا اله الا هو اي بان لهم وبانه وترغبون ان تنكحوهن اي في ان او عن
ان على خلاف في ذلك بين المفسرين ومما يحتملهما قوله ويرغب ان يبني المعالي
خالد ويرغب ان يرضى صنيع الالايم انشده ابن السيد فان قدر في فلا
وان ثانيا فمدح وان عكس فذم ولا يجوز ان يقدر فيهما معا في او عن للتناقض
ومحل ان وان وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل واكثر النحويين
حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز
فيه سيبويه ان يكون المحل جرا فقال بعدما حكى قول الخليل ولو قال انسان
انه جر كان قولا قويا وله نظائر نحو قولهم لاه ابوك واما نقل جماعة منهم ابن
مالك ان الخليل يرى ان الموضع جر وان سيبويه يرى انه نصب فسهو ومما يشهد
لمدعي الجر قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وان هذه امتكم
امة واحدة وانا ربكم فاعبدون اصلهما لا تدعوا مع الله احدا لان المساجد
لله فاعبدون لان هذه امتكم ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه اذا كان
ان وصلتها لا تقول انك فاضل عرفت وقوله وما زرت ليلى ان تكون حبيبة الي
ولا دين بها انا طالبه رووه بخفض دين عطفا على محل ان تكون اذ اصله
لان تكون وقد يجاب بانه عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بان الحمل
على العطف على المحل اظهر من الحمل على العطف على التوهم ويجاب بان القواعد
لا تثبت بالمحتملات وهنا معدتا من ذكرها الكوفيون وهو تحويل حركة العين

يقال

يقال كسي زيد بوزن فرح فيكون قاصرا قال وان يعر من ان كسي الجواري
فتنبو العين عن كرم عجاف فاذا فتحت السين صار بمعنى ستر وغطى وتعدى
الى واحد كقوله واركب في الروع خيفانة كسا وجهها سعف منتشر او بمعنى
اعطى كسوة وهو الغالب فتعدى لاثنين نحو كسوت زيدا جبة قالوا وكذلك
شترت عينه بكسر التاء قاصر بمعنى انقلب جفنها وشترها الله غير متعد بفتحها متعد
بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة يقال شترته فشتر كما يقال ثرمته فثرم
وثلمه فثلم ومنه كسوته الثوب فكسيه ومنه البيت ولكن حذف فيه المفعول
الباب الخامس من الكتاب في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها
وهي عشر الجهة الاولى ان يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيرا
ما تزل الاقدام بسبب ذلك واول واجب على المعرب ان يفهم معنى ما يعربه مفردا
او مركبا ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على القول بانها من المتشابه الذي
استاثر الله تعالى بعلمه ولقد حكي لي ان بعض مشايخ الاقراء اعرب لتلميذ له بيت المفصل
لا يبعد الله التلبب والغارات اذ قال الخميس نعم فقال نعم حرف جواب ثم طلب
محل الشاهد في البيت فلم يجده فظهر لي حسن لغز كنايته في نعم الجوابية
وهي نعم بكسر العين وانما هو نعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف اي هذه
نعم وهو محل الشاهد وسالني ابو حيان وقد عرض اجتماعنا على م عطف بحقلد
من قول زهير تقي نقي لم يكثر غنيمة بنهكة ذي قربى ولا بحقلد فقلت حتى اعرف
ما الحقلد فنظرناه فاذا هو السيئ الخلق فقلت هو معطوف على شيء متوهم
اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكي لي ان نحويا
من كبار طلبة الجزولي سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان رجل يورث
كلالة فقال اخبروني ما الكلالة فقالوا له الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا
ولا ابن فما سفل فقال فهي اذن تمييز وتوجيه قوله ان يكون الاصل وان كان

رجل بهنه كلالة ثم حذف الفاعل وبنى الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جي بكلالة تمييزا ولقد اصاب هذا النحوي في سؤاله ولخطا في جوابه فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي حذف لاجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضرب اخوك رجلا واما قراءة من قرا يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال بفتح البا فالذي سوغ فيها ان يذكر الفاعل بعدما حذف انه اتى به في جملة اخرى غير التي حذف فيها وكاعراب هذا المعرب كلالة تمييزا قول بعضهم في هذا البيت يبسط للاضياف وجها رحبا بسط ذراعيه لعظم كلبا ان الاصل كما بسط كلب ذراعيه ثم جي بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جي بالفاعل تمييزا والصواب في الاية ان كلالة بتقدير مضاف اي ذا كلالة وهو اما حال من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبر او تامة فيورث صفة واما خبر فيورث صفة ومن فسر الكلالة بالميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا فهي ايضا حال او خبر ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله واما البيت فنخرجه على القلب واصله كما بسط ذراعيه كلبا ثم جي بالمصدر واضيف للفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل وها انا مورد بعون الله امثلة متى بني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الامثلة وقع للمعربين فيه الوهم بهذا السبب وستري ذلك معينا ان شاء الله تعالى فاحدها قوله تعالى اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل نعم من قرا

كك في المثال قوله
الام
وها انا مورد بعون الله
امثلة اقول وقع نظير التركيب
في ديباجة الكتاب حيث قال
وها انا بايح بما اسررته وبالي
نظيره قريبا وفي ذلك ادخال
ها التنبيه على ضمير الرفع المنفصل
مع ان خبره ليس اسم اشارة
نحو انتم هولاء حاججتم فيما
لكم به علم ولا
يندفع

تفعل

تفعل وتشاء بالتاء لا بالنون فالعطف على ان نترك وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظير هذا سواء ان يتوهم في قوله لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء ان الفعلين متعاطفين حين يرى فعلين مضارعين منصوبين وقد يتوهم في فصل لما ان ذلك خطا وان ادع منصوب بلن واشهد معطوف على القتال الثاني قوله تعالى واني خفت الموالي من ورائي فان المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد في المعنى والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية اي خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من الموالي او مضاف اليهم اي كائنين من ورائي او فعل الموالي من ورائي واما من قرا خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور الثالث قوله تعالى ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله فان المتبادر الذي هو تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال اي مستقرا في الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى فاماته الله مائة عام فان المتبادر انتصاب مائة باماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي لان الاماتة سلب الحياة وهي لا تمتد والصواب ان يضمن اماته معنى البثه فكانه قيل فالبثه الله بالموت مائة عام وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين اي معنى اللبث لا معنى الاماتة لانه كالاماتة في عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعي ويصير هذا التعلق بمنزلته في قوله تعالى قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام وفائدة التضمين ان يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين يدلك على ذلك اسماء الشرط والاستفهام ونظيره ايضا قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه اللذان يهودانه وينصرانه لا يجوز ان يتعلق حتى بيولد

من
وراي او خفت
الذين يكونون الامر من وراء
ذا كلامه ومنه اخذ المصنف وانما
زاد تجويز الحال على ان بعضهم
ويجوز ان يريد بالتعلق كونه
حالا منه قال ابن جني من
وراي حال متوقعة محكية
اي خفتهم متوقعا مجيئهم
كونهم بعدي ومثله مررت
برجل معه صقر صائدا به غدا
قوله والصواب ان
يضمن اماته معنى
البثه

لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذى يستمر اليها كونه على الفطرة والصواب تعلقها بما تعلقت به على وان على متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير فى يولد ويولد خبر كل الرابع قول الشاعر

تركت بنا لوحا لو شربت جاذنا بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح فان المتبادر الى المراد وصفها بان ريقها يوجد عقيب الكرى باردا فما الظن به فى غير ذلك الوقت لا انه يقول تجود له به بعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات واللوح بفتح اللام العطش الخامس قوله تع فلما بلغ معه السعى فان المتبادر تعلق مع ببلغ قال الزمخشرى اى فلما بلغ ان يسعى مع ابيه فى اشغاله وحوائجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا حد السعى ولا بالسعى لان صلة المصدر لا يتقدم عليه وانما هى متعلقة بمحذوف على ان يكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد الذى يقدر فيه على السعى فقيل مع من قيل مع اعطف الناس عليه وهو ابوه اى انه لم تستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق السادس قوله تع الله اعلم حيث يجعل رسالته فان المتبادر انه تع يعلم المكان المستحق للرسالة لا ان علمه فى المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه وح فلا ينتصب باعلم الا على قول بعضهم بشرط تاويله بعالم والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه اعلم السابع قوله تع فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح اذا فسرهن بقطعهن وانما هى متعلقة بخذ واما ان فسر باملهن فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف اى الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا فى باب ظن نحو ان راه استغنى فلا يحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ويجب تقدير هذا المضاف فى نحو وهزى اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك امسك عليك زوجك وقوله هون عليك فان الامور بكف الاله

مقاديرها وقوله دع عنك نهبا صيح فى حجراته فقوله حجراته نفيضتين اى نواحيه وقول ابن عصفور ان عن وعلى فى ذلك اسمان كما فى قوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وقوله فلقد ارانى للرماح دريئة من عن يمينى مرة وامامى دفعا للمحذور المذكور وهم لان معنى على الاستعلاء فوق ومعنى عن الاسمية جانب ولا يتاتيان هنا ولان ذلك لا يتاتى مع الى لانها لا تكون اسما الثامن قوله تع يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف فان المتبادر تعلق من باغنياء لمجاورته له ويفسده انهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم انهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم والصواب متعلقة بيحسب وهى للتعليل التاسع قوله تع الم تر الى الملا من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية ويفسده انه لم ينتشر علمه او نظره اليهم فى ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف اى الم تر الى قصتهم او خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله تع فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى الا من اغترف فان المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه ان من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وانما هو مستثنى من الاولى ووهم ابو البقاء فى تجويزه كونه مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه اقتضى مفهومه ان من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلا فصل الحادى عشر قوله تع فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقد رده بعضهم بان ما قبل الغاية لا بد ان يتكرر قبل الوصول اليها تقول ضربته الى ان مات ويمتنع قتلته الى ان مات وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول الى المرفق لان اليد شاملة لرؤس الانامل والمناكب وما بينهما قال

فالصواب تعلق الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق
فى الغسل لان الاسقاط قام الاجماع على انه ليس من الانامل بل من المناكب
وقد انتهى الى المرافق والغالب ان ما بعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى
واذا لم يدخل فى الاسقاط بقى داخلا فى المامور بغسله وقال بعضهم
الايدى فى عرف الشرع اسم للاكف فقط بدليل اية السرقة وانه قد صح الخبر
باقتصاره عم فى التيمم على مسح الكفين فكان ذلك تفسيرا للمراد بالايدى
فى اية التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت وهذا
ان سلم فلا بد من تقدير محذوف ايضا اى ومدوا الغسل الى المرافق اذ لا يكون
غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف الثانى عشر قول ابن دريد ان امرء
القيس جرى الى مدى فاعتاقه حمامه دون المدى فان المتبادر تعلق الى بجرى
ولو كان كذا لكان الجرى قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله
فاعتاقه حمامه دون المدى وانما الى مدى متعلق بكون خاص منصوب على
الحال اى طالبا الى مدى ونظيره قول ابى الطيب يصف الحاج يهوى التى فضلها
رب العلى لما دحا تربتها على البنا فان قوله على البنا متعلق باسم التفضيل
وهو فضلها لا بدحا وهو دحا بمعنى بسط لفساد المعنى الثالث عشر
ما حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما من قوله تعالى ولم
يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج
قيما وترحمت على من وقف من القراء على الف التنوين فى عوجا وقفة
لطيفة دفعا لهذا التوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو وعامله
اى انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفى معطوفة على الاول ومعترضة
على الثانى فالواو لا تكون معطوفة لئلا يلزم العطف على الصلة قبل
كمالها واما من الضمير المجرور باللام اذا اعيد الى الكتاب لا الى المجرور على

او جملة النفى وقيما حال لان من الكتاب على ان الحال يتعدد وقياس قول
الفارسى فى الجزائية لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان تكون الحال كذلك
لا يقال قد صح ذلك فى النعت نحو وهذا ذكر مبارك انزلناه بل قد ثبت
فى الحال فى نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ثم قال سبحانه ولا جنبا
لان الحال بالخبر اشبه ومن ثم اختلف فى تعددها واتفق على تعدد النعت
واما جنبا فعطف على الحال لا حال وقيل المغنية حال وقيما بدل منها
عكس عرفت زيدا ابو من هو الرابع عشر قول بعضهم فى احوى انه صفة
لغثاء هذا ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود من الجفاف
واليبس واما اذا فسر بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الرى كما فسر مدهامتان
فجعله صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا وانما الواجب ان يكون حالا من المرعى
واخر لتناسب الفواصل الخامس عشر قول بعضهم فى قوله تعالى فاخرجنا به
نبات كل شىء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من
طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب فيمن رفع جنات انه عطف على
قنوان وهذا يقتضى ان جنات الاعناب تخرج من طلع النخل وانما هو مبتدا
بتقدير وهناك جنات او ولهم جنات ونظيره قراءة من قرا وحور عين با
لرفع بعد قوله تعالى يطاف عليهم بكاس من معين اى ولهم حور واما قراءة
السبعة وجنات بالنصب فبالعطف على نبات كل شىء وهو من باب وملائكته
ورسله وجبريل وميكال السادس عشر قول ابن السيد فى قوله تعالى من
استطاع اليه سبيلا ان من فاعل بالمصدر ويرده ان المعنى حينئذ ولله على
الناس ان يحج المستطيع فيلزم تاثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج
وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان الاتيان بالفاعل بعد
اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله افنى تلادى

وما جمعت من نشب ترع القوافيز افواه الاباريق فيمن رواه بنصب افواه
والحق جواز ذلك في النثر الا انه قليل ودليل جوازه هذا البيت فانه
روي بالرفع مع التمكن من النصب وهي الرواية الاخرى فدل ذلك على ان القو
الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما قارع ومقروع
ومن عجيبه في الحديث بحج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا ينافي فيه
ذلك الاشكال لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور في من
في الاية انها بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائي كونها مبتدأ اما ان
كانت موصولة فخبرها محذوف او شرطية فالمحذوف جوابها والتقدير عليهما
من استطاع فليحج وعليهن فالعموم مخصص اما بالبدل او بالجملة التاسع
عشر قول الزمخشري في قوله تعالى يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
فاواري سوءة اخي ان انتصاب واواري في جواب الاستفهام ووجه
فساده ان جواب الشيء مسبب عنه والمواراة لا تتسبب عن العجز وانما
انتصابه بالعطف على اكون ومن هنا امتنع نصب فتصبح في قوله تعالى الم تر ان
الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لان اصباح الارض مخضرة
لا يتسبب عن رؤية انزال المطر بل عن الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان الم تر
في معنى قد رأيت اي انه استفهام تقريري مثل الم نشرح وقيل النصب جائز
كما في قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ولكن قصد هنا الى العطف
على انزل على تاويل تصبح باصبحت والصواب القول الاول وليس الم تر مثل
افلم يسيروا لما بينا الثامن عشر قول بعضهم في فلولا نصرهم الذين اتخذوا من
دون الله قربانا آلهة ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا مفعولا
والهة بدل من قربانا وقال الزمخشري ان ذلك فاسد في المعنى وان الصواب
ان الهة هو المفعول الثاني وان قربانا حال ولم يبين وجه فساد المعنى ووجهه

انهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث على ان
يتخذ الله سبحانه قربانا كما انك اذا قلت اتتخذ فلانا معلما دوني كنت امرا له
ان يتخذك معلما دونه والله تعالى لا يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب به الى غيره التاسع
عشر قول المبرد في قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم ان حصرت صدورهم
جملة دعائية ورده الفارسي بانه لا يدعى عليهم بان تحصر صدورهم عن
قتال قومهم ولك ان تجيب بان المراد الدعاء عليهم بان يسلبوا اهلية القتال
حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة متمم العشرين قول ابي الحسن في
قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين فيمن نون مائة انه يجوز كون سنين
منصوبا بدلا من ثلث او مجرورا بدلا من مائة والثاني مردود فانه اذا ابدل منها
مائة فسد المعنى الحادي والعشرون قول المبرد في لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
ان اسم الله تعالى بدل من الهة ويرده ان البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب له
الحكم اما الاول فلان الاستثناء اخراج وما قام احد الا زيد مفيد لاخراج
زيد واما الثاني فلانه كلما صدق ما قام احد الا زيد صدق قام زيد واسم
الله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجبا له اما الاول فلان الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى
منه ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما الهة مستثنى عنهم الله لفسدتا وذلك يقتضي انه
لو كان فيهما الهة فيهم الله لم تفسدا وانما المراد ان الفساد يترتب على تقدير
التعدد مطلقا واما انه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الا الله لفسدتا
لم يستقم وهذا البحث يأتي في مثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا
لان رجلا ليس بعام فيستثنى منه ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى
عنهم زيد لغلبنا اقتضى انه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا ولو
كان معنى صحيحا الا ان المراد انما هو ان زيدا وحده كاف فان قيل لا نسلم ان الجمع
في الاية والمثال غير عامين لانهما واقعان في سياق لو وهي للامتناع

والامتناع

والامتناع انتفا قلت لو صح ذلك لصحان يقال لو كان فيهما من احد لو
جاني ديار ولو جاني فاكرمه بالنصب لكان كذا واللازم ممتنع الثاني والعشرون
قول ابي الحسن الاخفش في كلمة فاها الى فيّ ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض
اي من فيه وردّه المبرد فقال انما يتكلم الانسان من فيّ نفسه لا من في غيره وقد يكون
ابو الحسن انما حمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه سؤال ابي العباس المثال
الى مثال غير هذا حكي عن اليزيدي انه قال في قول العرجي اظلوم ان مصابكم رجلا
اهدى السلم تحية ظلم ان الصواب رجل بالرفع خبر لان وعلى هذا الاعراب يفسد
المعنى المراد في البيت ولا يحصل له معنى البتة وله حكاية مشهورة بين اهل الادب
رووا عن ابي عثمان المازني ان بعض اهل الذمة بذل له مائة دينار على ان يقرئه
كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة الاحتياج فلامه تلميذه
المبرد فاجابه بان الكتاب مشتمل على ثلثمائة وكذا كذا اية من كتاب الله
فلا ينبغي تمكين ذمي من قراءتها ثم قدّر ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا
البيت فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب
زعمت انها قرأته على ابي عثمان كذلك فامر الواثق باشخاصه من البصرة فلما
حضر اوجب النصب وشرحه بان مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا مفعوله
وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه قال فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت
هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم امر له بالف دينار و
رده مكرما فقال للمبرد تركنا مائة فعوضنا الفا الجهة الثامنة ان يراعي المعرب
معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة وها انا مورد لك امثلة من ذلك
احدها قول بعضهم في وثمود فما ابقى ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان
لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وانما هو معطوف على عادا
او هو بتقدير واهلك ثمودا وانما جاء ويغني عن فضلك ما استغنينا الانه
بماله الصدر نحو اما زيدا فاني ضارب على ما ذهب اليه المبرد وابن درستويه
والفراء واختاره ابن الحاجب في غيره ولو سلم اقناعه او كان ذا منع
الفاء لا يقدر ان فتم ما لعان ما صدها ما ذكره من صدريته ما النافية والامر وجود الفاء

محذوفا ظلم خبر مجرد
اي
هذا ظلم والمعنى
ان الذي اصبتموه بما فعلتم
هو رجل اهدى سلامه الكريم
تحية وتوددا فحقه اذ ان
لا يكون مصابا لان من
جيء اجته وتودد باهداء
السلام اليهم جدير بان لا يخفى
وان لا يصاب بمصيبة فهذا
الذي فعلتموه معه ظلم قوله
وها انا مورد لك امثلة من
ذلك قول فيه ادخال ها
التنبيه على ضمير الرفع المنفصل
مع ان خبره ليس اسم اشارة
وقد مر الكلام عليه في اول الجهة
الاولى قوله احدها قول بعضهم
في وثمود اقول لصاحب ذلك
القول ان يجعلها محذوفة
وهو من مضان حذفها كما
كما تقدم عن الرضي اي
واما ثمود فما
ابقى

شيء مع ان المعمول ظرف واما قراءة عمرو بن فائد من شر ما خلق بتنوين شر فما بدل من شر
بتقدير مضاف اي ومن شر شر ما خلق وحذف الثاني لدلالة الاول الثاني قول
بعضهم في اذ من قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم
اذ تدعون الى الايمان فتكفرون انها ظرف للمقت الاول او للثاني وكلاهما ممنوع
اما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم ذلك الوقت
وانما يمقتونها في الاخرة ونظيره قول من زعم في يوم تجد انه ظرف ليحذركم حكاه
مكي قال وفيه نظر والصواب الجزم بانه خطأ لان التحذير في الدنيا لا في الاخرة ولا
يكون مفعولا به ليحذركم كما في وانذرهم يوم الازفة لان يحذر قد استوفى
مفعوليه وانما هو نصب بمحذوف تقديره اذكر او احذروا واما امتناع
تعليقه بالاول وهو راي جماعة منهم الزمخشري فلاستلزامه الفصل بين المصدر
ومعموله بالاجنبي ولهذا قالوا في قوله وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحي
غداة امره وهو ضامر ان الباء متعلقة بقضاءه لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا
يفصل بين قضاءه وامره بالاجنبي ولا حاجة الى تقدير ابن الشجري وغيره امره
معمولا لقضى محذوفا لوجود ما يعمل ونظيره ما لزم الزمخشري هنا ما لزمه
اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى انه على رجعه لقادر واذ علق اياما
بالصيام من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون
اياما فان في الاول الفصل بخبر ان وهو لقادر وفي الثاني الفصل بمعمول
كتب وهو كما كتب فان قيل لعله يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقا بكتب
قلنا يلزم محذور اخر وهو اتباع المصدر قبل ان يكمل بمعموله ونظير اللازم
له على هذا التقدير ما لزم اذ قال في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به
والمسجد الحرام ان المسجد عطف على سبيل الله فانه جزء من جملة معمول المصدر وقد
عطف كفر على المصدر قبل مجيئه والصواب ان الظروف الثلاثة متعلقة بمحذوف

المصدر
في الظرف مع تخلل الفاصل
وان لم يجز في غيره كما مر الا في
غير مرة قوله ونظير اللازم له
على هذا الى عن سبيل الله
اقول ذكر اليمني وغيره ان
ههنا حاشية عن المتقدم
الحق بالمتن حاصلها ان
عطف وكفر به على صد عن
سبيل الله انما جاز قبل تمامه
بصلته التي من جملتها والمسجد
الحرام المعطوف على سبيل الله
لوجهين الاول ان الكفر بالله
والصد عن سبيله متحد ان
معنى فكانه لا فصل بالاجنبي

اى مغتكم اذ تدعون وصوموا اياما ورجب يوم تبلى السرائر ولا ينتصب يوم
بقادر لانه قدرته ثم لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره في التعليق بمحذوف
يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الا ترى ان اليوم لو علق ببشرى
لم يصح من وجهين انه مصدر وانه اسم للا واما الا يوم ياتيهم ليس مصروفا
عنهم فعلى الخلاف في جواز تقدم منصوب ليس عليها والصواب ان جر المسجد
محذوفة لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف على به
ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء لانه لا يعطف على الضمير المخفوض لا
باعادة الخافض ومن امثلة ذلك قول المتنبي وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه
بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه وقد سال ابو الفتح المتنبي عنه فاعرب وفاؤكما
كالربع مبتدأ وخبر وعلق الباء بوفاؤكما فقال له كيف يخبر عن اسم لم يتم فانشده
قول الشاعر لسنا كمن جعلت اياد دارها تكريت تمنع حبها ان يحصدا اى ان
اياد بدل عن من قبل مجيء معمول جعلت وهو دارها والصواب تعلق دارها
وبان تسعدا بمحذوف اى جعلت ووفيتما ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبي بما
وعدتماني به من الاسعاد بالبكاء عند ربع الاحبة انما يسليني اذا كان بدمع
ساجم اى هامل كما ان الربع انما يكون ابعث على الحزن اذا كان دارسا الاثار
تعليق جماعة الظروف من قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم اليوم
ومن قوله صلى الله عليه وسلم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت باسم لا وذلك باطل عند
البصريين لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما التعليق في ذلك
بمحذوف الا عند البغداديين وقد مضى الزجاج وهو عكس ذلك تعليق بعضهم
الظرف من قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته بمحذوف اى كائن عليكم و
ذلك ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لان خبر المبتدأ
بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعري في قوله فلولا الغمد يمسكه لسالا

وانما خرجه على رأى البغداديين قوله ولهذا لحن المعري في قوله فلولا الغمد اقول قد مر في الباب الاول في فصل لولا
من حرف اللام انشاد بيت المعري وسبق الكلام عليه مشبعا في ذلك الموضع وتم قوله

قول بعضهم في ومن ذريتنا امة مسلمة لك ان الظرف كان صفة لامة ثم قدم
عليها فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف
بالحال وابو علي لا يجيزه بالظرف فما الظن بالحال التي تشبه بالمفعول به ومثله
قول ابي حيان في فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا ان اشد حال كان
في الاصل صفة لذكرا السادس قول الحوفي ان الباء في قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون
متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام له الصدر ومثله قول ابن عطية في قاتلهم
الله انى يؤفكون ان انى ظرف لقاتلهم وايضا فيلزم كون يؤفكون لا موضع لها
حينئذ والصواب تعلقها بما بعدها ونظيرها قول المفسرين في ثم اذا دعاكم دعوة
من الارض اذا انتم تخرجون ان المعنى اذا انتم تخرجون من الارض فعلقوا
ما قبل اذا بما بعدها حكى ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب الوقف والابتداء
وهذا لا يصح في العربية وقول بعضهم في ملعونين اينما ثقفوا اخذوا ان
ملعونين حال من معمول ثقفوا او اخذوا ويرده ان الشرط له الصدر والصواب
انه منصوب على الذم واما قول ابي البقاء انه حال من فاعل يجاورونك فمردود
لان الصحيح انه لا يستثنى باداة واحدة شيئان بدون عطف وقول اخر في
وكانوا فيه من الزاهدين ان في متعلقة بزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا
قدرت ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول
فيجب تعلقها باعني محذوفا او بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور او
بالكون المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين واما ان قدرت ال للتعريف
فواضح السابع قول بعضهم في قول المتنبي يخاطب الشيب ابعد بعدت بياضا
لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم ان من متعلقة باسود وهذا يقتضي
كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الالوان والصحيح ان من الظلم صفة لاسود
اى اسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله بلغالة مرتديا باحمر من دم ذهب

بحضرته الطلى والاكبد من دم اما تعليل اى احمر من اجل التباسه بالدم
اوصفر كان السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما الثامن قول بعضهم
فى سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذا لقيل سقيا اياك فان
سقى يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم فلام التقوية
لا تلزم ومن هنا امتنع فى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين نصبا على الا
شتغال لان لهم ليس متعلقا بالمصدر التاسع قول الزمخشرى فى قوله تعالى و
من اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله انه من اللف والنشر
وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضى ان يكون
النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل
وهذا لا يجوز فى الشعر فكيف فى افصح الكلام والصواب ان يحمل على ان المنام
فى الزمانين والابتغاء فيهما وزعم عصرى فى تفسيره على سورة البقرة وال
عمران فى قوله تعالى يجعلون اصابعهم فى اذانهم من الصواعق حذر الموت ان
من متعلقة بحذر او بالموت وفيهما تقديم معمول المصدر وفى الثانى ايضا
تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وحامله على ذلك انه لو علقه بيجعلون
وهو فى موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف اذ كان حذر
الموت مفعولا له وقد اجيب بان الاول تعليل للجعل مطلقا والثانى تعليل له
مقيدا بالاول والمطلق والمقيد غيران والعلل متعدد فى المعنى وان اتحد فى
اللفظ العاشر قول بعضهم فى فقليلا ما يؤمنون ان ما بمعنى من ولو كان
كذلك لرفع قليل على انه خبر الحادى عشر قول بعضهم فى وما هو بمزحزحه
من العذاب ان يعمر ان هو ضمير الشان وان يعمر مبتدأ وبمزحزحه خبر ولو
كان كذلك لم تدخل الباء فى الخبر ونظيره قول آخر فى حديث بدء الوحى ما انا
بقارئ ان ما استفهامية مفعولة لقارئ ودخول الباء فى الخبر يأبى ذلك

والمطلق والمقيد اقول كان المصنف نسى ما قدمه فى الباب الرابع فى واخر الامور التى يكتسبها الاسم بالاضافة من ان قولهم
ان د اعتبار ليس بمرابح دم

الثانى

الثانى عشر قول الزمخشرى فى اينما تكونوا يدرككم الموت فيمن رفع يدرك
انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اى ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا يعنى
فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدى يدرككم الموت ولو كنتم
فى بروج مشيدة وهذا مردود بان سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه لا
يحذف الجواب الا وفعل الشرط ماض تقول انت ظالم ان فعلت ولا تقول
انت ظالم ان تفعل الا فى الشعر واما قول ابى بكر فى كتاب الاصول انه يقال آتيك
ان تأتنى فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على
ان المتقدم هو الجواب وهو خطأ عند اصحابنا لان الشرط له الصدر الثالث
عشر قول بعضهم فى بالاخسرين اعمالا ان اعمالا مفعول به ورده ابن خروف
بان خسر لا يتعدى كنقيضه ربح ووافقه الصفار مستدلا بقوله تعالى تلك اذا كرة
خاسرة اذ لو يردانها اخسرت شيئا وتوهما هو ان لان اسم التفضيل
لا ينصب المفعول به ولان خسر متعد ففى التنزيل الذين خسروا انفسهم
خسر الدنيا والاخرة واما خاسرة فكلامة على النسب اى ذات خسر وربح ايضا
يتعدى يقال ربح دينارا وقال سيبويه اعمالا مشبه بالمفعول به و
يرده ان اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لانه لا تلحقه علامات الفروع
الا بشرط والصواب انها تمييز الثالث عشر ان يخرج على ما لم يثبت فى العربية
وذلك انما يقع عن جهل او غفلة ولنذكر منه امثلة احدها قول ابى عبيدة
فى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال
لله والرسول والذى اخرجك وقد شنع ابن الشجرى على مكى فى حكايته هذا
القول وسكوته عنه قال ولو ان قائلا قال كالله لافعلن لاستحق ان يصفع
فى وجهه ويبطل هذه المقالة اربعة امور احدها ان الكاف لم تجئ بمعنى واو
القسم واطلاق ما على الله سبحانه وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل

أخرجك

أخرج ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون كقوله واتبعوا الذي في رحمة ابيضت وجوههم ووصله بأول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثاني بانه قد جاء نحو والسماء وما بناها وعنه انه قال الجواب يجادلونك ويرده عدم توكيده وفي الآية اقوال اخر ثانيها ان الكاف مبتدأ او خبر فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما وثالثها انها نعت مصدر محذوف اي يجادلونك في الحق الذي هو اخراجك من بيتك جدالا مثل جدال اخراجك وفيه تشبيه الشيء بنفسه ورابعها وهو اقرب مما قبله انه نعت مصدر دائم ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون وخامسها وهو اقرب من الرابع انها نعت لحقا اي اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك والذي سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق في الآية وسادسها وهو اقرب من الخامس انها خبر لمحذوف اي هذه الحال كحال اخراجك اي ان حالهم في كراهية ما رأيت من تنفيل الغزاة مثل حالهم في كراهية خروجك للحرب وفي هذه الآية اقوال اخر منتشرة المثال الثاني قول ابن مهران في كتاب الشواذ فيمن قرأ ان البقر تشابهت بتشديد التاء ان العرب تزيد تاء على التاء الزائدة في اول الماضي وانشد تقطعت بي دونك الاسباب ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين الثالث قول بعضهم في وما لنا ان لا نقاتل اي وما لنا في ترك القتال كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه الرابع قول محمد بن مسعود الزكي في كتاب البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين في امور كثيرة ان الذي وان المصدرية يتقارضان فيقع الذي مصدرية كقوله اتفرح ان اكباد

الثاني
قول ابن مهران ابو ال
مهران بكسر الميم قال في ق و
نهر مهران بالكسر بالسند ومهران
قرية باصفهان وجد احمد بن
الحسين المقرئ انتهى والظن
ان هذا المقرئ هو الراوي

المحبين كالذي ارى كبدي من حب مية تفرح ويقع ان بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اي من الذي يكذب اي شيء ما وقوع الذي مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابو حيان وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده وخضتم كالذي خاضوا واما عكسه فلم اعرف قائلا به والذي جرأه عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد في العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من يتنبه لاشكالها وظهر لي فيها توجيهان احدهما ان يكون في الكلام تأويل على تأويل فيؤول ان والفعل بالمصدر ويؤول المصدر بالوصف فيؤول الى المعنى الذي اراده ولكن بوجه يقبله العلماء الا ترى انه قيل في قوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى ان التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا ما كان مفترى وقال ابو الحسن في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان المعنى ثم يعودون للقول والقول في تأويل المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء ان العود الموجب للكفارة العود الى المرأة لا العود الى القول نفسه كما يقول اهل الظاهر وبعد فهذا الوجه عندي ضعيف لان التفضيل على الناقص لا فضل فيه كقوله اذا انت فضلت امرأ ذا براعة على ناقص كان المديح من النقص الوجه الثاني ان افعل ضمن معنى ابعد فمعنى المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله من غيره فمن المذكورة ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى البعد لا لما فيه من معنى الوصف والمفضل عليه متروك ابدا مع افعل هذا لقصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت لك امثلة كثيرة من هذا الباب ليقف منها على العجب العجاب الجهة الرابعة ان يخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة

وبترك الوجه القريب والقوى فان كان لم يظهر له الا ذلك فله عذر
وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل وتدريب الطالب فحسن الا في
الفاظ التنزيل فلا يجوز ان يخرجها الا على ما يغلب على الظن ارادته فان
لم يغلب شئ فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف وان اراد مجرد الاغراب
على الناس وتكثير الاوجه فصعب شديد وساضرب للناس امثلة مما
خرجوه على الامور المستبعدة وامثالها احدها قول جماعة في وقيله
انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع
ما بينهما من التباعد وابعد منه قول ابن ابي عمر في قوله ان الذين كفروا
بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد وابعد من هذا قول
الكوفيين والزجاج في قوله ص والقرآن ذي الذكر ان جوابه ان
ذلك لحق وقول بعضهم في ثم آتينا موسى الكتاب انه عطف على و
وهبنا له اسحق وقول الزمخشري في قوله وكل امر مستقر فيمن جر مستقرا
ان كلا عطف على الساعة في اقتربت الساعة وابعد منه قوله في وفي
موسى اذ ارسلناه انه عطف على وفي الارض آيات وابعد من هذا
قوله في فاستفتهم الربك البنات انه عطف على فاستفتهم اهم
اشد خلقا قال هو معطوف على مثله في اول السورة وان تباعدت
بينهما المسافة انتهى والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله فيمن
خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره الزمخشري واما
من نصب فقيل عطف على سرهم او على مفعول محذوف معمول
ليكتبون او ليعلمون اي يكتبون ذلك او يعلمون الحق او انه مصدر
لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري
واما ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين كفروا بالذكر فقيل الذين

قوله فاما وقيله فيمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب الخ اقول حكاية هذه الاقوال المذكورة هنا في توجيه النصب فيما هو صواب ليست بجيدة لوجود التباعد الموجود في الوجه الذي ادعى انه غير صواب بل البعد فيما حكاه هنا اشد

بدل

بدل من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون واختاره الزمخشري
وقيل مبتدأ خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه فقيل
هو ما يقال لك اي في شأنهم وقيل هو لما جاءهم اي كفروا به وقيل لا
يأتيه الباطل اي لا يأتيه منهم وهو بعيد لان الظاهر ان لا يأتيه من جملة خبر
انه واما ص والقرآن الآية فقيل الجواب محذوف اي انه لمعجز بدليل الثناء
عليه بقوله ذي الذكر او انك لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان جاءهم منذر
منهم او ما الامر كما زعموا بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل
مذكور فقال الاخفش ان كل الا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب ص
لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم فان اريد انه دليل الجواب
فقريب وقيل كم اهلكنا الآية وحذفت اللام للطول واما ثم آتينا فهم
تعطف على ذلكم وصاكم به وثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الزمان اي
ثم اخبركم بانا آتينا موسى الكتاب واما وكل امر مستقر فمبتدأ حذف خبره
اي وكل امر مستقر عند الله واقع او ذكروه وحكمة بالغة وما بينهما اعتراض
وقول بعضهم الجر مستقر وخفض على الجوار حمل على ما لم يثبت في
الجر واما وفي موسى فعطف على فيها من وتركنا فيها آية الثاني
قول بعضهم في فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح
وان ما بعده اغراء ليفيد صريحا مطلوبية التطوف بالصفا والمروة و
يرده ان اغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه ان انسانا يتهدده
عليه رجلا ليسني اي ليلزم رجلا يجزي والذي فرت به عائشة خلاف
ذلك وقصتها مع عروة بن الزبير في ذلك مسطورة في صحيح البخاري
ثم الايجاب لا يتوقف على كون عليه اغراء بل كلمة على تقتضي ذلك مطلقا
واما قول بعضهم في قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا
في الانعام

قوله وقيل خبرها محذوف اقول يعني خبر ان في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم المحذوف ... من الذين كفروا ... ح ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا به او خبر ان ... الا بعيد

المبتدأ وقد تخلف هنا فلا يستقيم الاخبار كما في قولك ان الذي قام قائم وتحقيق تقييد الكفر بعين المجئ وقع في الخبر والمخبر عنه لم يشتمل على ذلك فما يستفيد المتكلم كاستفهام الاخبار قوله واما قول بعضهم في قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم اه اقول الاشكال هو ان ما من قوله ما حرم موصولة وان لا تشركوا بالله بدل او خبر مبتدأ محذوف وكلاهما مشكل لان المحرم الاشراك لا عدمه فيحوج ذلك الى التاويل باوجه ان لا زائدة لا نافية والمعنى على القول بالاغراء حسن سالم عن ذلك وقد مر الكلام على لا من حرف اللام

به شبا

به شيئا ان الوقف قبل عليكم وان عليكم اغرا فحسن وبه يتخلص من
اشكال ظاهر في الاية محوج للتاويل الثالث قول بعضهم في انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ان اهل منصوب على الاختصاص وهذا
ضعيف لوقوعه بعد ضمير المخاطب مثل بك الله نرجو الفضل وانما الاكثر
ان يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبيا لا نورث والصواب
انه منادى الرابع قول الزمخشري فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز كون تجعلوا
منصوبا في جواب الترجي اعني لعلكم تتقون على حد النصب في قراءة حفص
فاطلع وهذا لا يجيزه بصري وبيناولون قراءة حفص اما على انه جواب الامر
وهو ابن لي صرحا او على العطف على الاسباب على حد قوله ولبس عباءة
وتقر عيني او على معنى ما يقع موقع ابلغ وهو ان ابلغ على حد قوله ولا
سابق شيئا ثم ان تبت قول الفرا ان جواب الترجي منصوب كجواب التمني
وهو قليل فكيف تخرج عليه قراءة الجميع عليها وهذا اكثر بحير قوله تعالى قل لا
يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله على ان الاستثنا منقطع وانه جاء
على البدل الواقع في اللغة التميمية وقد مضى البحث فيها ونظيرها وهذا
على العكس قول الكرماني في ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه
ان من نصب على الاستثنا ونفسه توكيد تحمل قراءة السبعة على النصب في مثل
ما قام احد الا زيد كما حمل الزمخشري قراءتهم على البدل في مثل ما فيها احد الا
حمار وانما اتى قراءة الجماعة على افصح الوجهين الا ترى الى اجماعهم على الرفع
في ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم وان اكثرهم قرا به في وما فعلوه الا قليل
منهم وانه لم يقرا احد بالبدل في وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء
وجه ربه الاعلى لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم قرا به في ما لهم به من
علم الا اتباع الظن واجماع الجماعة على خلافه ونظر حمل الكرماني النفس على

متعلق
بيذكر وان الاسم الشريف
مرفوع على البدلية وحكي فيها
وجها آخر وهو ان يقدر من
مفعولا والغيب بدل اشتمال
والله فاعل والاستثنا
مفرغ قوله ونظيرها حمل الكرماني
النفس على التوكيد الى اخر
الاية اقول تقدم هذا في حرف
الباء وتقدم ان التوكيد
المرفوع المنصوب بالنفس و
العين ليس حقه ان يكون بعد
توكيده بالضمير المنفصل على
التعيين بل حقه احد الامرين

التوكيد في موضع لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم في قوله تعالى والمطلقات
يتربصن بانفسهن ان الباء زائدة وانفسهن توكيد للنون وانما الغنى الا
كثرين في توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس والعين ان يكون بعد التوكيد
بالمنفصل نحو قمتم انتم انفسكم الخامس قول بعضهم في لينبو واعلى ظهوره
ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب انها لام العلة والفعل منصوب لضعف
امر المخاطب باللام كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش فتقضي حوائج المسلمينا
السادس قول التبريزي في قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن بالرفع ان
اصله احسنوا فحذفت الواو واجتزا عنها بالضمة كما قال اذا ما شاء ضروا من
اراد والا بالوهم احد ضررا او اجتماع حذف الواو واطلاق الذي على الجماعة
كقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم ليس بالسهل والاولى قول الجماعة انه بتقدير
مبتدا اي هو احسن وقد جاءت منه مواضع حتى ان اهل الكوفة يقيسونه و
الاتفاق على انه قياس في اي كقوله فسلم على ايهم افضل واما قول بعضهم في
قراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة الاصل ان يتموا بالجمع فحسن لان الجمع على
معنى من مثل ومنهم من يستمعون اليك ولكن اظهر منه قول الجماعة انه جاء على اهمال
ان الناصبة حملا على اختها ما المصدرية السابع قول بعضهم في قوله تعالى
وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فيمن قرا بتشديد الراء وضمها
انه على حد قوله انك ان يصرع اخوك تصرع فخرج القراءة المتواترة على شيء
لا يجوز الا في الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة في قولك لم
يشد ولم يرد وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا قدر
لا يضركم جوابا للاسم الفعل وان قدر استينافا فالضمة اعراب بل قد امتنع
الزمخشري من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضي فعل الشرط فقال في
قوله تعالى وما عملت من سوء تود لا يجوز ان يكون ما شرطية لرفع تود هذا مع

في الاعراف

بعضهم
الى قمتم اقول فيه
نظر من وجهين احدهما
انه لا وجه لكون هذا اظهر
مما ان الناصبة على المصدرية
في الاهمال قليل وليس بعيار
وانما وقع في شذوذ من الكلام
بخلاف اعتبار معنى من فانه
كثير ومقيس وقوعه في الكلام
شايع فالصواب ان التخريج على
هذا اظهر مما استظهره المصنف
الثاني انه قد ذكر في اواخر
الكلام على المثال الثاني من
امثلة الجهة الثامنة ان مخالفة
الرسم على خلاف الاصل مع
امكانه غير سديد وذلك
مناف لقوله هنا بان القول
ان الاصل ان يتموا بالجمع
على معنى من حسن قوله انه
على حد قوله الخ اقول
قيد هذا يا اقرع ابن حابس يا اقرع
دم

نصر صرح فی المفصل بجواز الوجهین فی نحو ان قام زید اقوم ولکنه لما رای
الرفع مرجوحًا لم یستسهل تخریج القراءة المتفق علیها علیه وبوضح لک هذا
انه جوز ذلک فی قراءة شاذة مع کون فعل الشرط مضارعًا وذلک علی اولیه
بالماضی فقال قری اینما تکونوا یدرککم الموت برفع یدرک فقیل هو علی
حذف الفاء ویجوز ان یقال انه محمول علی ما یقع موقعه وهو اینما کنتم کما حمل
ولا ناعب علی ما یقع موقع لیسوا مصلحین وهو لیسوا بمصلحین وقد ابر
کثیر من الناس قول الزمخشری فی هذه المواضع متناقضًا والصواب ما
بینت لک قال ویجوز ان یتصل بقوله ولا یظلمون انتهی وقد مضی رده الثامن
قول ابن جنی ان بسم الله جر والحمد مبتدا وهو خال والصواب ان الحمد لله مبتدا
وخبر وبسم الله علی ما تقدم فی اعرابها. التاسع قول بعضهم ان اصل بسم کسر السین
او ضمها علی لغة من قال سِم او سُم ثم سکنت السین لئلا یتوالی کسرات او
لئلا تخرجوا من کسر ضم والاولی قول الجماعة ان السکون اصل وهی لغة الاکثرین
وهم الذین یبتدئون اسما بهمزة الوصل. العاشر قول بعضهم فی الرحیم من البسملة
انه وصل بنیة الوقف فالتقی ساکنان المیم ولام الحمد فکسرت المیم لالتقائهما
وممن جوز ذلک ابن عطیة ونظیر هذا قول جماعة منهم المبرد ان حرکة راء اکبر
من قول المؤذن الله اکبر الله اکبر فتحة وانه وصل بنیة الوقف ثم اختلفوا
فقیل هی حرکة الساکنین وانما لم یکسر وحفظا لتفخیم اللام کما فی الم الله
وقیل هی حرکة الهمزة نقلت وکل هذا خروج عن الظاهر لغیر داع والصواب
ان کسرة المیم اعرابیة وان حرکة الراء ضمة اعرابیة ولیس لهمزة الوصل ثبوت
فی الدرج فتنقل حرکتها. الحادی عشر قول جماعة فی قوله تعالی تبینت الجن ان لو
کانوا یعلمون الغیب ما لبثوا فی العذاب المهین ان فیه حذف مضافین والمعنی
علمت ضعفاء الجن ان لو کانوا رؤساؤهم وهذا معنی حسن لولا ان فیه دعوی

ان یحتج فی کذلک فی کتابه
اسلاف دوا ما قول
لیبا الاعراب خالف نحو ... الزمخشری ...
ولولا
ذلک لما نقل وانما
فعد ذلک حرصا علی عدم
الخروج بالکلیة عن السنة فی
الاذان من ایراد کلماته موقوفا
علی اواخرها فهو ان لم یقف
حسا فقد وقف حکما من جهة
انه اجری اواخر الکلمة ساکنا الا به
الوقف ثم نقل الیها حرکة الهمزة
ووصل مع نیة الوقف ولو
حرک الراء بالضمة الاعرابیة
کما استصوبه المصنف کان خروجا عن
الوقف لا حسا ولا حکما فخرج عن
سنة الاذان بالکلیة فقد بان
ان ثم غرضا صحیحا وداعیا
معولا الی ارتکاب ما ذکره المؤذن
من ذلک واحتجاج المصنف بانه
همزة الوصل لا ثبوت لها فی الدرج لا یفیده اذ فرضنا ان الناقل لحرکتها الی الراء واقف حذف
حکما لا واصل فلهمزة الوصل ثبوت اذ الدرج مفقود حکما دم

حذف مضافین لم یظهر الدلیل علیهما والاولی ان تبین بمعنی وضح وان
وصلتها بدل اشتمال من الجن ای وضح للناس ان الجن لو کانوا الی آخره. الثانی عشر
قول بعضهم فی عینا فیها تسمی سلسبیلا ان الوقف هنا ای عینا مسماة معروفة وان
سل سبیلا جملة امریة ای اسئل طریقا موصلة الیها وهذا دون هذا فی البعد قول
آخر انه علم مرکب کتأبط شرا والاظهر انه اسم مفرد مبالغة فی السلسال کما ان
السلسبیل مبالغة فی السلس ثم یحتمل انه نکرة ویحتمل انه علم منقول وصرف لانه
اسم لما وتقدم ذکر العین لا یوجب تانیثه کما تقول هذه واسط بالصرف
ویبعد ان یقال صرف للتناسب کقواریرا لاتفاقهم علی صرفه. الثالث عشر
قول مکی وغیره فی قوله تعالی ولا تمدن عینیک الی ما متعنا به ازواجا منهم
زهرة الحیوة الدنیا ان زهرة حال من الهاء او من ما وان التنوین حذف للساکنین
مثل قوله ولا ذاکر الله الا قلیلا وان جر الحیوة علی انه بدل من ما والصواب ان
زهرة مفعول بتقدیر جعلنا لهم او آتیناهم ودلیل ذلک ذکر التمتع او بتقدیر
اذم لان المقام یقتضیه او بتقدیر اعنی بیانا لما او للضمیر او بدل من ازواجا
اما بتقدیر ذوی زهرة او علی انهم جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة
قال الفراء هو تمییز لما او للهاء وهذا علی مذهب الکوفیین فی تعریف التمییز
وقیل بدل من ما ورد بان لنفتنهم من صلة متعنا فیلزم الفصل بین
ابعاض الصلة باجنبی وبان الموصول لا یتبع قبل کمال صلته وبانه لا یقال
رایت زیدا خاله علی البدل لان العامل فی المبدل منه لا یتوجه الیه بنفسه
وقیل من الهاء وفیه ما ذکرنا وزیادة الابدال من العائد وبعضهم یمنعه بناء علی
ان المبدل منه فی نیة الطرح فیبقی الموصول بلا عائد فی التقدیر وقد مر ان الزمخشری
منع فی ان اعبدوا الله ان یکون بدلا من الهاء فی امرتنی به وقد ذکرنا علیه ولو لزم
اعطاء منوی الطرح حکم المطروح لزم اعطاء منوی التاخیر حکم المؤخر فکان

يمتنع ضرب زيد غلامه ويرد ذلك قوله تعـ واذ ابتلى ابرهيم ربه والاجماع على
جوازه تنبيه وقد يكون الموضع لا يخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على
مخرجه كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك نجي المؤمنين بفعل الفعل ماض مبني
للمفعول وفيه ضعف من جهات اسكان اخر الماضي وانابة ضمير المصدر مع انه
مفهوم من الفعل وانابة غير المفعول به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجي بسكون
ثانيه وفيه ضعف لان النون عند الجيم تخفى ولا تدغم وقد زعم قوم انها ادغمت
فيها قليلا وان منه اترجة واجاصة واجانة وقيل مضارع واصله ننجي بفتح
ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت النون الثانية ويضعفه انه لا يجوز في مضارع
نبات ونعيث ونزلت ونحوهن اذا ابتدات بالنون ان تحذف النون الثانية
الا في نذور كقراءة بعضهم ونزل الملائكة تنزيلا الجهة الخامسة ان يترك
بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فلنورد مسائل من ذلك لتمرن بها
الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها باب المبتدأ مسئلة يجوز في الضمير
المنفصل من نحو انك انت السميع العليم ثلثة اوجه الفصل وهو ارجحها و
الابتداء وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد مسئلة يجوز في الاسم
به من قولك هذا الكرمة الابتداء والمفعولية ومثله كم رجل لقيته ومن اكرمته
لكن في هاتين يقدر الفعل مؤخرا ومثلهما رب رجل صالح لقيته مسئلة
يجوز في المرفوع من نحو افي الله شك وما في الدار زيد الابتدائية والفاعلية
وهي ارجح لان الاصل عدم التقديم والتاخير ومثله كلمتا خزنتها في سورة
الزمر لان الظرف الاول معتمد على المخبر عنه والثاني على الموصوف اذ النكرة
الاولى موصوفة بما بعدها وكذلك نار في قول الخنساء كانه علم في راسه
نار ومثله الاسم التالي للوصف في نحو زيد قائم ابوه واقائم زيد لما ذكرنا
ولان الاب اذا قدر فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو الاصل في الخبر ومثله

ظلمات

ظلمات في قوله تعـ او كصيب من السماء فيه ظلمات لان الاصل في الصفة الافراد
فان قلت فاقائم انت كذلك عند البصريين واوجب الكوفيون في الضمير
الابتدائية ووافقهم ابن الحاجب وهو وهم اذ نقل في اماليه الاجماع على ذلك و
حجتهم ان الضمير المرتفع بالفعل لا يجاوره منفصلا عنه لا يقال قام انا والجواب
انه انما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا بخلاف
مع الفعل فانه يكون بارزا كقمت وقمت ولان طلب الوصف لمعموله دون طلب
الفعل فلذلك احتمل معه الفصل ولان المرفوع بالوصف سد في اللفظ مسد
واجب الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به على بطلان
مذهبهم قوله تعـ اراغب انت عن الهتي وقول الشاعر خليلي ما واف بعهدي
انتما فان القول بان الضمير مبتدأ كما زعم الزمخشري في الاية مؤد الى فصل
العامل من معموله بالاجنبي والقول بذلك في البيت مؤد الى الاخبار
عن الاثنين بالواحد ويجوز في نحو ما في الدار زيد وجه ثالث عند ابن
عصفور ونقله عن اكثر البصريين وهو ان يكون المرفوع اسما لما
الحجازية والظرف في موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب بطلان
العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفا مسئلة يجوز في نحو لحوه من قولك زيد
ضرب في الدار اخوه ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال
وهو ضمير زيد المقدر في ضرب وان يكون نائبا عن فاعل ضرب على تقديره
خاليا من الضمير وان يكون مبتدأ خبره الظرف والجملة حال والفراء والزمخشري
يريان هذا الوجه شاذا ردئيا لخلو الجملة الاسمية الحالية من الواو وفيه جنايا
الفاعلية في نحو جاء زيد عليه جبة وليس كما زعما والاوجه الثلثة في
قوله تعـ وكاين من نبي قتل معه ربيون قيل واذا قرئ بتشديد قتل لزم
ارتفاع ربيون بالفعل يعني ان التكثير لا ينصرف الى الواحد وليس بشيء

لان النبي هنا متعدد لا واحد بدليل كاتبين وانما افرد الضمير بحسب لفظها
مسئلة زيد نعم الرجل يتعين في زيد الابتدا ونعم الرجل زيد قيل كذلك
وعليهما فالرابط العموم او اعادة المبتدا بمعناه على الخلاف في لا الف و
اللام للجنس ام للعهد قيل يجوز ايضا ان يكون خبر المحذوف وجوبا اي
الممدوح زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه وجه ثالث وهو ان يكون مبتدا
حذف خبره وجوبا اي زيد الممدوح ورد بانه لم يسد شيء مسده مسئلة
حبذا زيد يحتمل زيد على القول بان حب فعل وذا فاعل ان يكون مبتدا
مخبرا عنه بحبذا والرابط الاشارة وان يكون خبر المحذوف ويجوز على
قول ابن عصفور السابق ان يكون مبتدا حذف خبره ولم يقل به هنا
لانه يرى ان حبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده انه لا يحل محل الاول وانه
لا يجوز الاستغناء عنه وقيل عطف بيان ويرده قوله وحبذا نفحات من
يمانية تاتيك من قبل الريان احيانا ولا تبين المعرفة بالنكرة باتفاق و
اذا قيل بان حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدا وزيد خبره او بالعكس عند من يجيز
في قولك زيد الفاضل وجهين واذا قيل بان حبذا كله فعل فزيد فاعل
وهذا اضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص كقوله الا حبذا لوما الحيا وربما
منحت الهوى ما ليس بالمتقارب والفاعل لا يحذف مسئلة يجوز في نحو
فصبر جميل ابتدائية كل منهما وخبرية الاخر اي شاني صبر جميل وصبر جميل
امثل من غيره بابكان وما جرى مجراها مسئلة يجوز في كان من نحو ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب ونحو زيد كان له مال نقصان كان وتمامها و
زيادتها وهو اضعفها قال ابن عصفور باب زيادتها الشعر والظرف متعلق
بها على التمام وباستقرار محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان
الا ان قدر تقديرنا فاقصر شائنه فالاستقرار مرفوع لانه خبر المبتدا مسئلة

فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل فيه كان الاوجه الثلثة الا ان الناقصة
لا يكون شانية لاجل الاستفهام ولتقدم الخبر وكيف حال على التمام وخبر
لكان على النقصان وللمبتدا على الزيادة مسئلة وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا يحتمل كان الاوجه
الثلثة فعلى الناقصة الخبر لبشر ووحيا استثناء مفرغ من الاحوال
فمعناه موحيا او موحى او من وراء حجاب بتقدير او موصلا ذلك من
وراء حجاب او يرسل بتقدير او مرسلا اي او ذا ارسال واما وحيا
والتفريع في الاخبار اي ما كان تكليمهم الا ايحاء او ايصالا من وراء حجاب
او ارسالا وجعل ذلك تكليما على حذف مضاف ولبشر على هذا تبيين
وعلى التمام والزيادة فالتفريع في الاحوال المقدرة في الضمير المستتر في
لبشر مسئلة ان كان زيد قائما يحتمل الاوجه الثلاثة وعلى النقصان فالخبر
اما قائما واين ظرف لها او اين فمتعلق بمحذوف وقائما حال وعلى الزيادة
والتمام فقائما حال واين ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان تقدمت
مسئلة يجوز في زيد عسى ان يقوم نقصان عسى فاسمها مستتر وتمامها
فان والفعل مرفوع المحل بها مسئلة يجوز الوجهان في عسى ان يقوم زيد
فعلى النقصان زيد اسمها وفي يقوم ضميره وعلى التمام لا اضمار وكل شيء
في محله ويتعين التمام في نحو عسى ان يقوم زيد في الدار وعسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان من معمولها بالاجنبي وهو
اسم عسى مسئلة وما ربك بغافل يحتمل ما الحجازية والتميمية واوجب
الفارسي والزمخشري الحجازية ظنا ان المقتضى لزيادة الباء نصب الخبر وانما
المقتضى نفيه لامتناعها في كان زيد قائما وجوازها في لم اكن باعجلهم وفي
ما ان زيد بقائم مسئلة لا رجل ولا امراة في الدار ان رفعت الاسمين فهما

مبتدأ ان على الارجح او اسمان للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار
تعين الاول لان لا انما تعمل في النكرات فان قلت لا رجل في الدار تعين الثاني
لان لا اذا لم تتكرر يجب ان تعمل نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج
ان فتحت الثلثة فالظرف خبر للجميع عند سيبويه وللواحد عند غيره ويقدر للاخرين
ظرفان لان لا المركبة عند غيره عاملة في الخبر ولا يتوارد عاملان على معمول
فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت لا معهما حجازية تعين عند
الجميع اضمار خبرين ان قدرت لا الثالثة كالاولى وخبرا واحدا ان قدرتها مؤكدة
لها او قدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير في الوجهين لاختلاف خبري
الحجازية والتبرئة بالرفع والنصب فلا يكون خبر احدهما وان قدرت الرفع
بالابتداء فيهما على انهما مهملتان قدرت عند غير سيبويه خبرا واحدا للاولين
او للثالث كما تقدر في زيد وعمرو قائم خبرا للاول او للثاني ولم يحتج لذلك
عند سيبويه باب المنصوبات المتشابهة ما يحتمل المصدرية والمفعولية من ذلك
نحو لا يظلمون فتيلا ولا يظلمون نقيرا اي ظلما ما او خيرا اي لا ينقصونه مثل
ولم تظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم شيئا اي نقصا او خيرا واما
ولا تضروه شيئا فمصدر لاستيفاء ضر مفعوله واما فمن عفي له من اخيه شيء
فشيء قيل انه نائب عن مصدر ايهم لا مفعول لان عفا لا يتعدى ما يحتمل المصدرية
والظرفية والحالية من ذلك سرت طويلا اي سيرا طويلا او زمنا طويلا
او سرته طويلا ومنه وازلفت الجنة اي ازلافا في غير بعيد لا في حالة كونه غير بعيد لا
ان هذه الحال مؤكدة وقد يجعل حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهي ايضا
حال مؤكدة ويكون التذكير وعلى هذا مثله في لعل الساعة قريب ما
يحتمل المصدرية والحالية جاء زيد ركضا اي يركض ركضا او فاعله جاء على
حد قعدت جلوسا او التقدير جاء راكضا وهو قول سيبويه والمبرد قوله
يحتمل ان يكون الضمير المنصوب من قوله ولا تضروه عائدا الى ...

اتينا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فجاء في الحال في موضع المصدر
الثانية نوع ذكره ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لاجله من ذلك يريكم
البرق خوفا وطمعا اي فتخافون خوفا وتطمعون طمعا وابن مالك يمنع حذف
عامل المصدر المؤكد الا فيما استثني او خائفين او طامعين او لاجل الخوف
والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعلي الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار
ابن خروف فواضح وان قيل باشتراطه فوجهه ان يريكم بمعنى يجعلكم ترون
والتعليل باعتبار الرؤية لا الاراءة او الاصل اخافة واطماعا وحذفت
الزوائد وتقول جاء زيد رغبة اي يرغب رغبة او مجيء رغبة او راغبا او
للرغبة وابن مالك يمنع الاول لما مر وابن الحاجب يمنع الثاني لانه يؤدي الى اخراج
الابواب عن حقائقها اذ يصح في نحو ضربته يوم الجمعة ان يقدر ضربا يوم الجمعة قلت
وهو حذف بلا دليل اذ لم تدع اليه ضرورة وقال المتنبي ابلى الهوى اسفا يوم النوى
بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن والتقدير اسف اسفا ثم اعترض بذلك
بين الفاعل والمفعول به او ابلاه اسفا فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال
واما من اشترطه فهو على اسقاط لام العلة توسعا كما في قوله تم يبغونها
عوجا او الاتحاد موجود تقديرا اما على ان الفعل المعلل مطاوع ابلى
محذوفا اي فبليت اسفا ولا يقدر فبلي بدني لان الاختلاف حاصل اذ الاسف
الاسف فعل النفس لا البدن او لان الهوى لما حصل بسببه كان كانه قال
ابليت بالهوى بدني ما يحتمل المفعول به والمفعول معه نحو اكرمتك وزيدا
يجوز كونه عطفا على المفعول به وكونه مفعولا معه نحو اكرمتك وهذا
يحتملهما وكونه معطوفا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول وقد اجيز في حسبك
وزيدا درهم وكون زيدا مفعول معه وكونه مفعولا به باضمار يحسب وهو
الصحيح لانه لا يعمل في المفعول معه الا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به

ويجوز وجوه فقيل بالعطف وقيل باضمار اخرى وهو الصواب وفيه تقدير
حسب حذفت وخلفها المضاف اليه وردوا بالاوجه الثلثة قوله اذا كانت
الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند باب الاستثناء يجوز
في نحو ما ضربت احدا الا زيدا كون زيد بدلا من المستثنى منه وهو ارجحها و
كونه منصوبا على الاستثناء وكون الا وما بعدها نعتا وهو اضعفها و
مثله ليس زيد شيئا الا شيئا لا يعبأ به فان جئت بما كان ليس بطل كونه بدلا
لانها لا تعمل في الموجب مسئلة يجوز في نحو قام القوم حاشاك وحاشاه
كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان قلت حاشاى تعين الجر او حاشاني تعين
النصب وكذا القول في خلا وعدا مسئلة يجوز في نحو ما احد يقول ذلك
الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار وكونه بدلا من ضميره وان ينصب على
الاستثناء فارتفاعه من وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما رأيت احدا يقول
ذلك الا زيد فبالعكس في مجيئه مرفوعا قوله في ليلة لا ترى بها احدا يحكي
علينا الا كواكبها وعلى هنا بمعنى عن او ضمن يحكي معنى ينم او ينشئ ما يحتمل
الحالية والتمييز من ذلك كرم زيد ضيفا ان قدر ان الضيف غير زيد فهو تمييز
محول عن الفاعل ويمتنع ان يدخل عليه من وان قدر نفسه احتمل الحال و
التمييز وعند قصد التمييز فالاحسن ادخال من ومن ذلك هذا الخاتم حديدا والارجح
التمييز للسلامة به من جمود الحال ولزومها اي عدم انتقالها ووقوعها عن نكرة
وجر منهما الخفض بالاضافة من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول
نحو ضربت زيدا ضاحكا ونحو قاتلوا المشركين كافة وتجويز الزمخشري الوجهين
في ادخلوا في السلم كافة وهم لان كافة مختص بمن يعقل ووهمه في قوله وما
ارسلناك الا كافة للناس اذ قدر كافة نعتا لمصدر محذوف اي رسالة كافة
اشد لانه اضاف الى استعماله فيما لا يعقل اخراجه عما التزم فيه من الحالية ووهمه

في خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب اشد واشد لاخراجه اياه عن
النصب البتة من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين نحو وهذا بعلي شيخا
يحتمل ان عامله معنى التنبيه او معنى الاشارة وعلى الاول فيجوز ها قائما ذا
زيد فالها بينا ذا صريح النصح فاصغ له وعلى الثاني يمتنع واما التقديم
عليهما معا فيمتنع على كل تقدير من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل نحو جاء
زيد راكبا ضاحكا فالتعدد على ان يكون عاملهما جاء وصاحبهما زيد والتداخل
على ان الاولى من زيد وعاملها جاء والثانية من ضمير الاولى وهي العامل و
واجب عند من منع تعدد الحال واما لقيته مصعدا منحدرا من التعدد لكن مع
اختلاف الصاحب ويستحيل التداخل ويجب كون الاولى من المفعول والثانية من
الفاعل تقليلا للفصل ولا يحمل على العكس الا بدليل كقوله خرجت بها امشي
تجر وراءنا ومن الاول قوله عهدت سعاد ذات هوى معنى فزدت وعاد سلوانا
هواها باب اعراب الفعل مسئلة ما تأتينا فتحدثنا الا ان بدلا عن ذلك وتنصبه
باضمار ان وله معنيان نفي السبب فينتفي المسبب ونفي الثاني فقط فان جئت
بلن مكان ما فللنصب وجهان اضمار ان والعطف وللرفع وجه وهو القطع
ان جئت بلم فللنصب وجه هو اضمار ان وللرفع وجه وهو الاستئناف وعلى
الجزم بالعطف فان قلت ما انت الا تأتينا فلا جزم ولا رفع لعدم تقدم الفعل و
انما هو على القطع مسئلة هل تأتيني فاكرمك الرفع على وجهين والنصب على
الاضمار وهل زيد اخوك فتكرمه لا يرفع على العطف بل على الاستئناف وعلى
التفات اليه فتكرمه الرفع على الاستئناف والنصب اما على الجواب او على العطف
على التفات واضمار ان واجب على الاول وجائز على الثاني وكالمثال سواء فلو
ان لنا كرة ان سلم كون لو للتمني مسئلة ليتني اجد مالا فانفق منه الرفع على
وجهين والنصب على اضمار ان وليت لي مالا فانفق منه يمتنع الرفع على العطف

مسألة ليغفرن يزيد فنكرمه بالرفع على القطع والجزم بالعطف والنصب
على الاضمار مسألة نحو افلم يسيروا في الارض فينظروا يحتمل الجزم بالعطف و
النصب على الاضمار ومثل افلم يسيروا في الارض فيكون لهم قلوب نحو وان تؤمنوا
وتتقوا يؤتكم اجوركم يحتمل يتقوا الجزم بالعطف وهو الراجح والنصب باضمار
ان على حد قوله يقرب منا ويخضع نوره باب الموصول مسألة يجوز في نحو
ماذا صنعت وماذا اصنعه ماضيه شرحه وقوله ثم ماذا اجبتم المرسلين ماذا
مفعول مطلق لا مفعول به لان اجاب لا يتعدى بنفسه الى الثاني بل بالباء واسقاط
الجار ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدأ وخبرا لان التقدير حينئذ ما الذي اجبتم به
ثم حذف العائد المجرور من غير شرط حذفه والاكثر في نحو من ذا لقيت كون ذا للاشارة
خبرا ولقيت جملة حالية ويقل كون ذا موصولة ولقيت صلة وبعضهم لا يجيزه
ومن الكثير من ذا الذي يشفع عنده اذ لا يدخل موصول على موصول الاشارة
كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم واللام مسألة فاصدع بما تؤمر
ما مصدرية اي بالامر او موصول اسمي اي بالذي تؤمره على حد قولهم امرتك الخير
ولقائل ان يقال امرتك بكذا وهو الاكثر فيشكل لان شرط حذف العائد المجرور بالحرف
ان يكون الموصول مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا نحو ويشرب مما تشربون اي
منه وقد يقال ان اصدع بمعنى امر ولهذا فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا في الاعراف يحتمل
ان الاصل بما كذبوه فلا اشكال او بما كذبوا به ويؤيده التصريح به في سورة
يونس وانما جاز مع اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا في المعنى
اما ذلك الذي يبشر الله عباده قيل الذي مصدرية اي ذلك تبشير الله و
قيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعا فانتصب الضمير ثم حذف مسألة يجوز في نحو
تماما على الذي احسن كون الذي موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير عائد اي زيادة
على العلم الذي احسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج اليه اي تماما على

احسانه

احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة ويكون احسن اسم
تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لا بناء وهي علامة الجر فهذان الوجهان
كوفيان وبعض البصريين يوافق على الثاني مسألة نحو اعجبني ما صنعت يجوز
فيه كون ما بمعنى الذي وكونها نكرة موصوفة وعليهما فالعائد محذوف وكونها
مصدرية فلا عائد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة دون
المصدرية لان المعاني لا ينفق منها وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان ذهبت الى تاويل
ما تحبون ومما رزقناهم بالحب والرزق وتاويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد
تعسفت من غير محوج الى ذلك قال ابو حيان لم يثبت مجيء ما نكرة موصوفة
ولا دليل في مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو سرني ما معجب لك
لثبت ذلك انتهى ولا اعلمهم قالوا وانما يعلل بالاولى ومعناها السببية نحو
فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم فبما رحمة من الله لنت لهم مسألة اذا قلت اعجبني
من جاءك احتمل كون من موصولة او موصوفة وقد جوز الثاني ومن الناس من
يقول وضعف ابو البقاء الموصولة لانها [illegible] ولقوم باعيانهم والمعنى على
الابهام واجيب بانها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه باب التوابع
مسألة نحو امنا برب العالمين رب موسى وهرون يحتمل بدل الكل وعطف
البيان ومثله نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق فانظر كيف
كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل هذا تقدير مبتدأ
اي هي انا دمرناهم مسألة نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز فيه كون الاعلى صفة
للاسم او صفة للرب اما نحو جاءني غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف
ولا تكون للمضاف اليه الا بدليل لان المضاف اليه انما جيء به لغرض التخصيص و
لم يؤت به لذاته وعكسه كل نفس ذائقة فالصفة للمضاف اليه لان المضاف
انما جيء به لقصد التعميم لا للحكم عليه ولذلك نحو قوله وكل اخ مفارقه

اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان مسئلة نحو هدى للمتقين الذين ومررت بالرجل
الذى فعل يجوز فى الموصول ان يكون تابعا او باضمار اعنى او امدح او هو
وعلى التبعية فهو نعت لا بدل الا اذا تعذر نحو ويل لكل همزة لمزة الذى جمع
لان النكرة لا توصف بالمعرفة باب حروف الجر مسئلة نحو زيد كعمرو يحتمل الكاف
فيه عند المعربين الحرفية فتتعلق باستقرار وقيل لا تتعلق والاسمية فتكون
مرفوعة المحل وما بعدها جر بالاضافة ولا تتعلق بالاتفاق ونحو جاء الذى
كزيد تتعين الحرفية لان الوصل بالمفرد ممتنع مسئلة زيد على السطح
يحتمل الوجهين وعليهما فهو متعلق باستقرار محذوف مسئلة قيل فى نحو و
الضحى والليل ان الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية والصواب الاول والا
لاحتاج كل الى جواب وتمام توضيحه فى الثانى اوائل سورتى المرسلات والنازعات
باب فى مسائل مفردة مسئلة نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال فيمن فتح البا
يحتمل كون النائب عن الفاعل الظرف الاول وهو الاولى او الثانى او الثالث
ونحو ثم نفخ فيه اخرى النائب الظرف او الوصف وهو فى هذا اضعف لضعف قولهم
سير عليه طويل مسئلة تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيا تركت التاء منه
لمجازية التانيث وكونه مضارعا اصله تتجلى ثم حذفت احدى التائين على
حد قوله نارا تلظى ولا يجوز فى هذا كونه ماضيا والا لقيل تلظت لان
التانيث واجب مع المجازى اذا كان ضميرا متصلا ومما ذكرنا من الوجهين
فى المثال الاول يعلم فساد قول من استدل على جواز نحو قام هند فى الشعر
بقوله تمنى ابنتاى ان يعيش ابوهما لجواز ان يكون اصله تتمنى الجهة السادسة
ان لا يراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب فان العرب يشترطون فى باب شيئا
ويشترطون فى اخر نقيض ذلك الشئ على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح اقيستهم
فاذا لم يتامل المعرب اختلطت عليه الابواب والشرائط فلنورد انواعا من ذلك

مشيرين

شيرين الى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين النوع الاول اشتراطهم الجمود
لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الوهم فى الاول قول الزمخشرى فى
ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان وقد يجاب
بانهما اجريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجرى عليهما
الصفات نحو قولنا اله واحد وملك عظيم ومن الخطا فى الثانى قول كثير من
النحويين فى نحو مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتاخرين
يقلد بعضهم بعضا فى ذلك والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لا
يكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك فانه فى الجوامد بمنزلة النعت فى المشتق
ولا يمتنع كون المنعوت اخص من النعت وقد هدى ابن السيد الى الحق فى المسئلة
فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جنى انتهى قلت وكذا الزجاج والسهيلى و
اما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة و
زعم ابن عصفور ان النحويين اجازوا فى ذلك الصفة والبيان ثم استشكله
بان البيان اعرف من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت او مساو له وهو
مشتق او فى تاويله فكيف يجتمع فى الشئ ان يكون بيانا ونعتا واجاب بانه
اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مؤول بقولك الحاضر والمشار اليه
واذا قدر بيانا فاللام لتعريف الحضور فيساوى الاشارة بذلك ويزيد عليها
بافادة الجنس المعين فكان اخص قال وهذا معنى قول سيبويه انتهى وفيما
قاله نظر لان الذى يأوله النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشا
نفسه اذا وقع نعتا كمررت بزيد هذا واما نعت اسم الاشارة فليس ذلك
معناه وانما هو معنى ما قبله فكيف يجعل معنى ما قبله تفسيرا له وقال
الزمخشرى فى ذلكم الله يجوز كون اسم الله تعالى صفة للاشارة او بيانا وربكم
الخبر فجوز فى الشئ الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم نعتا وانما

العلم نعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفا بلام الجنس
وذلك مما اجمعوا على بطلانه النوع الثاني اشتراطهم التعريف لعطف
البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز وافعل من ونعت النكرة ومن
الوهم في الاول قول جماعة في صديد من ماء صديد وفي طعام مساكين من
كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما
هو معترض على قول البصريين ومن وافقهم ويجب عندهم في ذلك ان
يكون بدلا واما الكوفيون فيرون ان عطف البيان في الجوامد كالنعت
في المشتقات يكون في المعارف والنكرات وقول بعضهم في ناقع من
قول النابغة من الرقش في انيابها السم ناقع انه نعت للسم والصواب انه خبر
للسم والظرف متعلق به او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشري في شديد
العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى في اول سورة المؤمن وان كان من
باب الصفة المشبهة واضافتها لا تكون الا في تقدير الانفصال الا ترى
ان شديد العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل شيء اضافته
غير محضة فانه يجوز ان تصير اضافته محضة الا الصفة المشبهة لانه جعله
على تقدير ال وجعل سبب حذفها ارادة الازدواج وانجاد وصفيته
ايضا ابو البقاء لكن على ان شديدا بمعنى مشدد كما ان الاذين في معنى
المؤذن فاخرجه بالتاويل من باب الصفة المشبهة الى باب اسم الفاعل الذي
قد منعه الزمخشري انه وجميع ما قبله ابدال اما انه بدل فللتنكير وكذا
المضافان قبله وان كان من باب اسم الفاعل لان المراد بهما المستقبل واما
اما البواقي فللتناسب ورد على الزجاج في جعله شديد العقاب بدلا
وما قبله صفات وقال في جعله بدلا وحده من بين الصفات نبو ظاهر
ومن ذلك قول الجاحظ في بيت الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى انه يبطل

قول

قول النحويين لا يجمع ال ومن في اسم التفضيل فجعل كلا من ال ومن متعلقا
به جاريا على ظاهره والصواب ان تقدر ال زائدة او معرفة ومن متعلقة
باكثر منكرا محذوفا مبدلا من المذكور او بالمذكور على انها بمنزلتها في قولك
انت منهم الفارس البطل اي انت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة
بليس فيرد بانها لا تدل على الحدث عند من قال في اخواتها انها تدل عليه
ولان فيه فصلا بين افعل وتمييزه بالاجنبي وقد يجاب بان الظرف يتعلق
بالوهم وفي ليس رائحة الفعل والثاني نفي وبان الفصل بالتمييز قد جاء في الضرورة
في قوله على انني بعدما قد مضى ثلثون للهجر حولا كميلا وافعل اقوى في
العمل من ثلثون ومن الوهم في الثاني قول مكي في قراءة ابن ابي عبلة فانه آثم
قلبه بالنصب ان قلبه تمييز والصواب انه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه او بدل من
اسم ان وقول الخليل والاخفش والمازني في اياه واياه الشواب ان ايا ضمير
اضيف الى ضمير فحكموا للضمير بالحكم الذي لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة
وقول بعضهم في لا اله الا الله ان اسم الله تعالى خبر لا التبرئة ويرده انها لا تعمل
الا في نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة نعم يصح ان يقال انه خبر لا مع
اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه زعم ان المركبة لا
تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب حتى ان تعمل فيما تباعد عنها وهو الخبر كذا
قال ابن مالك والذي عندي ان سيبويه يرى ان المركبة لا تعمل في الاسم
ايضا لان جزء الشيء لا يعمل فيه واما لا رجل ظريفا بالنصب فانه عند سيبويه
مثل يا زيد الفاضل بالرفع وكذا البحث في لا اله الا هو للتعريف ولا يجاب
ايضا وفي لا اله الا اله واحد للايجاب اذ قيل لا مستحقا للعبادة الا اله
واحد او الا الله لم يتجه الاعتذار المتقدم لان لا في ذلك عاملة في الاسم و
الخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا في ذلك كله بدل

من محل اسم لا كما في قولك ما جاءني من احد الا زيد ويشكل على ان البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشيء الواحد ويصح ان يخلفهما لكن يذكر الخبر حينئذ فيقال الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر المحذوف وعلم تكلم الزمخشري في كشافه على المسئلة اكتفاء بانه مفرد له فيما زعم فيه ان الاصل الله اله المعرفة مبتدأ والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي على الخبر والا يجاب على المبتدأ وركبت لا مع الخبر فيقال له فما تقول في نحو لا طالعا جبلا الا زيد لانتقاض النفي ولتعريف احد الجزئين فاما قوله يجب كون المعرفة المبتدأ فقد مر ان الاخبار عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة جائز نحو ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة ومن ذلك قول الفارسي في نحو مررت برجل ما شئت من رجل ان ما مصدرية وانها وصلتها صفة لرجل وتبعه على ذلك صاحب الترشيح قال ومثله قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك اي في اي صورة مشيئة اي بينا وهاو قال ابو البقاء في تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ان ان وصلتها بدل من سواء او بدل الصفة صفة والحرف المصدري وصلته في نحو ذلك معرفة فلا تقع صفة للنكرة وقول بعضهم في ويل لكل همزة لمزة الذي جمع ان الذي صفة والصواب ان ما في المثال شرطية حذف جوابها اي فهو كذلك والصفة الجملتان معا واما الاية الاولى فقال ابو البقاء ما شرطية او زائدة وعليهما فالجملة صفة لصورة والعائد محذوف اي عليها وفي متعلقة بركبك انتهى وكان حقه اذ علق في بركبك وقال الجملة صفة ان يقطع بان ما زائدة اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا يكون جملة الشرط وحدها صفة والصواب ان يقال ان قدرت ما زائدة فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاءها وفي متعلقة بركبك او باستقرار محذوف هو حال من مفعوله او بعدلك او ضعف

في صورة وان قدرت شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعائد محذوف والتقدير عليها وتكون في حينئذ متعلقة بعدلك اي عدلك في صورة اي صورة ثم استونف ما بعده والصواب في الاية الثانية انها على تقدير مبتدأ وفي الثالثة ان الذي بدل او صفة مقطوعة بتقدير هو او ادم او اعني هذا هو الصواب خلافا لمن اجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقا ولمن اجازه بشرط وصف النكرة بالمعرفة مطلقا ولمن اجازه بشرط وصف النكرة اولا بنكرة وهو قول الاخفش زعم ان الاوليان صفة لاخران في فآخران يقومان مقامهما الاية لوصفهما بيقومان وكذا قال بعضهم في قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك قول الزمخشري في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله ان ان تقوموا عطف بيان على واحدة وفي مقام ابرهيم انه عطف بيان على آيات بينات مع اتفاق النحويين على ان البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون عبر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما ويؤيده قوله في اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم عطف بيان لقوله تعالى من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضية حذف مبعضها اي اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون انتهى وانما يريد البدل لان الخافض لا يعاد الا مع البدل وهذا امام الصناعة سيبويه يسمي التوكيد صفة وعطف البيان صفة كما مر النوع الثالث اشتراطهم في بعض ما التعريف شرطه تعريفا خاصا كمنع البصريين اشترطوا له تعريف العلمية او شبهه كما في اجمع وكنعت الاشارة اشترطوا لها تعريفا للام الجنسية وكذا تعريف فاعل نعم وبئس لكنها تكون مباشرة لها او لما اضيف اليه بخلاف ما تقدم فشرطهما المباشرة له ومن الوهم في ذلك قول الزمخشري في قراءة ابن ابي عبلة ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب التخاصم انه صفة للاشارة وقد مضى ان جماعة من المحققين اشترطوا في نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوا في

غيره من النعوت فكذا يكون التخاصم ايضا عطف بيان لان البيان يشبه الصفة
فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه ال كذلك ما يعطف عليها ولهذا امتنع
ابو الفتح في وهذا بعلي شيخ في قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلي عطف
بيان واوجب كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان او خبر لمحذوف او بدل من بعلي
او بعلي بدل وشيخ الخبر ونظير منع ابي الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب
المسائل والاجوبة وابن مالك في التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر
لامتناع ذلك في النعت ولكن اجاز سيبويه يا هذان زيد وعمرو على عطف
البيان وتبعه الزيادي فاجاز مررت بهذين الطويل والقصير على البيان
واجازه على البدل ايضا ولم يجزه على النعت لان نعت الاشارة لا يكون
الا طبقها في اللفظ وممن نص على منع النعت في هذا سيبويه والمبرد والزجاج
وهو مقتضى القياس ومنع سيبويه فيها مخالف لاجازته في الذا النوع الرابع
اشتراط الابهام في بعض الالفاظ كظروف المكان والاختصاص في بعضها
كالمبتدا واصحاب الاحوال ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في فاستبقوا
الصراط وفي سنعيدها سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة في قوله كما عسل
الطريق الثعلب وقول جماعة في دخلت الدار او المسجد او السوق ان هذه
المنصوبات ظروف وانما تكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه
صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وامام وخلف والصواب
ان هذه المواضع على اسقاط الجار توسعا والجار المقدر الى في سنعيدها
سيرتها وفي في البيت وفي او الى في الباقي ويحتمل ان استبقوا ضمن معنى
تبادروا وقد اجيز الوجهان في فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها ان تكون
بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال اي سنعيد طريقتها ومن ذلك قول الزجاج
في واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف ورده ابو علي في الاغفال بما ذكرنا و

ابجـ

اجاب ابو حيان بان اقعدوا ليس على حقيقته بل معناه ارصدوهم ويصح ارصدوهم
كل مرصد وكذا يصح قعدت كل مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد
كما يجوز قعدت مقعده انتهى وهذا مخالف لكلامهم اذ اشترطوا توافق مادتي
الظرف وعامله ولم يكتفوا بالتوافق المعنوي كما في المصدر والفرق ان
انتصاب هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغي
ان لا يتجاوز به محل السماع واما نحو قعدت جلوسا فلا ذا فيه له من القياس وقيل
التقدير على كل مرصد فحذفت على كما قال واخفي الذي لولا الاسى لقضاني
اي لقضى علي وقياس الزجاج ان يقول في لاقعدن لهم صراطك مثل قوله
واقعدوا لهم كل مرصد والصواب في الموضعين انهما على تقدير على كقولهم
ضرب زيد الظهر والبطن فيمن نصبهما او ان لاقعدن واقعدوا ضمنا
معنى لالزمن والزموا ومن الوهم في الثاني قول الحوفي في ظلمات بعضها
فوق بعض ان بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص
فالصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف اي تلك ظلمات نعم ان قدر ان المعنى
ظلمات اي ظلمات بمعنى ظلمات عظام او متكاثفة وتركت الصفة لدلالة المقام
عليها صح كما قال لشاجب عن كل امر يشينه صح وقول الفارسي في ورهبانية
ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته واعترضه ابن الشجري بان المنصوب في هذا
الباب شرطه ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف على
ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف اي وحب رهبانية وانما لم
يحمل ابو علي الاية على ذلك لاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز
وجل وقد يتخيل ورود اعتراض ابن الشجري على ابي البقاء في تجويزه في واخرى
تحبونها كونه كزيدا ضربته ويجاب بان الاصل وصفة اخرى ويجوز كون
تحبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف اي ولكم نعمة اخرى ونصر بدل او خبر

لمحذوف

لمحذوفه وقول ابن مالك بدر الدين في قول الحماسي فارسا ما غادروه
ملحما انه من الاشتغال كقول ابي علي في الآية والظاهر انه نصب على المدح لما
قدمنا وما في البيت نادرة ولهذا امكن ان يدعى انه من الاشتغال النوع
الخامس اشتراط الاضمار في بعض المعمولات والاظهار في بعض فمن الاول مجرور
لولا ومجرور وحده ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره تقول لولاي ولولاك
ولولاه ووحدك ووحده ومجرور لبي وسعدي وحنانى ويشترط
ضمير الخطاب وشذ نحو قوله فلبي اذا ما دعوتني وقول آخر لقلت لبيه لمن يدعوني
كما شذت اضافتها الى الظاهر في قوله فلبى فلبى يدي مسور ومن ذلك مرفوع
خبر كاد واخواتها الا عسى تقول كاد زيد يموت ولا تقول يموت ابوه ويجوز
عسى زيد ان يقوم ابوه فيرفع السببي ولا يجوز رفع الاجنبي نحو عسى زيد
ان يقوم عمرو عنده ومن ذلك مرفوع اسم التفضيل في غير مسئلة الكحل وهذا في
شرط مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو قم واقوم وتقوم ومن الثاني تا
تأكيد الاسم المظهر النعت والمنعوت وعطف البيان والمبين ومن الوهم في
الاول قول بعضهم في لولاي وموسى ان موسى يحتمل الجر وهذا خطأ لانه لا يعطف
على الضمير المجرور الا باعادة الجار ولان لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر
فكيف ولم تعد وهذه مسئلة يحاجى بها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف
عليه اسم مجرور اعدت الجار ام لم تعده وقولي مجرور لانه يصح ان تعطف عليه
اسما مرفوعا لان لولا محكوم لها بحكم الحروف الزائدة والزائد لا يقدح في كون
الاسم مجردا من العوامل اللفظية فكذا ما اشبه الزائد وقول جماعة في قول هدبة
عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ان فرج اسم كان والصواب
انه مبتدأ خبره الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب واما قوله وقد جعلت
اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل فثوبي بدل اشتمال من تاء

جعلت

جعلت فاعل يثقلني ومن الوهم في الثاني قول ابي البقاء في ان شانئك هو
الابتر انه يجوز كون هو توكيدا وقد مضى وقول الزمخشري في قوله ما قلت
لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله اذا قدرت ان مصدرية انها وصلتها عطف
بيان على الهاء وقول النحويين في نحو اسكن انت وزوجك ان العطف على الضمير
المستتر وقد رد ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل والاصل وليسكن زوجك
وكذا قال في لا نخلفه نحن ولا انت ان التقدير ولا تخلفه انت لان مرفوع فعل
الامر لا يكون ظاهرا ومرفوع المضارع ذي النون لا يكون غير ضمير المتكلم ويجوز
في قوله نطوف ما نطوف ثم ناوي ذوو الاموال منا والعديم الى حفر اسافلهن جوف
واعلاهن صفاح مقيم كون ذوو فاعلا بفعل غيبة محذوف اي ياوي ذوو
الاموال وكونه وما بعده توكيدا على حد ضرب زيد الظهر والبطن تنبيه
من العوامل ما يعمل في الظاهر وفي المضمر بشرط استتاره وهو نعم وبئس تقول
نعم الرجلان الزيدان ونعم رجلين الزيدان ولا تقول نعما الا في لغية او بشرط افراده
وتنكيره وهو رب في الاصح النوع السادس اشتراط المفرد في بعض المعمولات
والجملة في بعض فمن الاول الفاعل ونائبه وهو الصحيح فاما ثم بدا لهم من بعد
ما راوا الآيات ليسجننه واذا قيل لهم لا تفسدوا فتقدم البحث فيهما ومن الثاني
خبر ان المفتوحة اذا خففت وخبر القول المحكي نحو قولي لا اله الا الله وخرج
بذكر المحكي قولك قولي حق وكذلك خبر ضمير الشأن وعلى هذا فقوله ومن
يكتمها فانه آثم قلبه اذا قدر ضمير انه للشان لزم كون آثم خبرا مقدما
وقلبه مبتدأ مؤخرا واذا قدر راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وان يكون
آثم الخبر وقلبه فاعل به وخبر افعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم في
فطفق مسحا ان مسحا خبر طفق والصواب انه مصدر لخبر محذوف اي يمسح مسحا
وجواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول الكسائي وابي حاتم في نحو

يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان اللام وما بعدها جواب وقد مر البحث في
ذلك وقول بدر الدين بن مالك في قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه
حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة
بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولكن هداه الله بدليل فان الله
يضل من يشاء والتقدير الثاني باطل ويجب عليه كون من موصولة و
قد يتوهم ان مثل هذا قول صاحب اللوامع ابو الفضل الرازي فانه قال
في قوله تعالى امن خلق السموات والارض لا بد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن
لا يخلق انتهى وانما هذا مبني على تسميته جماعة منهم الزمخشري في مفصله
الظرف من نحو زيد في الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا عن جملة مقدرة
ولا يعتد بمثل هذا عن ابن مالك فان الظرف لا يكون جوابا وان قلنا
انه جملة النوع السابع ما اشتراط الجملة الفعلية في بعض المواضع والاسمية
في بعضها من الاول جملة الشرط غير لولا وجملة جواب لو ولولا والجملتان
بعد لما والجملة التالية احرف التحضيض وجملة اخبار افعال المقاربة وخبر
ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشري وقد مر بحثه نحو ولو انهم امنوا ومن ذلك
الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على الصحيح فيهما ومن الوهم في الاول ان
يقول من لا يذهب الى قول الاخفش والكوفيين في نحو وان امرأة خافت
وان احد من المشركين استجارك واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدأ
وذلك خطأ لانه خلاف قول من اعتمد عليهم فانما قاله سهوا واما اذا
قال ذلك الاخفش او الكوفي فلا يعد ذلك الاعراب خطأ لان هذا مذهب
ذهبوا اليه ولم يقولوه سهوا عن قاعدة نعم الصواب خلاف قولهم في اصل
المسألة واجازوا ان يكون المرفوع محمولا على اضمار فعل كما يقول الجمهور
واجاز الكوفيون وجها ثالثا وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على

التقديم

التقديم والتاخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء ما للجمال مشيها
وئيدا فيمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة مبتدأ حذف خبره وبقي معمول الخبر
اي مشيها يكون وئيدا او يوجد وئيدا ولا يكون بدل بعض من الضمير
المستتر في الظرف كما كان فيمن جره بدل اشتمال من الجمال لانه عائد على
ما الاستفهامية ومتى ابدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة
الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير فيه راجع الى المبدل منه
ومن ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب فقلما وصال على طول الصدود يدوم
ان وصال مبتدأ والصواب انه فاعل بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول
اخر في نحو ايتك يوم زيد تلقاه انه يجوز في زيد الرفع بالابتداء وذلك خطأ
عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل يحمل على اذا في انه لا يضاف الى الجمل
الاسمية واما قوله تعالى يوم هم بارزون فقد مضى ان الزمن هنا محمول على
اذ لا على اذا وانه لتحققه نزل منزلة الماضي واما جواب ابن عصفور عن سيبويه
بانه انما يوجب ذلك في الظروف واليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم
التلاق في قوله تعالى لينذر يوم التلاق فمردود وانما ذلك في اسم الزمان
ظرفا كان او غيره ثم هذا الجواب لا يتاتى له في قوله وكن لي شفيعا يوم لا
ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب ومن الوهم ايضا قول بعضهم
في فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه بعدما جزم بان من شرطية
انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها ويرده ان
جملة الشرط لا تكون اسمية فكذلك المعطوف عليها على انه لو قدر من
موصولة لم يصح قوله ايضا لان الفاء لا تدخل في الجزاء اذا كانت الصلة
جملة اسمية لعدم شبهها حينئذ باسم الشرط وقول ابن طاهر في قوله فان لا مال
اعطيه فاني صديق من عدو او زولم وقول اخر في قول الشاعر وبيت

لبلى ارسلت بشفاعة الى فهلا نفس ليلى شفيعها ان ما بعدان وهلا
جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير فى الاول فان
اكن وفى الثانى فهلا كان اى الامر والشان والجملة الاسمية فيهما خبر و
من ذلك قول جماعة منهم الزمخشرى فى ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من
عند الله خير ان الجملة الاسمية جواب لو والاولى ان يقدر الجواب محذوفا
اى لكان خيرا لهم بدليل لمثوبة من عند الله خير او ان يقدر لو بمنزلة ليت فى
افادة التمنى فلا يحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك
فى قوله تعم فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر ان
الجواب جملة فعلية محذوفا اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير
ذلك ويؤيد هذا ان جواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم فى الثانى تجويز
كثير من النحويين الاشتغال فى نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان
ابن الحاجب اجاز ذلك فى كافيته مع قوله فيها فى بحث الظروف فقد تكون
للمفاجاة فيلزم المبتدأ بعدها واجاز ابن ابى الربيع فى ليتما زيدا اضربه
ان يكون انتصاب زيد على الاشتغال كالنصب فى انما زيدا اضربه و
الصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع نحو ليتما قام زيد كما سمع انما قام
زيد تنبيه اعترض الرازى على الزمخشرى فى قوله والذين كفروا
بايات الله اولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة على وينجى الله الذين
اتقوا بان الاسمية لا تعطف على الفعلية وقد مران تخالف الجملتين فى
الاسمية والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتاخرين فى تجويز ابى
البقاء فى قوله تعم منهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا
بعضهم على بعض هذا مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ولم
يقم دليل على امتناع ذلك النوع الثامن اشتراطهم فى بعض الجمل الخبرية

ودخ

وفى بعضها الانشائية فالاول كثير كالصفة والحال والجملة الواقعة
خبرا لكان او خبرا لان او لضمير الشان قيل وخبرا للمبتدأ او جوابا
للقسم غير الاستعطافى ومن الثانى جواب القسم الاستعطافى كقوله بربك
هل ضممت اليك ريا وقوله بعيشك يا سلمى ارحمى ذا صبابة وما ورد على خلاف
ما ذكر مؤول فمن الاول قوله والى لرام نظرة قبل التى لعلى وان شطت نواها ازورها
وتخريجه على اضمار القول اى قبل التى اقول لعلى او على ان الصلة ازورها وخبر لعل
محذوف والجملة معترضة اى لعلى افعل ذلك وقوله جاؤا بمذق هل رايت الذئب
قط وقوله فانما انت اخ لا نعدمه وتخريجهما على اضمار القول اى اخ مقول فيه
لا جعلنا الله نعدمه وبمذق مقول عند رؤيته ذلك وقول ابى الدرداء وجدت
الناس اخبر تقله اى صادفت الناس مقولا فيهم ذلك وقوله وكونى بالمكارم ذكرينى
ودلى دل ماجدة صناع والجملة فى هذا مؤولة بالجملة الخبرية اى وكونى تذكرينى مثل
قوله تعم قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اى فيمد وقوله ان الذين
قتلتم امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما وقوله الى اذا ما القوم كانوا
انجية واضطرب القوم اضطراب الارشية هناك اوصينى ولا توصى بيه وينبغى ان
يستثنى من منع ذلك فى خبر ان وضمير الشان خبر ان المفتوحة اذا خففت فانه
يجوز ان يكون جملة دعائية كقوله تعم والخامسة ان غضب الله عليها فى قراءة من قرا ان
بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم اما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة
واذا لم يلتزم قول الجمهور فى وجوب كون اسم ان هذه ضمير شان فلا استثناء بالنسبة
الى ضمير الشان اذ يمكن ان يقدر والخامسة انها واما انك واما نودى ان بورك
من فى النار فيجوز كون ان تفسيرية ومن الوهم فى هذا الباب قول بعضهم فى قوله
وانظر الى العظام كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب
ان كيف وحدها حال من مفعول ننشز وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من

جواز كون الحال المفردة استفهاما جواز ذلك في الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف في نحو زيد كيف هو وقول اخرين ان جملة الاستفهام حال في نحو عرفت زيدا ابو من هو وقد مر واعلم ان النظر البصري يعلق فعله كالنظر القلبي قال تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما كما قال تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك قول الامين المحلي فيما رايت بخط ان الجملة التي بعد الواو من قوله الطلب ولا تضجر من مطلب خالية وان لا ناهية والصواب ان الواو للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها في لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون توكيد خفيفة محذوفة النوع التاسع اشتراطهم لبعض الاسماء ان توصف ولبعضها ان لا توصف فمن الاول مجرور رب اذا كان ظاهرا واي في النداء في قولهم جاء الجماء الغفير وبما وطئ به من خبر او صفة او حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ومنه بل انتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن الى قوله تعالى قرآنا عربيا وقول الشاعر اكرم من ليلى على فتبتغي به الجاه ام كنت امرءا لا اطيعها ومن ثم ابطل ابو علي كون الظرف من قول الاعشى ربّ رفد هرقته ذلك اليوم واسرى من معشر اقيال متعلقا باسر لئلا يخلو المعطوف على مجرور رب من صفة قال فاما قوله فيا رب يوم قد لهوت وليلة بانسة كانها خط تمثال فعلى ان صفة الثاني مدلول عليها بصفة الاول ولا يتاتى ذلك ههنا لان الاوافقة اتلاف فقد يجعل دليلا عليه ومن الثاني فاعلا نعم وبئس والاسماء المتوغلة في شبه الحرف الا من وما النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك والحق بهما الاخفش ايا نحو مررت بايهم معجب لك وهو قوي في القياس لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائي نعته ان كان لغائب والنعت لغير التوضيح نحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ونحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقدر علام نعتا للضمير

المستتر

المستتر في يقذف والرحمن والرحيم نعتين لهو واجاز غير الفارسي وابن السراج نعت فاعلي نعم وبئس تمسكا بقوله نعم الفتى المري انت اذا هم حضروا لدى الحجرات نار الموقد وحمله الفارسي وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد فاما اذا تاول بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته حينئذ لامكان ان ينوى في النعت ما نوي في المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى وقال الزمخشري وابو البقاء في وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ان الجملة بعد كم صفة لها والصواب انها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع في وان كل لما جميع لدينا محضرون النوع العاشر تخصيصهم جواز وصف بعض الاسماء بمكان دون اخر كالعامل من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف قبل تمام الصلة ويوصف بعد تمامها وتعميمهم الجواز في البعض وذلك هو الغالب ومن الوهم في الاول قول بعضهم في قول الحطيئة ازمعت ياسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كالياس ان من متعلقة بياسا والصواب ان تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر لا يوصف قبل ان يأتي معموله وقال ابو البقاء في ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا لا يكون يبتغون نعتا لامين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل في الاختيار بل هو حال من امين انتهى وهذا قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل النوع الحادي عشر اجازتهم في بعض اخبار النواسخ ان يتصل بالنواسخ نحو كان قائما زيد ومنعهم ذلك في البعض نحو ان زيدا قائم ومن الوهم في هذا قول المبرد في قولهم ان من افضلهم كان زيدا انه لا يجب ان يحمل على زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز ان يقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه متقدم رتبة اذ هو اسم ان ومن افضلهم خبر كان وكان ومعمولاها خبر ان فيلزم تقديم خبر ان على اسمها

معه انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يخبر احد النوع الثانى عشر ايجابهم لبعض
معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط وكم الخبرية نحو فاى
آيات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ايّما الاجلين قضيت
ولهذا قدر ضمير الشان فى قوله ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا
وظباء ولبعضها ان يتاخر اما لذاته كالفاعل ونائبه ومشبهه او لضعف العامل
كمفعول التعجب نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوى او لفظى وذلك كالمفعول فى ضرب
موسى عيسى فان تقدمه يوهم انه مبتدا وان الفعل مسند الى ضميره وكالمفعول
الذى هو اى الموصولة نحو ساكرم ايهم جاءنى كانهم قصدوا الفرق بينها وبين
اى الشرطية والاستفهامية والمفعول الذى هو ان وصلتها نحو عرفت انك فاضل
كرهوا الابتدا بان المفتوحة لئلا يلتبس بان التى بمعنى لعل واذا كان المبتدا الذى
اصله التقديم يجب تاخره فالمفعول الذى اصله التاخر نحو ولا تخافون انكم اشركتم
احق واولى وكمعمول عامل اقترن بلام الابتدا او القسم وحرف الاستثنا او ما
النافية او لا فى جواب قسم ومن الوهم فى الاول قول ابن عصفور فى اولم يهد
لهم كم اهلكنا ان كم فاعل يهد فان قلت خرج على لغة حكاها الاخفش وهى
ان بعض العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية قلت قد اعترف بردائتها فتخريج التنزيل
عليها بعد ذلك رداءة والصواب ان الفاعل مستتر راجع الى الله تعالى اى اولم يبين
الله لهم او الى الهدى والاول لقول ابى البقا والثانى قول الزجاج وقال الزمخشرى
الفاعل الجملة وقد مر ان الفاعل لا يكون جملة وكم اهلكنا والجملة مفعول يهد
وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا لاكثرهم ومن الوهم قول بعضهم فى
بيت الكتاب فقلما وصال على طول الصدود يدوم ان وصال فاعل تقدم
وفى بيت الكتاب ايضا اظبى كان امك ام حمار ان ظبى اسم كان والصواب ان وصال
فاعل يدوم محذوفا مدلولا عليه بالمذكور وان ظبى اسم لكان محذوفة مفسرة

بكان

بكان المذكورة او مبتدا والاول اولى لان همزة الاستفهام بالجمل الفعلية
اولى منها بالاسمية وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه انه اخبر عن
النكرة بالمعرفة واضح على الاول لان المذكور واسم كان ضميره واما
على الثانى فخبر ظبى انما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون محل الشاهد كان امك
على ان ضمير النكرة عنده نكرة لا على ان الاسم مقدم وقول بعضهم فى قوله
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ان عنه مرفوع المحل
بمسئولا والصواب ان اسم كان ضمير المكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع بمسئولا
مستتر فيه راجع اليه ايضا وان عنه فى موضع نصب وقول بعضهم فى قوله آليت حب
العراق الدهر اطعمه انه من باب الاشتغال لا على اسقاط على كما قال سيبويه
وذلك مردود لان اطعمه بتقدير لا اطعمه وقول العراقى فى وان كلا لما ليوفينهم
فيمن خففهما انه ايضا من باب الاشتغال مع قوله ان اللام بمعنى الا وان نافية
ولا يجوز بالاجماع ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها على ان هنا مانعا اخر وهو
لام القسم واما قوله تعالى ويقول الانسان ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا ان اذا
ظرف لاخرج وانما جاز تقدم الظرف على لام القسم لتوسعهم فى الظروف ومنه
قوله رضيعى لبان ثدى ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق اى لا نتفرق ابدا
ولا النافية لها الصدر فى جواب القسم وقيل العامل محذوف اى اذا مت
ابعث لسوف اخرج النوع الثالث عشر منعهم من حذف بعض الكلمات وايجابهم
حذف بعضها فمن الاول الفاعل ونائبه والجار الباقى عمله الا فى مواضع نحو
قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت اى والله بكم من درهم ومن الثانى
احد معمولى لا ثم ومن الوهم فى الاول قول ابن مالك ان فاعل افعال الاستثنا فى
نحو قاموا ليس زيدا ولا يكون زيدا وما خلا زيدا ان مرفوعهن محذوف وهو
كلمة بعض مضافة الى ضمير من تقدم والصواب انه مضمر عائد اما على البعض

المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالى فان كن نساء على البنات
المفهومة من الاولاد في يوصيكم الله في اولادكم واما على اسم الفاعل المفهوم
من الفعل اي لا يكون هو اي القائم زيدا كما جاء لا يزني الزاني حين يزني وهو
مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر المفهوم من الفعل
وذلك في غير ليس ولا يكون تقول قاموا خلا زيدا اي جانب هو اي قيامهم زيدا
ومن ذلك قول كثير من المعربين والمفسرين في فواتح السور انه يجوز كونها في موضع
جر باسقاط حرف القسم وهذا مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم الله
تعالى وبانه لا اجوبة للقسم في سورة البقرة وآل عمران ويونس وهود ونحوهن ولا
يصح ان يقال اقدر ذلك الكتاب في البقرة والله لا اله الا هو في آل عمران جوابا
وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها في قوله ورب السموات العلى ببرجها
والارض وما فيها المقدر كائن وقول ابن مسعود والذي لا اله غيره هذا مقام
الذي انزلت عليه سورة البقرة لان ذلك على قلته مخصوص باستطالة القسم
ومن الوهم في الثاني قول ابن عصفور في قوله حنت نوار ولات هنا حنت
ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف اي وقت حنت فاقتضى اعرابه الجمع بين
معموليها والخروج بهنا عن الظرفية واعمال لات في معرفة ظاهرة وفي غير الزمان
وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف المضاف الى جملة والاولى قول الفارسي
ان لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدأ مؤخر بتقدير ان مثل تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه النوع الرابع عشر تجويزهم في الشيء ما لا يجوز في النثر
وذلك كثير وقد افرد بالتصنيف وعكسه وهو غريب جدا وذلك نحو الغلط
والنسيان زعم بعض العلماء انه لا يجوز في الشعر لانه يقع عن النائم فكر النوع
الخامس عشر اشتراطهم وجود الرابط في بعض المواضع وفقده في بعض فالاول
قد مضى شرحا والثاني الجملة المضاف اليها نحو يوم قام زيد فاما قوله

ونحن ليلة لا يستطيع بها حابها الكلب الاهريرا وقوله مضت سنة
لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجة فنادر وهذا الحكم خفي على اكثر
النحويين والصواب في مثل قولك اعجبني يوم ولدت فيه تنوين اليوم و
جعل الجملة بعده صفة له وكذلك اجمع وما تصرف منه في باب التوكيد يجب
تجريده من ضمير المؤكد واما قولهم جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها
وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم فلس وافلس والمعنى جاؤوا بجماعتهم ولو كان
توكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله هذا وجدكم الصغار بعينه فكان
يصح اسقاطها النوع السادس عشر اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان يقطع عن الاضافة
كقبل وبعد وغير ولبناء بعضها ان يكون مضافة وذلك اي الموصولة فانها لا
تبنى الا اذا اضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو ايهم اشد ومن الوهم في ذلك
قول ابن الطراوة هم اشد مبتدأ وخبر واي مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا
مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحويين الجهة السابعة ان يحمل كلاما على شيء و
يشهد استعمال اخر في نظير ذلك الموضع بخلافه وله امثلة احدها قول الزمخشري
في مخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج
الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك الثاني قول مكي وغيره في قوله
ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا او مستأنفة
والصواب الثاني لقوله تعالى في سورة المدثر ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك
يضل الله من يشاء الثالث قول بعضهم في ذلك الكتاب لا ريب ان الوقف
هنا ويبتدئ فيه هدى ويدل على خلافه قوله تعالى في سورة السجدة تنزيل
الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين الرابع قول بعضهم في ولمن صبر وغفر ان ذلك
لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور

منبا الغير والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل فان تصبروا او
تغفروا فان ذلك لمن عزم الامور ولم يقل انكم الخامس قولهم في اين شركائي
الذين كنتم تزعمون ان المفعول تزعمونهم شركاء والاولى ان يقدر
تزعمون انهم شركاء بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انكم
فيها شركاء ولان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على
ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك ومثله فهذا تعلم كقوله تعلم
رسول الله انك مدركي ومن القليل فيهما قوله تعلم شفاء النفس قهر عدوها
وعكسهما في ذلك هب بمعنى ظن والغالب تعديته على صريح المفعولين كقوله
فقلت اجرني ابا خالد والا فهبني امرءا هالكا ووهم على ان وصلتها نادر
زعم الحريري ان قول الخواص ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل هب
انا بانا كان حمارا ونحوه السادس قولهم في سواء عليهم أانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون ان لا يؤمنون مستأنفا خبر لان وما بينهما اعتراض والاولى
الاول بدليل وسواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون السابع قولهم
في نحو وما ربك بظلام للعبيد وما الله بغافل ان المجرور في موضع نصب
او رفع على الحجازية والتميمية والصواب الاول لان الخبر لم يجئ في التنزيل
مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم ما هذا بشرا الثامن قول
بعضهم في ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم الله مبتدأ اذ التقدير
اي الله خلقهم او خلقهم الله والصواب الحمل على الثاني بدليل ولئن سألتهم من
خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم التاسع قول ابي البقا
في افمن اسس بنيانه على تقوى ان الظرف حال اي على قصد تقوى او
مفعول اسس وهذا الوجه الذي لم يذكر هو المعتمد عليه عندي لتعينه في لمسجد
اسس على التقوى تنبيه وقد يحتمل الموضع اكثر من وجه ويوجد ما يرجح كلا

منها فينظر في اولاها كقوله تم واجعل بيننا وبينك موعدا فان الموعد محتمل
للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم
يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا
لنخلفه تعين ذلك الجهة لتامنه ان يحمل على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه وهذا
اصعب من الذي قبله وله امثلة احدها قول بعضهم في ان هذان لساحران انها
ان واسمها اي انه القصة وذان مبتدا وهذا يدفعه رسم ان منفصلة وهذان
متصلة والثاني قول الاخفش وتبعه ابو البقاء في ولا الذين يموتون وهم كفار
اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده خبر ويدفعه ان الرسم ولا وذلك
يقتضي انه مجرور بالعطف على الذين يعملون السيئات لا مرفوع بالابتدا
والذي حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر ان من الواضح ان الميت على الكفر
لا توبة له لفوات زمن التكليف ويمكن ان يدعى لهما ان الالف في لا زائدة
كالالف في لا اذبحنه فانها زائدة في الرسم وكذا لا اوضعوا والجواب ان
هذه الجملة لم يذكر لنفاد معناها بمجرده بل ليستوي بينهما وبين ما قبلها
اي انه لا فرق في عدم الانتفاع بالتوبة بين من اخرها الى حضور الموت
وبين مات على الكفر كما نفى الاثم عن المتاخر في فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه
ومن تاخر فلا اثم عليه مع ان حكمه معلوم لانه اخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل
فانه اخذ بالرخصة على معنى يستوي في عدم الاثم من تعجل ومن لم يتعجل
وحمل الرسم على خلاف الاصل مع امكانه غير سديد والثالث قول ابن
الطراوة في ايهم اشد ان ايهم مبتدأ وجر واي مضافة المحذوف ويدفعه رسم
ايهم متصلة وان ايا اذا لم تضف اعربت باتفاق والرابع قول بعضهم في
واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم الاولى ضمير رفع مؤكد للواو والثانية
كذلك او مبتدأ ما بعده خبره والصواب ان هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير الف

الاسم
المتوهم على التقدير
قوله والصواب ان هم مفعول
فيهما اقول هذا الكلام في هذا
المحل من عبارة الكشاف
الا انه اسقط منها ان التعلق
في رد كون الضمير مؤكدا برسم
المصحف ركيك وقد اطلقنا
في حرف اللام ومن كلام المصنف
في اواخر الباب السابع من
الكتاب فقوله
وان
كان
اللفظ على هذين
نطق به فيقدر حرف تحقيق او
حرف استفهام وما فاعد او
مفعول والاحسن ان تقدير
بقولك الضمير لئلا تنطق به فيقدر
مستقلا وعلى هذا فقوله هنا
ان هم مفعول اتى على هذا
الاحسن ودم

لعدما

بعدها ولان الحديث في الفعل لا في الفاعل اذ المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر
لان الحديث في الفعل لا في المباشر والخامس قول مكي وغيره في قوله تعالى ذلك
هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها ان جنات بدل من الفضل والاولى
انه مبتدأ والقراءة بعضهم بالنصب على حد زيدا ضربته السادس قول كثير من
النحويين في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك انه دليل
على جواز استثناء الاكثر والصواب ان المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين
وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في آية سبحان ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال الاتي السابع قول الزمخشري
في ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك ان من نصب قدر الاستثناء من فاسر باهلك
ومن رفع قدره من ولا يلتفت منكم احد ويرده باستلزامه تناقض القرائتين
فان المرأة تكون مسريا بها على قراءة الرفع وغير مسرى بها على قراءة النصب
وفيه نظر لان اخراجها من جملة النهي لا يدل على انها مسرى بها بل على انها معهم
وقد روي انها تبعتهم وانها التفتت فرأت العذاب فصاحت فاصابها حجر
فقتلها وبعد فقول الزمخشري في الاية خلاف الظاهر وقد سبقه غيره اليه
والذي حملهم على ذلك ان النصب قراءة الاكثر فاذا قدر الاستثناء من احد
كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز مجيء قراءة الاكثر
على ذلك مستدلا بقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر فان النصب فيه لعلة سيبويه
على حد قولهم زيدا ضربته ولم يرحوف التباس المفسر بالصفة مرجحا كما راه
بعض المتاخرين وذلك لانه يرى في نحو خفت بالكسر وطلت بالضم انه محتمل
لفعل الفاعل والمفعول لا خلاف ان نحو تضار محتمل لهما وان نحو مختار محتمل
لوصفهما وكذلك نحو مشتري في النصب قال الزجاج في نحو زالت تلك دعواهم

ان النحويين يجيزون كون الاول اسما والثاني خبرا وبالعكس وممن ذكر الجواز
فيهما الزمخشري قال ابن الحاجب وكذا نحو ضرب موسى عيسى كل من الاسمين محتمل
للفاعلية والمفعولية والذي التزم فاعلية الاول انما هو بعض المتاخرين بناء لا
لباس في الفعل في العربية بدليل اسماء الاجناس والمشتركات انتهى والذي اخره بيان
قراءة الاكثر لا تكون مرجوحة وان الاستثناء في الاية من جملة الامر على القرائتين
بدليل سقوط ولا يلتفت منكم احد في قراءة ابن مسعود وان الاستثناء منقطع بدليل
سقوطه في آية الحجر ولان المراد باهل المؤمنون وان لم يكونوا من اهل بيته لا اهل
بيته وان لم يكونوا مؤمنين ويؤيده ما جاء في ابن نوح انه ليس من اهلك
انه عمل غير صالح ووجه الرفع انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره
لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اخترته
من ان الاستثناء منقطع ولكنه قال وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على
التميمية وهذا يدل على انه جعل الاستثناء من جملة النهي وما قدمته اولى لضعف
اللغة التميمية ولما قدمته من سقوط جملة النهي في قراءة ابن مسعود وحكاها
ابو عبيدة وغيره الثامن قولهم في نحو احصى لما لبثوا امدا
احدها زيد احصى ذهنا وعمرو احصى مالا فان الاول على ان احصى اسم تفضيل
والمنصوب تمييز مثل احسن وجها والثاني على ان احصى فعل ماض والمنصوب
مفعول مثل واحصى كل شيء عددا ومن الوهم قول بعضهم في احصى لما لبثوا امدا
انه من الاول فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه
فاعلا في المعنى كزيد اكثر مالا بخلاف مال زيد اكثر مال التاسع نحو زيد كاتب
شاعر فان الثاني خبر او صفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فان الثاني صفة لا خبر
لان الاول لا يكون خبرا على انفراده لعدم الفائدة ومثلهما زيد عالم يفعل الخير
وزيد رجل يفعل الخير وزعم الفارسي ان الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة

فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما والمشهور الجواز كما ان ذلك جائز
في الصفات وعليه قول بعضهم في فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون
خبر ثان او صفة ويحتمل الحالية ايضا اي فاذا هم مفترقون مختصمين واوجب الفارسي
في كونوا قردة خاسئين كون خاسئين خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا
يكون صفة لما لا يعقل الثالث نحو رأيت زيدا فقيها ورأيت الهلال طالعا
فان رأى في الاول علمية وفقيها مفعول ثان وفي الثاني بصرية وطالعا حال و
تقول تركت زيدا عالما فان فسرت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان او بخلفت
فحال واذا حمل قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف ولا
يبصرون مفعول ثان تكرر كما يتكرر الخبر او الظرف مفعول ثان والجملة
بعده حال او بالعكس وان حمل على الثاني فحال الرابع اعرف غريزة ان فتحت
الغين فمفعولا مطلقا او ضممتها فمفعول به ومثلها حسوت حسوة وحسوت الجمرة
ان يخرج على خلاف الاصل او على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكي في لا
تبطلوا صدقاتكم الاية ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كالذي ويلزم ان
يقدر ابطالا كابطال نفاق الذي ينفق والوجه ان يكون كالذي حالا
من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق فهذا الوجه لا حذف فيه
وقول بعض العصريين في قول ابن الحاجب الكلمة هي لفظ ومثل قول ابن عصفور
في شرح الجمل انه يجوز في زيد هو الفاضل ان يحذف هو مع قوله وقول غيره
انه لا يجوز حذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار لانه لا دليل على المحذوف
ورده على من قال في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان بشر مبتدأ ومثلهم
نعت له وان محذوف خبره اي واذ ما بشر مكانا مثل مكانهم بان مثلا لا يختص
بالمكان وبانه لا دليل عليه وكقول الزمخشري في قوله لا نسب اليوم ولا خلة ان اعتب
بالنصب باضمار اي فلا ارى وانما اشبه في لا حول ولا قوة وقول الخليل في قوله الا رجلا

جزاه

جزاه الله خيرا ان التقدير الا ترونني رجلا مع امكان ان يكون من باب الاشتغال
وهو اولى من تقدير فعل غير مذكور وقيل قد يجاب عن هذا بثلاثة امور احدها
ان رجلا نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال ان يكون قابلا للرفع على الابتداء
ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل على محصلة الثاني ان
نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة
ويجاب بان ذلك جائز كقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد الثالث ان طلب
هذا صفة اهم من الدلالة فكان الحمل عليه اولى فاما قول سيبويه في قوله
اليت حب العراق الدهر اطعمه ان اصله اليت على حب العراق مع امكان جعله
على الاشتغال وهو قياس بخلاف حذف الجار فجوابه ان اطعمه بتقدير لا اطعمه
ولا النافية في جواب القسم لها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر كلام الابتداء
وما النافية وما له الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا و
انما قال في قل اللهم فاطر السموات والارض انه على تقدير يا ولم يجعله صفة
على المحل لان عنده ان اسم الله سبحانه لما اتصل به الميم المعوضة عن حرف النداء اشبه
الاصوات فلم يجز نعته وانما قال في قوله اعتاد قلبك من سلمى عوائده وهاج اهواءك
المكنونة الطلل ربع قواء اذاع المعصرات به وكل حيران سار ماؤه خضل ان التقدير
هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل الاكثر من
الاقل ولئلا يصير الشعر معيبا بالتعلق لحد البيتين بالاخر اذ البدل تابع للمبدل
منه ويسمى ذلك في القوافي تضمينا ولان اسماء الديار قد كثر فيها ان يحمل على
عامل مضمر يقال ديار مية ودار الاحباب يعني باضمار اذكر فهذا موضع الف
فيه الحذف وانما قال الاخفش في ما احسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على ان ما
معرفة موصولة او نكرة موصوفة وما بعدها صلة او صفة مع انه اذا قدر ما
نكرة تامة والجملة بعدها خبرا كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير خبر لانه ذاك

كالموكدة واذا واراد الامر
بين هذين فتعميم الاشياء
اولى بالتقييد فلو قلت جزيت
زيدا ضربت يد الجاهل
احتمل ان يكون الجاهل صفة
للاول لا للثاني في قوله وانما
قال في قوله اعتاد قلبك من
سلمى اقول الذي ذكره سيبويه
انه يرفع على اضمار مبتدا
لا يجوز اظهاره وينصب على
اضمار فعل لا يظهر تقديره
اذكر ونحوه لم يجر اظهار الرافع
ولا الناصب مع ذكر الدار
والديار ونحو ذلك لكثرتها
جرى في اشعارهم مع تقدم
ذكر المنازل فجرى عندهم كالمثل
كذا والطلل ما شخص من آثار
الدار والربع الدار بعينها
والقواء بالفتح الذي لا انيس
به والمعصرات السحائب
المعصرات اي شارفت ان تعصرها

ان ما التامه غير ثابتة او غير فاشية وحذف الخبر فاش فترجح عند الحمل عليه
وانما اجاز كثير من النحويين في نحو قولك نعم الرجل زيد كون زيد خبرا
لمحذوف مع امكان تقديره مبتدا والجملة خبره لان نعم وبئس موضوعان
للمدح والذم العامين فناسب مقامهما الاطناب بتكثير الجمل ولهذا يجوزون في
نحو هدى للمتقين الذين يومنون ان يكون الذين يومنون نصبا بتقدير امدح
او رفعا بتقديرهم مع امكان كونه صفة تابعة على ان التحقيق الجزم بان
المخصوص مبتدا وما قبله خبره وهو اختيار ابن خروف وابن الباذش وهو ظاهر
قول سيبويه واما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب اخوه عبد الله مع انه
واذا قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه فسوى بين تاخير
المخصوص وتقديمه والذي عن اكثر النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل
له من هو فقال عبد الله ويرد عليهم انه قال ايضا واذا قال عبد الله فكانه قيل له
ما شانه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص وانما اراد ان
تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفائدة الا بالمجموع تقدمت
او اخرت وجوز ابن عصفور في المخصوص المؤخر ان يكون مبتدا حذف خبره و
يرده ان الخبر لا يحذف وجوبا الا اذا سد شيء مسده وذلك وارد على
في ما الحسن زيدا واما قول الزمخشري في قوله عز وجل قل هو للذين امنوا
هدى وشفاء والذين لا يومنون في اذانهم وقر انه يجوز ان يكون تقديره
هو في اذانهم وقر فحذف المبتدا او في اذانهم منه وقر والجملة خبر الذين مع امكان
ان يكون لا حذف فيه فوجهه انه لما راى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا
في القران قدر ما بينهما كذلك ولا يمكن ان يكون حديثا في القران الا على ذلك
اللهم الا ان يقدر عطف الذين على الذين ووقر على هدى فيلزم العطف على
معمولي عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فيكون في اذانهم نعتا لوقر قدم

عليه فضار حالا واما قول الفارسي في اول ما اقول اني احمد الله فيمن كسر الهمزة
ان الخبر محذوف فتقديره ثابت فخولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه
المسئلة وذكرها ابو بكر في اصوله وقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسي انه
اراد الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقي له المبتدا بلا خبر
فقدره وانما اراد ابو بكر انه حكى لنا اللفظ الذي يفتتح به قوله خاتمة واذ
قد انجر بنا القول الى ذكر الحذف فلنوجه القول اليه فانه من المهمات فنقول
ذكر شروطه وهي ثمانية احدها وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا
زيدا باضمار اضرب ومنه قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي كقولك
لمن قال من اضرب زيدا ومنه قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا
وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا او احد ركنيها نحو
قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف خبر الاول
ومبتدا الثانية او لفظا يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ اي لا
تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن
يشترط ان لا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت الا زيدا او
صناعي كما في قولك زيد ضربته وقولك ضربني وضربته زيد وسيأتي
شرحه ولاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو رايت رجلا
ابيض بخلاف رايت رجلا كاتبا وحذف المضاف في نحو جاءني غلام زيد بخلاف
نحو وجاء ربك وحذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار بخلاف نحو
لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف المبتدا اذا كان ضمير الشان لان
ما بعده جملة تامة مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه في باب ان نحو ان زيد
ماخوذ لان عدم المصحوب دليل عليه وحذف الجار في نحو رغبت في ان تفعل او
عن ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما وترغبون ان تنكحوهن فانما

قوله وجوز ابن عصفور في المخصوص المؤخر ان يكون مبتدا حذف خبره اقول قال ابن عصفور لم يختلف احد في ان نعم وبئس فعلان انما الخلاف بعد اسنادهما الى الفاعل فالبصريون يقولون نعم الرجل وبئس الرجل جملتان فعليتان ويقول الكسائي انهما اسمان محكيان بمنزلة تأبط شرا انقلا عن اصلهما وسمي بهما المدح والذم ١٥ منه

عليه

حذف الجار فيها القرينة وانما اختلف العلما في المقدر من الحرفين في الاية
لاختلافهم في سبب ترطها فالخلاف في الحقيقة في القرينة وكان مردودا
قول ابي الفتح انه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف اي جلوس زيد لاحتمال
ان المقدر كلمة الى وقول جماعة ان بني تميم لا يثبتون خبر لا التبرية وانما
ذلك عند وجود الدليل واما نحو لا احد اغير من الله وقولك مبتديا
من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فاثبات الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان
الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان
كذا ترتيد لولا زيد موجود ونحوه فاما الاكوان الخاصة التي لا دليل عليها
لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم فقوله لولا قومك
حديثوا عهد بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابراهيم وقال الجمهور
لا يجوز لا تدن من الاسد ياكلك بالجزم لان الشرط المقدر ان قدر مثبتا
اي فان تدن لم يناسب فعل النهي الذي جعل دليلا عليه وان قدر منفيا
اي فان لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن من الاسد تسلم فان الشرط المقدر
منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة وذلك ان تجيب عن الجمهور بان الخبر اذا
كان مجهولا وجب ان يجعل نفس المخبر عنه عند الجميع في باب لولا وعند تميم
في باب لا فيقال لولا قيام زيد ولا قيام اي موجود ولا يقال لولا زيد
ولا لا رجل ويراد قائم لئلا يلزم المحذور المذكور واما لولا قومك حديثو
عهد فلعله مما روي بالمعنى وعن الكسائي اجازة الجزم بانه يقدر الشرط
مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية على
القرينة اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما تنبيهان
احدهما ان دليل الحذف نوعان احدهما غير صناعي وينقسم الى حالي ومقالي
كما تقدم والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفة النحوي لانه انما عرف من

جهة الصناعة وذلك كقولهم في لا اقسم بيوم القيمة ان التقدير لانا اقسم
وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي قراءة اصله
حينئذ ان التقدير وانا اصله حينئذ لان واو الحال لا تدخل على المضارع
المثبت الخالي من قد وفي انها لابل ام شاء ان التقدير ام هي شاء لان ام
المنقطعة لا تعطف الا الجمل وفي قوله ان من لام في بني بنت حسان الومه
واعصه في الخطوب ان التقدير انه اي الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما
قبله ومثله قول المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك
يعشق وفي ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول الله لان ما
بعد لكن ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وما
قبلها منفي ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد الا وهو شريكه في النفي و
الاثبات فاذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول ما قام زيد و
قام عمرو وزعم سيبويه في ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير ولكن انا و
بان لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه وبيان كونها داخلة عليه ان منصوبه
بفعل الشرط والفعل مقدم في الرتبة عليه ورده الفارسي بان المشبه
للفعل هو لكن المشددة لا المخففة ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها
بالاسماء وقيل انما يحتاج الى التقدير اذا دخلت عليها الواو لانها حينئذ تخلص
لمعناها وتخرج عن العطف التنبيه الثاني في شرط الدليل اللفظي ان يكون
طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو بضارب تريد بضارب المحذوف معنى يخالف
المذكور بان يقدر احدهما بمعنى مسافر من قوله تعالى واذا ضربتم في الارض
والاخر بمعنى الايلام المعروف ومن هنا اجمعوا على جواز زيد قائم و
عمرو وان زيدا قائم وعمرو وعلى منع ليت زيدا قائم وعمرو وكذا في لعل و
كان لان الخبر المذكور متمنى او مترجى او مشبه به والخبر المحذوف ليس كذلك

لان

لان خبر المبتدا فان قلت كيف يصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبي في قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من
من الاول لدلالة الثاني اي ان الله يصلي وملائكته يصلون وليس عطفا
على الموضع ويصلون خبرا عنهما لئلا يتوارد عاملان يصلون على معمول
واحد والصلوة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال
الفراء في قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير
بلى نحسبنا قادرين والحسبان المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ
التردد في الاعادة كفر فلا يكون مامورا به وقال بعض العلماء في بيت
الكتاب بلغنا ها قلونا ملنا الا ولها في مفارق الراس طيبا ان نرى المقلة
الناصية لطيبا فلبيه لا بصرية لئلا يقتضي كون الموصوف مكشوفة الراس و
انما تمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل مع ان راي المذكورة بصرية
قلت الصواب عندي ان الصلوة لغة بمعنى واحد هو العطف ثم العطف بالنسبة
الى الله سبحانه الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض
واما قول الجماعة فبعيد من جهات احدها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه
لما فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره
مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف في العربية فعلا واحدا
يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالثة
ان الرحمة فعلها متعد والصلوة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي
والرابعة انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين
صحة حلول كل منهما محل الاخر واما اية القيمة فالصواب فيها قول سيبويه ان
قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان
ولان بلى ايجاب للمنفي وهو في الاية فعل الجمع ولو سلم قول الفراء فلا نسلم ان

الحسبان

الحسبان في الاية ظن بل اعتقاد وجزم وذلك لافراط كفرهم واما قول المعترض
في البيت فمردود واحوال الناس في اللباس والاحتشام مختلفة فحال اهل
المدر يخالف حال اهل الوبر وحال اهل الوبر مختلفة وبهذا اجاب الزمخشري
عن ارسال شعيب ابنته للنفي الى ناشية فقال العادات في مثل ذلك متباينة
واحوال العرب خلاف احوال العجم الشرط الثاني ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا
يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه وقد مضى الرد على ابن مالك في مرفوع
افعال الاستثناء وقال الكسائي وهشام والسهيلي في نحو ضربني وضربت زيدا
ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية في بئس مثل القوم الذين كذبوا
ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوف فمردود
وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا فهين تفسيره وهذا الازم للزمخشري
فانه قال ان تقديره بئس مثلا وقد نص سيبويه على ان تمييز فاعل نعم وبئس
لا يحذف والصواب ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص اي مثل هؤلاء ومضاف
اي مثل الذين كذبوا ولا خلاف في جواز حذف الفاعل مع فعله نحو قالوا خيرا
ويا عبد الله وزيدا ضربته الثالث ان لا يكون مؤكدا وهذا الشرط اول من
ذكره الاخفش منع في نحو الذي رايت زيد ان يؤكد العائد المحذوف بقولك
نفسه لان المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار وتبعه الفارسي فرد
في كتاب الاغفال قول الزجاج في ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان
لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع ابا علي ابو الفتح
فقال في الخصائص لا يجوز الذي ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادغام نحو
اقعنسس لما فيهما جميعا من نقض الغرض وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف
عامل المصدر المؤكد كضربت ضربا لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه
والحذف مناف لذلك وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه ايضا فان

وادعاء
شذوذه ممنوع سيبويه
وسياق الكلام فيه

سيبويه سال الخليل عن نحو مررت بزيد واتانى اخوه انفسهما كيف ينطق بالتوكيد فاجابه بانه يرفع بتقدير هما صاحباى انفسهما وينصب بتقدير اعنيهما انفسهما ووافقهما على ذلك جماعة واستدلوا بقول العرب ان محلا وان مرتحلا وان مالا وان ولدا فحذفوا الخبر مع انه موكد بان وفيه نظر فان الموكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار انما رد الاخفش من حذف العائد فى نحو الذى رايته نفسه زيد لان المقتضى لحذفه الطول ولهذا لا يحذف فى نحو الذى هو قائم زيد فاذا فروا من الطول فكيف يوكدون واما حذف الشئ لدليل و توكيده فلا تنافى بينهما لان المحذوف للدليل كالثابت ولبدر الدين بن مالك مع والده فى هذه المسئلة بحث اجاد فيه الرابع ان لا يودى حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل واما قول سيبويه فى زيدا فاقتلوه فى شانك الحج وقوله ايها المائح دلوى دونكا ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوى فقالوا انما اراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير خذ دلوى والزم زيدا والزم الحج ويجوز فى دلوى ان يكون مبتدا ودونك خبره الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا فى مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها السادس ان لا يكون عوضا عن شئ فلا يحذف ما فى اما انت منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة واما قوله تعالى واقام الصلوة فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم يقدروا حرف النداء عوضا من ادعوا واثادى لاجازتهم حذفها السابع والثامن انه لا يودى حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه

ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوى وللامر الاول منع البصريون حذف المفعول الثانى من نحو ضربنى وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه بالفعل الاول ولاجتماع الامرين امتنع عند البصريين ايضا حذف المفعول فى زيد ضربته لان فى حذفه تسليط ضربت على العمل فى زيد مع قطعه عنه واعمال الابتدا مع التمكن من اعمال الفعل ثم طرد على ذلك زيد ما ضربت او هل ضربته فمنعوا الحذف وان لم يود الى ذلك وكذا منعوا رفع راسها فى اكلت السمكة حتى راسها الا ان يذكر الخبر فتقول ماكول ولاجتماعهما مع الالباس منع الجميع تقديم الخبر فى زيد قام ولانتفاء الامرين جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدا فى نحو زيد ضرب عمرا وان لم يجز تقديم الخبر فاجاز وا زيدا اجله احرز وقال البصريون فى قوله فما كان اياهم عطية عودا ان عطية مبتدا واياهم مفعول عود والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال هربوا من محذور وهو ان يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا فى محذور اخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدا وقد بينا ان امتناع تقديم الخبر فى ذلك لمعنى مفقود فى تقديم معموله وهذا بخلاف امتناع تقديم المفعول على ما النافية فى نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها وهو وقوع ما النافية حشوا تنبيه ربما خولف مقتضى هذين الشرطين او احدهما فى ضرورة او قليل من الكلام فالاول كقوله وخالد يحمد ساداتنا وقوله كلهم اضيع وهو فى صيغ العموم اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثانى كقوله بعكاظ يعشى الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه فان فيه تهيئة لمحوا للعمل فى شعاعه مع قطعه عن ذلك باعمال يعشى فيه وليس فيه اعمال الضعيف دون قوى وذكر ابن مالك فى قوله عممتهم بالندا حتى غواتهم

فكنت مالك ذو غنى وذى رشد انه يروى نحواتهم بالاوجه الثلثة فان تثبت
رواية الرفع فهو من الوارد من النوع الاول فى الشذوذ لاضرورة تمنع من
الجر والنصب وقد عرفنا بيان انه قد يظن ان الشئ من باب الحذف فعليس منه جرت
عادة النحويين ان يقولوا بحذف المفعول اختصارا او اقتصارا ويريدون
بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا و
اشربوا اى اوقعوا هذين الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع
يخل اى يكن منه خيلة والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام
بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا
الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب تارة يتعلق بالاعلام بمجرد
ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوى كا
لثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له
ومنه الذى يحيى ويميت هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا
واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربى الذى يفعل الاحياء والاماتة
وهل يستوى من يتصف بالعلم ومن ينتفى عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب
وذروا الاسراف واذا حصلت منك رؤية هناك ومنه على الاصح ولما ورد ماء
مدين الاية الا ترى انه عم انما رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما على
السقى لا لكون مذودهما غنما وسقيهم ابلا وكذلك المقصود من قولهما لا نسقى
السقى لا المستقى ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقى
غنمنا وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو
لا تاكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وقولك ما احسن زيدا وهذا النوع الذى اذا
لم يذكر مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلى وقد يكون فى اللفظ
ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذى بعث الله رسولا

وكل

وذهب صاحب المفتاح
الى انه لمجرد الاختصار و
المراد يسقون مواشيهم و
يذودان غنمهما وكذا سائر
الافعال المذكورة فى الاية
قال التفتازانى وهذا اقرب
التحقيق لان الترحم لم يكن
من جهة صدور الذود
وصدور السقى من الناس
بل من جهة ذودهما
غنمهما وسقى
الناس مواشيهم
دم

وكل وعد الله الحسنى وما شئ حسنت بمستنبات بيان مكان المقدر القياس
ان يقدر الشئ فى مكانه الاصلى لئلا يخالف الاصل من وجهى الحذف ووضع
الشئ فى غير محله فيجب ان يقدر المفسر فى نحو زيدا رايته مقدما عليه وجوز البيا
نيون تقديره موخرا عنه وقالوا انه يفيد الاختصاص وليس كما توهموا
وانما يرتكب ذلك عند تعذر الاصل او عند اقتضاء امر معنوى لذلك فا
الاول نحو ايهم رايته اذ لا يعمل فى الاستفهام ما قبله ونحو واما ثمود فهديناهم
فيمن نصب اذ لا يلى اما فعل وكنا قدمنا فى نحو فى الدار زيد ان متعلق الظرف
يقدر موخرا عن المبتدا ثم ظهر لنا انه يجب تقديره مقدما عليه لان المعارضة اصل
اخر وهو انه عامل فى الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول اللهم الا ان
يقدر المتعلق فعلا فيجب التاخر لان الخبر الفعلى لا يتقدم على المبتدا فى مثل
هذا واذا قلت ان خلفك زيدا وجب تاخر المتعلق فعلا كان او اسما لان
مرفوع ان لا يسبق منصوبها واذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهان ولو قدرته
فعلا لان خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا يلتبس الجملة الاسمية با
لفعلية والثانى نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشرى قدره موخرا
عنها لان قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فيوحدون
افعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا تفخيما لشانه بالتقديم فوجب على الموحد
ان يعتقد ذلك فى اسم الله فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرا باسم ربك
واجاب بانها اول سورة نزلت فكان تقديم الامر بالقراءة فيها اهم واجاب
السكاكى بتقديرها متعلقة باقرا الثانى واعترضه بعض العصريين بانه
باستلزامه الفصل بين المؤكد وتاكيده بمعمول المؤكد وهذا سهو منه
اذ لا توكيد هنا بل امر اولا بايجاد القراءة وثانيا بقراءة مقيدة ونظيره
الذى خلق خلق الانسان ومثل هذا لا يسميه احد توكيدا ثم هذا الاشكال

المقتضى
لذلك وقد واقتضى هو على
ذلك حيث قال وانما يرتكب ذلك
عند تعذر الاصل او عند
اقتضاء امر معنوى لذلك
فما وجه اعتراضه عليهم قوله
واذا قلت كان خلفك زيد
جاز الوجهان اقول يعنى
ان المانع من تقديم الخبر الفعلى
فى نحو زيد قام هو حصول
الالتباس على تقدير جواز
التقديم بين الاسمية و
الفعلية اذ لو قدم الخبر فى
هذا المثال نحو قام زيد
لم يدر ان الجملة اسمية ان
قدر زيد مبتدا او فعلية
ان قدر فاعلا ولا شك ان
مفاد الجملتين مختلف فان كان
اللبس فيهما محذورا وهذا
نحو كان زيد يقوم اذ الجملة
فعلية سواء قدمت زيدا
او اخرته فالمانع منتف لازم

لازم له على قوله ان البنا متعلقة باقرا الاول لان تعقيد الثاني اذا امتنع
كونه توكيدا فكذا تعقيد الاول ثم قد لو سلم فقصل الموصوف من صفته
بمعمول الصفة جائز باتفاق كمررت برجل عمرا ضارب فكذا في التوكيد
وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد في ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن
مع انهما مفردان والجمل اجمل للفصل وقال الراجز اذا ظللت الدهر ابكي
اجمعا تنبيه ذكروا انه اذا اعترض شرط على آخر نحو ان اكلت ان شربت
فانت طالق فان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب الثاني محذوف
مدلول عليه بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتاخر عن القسم
والشرط ولهذا قال محققوا الفقهاء في المثال المذكور انها لا تطلق حتى تقدم
المؤخر وتؤخر المقدم وذلك لان التقدير حينئذ ان شربت فان اكلت فانت طالق
وهذا كله حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان
انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيه نظر اذ لم يتوال الشرطان وبعدهما
جواب كما في المثال وكما في قول الشاعر ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا
منا معاقل عز زانها كرم وقول ابن دريد فان عثرت بعدها ان وألت
نفسي من هاتا فقولا لا لعا اذ الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما تقدم
على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه
ويكون الاصل ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم
واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط
الاول فلا وجه له بيان القدر المقدر ينبغي تقليله ما امكن لتقل مخالفة
الاصل ولذلك كان تقدير الاخفش في ضربي زيدا قائما ضربه قائما اولى
من تقدير باقي البصريين حاصل اذا كان او اذ كان قائما لانه قدر اثنين و
قدروا خمسة ولان التقدير الفارسي انه منى خطوة مسافة فرسخين لانه قدر

مضافا لا يحتاج معه الى تقدير ثالث وضعف قول بعضهم في واشربوا
في قلوبهم العجل بكفرهم ان التقدير حب عبادة العجل والاولى تقدير الحب فقط
وضعف قول الفارسي ومن وافقه في واللائي يئسن الآية ان الاصل و
اللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان يكون الاصل واللائي لم
يحضن كذلك وكذا ينبغي ان يقدر في نحو زيد صنع بعمرو جميلا وبخالد
سوءا وبكر اي كذلك ولا يقدر عين المذكور تقليلا للحذف ولان اصل
الخبر الافراد ولانه لو صرح بالخبر لم يحسن اعادة ذلك المتقدم لثقل التكرار
وللناس لا نقدر في الآية شيئا البتة وذلك بان نجعل الموصول معطوفا
على الموصول فيكون الخبر المذكور لهما معا وكذا نصنع في نحو زيد في الدار
وعمرو ولا يتأتى ذلك في المثال السابق لان افراد فاعل الفعل يأباه نعم لك
ان تسلم فيه من الحذف بان تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل
بينهما فان قلت لو صح ما ذكرته في الآية والمثال السابق لصح زيد قائمان
وعمرو بتقدير زيد وعمرو قلت ان سلم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن
بصدده ولكن يشهد للجواز قوله ولست مقرا للرجال ظلامة ابى ذاك عمي
الاكرمان وخاليا وقد جوزوا في انت اعلم وزيد كون زيد مبتدا حذف
خبره وكونه عطفا على انت فيكون خبرا عنهما بيان كيفية التقدير اذا استدعى
الكلام تقدير اسماء متضايفة او موصوفة وصفة مضافة او جار ومجرور
مضمر عائد على ما يحتاج الى الرابط فلا يقدر ان ذلك حذف دفعة واحدة
بل على التدريج فالاول نحو كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي
والثاني كقوله اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
اي تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا الثالث قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي
نفس عن نفس شيئا اي لا تجزي فيه ثم حذفت في فصار لا تجزيه ثم حذفت

الضمير منصوبا لا مخفوضا هذا قول الاخفش وعن سيبويه انهما حذفا دفعة
ونقل ابن الشجري القول الاول عن الكسائي واختاره قال والثاني قول نحوي
اخر وقال اكثر اهل العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران انتهى وهو
نقل غريب ينبغي ان يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما امكن فيقدر في ضربي
زيدا قائما ضربه قائما فانه من لفظ المبتدأ واقل تقديرا دون اذ كان او اذا
كان ويقدر اضرب دون اهن في زيدا اضربه فان منع من تقدير المذكور معنى
او صناعة قدر ما لا مانع له فالاول نحو زيدا اضرب اخاه تقدر فيه اهن دون
اضرب فان قلت زيدا اهن اخاه قدرت اهن والثاني نحو زيدا امرر به يقدر
فيه جاوز دون امرر لانه لا يتعدى بنفسه نعم ان كان العامل مما يتعدى تارة
بنفسه وتارة بالجار نحو نصح فانه اذا قيل زيدا نصحت له جاز ان يقدر نصحت زيدا
بل هو اولى من تقدير غير الملفوظ به ومما لا يقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعي
قوله يا ايها المائح دلوي دونكا اذا قدر دلوي منصوبا فالمقدر خذ لا دونك وقد
مضى وقوله واضرب منا بالسيوف القوانسا الناصب فيه للقوانس فعل محذوف
لا اسم تفضيل محذوف لانا فررنا بالتقدير من اعمال اسم التفضيل المذكور في
المفعول فكيف يعمل فيه المقدر وقولك هذا معطي زيد امس درهما التقدير
اعطاه ولا تقدر اسم فاعل لانك انما فررت بالتقدير من اعمال اسم الفاعل
الماضي المجرد من ال وقال بعضهم في قوله لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات
والذي فطرنا ان الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفي
السابقة وجب ان يقدر والذي فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا يجاب بلن الا
في الضرورة كقول ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب
دفينا وقال الفارسي ومن وافقه في واللائي لم يحضن التقدير فعدتهن ثلثة
اشهر وهذا لا يحسن وان كان ممكنا لانه لو صرح به لم تقتض الفصاحة ان يقال

كذلك

كذلك ولا تعاد الجملة التامة اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه
خبرا فايهما اولى قال الواسطي الاولى كون المحذوف المبتدأ لان الخبر محط
الفائدة وقال العبدي الاولى كونه الخبر لان التجوز في اخر الجملة اسهل نقل
القولين ابن اياز ومثال المسألة فصبر جميل اي شأني صبر جميل او امري صبر جميل
امثل من غيره ومثله طاعة معروفة اي الذي يطلب منكم طاعة معروفة لا ايمان
فيها لا ايمان باللسان لا بمواطأة القلب او طاعتكم طاعة معروفة امثل بكم من
هذه الايمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما في نعم الرجل زيد
على القول بانهما جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبا الا اذا سد شيء مسده ومثله
حبذا زيد اذا حمل على الحذف وجزم كثير من النحويين في نحو لعمرك لافعلن و
ايمن الله لافعلن بان المحذوف الخبر لعدم تعينه عنده لذلك قال والتقدير
اما قسمي ايمن الله او ايمن الله قسم لي شيء ولو قدرت ايمن الله قسمي لم يمتنع
اذ المعرفة المتاخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح اذا دار الامر بين كون
المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدأ والباقي خبرا فالثاني اولى لان
المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل
فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او
بموضع اخر يشبهه او بموضع اتي على طريقته فالاول كقراءة شعبة يسبح له فيها
بفتح الباء وكقراءة ابن كثير وكذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله
العزيز الحكيم بفتح الحاء وكقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل
اولادهم شركاؤهم ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركاء وكقوله ليبك يزيد
ضارع لخصومة فيمن رواه مبنيا للمفعول فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه
الله وزينه شركاؤهم ويبكيه ضارع ولا نقدر هذه الاسماء قد ثبتت فا
عليتها في رواية من بنى الفعل فيهن للفاعل والثاني كقوله تعـ ولئن سالتهم

من خلقهم ليقولن الله فلا تقدر ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله لمجيء ذلك
في مشبهة هذا الموضع وهو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم وفي مواضع اتية على طريقته نحو قالت من انبأك هذا
قال نبأني العليم الخبير قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها
اذا دار الامر بين ان يكون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى في مسائل
احدها نون الوقاية في نحو اتحاجوني تأمروني فيمن قرأ بنون واحدة وهو قول
ابي العباس وابي سعيد وابي علي وابي الفتح واكثر المتأخرين وقال سيبويه واختاره
ابن مالك ان المحذوف الاولى الثانية نون الوقاية مع نون الاناث في نحو قوله
يسوء الفاليات اذا فليني هذا هو الصحيح وفي البسيط انه مجمع عليه لان نون الفاعل
لا يليق بها الحذف لكن في التسهيل ان المحذوف الاولى وانه مذهب سيبويه الثالثة
تاء المضارع مع تاء المضارعة في نحو نارا تلظى وقال ابو البقاء في قوله تم فان تولوا
فان الله عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا مضارعا لان حرف المضارعة
لا يحذف انتهى وهذا فاسد لان المحذوف الثانية وهو قول البصريين والمخالف في ذلك هشام
الكوفي ثم ان التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لا اشكال فيها نحو نارا تلظى
ولقد كنتم تمنون الرابعة نحو مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والياء
عين الكلمة خلافا للاخفش الخامسة نحو اقامة واستقامة المحذوف منهما الف
مفعول والباقي عين الكلمة بينهما الف الافعال والاستفعال والباقي عين
الكلمة خلافا للاخفش ايضا السادسة نحو يا زيد زيد اليعملات بفتحهما وبين
ذراعي وجبهة الاسد خلافا للمبرد السابعة نحو زيد وعمرو قائم ومذهب سيبويه
ان الحذف فيه من الاول لسلامته من الفصل ولان فيه اعطاء الخبر للمجاور ولكن
مذهبه في نحو يا زيد زيد اليعملات ان الحذف من الثاني قال ابن الحاجب انما
اعترض بالمضاف الثاني بين المتضايفين ليبقى المضاف اليه المذكور في اللفظ

عوضا

عوضا مما ذهب وانما هنا فلو كان قائم خبرا عن الاول لوقع في موضع اذ لا
ضرورة تدعو الى تأخيره اذا كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قائم وعمرو من
غير قبح في ذلك انتهى وقيل ان كلا من المبتدأين عامل في الخبر فالاولى اعمال
الثاني لقربه ويلزم من هذا التعليل ان يقال بذلك في مسئلة الاضافة فيه
تنبيه الخلاف انما هو عند التردد والا فلا تردد في ان الحذف من الاول في قوله
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف وقوله خليلي هل طب فانني
وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ومن الثاني في قوله تم قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله اذ لو كان الجواب للثاني
لجزم فعلنا بذلك في نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق وفي فاما ان كان من
المقربين فروح ونحو ولولا رجال مؤمنون ثم قال الله تم لو تزيلوا لعذبنا و
ابتنى على ذلك في المثال انها لا تطلق حتى يؤخر المقدم ويقدم المؤخر لان التقدير
ان اكلت فانت طالق ان شربت وجواب الثاني في هذا الكلام من حيث اللفظ
هو الشرط الاول وجوابه كما ان الجواب من حيث المعنى في انت طالق ان فعلت
ما تقدم على اسم الشرط بل قال جماعة انه الجواب في الصناعة ايضا ومن ذلك قوله
فاني وقيار بها لغريب وقد تكلف بعضهم في البيت الاول فزعم ان نحن للمعظم
نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قائم بل يجب في الخبر المطابقة نحو و
انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وانما قال رب ارجعون فافرد ثم جمع لان
غير المبتدأ والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما ذكر اماكن من الحذف يتمرن
بها المعرب حذف الاسم المضاف وجاء ربك فاتى الله بنيانهم اي امره لاستحالة
الحقيقي فاما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية اي اذهب الله نورهم ومن ذلك
ما نسب فيه حكم شرعي الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت
عليكم امهاتكم اي استمتاعهن حرمت عليكم الميتة اي اكلها حرمنا عليهم طيبات

اى مناولها لا اكلها ليتناول شربا لبان لا بلا حرمت ظهورها اى منافعها ليتناول الركوب والتحميل ومثله واحلت لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما قدر نحو اوفوا بالعقود اوفوا بعهد الله فانهما قولان تدورقا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وانما المراد الوفا بمقتضاهما ومنه فذلكن الذى لمتننى فيه اذ الذوات لا يتعلق بها لوم والتقدير فى حبه بدليل قد شغفها حبا او فى مراودته بدليل تراود فتاها وهو اولى لانه فعلها بخلاف الحب واسال القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها اى اهل القرية واهل العير والى مدين اخاهم شعيبا وانه قد جاء مصرحا به وما كان اى والى اهل مدين بدليل اخاهم شعيبا وانه قد جاء مصرحا وامّا وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا فقدر النحويون الاهل بعد من واهلكنا وجاء وخالفهم الزمخشرى فى الاولين لان القرية لا تهلك ووافقهم فى فجاءها لاجل او هم قائلون اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات لمن كان يرجوا الله اى رحمة يخافون ربهم اى عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون عذابه بضاهون قول الذين كفروا اى يضاهى قولهم قول الذين كفروا وقال الاعشى الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا فحذف المضاف الى ليلة والمضاف اليه ليلة واقام صفته مقامه اى اغتماض ليلة رجل ارمد عكسه فى نيابة الزمان عن المصدر نحو جئتك مقدم الحاج خلافا للزمخشرى بل المقدم اسم لزمن القدوم تنبيه اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع اول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثانى اولى من ان يقدر نحو الحج اشهر وتقديره البر من امن لانك فى الاول تدرجت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من اخر الجملة اولى حذف المضاف اليه يكثر فى ياء المتكلم مضافا اليها المنادى نحو رب اغفر لى وفى الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اى من قبل الغلب ومن بعده وفى اى وكل وبعض ويجاء فى غيرهن نحو فلا خوف عليهم فيمن ضم

ولم ينون اى فلا خوف شئ عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك اى سلام الله او اضمار الحذف اسمين مضافين فانها من تقوى القلوب اى فان تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اى من اثر حافر فرس الرسول كالذى يغشى عليه اى كدوران عين الذى وقال لقد جعلتنى من خزيمة اصبعا اى ذا مسافة اصبع حذف ثلثة متضائفات فكان قاب قوسين اى فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذفت ثلثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره الزمخشرى تنبيه للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها وعلى تفسير الذى فى الاية بالثانى فقيل هى على القلب فالتقدير قابى قوس ولو اريد هذا لاغنى عنه ذكر القوس حذف الموصول الاسمى ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط فى بعض كتبه كونه معطوفا على موصول اخر ومن حجتهم امنوا بالذى انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقول اخر ما الذى داية احيا طوحه وهواه اطاع يستويان اى والذى انزل ومن يمدحه والذى اطاع هوا حذف الصلة يجوز قليلا لدلالة صلة اخرى كقوله وعند الذى واللاة عدنك احنة عليك فلا يغررك كيد العوائد اى الذى عادك او دلالة غيرها كقوله نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اى نحن الالى عرفوا حذف الموصوف عندنا قاصرات الطرف اى حور قاصرات والنا له الحديد ان اعمل سابغات اى دروعا سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اى ضحكا قليلا وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث سيأتى وذلك دين القيمة اى دين الملة القيمة ولدار الاخرة خير اى ولدار الساعة الاخرة قاله المبرد وقال ابن الشجرى الحيوة الاخرة بدليل وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ومنه حب الحصيد وقال سحيم انا ابن جلا وطلاع الثنايا قيل تقديره انا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا علم محكى على انه منقول

من نحو قولك زيد جلا فيكون جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله نبئت
اخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد فيزيد منقول من نحو قولك المال يزيد
لا من قولك يزيد المال والا لاعرب ومنع الصرف فكان يفتح لانه مضاف اليه
حذف الصفة ياخذ كل سفينة اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعييبها
لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه حينئذ تدمر كل شيء اي سلطت عليه بدليل
ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم قالوا الان جئت بالحق اي الواضح
والا لكان مفهومه كفرا وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها قال فلم اعطاء
شيئا لها بلا دفعا للتناقض فيهن قل يا اهل الكتاب لستم على شيء اي نافع
ان نظر اي ضعيفا حذف المعطوف ويجب تبعه العاطف نحو لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده دليل التقدير ان الاستواء
انما يكون بين شيئين ودليل المقدر اولئك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين احد من رسله والذين امنوا بالله و
رسله ولم يفرقوا بين احد منهم اي بين احد واحد وقيل احد فيهما وليس بمعنى
واحد مثله في قل هو الله احد بل هو الموضوع للعموم وهمزته اصلية لا مبدلة
من الواو فلا تقدير ورد بانه يقتضي ح ان المعرض بهم وهم الكافرون فرقوا
بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد صلعم وبين غيره في النبوة وفي لزوم هذا نظر
والذي يظهر لي وجه التقدير وان المقدر بين احد وبين الله بدليل ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله ونحو سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقد يكون اكتفي
من هذا بقوله سبحانه في اول السورة لكم فيها دفء وله ما سكن اي وما تحرك و
اذا فسر سكن باستقر لم يحتج الى هذا فان احصرتم فما استيسر من الهدي اي فان
احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية اي فحلق ففدية
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا اي ايمانها لها

قوله لعباس بن مرداس السلمي بضم السين يكنى ابا الهيثم وابنه الخنساء الشاعرة على خلاف فيه وكسبها

وكسبها والاية من اللف والنشر وبهذا التقدير يندفع شبهة المعتزلة كالزمخشري
وغيره اذ قالوا سوى الله تعالى بين عدم الايمان وبين الايمان الذي لم تقترن
بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به وهذا التاويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب
ومن القليل حذف ام ومعطوفها كقوله فما ادري ارشد طلابها اي ام غي
وقد مر فيه بحث حذف المعطوف عليه ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي
فضرب فانفجرت وزعم ابن عصفور ان الفاء في فانفجرت هي فاء فضرب فان
فاء فانفجرت حذفت ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه وليس بشيء لان
لفظ الفاءين واحد فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشري ومن تبعه ان
تكون فاء الجواب اي فان ضربت فقد انفجرت ويرده ان ذلك يقتضي تقدم
الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل الا ان قيل المراد فقد
حكمنا بترتب الانفجار على ضربك وقيل في ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ان
ام منقطعة والتقدير اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم حذف المبدل
منه قيل في ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب وفي كما ارسلنا فيكم
رسولا منكم ان الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف اي لما تصفه وكذلك
في رسولا بناء على ان ما في كما موصول اسمي ويرده ان فيه اطلاق ما على
الواحد من اولي العلم والظاهر ان ما كافة واظهر منه انها مصدرية
لابقاء الكاف حينئذ على عمل الجر وقيل في الكذب انه مفعول اما لتقولوا
والجملتان بعده بدل منه اي لا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم من البهائم
بالحل والحرمة واما للمحذوف اي فتقولون الكذب واما لتصف على ان ما
مصدرية والجملتان محكيتان بالقول اي لا تحللوا ولا تحرموا والجر في قول
تنطق به السنتكم وقرئ بالجر بدلا من ما على انها اسم وبالرفع وضم
الكاف والذال جمعا لكذوب صفة للفاعل وقد مر انه قيل في لا اله الا

ضربت
فقد انفجرت كما ذكرنا
في قوله فتاب عليكم وهي
على هذا ضعيف لا تقع الا
في كلام بليغ انتهى قد يتوهم
ان كون الفاء ضعيفا مختص
بتقدير التعليق بالشرط لا سيما
والعلم في الفاء الفصيحة قول
الشاعر قالوا خراسان
اقصى ما يراد بنا
ثم
القفول فقد
جئنا خراسانا وهي على هذا
التقدير واما ان كان الامر
كذلك فقد جئنا قوله ويرده
ان ذلك يقتضي تقدم
الانفجار على الضرب مثل
ان يسرق الاية لا يقتضي
ما ذكره في هذا الاستشهاد
سببا في دفع الاعتراض
جهة ان قوله الماضي بعد
يحقق معنى مضي فلا يصلح ان
يكون جوابا للشرط
منقبد

الله ان اسم الله ثم بدل من ضمير الخبر المحذوف حذفا للموكد وبقاء التوكيد
قد مران سيبويه والخليل اجازاه وان ابا الحسن ومن تبعه منعوه حذف
المبتدا يكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو وما ادريك ما الحطمة نار الله
اي هي نار الله وما ادريك ما هيه نار حامية ما اصحاب اليمين في سدر
مخضود الايتين قل افانبئكم بشر من ذلكم النار وبعد فا الجواب نحو من عمل
صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اي فعمله لنفسه واساته عليها وان تخالطو
فاخوانكم اي فهم اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل وان مسه الشر فيؤس
فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان اي فالشاهد وقرا ابن مسعود ان
تعذبهم فعبادك وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين الا قالوا
ساحر او مجنون سيقولون ثلثة الايات بل قالوا اضغاث احلام
وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمي
وقد وقع في غير ذلك ايضا نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع
قليل ولا تقولوا ثلثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا بلاغ
وقد صرح به في هذا بلاغ للناس سورة انزلناها اي هذه سورة
ومثله قولا العلماء باب كذا وشبهه مصرح به حذف الخبر وطعام الذين
اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات و
المحصنات من الذين اوتوا الكتاب اي حل لكم اكلها دائم وظلها اي دائم
واما انتم اعلم ام الله فلا حاجة الى دعوى حذف كما قيل لصحة كون اعلم
خبرا عنهما واما انا اعلم وما لك فمشكل لانه ان عطف على انا لزم
كون اعلم خبرا عنهما او على اعلم لزم كونه شريكه في الخبرية او على ضمير اعلم
لزم ايضا نسبة العلم اليه والعطف على الضمير المستتر المرفوع من غير
توكيد ولا فصل واعمال اضل في الظاهر وان قدر عينا احذف خبرا

لزم كون المحذوف اعلم والوجه فيه ان الاصل مما لك ثم انيبت الواو فيما
النا قصدا للتشاكل اللفظي لا للاشتراك المعنوي كما قصد بالعطف في نحو
وارجلكم فيمن خفض على القول بان الخفض للجوار ونظيره بعت الشاء شاة
ودرهما والاصل شاة بدرهم وقالوا الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير
اي ان كان في عملهم خير فحذف كان وخبرها وقال الحطيئة عليك للهفة ابن تبقي
جوارك حين ليس مجير اي ليس له وقالوا من تاني اصاب وكاد ومن استعجل
اخطا او كاد وقالوا ان مالا وان ولدا وقال الاعشى ان محلا وان مرتحلا
اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا الاخرة وقدر البخشي ان الذين كفروا
بالذكر لما جاءهم مستوجبون وقال ثم قالوا لا ضير اي علينا ولو ترى اذ فزعوا
فلا فوت اي لهم وقال الحماسي من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وقد كثر
حذف خبر لا هذه حتى قيل انه لا يذكر وقال الاخر اذا قيل سيروا ان ليلى لعلها
جرى دون ليلى مائل القرن اعضب اي لعلها قريبة ما يحتمل النوعين بكثرة
بعد الفا نحو فتحرير رقبة فعدة من ايام اخر فما استيسر من الهدي فنظرة الى
ميسرة اي فالواجب كذا او فعليه او فعليكم كذا ويأتي في غيره نحو فصبر جميل
اي امري او امثل ومثله طاعة وقول معروف اي امرنا او امثل ويدل
للاول قوله فقالت على اسم الله امرك طاعة وقد يجوز ابن عصفور
الوجهين في لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن وغيره جزم بان ذلك من حذف
الخبر وفي نعم الرجل زيد وغيره جزم بانه اذا جعل على الحذف كان من حذف
المبتدا حذف الفعل وحده او مع مضمر مرفوعا ومنصوبا ومعهما يطرد
حذفه مطرد مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت
قل لو انتم تملكون والاصل لو تملكون تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير
قاله الزمخشري وابو البقا واهل البيان وعن البصريين انه لا يجوز لو

زيد قائم الا في الشعر او الندور نحو لو ذات سوار لطمتني وقيل الا
لو كنتم فحذفت كان دون اسمها وقيل لو كنتم انتم فحذفا نحو التمس ولو
خاتما من حديد يبقى المؤكد بكثرة في جواب الاستفهام نحو ليقولن الله
خلقهن الله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا واكثر من ذلك
حذف القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
حتى قال ابو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتي حذف
الفعل في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اي وأتوا خيرا وقال الكسائي يكن
الانتهاء خيرا وقال الفراء الكلام جملة واحدة وخيرا نعت لمصدر محذوف
اي انتهاء خيرا والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم اي واعتقدوا الايمان
من قبل هجرتهم وقال علفتها تبنا وماء باردا فقيل التقدير سقيتها
وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى انلتها واعطيتها والزموا صحة نحو
علفتها ماء باردا وتبنا فالتزموه محتجين بقول طوقتها سيف
الماء والشجر وقالوا الحمد لله اهل الحمد باضمار امدح وفي التنزيل وامرأته
حمالة الحطب باضمار اذم ونظائره كثيرة وقالوا اما انت منطلقا انطلقت
اي لان كنت منطلقا وقالوا الا الكليه ما ان جرامكانه وما ان في السماء
نجما اي ما ثبت عيره ورى نجم بالرفع فان فعل بمعنى عرض واصله عن حذف
المفعول يكثر بعد لو شئت نحو فلو شاء لهديكم اي فلو شاء هدايتكم
وبعد نفي العلم ونحوه نحو الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون اي انهم
سفهاء ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وعائدا على الموصول
نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وحذف عائد الموصوف دون ذلك كقوله
وما شيء حميت بمستباح وعائد المخبر عنه دونهما كقوله على ذنبا كله
لم اصنع وقوله ثوب نسيت وثوب اجر وجاء في غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام

شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعام ستين اي فمن لم يجد الرقبة فمن
لم يستطع الصوم ومن غريبه حذف المقول وبقاء القول نحو قال موسى
اتقولون للحق لما جاءكم اي هو سحر بدليل اسحر هذا ويكثر حذفه في الفواصل
نحو وما قلى ولا تخشى ويجوز حذف مفعولي اعطى نحو فاما من اعطى و
ثانيهما فقط نحو ولسوف يعطيك ربك واولهما فقط للسهيلي نحو حتى
يعطوا الجزية حذف الحال اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا اغنى عنه المقول
نحو والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي قائلين ذلك
ومثله واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا ويحتمل
ان الواو للحال وان القول المحذوف خبر اي واسمعيل يقول كما ان القول
ليقربونا ويحتمل ان الخبر هنا ان الله يحكم بينهم فالقول المحذوف نصب على
الحال او رفع خبر اول او لا موضع له لانه بدل من الصلة هذا كله اذا كان
الذين للكفار والعائد الواو فان كان للمعبودين عيسى والملئكة و
الاصنام والعائد محذوف اي اتخذوهم فالخبر ان الله يحكم وجملة القول
حال او بدل حذف التمييز نحو كم صمت اي كم يوما وقال تعالى عليها تسعة
عشر ان يكن منكم عشرون صابرون وهو شاذ في باب نعم نحو من
توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت اي فبالرخصة اخذ ونعمت رخصة حذف
الاستثناء يقال قبضت عشرة ليس الا او ليس غير وقد تقدم حذف حرف
العطف بابه الشعر كقول الحطيئة ان امرءا رهطه بالشام منزله برمل يبرين جارا
شد ما اغتربا اي ومنزله برمل يبرين كذا قالوا ولك ان تقول الجملة
الثانية صفة ثانية لا معطوفة وحكى ابو زيد اكلت خبزا لحما تمرا فقيل
على حذف الواو وقيل على بدل الاضراب وحكى ابو الحسن اعطه درهما
درهمين ثلثة وخرج على اضمار او ويحتمل البدل المذكور وقد خرج على

ذلك نابات أحدها وجوه يومئذ ناعمة أي ووجوه عطفا على وجوه يومئذ
خاشعة والثانية إن الدين عند الله الإسلام فيمن فتح الهمزة أي وأن
الدين عطفا على أنه لا إله إلا هو ويبعده أن فيه فصلا بين المتعاطفين
المرفوعين بالمنصوب وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من أن الأولى و
صلتها أو من القسط أو معمول للحكيم على أن أصله الحاكم ثم حول للمبالغة
والثالثة ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد أي وقلت وقيل
بل هو الجواب وتولوا جواب سؤال مقدر كأنه قيل فما حالهم إذ ذاك
وقيل تولوا حال على إضمار قد وأجاز الزمخشري أن يكون استئنافا أي
إذا ما أتوك لتحملهم تولوا ثم قدر أنه قيل لم تولوا باكين فقيل قلت لا أجد
ما أحملكم عليه ثم وسط بين الشرط والجزاء حذف فا الجواب هو مختص بالضرورة
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وقد زعم أن أبا الحسن خرج عليه إن
ترك خيرا الوصية للوالدين حذف واو الحال تقدم في قوله نصف النهار
الماء غامره أي انتصف النهار والحال أن الماء غامر هذا الغائص حذف
قد زعم البصريون أن الفعل الماضي الواقع حالا لا بد معه من قد ظاهرة نحو
وما لكم أن لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم أو مضمرة نحو
أنؤمن لك واتبعك الأرذلون أو جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم
الكوفيون واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبرا لكان كقوله عم لبعض
أصحابه أليس قد صليت معنا وقول الشاعر وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة
عشية لاقينا جذام وحميرا وخالفهم البصريون وأجاز بعضهم أن زيدا
لقام على إضمار قد وقال الجميع حق الماضي المثبت المجاب به القسم أن يقرن
باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وقيل في قتل أصحاب الأخدود
إنه جواب القسم على إضمار اللام وقد جميعا للطول وقال حلفت لها

بالله حلفة فاجر لناموا فما إن من حديث ولا صالي فأضمر قد وأما
لئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فزعم قوم أنه من
وهو سهو لأن ظلوا مستقبل لأنه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه
فلا سبيل فيه إلى قد إذ المعنى ليظلن ولكن النون لا تدخل على الماضي حذف
لا التبرئة حكى الأخفش لا رجل وامرأة بالفتح والأصل ولا امرأة فحذفت لا
وبقي البناء للتركيب بحاله حذف لا النافية غيرها يطرد ذلك في جواب القسم
إذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقوله فقلت يمين الله
أبرح قاعدا ويقل مع الماضي كقوله فإن شئت آليت بين المقام والركن و
الحجر الأسود نسيتك ما دام عقلي معي أمد به أمد السرمد ويسهله تقدم لا
على القسم كقوله فلا والله نادى الحي قومي وسمع بدون القسم كقوله وقولي
إذا ما أطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى يؤوب المنخل وقد قيل به في يبين الله
لكم أن تضلوا أي لئلا وقيل المحذوف مضاف أي كراهة أن تضلوا حذف
ما النافية ذكر ابن معط ذلك في جواب القسم فقال في ألفيته وإن أتى الجواب
منفيا بلا أو ما كقولك والسما ما فعلا فإنه يجوز حذف الحرف إذا أمن الالتباس
حال الحذف قال ابن الخباز وما رأيت في كتب النحويين إلا حذف لا وقال لي شيخنا
لا يجوز حذفها لأن التصرف في لا أكثر من التصرف في ما انتهى وأنشد ابن مالك
فوالله ما نلتم وما نيل منكم بمعتدل وفق ولا متقارب فقال أصله فما نلتم ثم في
بعض كتبه تقدير المحذوف ما النافية وفي بعضها تقديره ما الموصولة حذف
ما المصدرية قاله أبو الفتح في قوله بآية تقدمون الخيل شعثا والصواب أن
آية مضافة إلى الجملة كما مر وعكسه قول سيبويه في قوله بآية ما تحبون الطعاما
إن ما زائدة والصواب أنها مصدرية حذف كي المصدرية أجازه السيرافي في نحو جئت
لتكرمني وإنما تقدر الجمهور هنا أن بعينها لأنها أم الباب فهي أولى بالتجوز حذف

اداة الاستثنا لا اعلم لا ان احدا اجازه الا ان السهيلي قال في قوله تم ولا تقولن لشئ الاية لا يتعلق الاستثنا بفاعل اذ لم ينه عن ان يفعل الا ان يشا الله لقوله ذلك ولا بالنهي لانك اذا قلت انت منهي عن ان تقوم الا ان يشاء الله فلست بمنهي فقد سلطته على ان يقوم ويقول شاء الله ذلك وتاويل ذلك ان الاصل الا قائلا الا ان يشاء الله وحذف القول كثير انتهى فتضمن كلامه حذف اداة الاستثنا والمستثنى جميعا والصواب ان الاستثنا مفرغ وان المستثنى مصدر او حال اي لا قولا مصحوبا بان يشاء الله او الا متلبسا بان يشاء الله وقد علم انه لا يكون القول مصحوبا بذلك الا مع حرف الاستثنا فطوى ذكره لذلك وعليهما فالبا محذوفة من ان وقال بعضهم يجوز ان يكون ان يشاء الله كلمة تابيد اي لا تقولنه ابدا كما قيل في وما يكون لنا ان يكون فيها الا ان يشاء الله لان عودهم في ملتهم مما لا يشاوه الله ان يجوز له سبحانه وجوز الزمخشري ان يكون المعنى ولا تقولن ذلك الا ان يشاء الله ان تقوله باذن لك فيه ولما قاله مبعد وهو ان ذلك المعنى معلوم في كل امر ونهي ومطل وهو انه يقتضي النهي عن قول اني فاعل ذلك غدا مطلقا وبهذا يرد ايضا قول من زعم ان الاستثنا منقطع وقول من زعم ان الا ان يشاء الله كناية عن التابيد حذف لام التوطئة وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين وان اطعتموهم انكم لمشركون وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين حذف الجار يكثر ويطرد مع ان وان نحو يمنون عليك ان اسلموا اي بان ومثله بل الله يمن عليكم ان هداكم والذي اطمع ان يغفر لي ونطمع ان يدخلنا ربنا وان المساجد لله اي ولان المساجد لله ايعدكم انكم اذا متم اي بانكم وجاء في غيرهما نحو قدرناه منازل اي قدرنا له ويبغونها عوجا اي يبغون لها انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت

بخير

خير عافاك الله وقولهم بكم درهم اشتريت ويقال في القسم الله لا فعلن حذف ان الناصبة وهو مطرد في مواضع معروفة وشاذ في غيرها نحو خذ اللص قبل يأخذك ومرة يحضرها ولا بد من تتبعها وقال به سيبويه في قوله ونهنهت نفسي بعدما كدت افعله وقال المبرد الاصل افعلها ثم حذف الالف ونقل حركة الهاء الى ما قبلها وهذا اولى من قول سيبويه لانه اضمر ان في موضع حقه ان لا تدخل فيه صريحا وهو خبر كاد واعتد بها مع ذلك بابقاء عملها واذا رفع الفعل بعد اضمار ان سهل الامر ومع ذلك فلا ينقاس ومنه افغير الله تامروني اعبد ومن اياته يريكم البرق وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه وهو الاشهر في رواية بيت طرفة الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي وقرئ اعبد بالنصب كما روي احضر كذلك وانتصاب غير في الاية على القراءتين لا يكون باعبد لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتامروني وان اعبد بدل اشتمال منه اي اتامروني بغير الله عبادته حذف لام الطلب هو مطرد عند بعضهم في نحو قل له ليفعل وجعل منه قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة وقيل يقيموا جواب لقولوا وقيل هو جواب الشرط محذوف او جواب للطلب والحق ان حذفها مختص بالشعر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس حذف حرف النداء نحو ايها الثقلان يوسف اعرض ان ادوا الي عباد الله وشذ في اسم الجنس واسم الاشارة نحو اصبح ليل وقوله بمثلك هذا لوعة وغرام ولحن بعضهم المتنبي في قوله هذي برزت لنا فهجت رسيسا واجيب بان هذي مفعول مطلق اي برزت هذه البرزة ورده ابن مالك بانه لا يشار الى المصدر الا منعوتا بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب ويرده بيت انشده هو وهو قوله يا عمرو انك قد مللت صحابتي وصحابتيك اخال ذاك قليل حذف همزة الاستفهام قد ذكر في الباب الاول من الكتاب حذف نون التوكيد يجوز في نحو لا فعلن في الضرورة

استثناء مفرغا كقولك لا تجئ الا باذن زيد ولا تخرج الا بمشيئة فلان على ان يكون الاعم المحذوف حالا او مصدرا فتقدير الحال لا تخرج على حال الا متصحبا لذلك وتقدير المصدر لا تخرج خروجا الا متصحبا لذلك كقولك كتبت الا بالقلم تجرنا الا بالقدوم وحذف الباء من ان يشاء الله التقدير الا بان يشاء الله اي الا بذكر المشيئة وقد علم ان ذكر المشيئة المستحبة في الاخبار عن الفعل المستقبل المشيئة المذكورة بحرف الشرط او في معناه كقولك لا فعلن ان شاء الله او لافعلن بمشيئة الله او الا ان يشاء الله وما اشبه ذلك وما ذكر من انه استثناء منقطع او مصدر على غير ذلك فبعيد

كقوله فلا وابى لنا ثبها جميعا ولو كانت بها عرب وروم ويجب حذف الخفيفة

اذا القيها ساكن نحو اضرب الغلام بفتح البا والاصل اضربن وقوله لا تهين

الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه ولذا وقف عليها تالية ضمة او كسرة

وبعاد ما كان حذف لاجلها فيقال في اضربن يا قوم اضربوا وفي اضربن

يا هند اضربي وقيل وحذفها في غير ذلك ضرورة كقوله اضرب عنك الهموم طارقها

ضربك بالسيف قونس الفرس وقيل وبما جاء في النثر وخرج بعضهم عليه قراءة

من قرا الم نشرح بالفتح وقيل ان بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن ولعل الشهور

لعل المحذوف فيهما الشديدة فيجاب بان تقليل الحذف والحمل على ثبت حذف

اولى حذف التنوين يحذف لزوما لدخول ال نحو الرجل وللاضافة نحو غلام

ولشبهها نحو لا مال لزيد اذا لم تقدر اللام مقحمة فان قدرت فهو مضاف و

لمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك

فيمن قال انه غير مضاف واما قوله امسلمني الى قومي شراحي فضرورة خلافا لهشام

ثم هو نون وقاية لا تنوين كقوله وليس الموافيني ليرفد خائبا اذ لا يجتمع التنوين

مع ال ولكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به واضيف الى علم من ابن او ابنة

اتفاقا او بنت عند قوم من العرب واما قوله جارية من قيس بن ثعلبة فضرورة

ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا كقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا

قليلا وانما اثر ذلك على حذفه للاضافة لارادة التماثل المتعاطفين في التنكير

وقرئ قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بترك تنوين احد وسابق

وبنصب النهار حذف ال يحذف للاضافة المعنوية والنداء نحو يا رحمن الا من اسم الله

والجمل المحكية قبل والاسم المشبه به نحو يا الخليفة هيبة وسمع سلام عليكم بغير

تنوين فقيل على اضمار ال ويحتمل عندي كونه على تقدير المضاف اليه و

الاصل سلام الله وقال الخليل فيما يحسن بالرجل خير منك ان يفعل كذا هو

على نية ال في خير ورده بانها لا تجامع من الجارة للمفضول وقال الاخفش اللام

زائدة وليس هذا بقياس والتركيب قياسي وقال ابن مالك خير بدل وابدال

المشتق ضعيف فالاولى عندي ان يخرج على قوله ولقد امر على اللئيم يسبني

حذف لام الجواب في ذلك ثلاثة حذف لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه اجاجا حذف

لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف لام لافعلن يختص

بالضرورة كقول عامر بن الطفيل وقتيل مرة اثارن فانه فرع وان اخاهم لم يثأر

حذف جملة القسم كثير جدا وهو لازم مع غير البا من حروف القسم وحيث قيل

لافعلن او لقد فعل او لئن فعل ولم تتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة

نحو لاعذبنه عذابا شديدا الاية ولقد صدقكم الله وعده لئن اخرجوا لا

يخرجون معهم واختلف في نحو لزيد قائم او نحو ان زيدا قائم او لقائم هل

يجب كونه جوابا للقسم او لا حذف جواب القسم يجب اذا تقدم عليه او اكتنفه

ما يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله ومنه ان جاءني زيد والله

اكرمته والثاني نحو زيد والله قائم فان قلت زيد والله انه قائم او لقائم احتمل

كون المتاخر عنه خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا للقسم وجملة القسم وجوابه الخبر و

يجوز في غير ذلك نحو والنازعات غرقا الايات اي لتبعثن بدليل ما بعده وهذا

المقدر هو العامل في يوم ترجف وعامله اذكر وقيل الجواب ان في ذلك

لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقران المجيد اي ليهلكن بدليل كم اهلكنا

او انك لمنذر بدليل بل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور

فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قد افلح من زكاها ابن

كيسان ما يلفظ من قول الاية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا العضم

ان في ذلك لذكرى ومثله ص والقران ذي الذكر اي انه لمعجز او انك لمن

المرسلين او ما الامر كما يزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج

ان ذلك نحو وفيه بعد الاخفش ان كل الا كذب الرسل الفرا وثعلب
ثم لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا
وحذفت اللام للطول حذف جملة الشرط هو مطرد بعد الطلب نحو
فاتبعوني يحببكم اي ان تتبعوني يحببكم ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك
ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو الله رضي فاستغفر فاياي فاعبدون اي فان
لم يتأت اخلاص العبادة لي في هذه البلدة فاياي فاعبدون في غيرها ام
اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء بحق فالله
هو الولي او يقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم
بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله اي ان صدقتم
فيما كنتم تعدون من انفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا احد اكذب
منكم فمن اظلم وانما جعلت هذه الاية من حذف جملة الشرط فقط وهي
من حذفها وحذف جملة الجواب لانه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام
الجواب فلذلك يسمى جوابا تجوزا كما سياتي وجعل منه الزمخشري وتبعه
ابن مالك بدر الدين فلم تقتلوهم اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم
ويرده ان الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء وجعل منه ابو البقاء فذلك
الذي يدع اليتيم اي ان اردت معرفته فذلك وهو حسن وحذف جملة
الشرط بدون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفوء والا يعل
مفرقك الحسام اي والا تطلقها احذف جملة جواب الشرط وذلك واجب
ان تقدم عليه او اكتنفه ما يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل
والثاني نحو هو ان فعل ظالم وانا ان شاء الله لمهتدون وضمر والعبيد ان
جاءني زيد لا كرمته وقول ابن معطي اللفظان يفيد هو الكلام امن كرك
ففيه ضرورة وهي حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا واما الجواب فالجملة

الاسمية

الاسمية وجملتا الشرط والجواب خبر ففيه ضرورة ايضا وهي حذف
الفا كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ووهم ابن الجنان اذ قطع
بهذا الوجه ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو فان استطعت ان تبتغي
نفقا في الارض الاية اي فافعل ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية اي
لما امنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا
القران وما قدرته اظهر لو تعلمون علم اليقين اي لارتدعتم والهاكم
التكاثر ولو افتدى به اي ما يقبل منه ولو كنتم في بروج مشيدة اي لادرككم
الموت واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل
ما بعده ائن ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ
المجرمون ناكسوا رؤسهم اي لرايت امرا فضيعا ولولا فضل الله عليكم و
رحمته وان الله تواب حكيم اي لهلكتم قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم
به قال الزمخشري تقديره الستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين
ويرده ان جملة الاستفهام لا تكون جوابا الا بالفاء موخرة عن الهمزة نحو
ان جئتنا فما تحسن الي ومتقدمة على غيرها نحو فهل تحسن الي تنبيه
لاتي التحقيق ان من حذف الجواب مثل من كان يرجوا لقاء الله فان اجل
الله لات لان الجواب مسبب عن الشرط واجل الله ات سواء وجد الرجاء
ام لم يوجد وانما الاصل فليبادر العمل فان اجل الله لات ومثله وان تجهر
بالقول اي فاعلم انه غني عن جهرك فانه يعلم السر وان يكذبوك اي فتصبر
فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرح اي فاصبروا فقد مس القوم
قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان اي يفعل الفواحش والمنكرات
فانه يامر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا اي
يغلب فان حزب الله هم الغالبون وان عزموا الطلاق اي فلا تؤذوهن

يقول ولا فعل فان الله سميع عليم يسمع ذلك ويعلمه فان تولوا اى
فلا لوم على فقد ابلغتكم حذف الكلام بجملته يقع ذلك باطراد فى مواضع
احدها بعد حرف الجواب يقال اقام زيد فتقول نعم والم يقم زيد فتقول
نعم ان صدقت النفى وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله قالوا اخفت فقلت
ان وخيفتى ما ان تزال منوطة برجائى فان ان هنا بمعنى نعم واما قوله ويقلن
شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه فلا يلزم كونه من ذلك خلافا للاكثرين
لجواز ان لا يكون الهاء للسكت بل اسما ان على انها المؤكدة والخبر محذوف
اى انه كذلك الثانى بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام
جملتان نحو انا وجدناه صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف النداء فى مثل
يا ليت قومى يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى اى يا هؤلاء الرابع ان
الشرطية كقوله قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان
اى وان كان كذلك رضيته الخامس فى قولهم افعل هذا اما لا اى ان كنت
لا تفعل غيره فافعله حذف اكثر من جملة فى غير ما ذكر انشد ابو الحسن ان يكن
طبك الدلال فلو فى سالف الدهر والسنين الخوالى اى ان كان عادتك
الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك وقالوا فى قوله فقلنا
اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ان التقدير فضربوه فحيى فقلنا
كذلك وفى قوله انا انبئكم بتأويله فارسلون الآية ان تقديره فارسلون
الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه وقال له يا يوسف وفى قوله
فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم ان تقديره
فاتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم تنبيه الحذف الذى
يلزم النحوى النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك كان يجد خبرا بدون
مبتدا او بالعكس او شرطا بدون جزاء او بالعكس او معطوفا بدون معطوف

عليه

عليه او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خير عافاك
الله واما قولهم فى نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد ونحوه ففضول
فى علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته وحقارة
المفعول او بالعكس او للجهل به او للخوف عليه او منه ونحو ذلك فانه تطفل
منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك فى كتابى جريا على عادتهم وانشد
وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد بل لانى وضعت
الكتاب لافادة متعاطى التفسير والعربية جميعا واما قولهم فى راكب الناقة
طليحان انه على حذف العاطف والمعطوف اى والناقة فلازم لهم ليطابق الخبر
المخبر عنه فى المحل وقيل هو على حذف مضاف اى احد طليحين وهذا لا ينافى
فى نحو غلام زيد ضربته الباب السادس من الكتاب فى التحذير من امور اشتهرت
بين المعربين والصواب خلافها وهى كثيرة والذى يحضرنى الان منها عشرون
موضعا احدها قولهم فى لو انها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب فى
ذلك فى فصل لو وبسطنا القول فيه بما لم نسبق اليه والثانى قولهم فى
اذا غير الفجائية انها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا
وذلك معيب من جهات احديها انهم يذكرونه فى كل موضع وانما
ذلك تفسير للاداة من حيث هى وعلى المعرب ان يبين فى كل موضع هل هى
متضمنة لمعنى الشرط ام لا واحسن مما قالوه ان يقال اذا اريد تفسيرها من
حيث هى ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك
والثانية ان العبارة التى تلقن للمبتدئين يطلب فيها الايجاز لتخف على
الالسنة اذ الحاجة داعية الى تكررها وكان اخصر من قولهم لما يستقبل
من الزمان ان يقولوا مستقبل والثالثة ان المراد انها ظرف موضوع
للمستقبل والعبارة موهمة انها محل للمستقبل كما يقول اليوم ظرف

للسفر فان الزمان قد يجعل ظرفا للزمان مجازا تقول كتبته في يوم
الخميس في عام كذا فان الثاني حال من الاول فهو ظرف على الاتساع
ولا يكون بدلا منه اذ لا يبدل الاكثر من الاقل على الاصح ولو قالوا الظرف
مستقبل لسلم من الاعتراضين والايهام المذكورين والرابع ان قولهم غالبا
راجع الى قولهم فيه معنى الشرط كذا يفسره وذلك يقتضي ان كونه ظرفا و
كونه للزمان وكونه لما يستقبل لا يتخلف وقد بينا في بحثنا ان الامر
بخلاف ذلك الثالث قولهم النعت يتبع المنعوت في اربعة من عشرة وانما ذلك
في النعت الحقيقي واما السببي فانما يتبع في اثنين من خمسة واحد من اوجه
الاعراب وواحد من التعريف والتنكير واما الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث
فهو فيها كالفعل تقول مررت برجلين قائم ابواهما وبرجال قائم اباؤهم و
برجل قائمة امه وبامرأة قائم ابوها وانما يقول قائمين ابواهما وقائمين اباؤهم
من يقول اكلوني البراغيث وفي التنزيل ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم
اهلها غير ان الصفة الرافعة للجمع يجوز فيها في الفصيح ان تفرد وان تكسر وهو
ارجح على الاصح كقوله بكرت عليه بكرة فوجدته قعودا لديه بالصريم عو
اذله وصح الاستشهاد بالبيت لان هذا الحكم ثابت في الخبر والحال والرابع
قولهم في نحو فكلا منها رغدا ان رغدا نعت لمصدر محذوف ومثله واذكر
ربك كثيرا وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار
قيل ومذهب سيبويه والمحققين خلاف ذلك وان المنصوب حال من ضمير
مصدر الفعل والاصل فكلاه واشتعله اي فكلا الاكل واشتعل الاشتعال
ويدليل ذلك قولهم سير عليه طويلا ولا يقولون طويل فلو كان نعتا للمصدر
لجاز ويدليل انه لا يحذف الموصوف الا والصفة خاصة بجنسه تقول رأيت
كاتبا ولا تقول رأيت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس الانسان بخلاف

الطول وعندي فيما احتجوا به نظر اما الاول فلجواز ان المانع من الرفع كراهية
اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا ولهذا يقولون دخلت
الدار بحذف في توسعا ومنعوا دخلت الامر لان تعلق الدخول بالمعاني مجاز
واسقاط الخافض مجاز ويوضحه انهم يفعلون ذلك في سنة الاحيان فيقولون
سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا اما الثاني
فلان التحقيق ان حذف الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل لا على الاختصاص
بدليل والثالث الحديد ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات ومما يقدح في
قولهم مجيء نحو قولهم اشتمل الصماء اي الشملة الصماء والحالية متعذرة لتعريفه
والخامس قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة لجواب الشرط وانما
جواب الشرط الجملة والسادس قولهم العطف على عاملين والصواب العطف
على معمولي عاملين والسابع قولهم في بل حرف اضراب وصوابه حرف استدراك
واضراب فانها بعد النفي والنهي بمنزلة لكن سواء والثامن قولهم في نحو ايتني
اكرمك ان الفعل مجزوم في جواب الامر والصحيح انه جواب لشرط محذوف وكانهم
انما ارادوا تقريب المسافة على المتعلمين والتاسع قولهم في المضارع في مثل يقوم
زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والصواب ان يقال مرفوع
لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكان حاملهم على ما فعلوه ارادة
التقريب والا فما بالهم يحتجون على تصحيح قول البصريين في ذلك ثم اذا اعربوا
قالوا خلاف ذلك والعاشر قولهم امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة
ونحو عثمان للعلمية والزيادة وانما هذا قول الكوفيين فاما البصريون
فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لالفي التأنيث ولهذا قال الجرجاني
ينبغي ان تعدوا نوع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطنا العلمية او الصفة
لان الشبه لا يتقوم الا باحدهما ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف عفريت

علما فان اجابوا بان المعتبر انما هو زيادة ان باعتبار انها سال الناهم عن علة
الاختصاص فلا يجدون مصرفا عن التعليل بمشابهة الفي التانيث فرجعوا
الى ما اعتبره البصريون والحادي عشر قولهم في نحو قوله فانكحوا ما طاب
لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ان الواو نائبة عن او ولا يعرف ذلك
في اللغة وانما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين واما الاية فقال ابو طاهر
حمزة بن الحسين الاصفهاني في كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شذوذ الاعراب
القول بان الواو فيها بمعنى او عجز عن درك الحق فاعلموا ان الاعداد التي تجمع
قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلثة ايام
في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم
ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد به
الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الاية واية سورة فاطر
وقال اي منهم جماعة ذو جناحين وجماعة ذو ثلثة ثلثة وجماعة ذوو اربعة
اربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال الشاعر ولكنما اهلي بواد انيسه ذئاب تبغى
الناس مثنى وموحد فلم يقولوا ثلث وخماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى ثلثة
ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وللجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها
المتنبي في غير موضع التقسيم فقال احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة با
التناد انتهى وقال الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان يجمع
بين اثنين او ثلث او اربع فما معنى التكرير في مثنى وثلث ورباع قلت
الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي
اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلثة ثلثة
واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو
دون او قلت كما جاء بها في المثال المذكور ولو جئت فيه باو لاعلمت انه

لا يسوغ

لا يسوغ لهم ان يقسموها الا على احد انواع القسمة وليس لهم ان يجمعوا
بينها فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع
وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة التي دلت عليه الواو وتحريره
ان الواو دلت على اطلاق ان يأخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النساء
على طريق الجمع ان شاؤا والمتفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى
وابلغ من هذه المقالة في الفساد قول من اثبت واو الثمانية وجعل منها
سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى في باب الواو ان ذلك لا حقيقة له واختلف
فيها هنا فقيل عاطفة خبرا هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم
كلبهم وقيل هي للاستئناف والوقف على سبعة وان في الكلام تقريرا لكونهم
سبعة وكانه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره
ان الملوك اذا دخلوا قرية الاية فان وكذلك يفعلون ليس من كلامها و
يؤيده انه قد جاء في المقالتين الاولتين رجما بالغيب ولم يجئ مثله في هذه
المقالة فدل على مخالفتها لهما فيكون صدقا ولا يرد ذلك بقوله تعالى ما يعلمهم الا
قليل لانه يمكن ان يكون المراد ما يعلم عدتهم او قصتهم قبل ان يتلوها
علينا الا قليل من اهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب وفي كلام الزمخشري
يقتضي ان القليل هم الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال ايضا ولكنه خلاف
الظاهر وقيل هي واو الحال او الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد
لصوق الموصوف بالصفة كمررت برجل معه سيف واما الواو الاولى
فلا حقيقة لها وقد مر واما واو الحال فاين عامل الحال ان قدرت هم ثلثة
او هؤلاء ثلثة فان قيل على التقدير الثاني هو من باب وهذا بعلي شيخا
قلنا العامل المعنوي لا يحذف الثاني عشر قولهم المؤنث المجازي يجوز
معه التذكير والتانيث وهذا يتداوله الفقهاء في محاوراتهم والصواب

تفيده بالمسند الى المؤنث المجازي ويكون المسند فعلا او شبهه
ويكون المؤنث ظاهرا وذلك نحو طلع الشمس وتطلع الشمس والطالع الشمس
ولا يجوز هذا الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس هذا او هو ولا يجوز في غيره ضرورة
الشمس طلع خلافا لابن كيسان واحتج بقوله ولا ارض ابقل ابقالها قال
ولا ضرورة فيه لتمكنه من ان يقول ابقلت ابقالها بالنقل ورد بانا لا نسلم
ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل او غيره الثالث عشر قولهم ينوب بعض
حروف الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون به وتصحيحه بادخال
قد على قولهم ينوب فيتعذر استدلالهم به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك
يقال فيه لهم لا نسلم ان هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز ان يقال
مررت في زيد ودخلت من عمرو وكتبت الى القلم على ان البصريين ومن تابعهم
يرون في الاماكن التي ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان
العامل ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف لان التجوز في الفعل اسهل
منه في الحرف الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى واذا
اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة معرفة او نكرة كانت الثانية عين الاولى وحملوا
على ذلك ما روي لن يغلب عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام
ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين انتهى ويشهد للصورتين الاوليين
انك تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون الثاني غير الاول ولو قلت ثم
بعت الفرس كان الثاني عين الاول وللرابعة قول الحماسي صفحنا عن بني ذهل
وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا ويشكل على ذلك
امور ثلثة احدها ان الظاهر في اية الم نشرح ان الجملة الثانية تكرار للجملة الاولى
كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد دارا وعلى هذا فالثانية عين الاولى والثاني
ان ابن مسعود قال لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر

ووجوه بني جابنها فلم تواخذهم بما كان منهم وصغير يرجعن قوما كالذي كانوا يردون امرهم بين
الايتلاف والتواد وكالذي كانوا اي كما كانوا عليه ويجوز ان يكون المراد كالذين كانوا فحذفت النون تخفيفا
كما في قول الاشهب وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد

يسرين مع ان الاية في قراءته وفي مصحفه مرة واحدة فدل على انه ادعى انها
من التوكيد وعلى انه لم يستفد تكرر اليسر من تكرره بل من غيره كان
يكون فهمه مما في التنكير من التفخيم فتأوله بيسر الدارين والثالث ان في التنزيل
ايات ترد هذه الاحكام الاربعة فيشكل على الاول قوله تعالى الله الذي
خلقكم من ضعف الاية وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والا له واحد
سبحانه وعلى الثاني قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير
فان الصلح الاول خاص وهو الصلح بين الزوجين والثاني عام ولهذا يستدل
على استحباب كل صلح جائز ومثله زدناهم عذابا فوق العذاب والشيء لا
يكون فوق نفسه وعلى الثالث قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
فان الملك الاول عام والثاني خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان
الاول العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس اي
القاتلة والثانية المقتولة وكذا بقية الاية وعلى الرابع يسألك اهل
الكتاب ان تنزل عليهم كتابا وقوله اذا الناس ناس والزمان زمان
فان الثاني لو ساوى الاول في مفهومه لم يكن في الاخبار به عنه فائدة
وانما هذا من باب قوله انا ابو النجم وشعري شعري اي وشعري لم يتغير
عن حالته فان ادعي ان القاعدة فيهن انما هي مستمرة مع عدم القرينة
فاما ان وجدت قرينة فالتعويل عليها سهل الامر وفي الكشاف فان
قلت فما معنى لن يغلب عسر يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبناء على
قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول
فيه ان الجملة الثانية يحتمل ان تكون تكريرا للاولى كتكرير ويل يومئذ
للمكذبين لتقرير معناها في النفوس كتكرير المفرد في نحو جاء زيد زيد
وان تكون الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة والثانية عدة

مستأنفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستيناف و
انما كان العسر واحدًا لان اللام ان كانت فيه للعهد فى العسر الذى كانوا
فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد فى قولك ان مع زيد مالا ان مع زيد مالا
وان كانت للجنس الذى يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فمنكر متناول
لبعض الجنس فاذا كان الكلام الثانى مستأنفا فقد يتناول بعضًا
اخر ويكون الاول ما تيسر لهم من الفتوح فى زمنه صلى الله عليه وسلم والثانى ما تيسر فى
ايام الخلفاء ويحتمل ان يكون المراد بهما يسر الدنيا ويسر الاخرة مثل هل
تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب انتهى ملخصا
وقال بعضهم الحق ان فى تعريف الاول ما يوجب الاتحاد وفى التنكير
يقع الاحتمال والقرينة تعين وبيانها هنا انه صلى الله عليه وسلم كان هو واصحابه فى
عسر من الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنائم ثم وعد صلى الله عليه وسلم بان الاخرة خير
له من الاولى فالتقدير ان مع العسر فى الدنيا يسرا فى الدنيا وان مع العسر فى
الدنيا يسرا فى الاخرة للقطع بانه لا عسر عليه فى الاخرة فتحققنا اتحاد
العسر وتيقنا ان له يسرا فى الدنيا ويسرا فى الاخرة الخامس عشر قولهم يجب ان
يكون العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها وهذا مشهور فى كتبهم و
على السنتهم وليس بلازم عند سيبويه ويشهد لذلك امور احدها
قولك اعجبنى وجه زيد متبسما وصوته قاريا فان صاحب الحال معمول
للمضاف او للجار متعدد والحال منصوبة بالفعل الثانى قوله لمية موحشا
طلل فصاحب الحال عند سيبويه النكرة وهو عنده مرفوع بالابتدا
وليس فاعلا كما يقول الاخفش والكوفيون والناصب للحال الاستقرار الذى
تعلق به الظرف الثالث ان هذه امتكم امة واحدة فان امة حال من معمول
ان وهو امتكم والناصب للحال حرف التنبيه او اسم الاشارة ومثله ان هذا

صراطى

صراطى مستقيما وقال ها بيّنا اذا صرح النصح فاصغ له العامل حرف
التنبيه والثالث ان تقول لا نسلم ان صاحب الحال طلل بل ضميره المستتر فى
الظرف لان الحال حينئذ من المعرفة واما جواب ابن خروف بان الظرف انما
يتحمل الضمير اذا تاخر عن المبتدأ فمخالف لاطلاقهم ولقول ابى الفتح فى
عليك ورحمة الله السلام ان الاولى حمله على العطف على ضمير الظرف
لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة
باخرى وهى العطف مع عدم الفصل ولم يتعرض لعدم تقدم الضمير و
جوابه ان عدم الفصل اسهل لوروده فى النثر كمررت برجل سواء والعدم
حتى قيل انه قياس واما جواب ابن مالك بان الحمل على طلل اولى لانه ظاهر
فانما يصح لو ساوى الظاهر المضمر فى التعريف واما البواقى فانما
العامل فيها موجود تقديرا اذ المعنى اشير الى امتكم والى صراطى و
تنبه لصريح النصح بينا واما مسئلتا المضاف اليه فصلاحية المضاف
فيهما للسقوط جعل المضاف اليه كانه معمول للفعل وعلى هذا فالشرط
فى المسئلة اتحاد العامل تحقيقا او تقديرا السادس عشر قولهم يغلب
المؤنث على المذكر فى مسئلتين احديهما ضبعان فى تثنية ضبع للمؤنث
وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ فانهم ارخوا
بالليالى دون الايام ذكر ذلك الزجاج وجماعة وهو سهو فان حقيقة
التغليب ان يجتمع شيئان فيجرى حكم احدهما على الاخر ولا يجتمع الليل و
النهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت العرب بالليالى
لسبقها اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسئلة الصحيحة
قولك كتبته لثلاث بين يوم وليلة وضابطها ان يكون معنا عدد
مميز بمذكر ومؤنث وكلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال

فاقت

فطافت ثلثا بين يوم وليلة . السابع عشر قولهم في نحو خلق الله السموات
ان السموات مفعول به والصواب انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق ما يقع
عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك
الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وانك لو قلت السموات مفعول كما تقول الضرب
مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم
يصح لانه يشترط في المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذي عمل فيه ثم اوقع الفاعل
به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده والذي غر
اكثر النحويين في هذه المسئلة انهم يمثلون المفعول المطلق بافعال العباد
وهم انما يجري على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات فتوهموا ان المفعول المطلق لا
يكون الا حدثا ولو تاملوا افعال الله عز وجل لظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله
موجد للافعال والذوات جميعا لا موجد لها في الحقيقة سواه سبحانه وممن قال
بهذا الذي ذكره الجرجاني وابن الحاجب في اماليه وكذا البحث في انشات كتابا و
عمل فلان خيرا وامنوا وعملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره
ان المفعول المطلق يكون جملة وجعل منه نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى
رده وزعم ايضا في انبات الله زيدا احمر فاضلا ان الاول مفعول به والثاني والثالث
مفعول مطلق لانهما نفس البناء قال بخلاف الثاني والثالث في اعلمت زيدا عمرا فاضلا
فانهما متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطأ بل هما ايضا منصوبان به لا نفس البناء وهذا
الذي قاله لم يقله احد ولا يقتضيه النظر الصحيح . الثامن عشر قولهم ان كاد اثباتها
نفي ونفيها اثبات فاذا قيل كاد يفعل فمعناه انه لم يفعله واذا قيل لم يكد يفعل
فمعناه انه فعله دليل الاول وان كادوا ليفتنونك وقوله كادت النفس ان تفيض
عليه مذ ثوى حشو ريطة وبرود ودليل الثاني وما كادوا يفعلون وقد اشتهر
ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزا فقال انحوي هذا العصر ما هي لفظة جرت في لساني

جرهم

جرهم وثمود اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت وان اثبتت قامت مقام جحود
والصواب انها حكمها كحكم ساير الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه
ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ما
كاد يفعل ما قارب الفعل فخبرها منفي دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا
انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده
لم يكد يراها ولهذا كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية
واما اذا كانت المقاربة مثبتة فلان الاخبار بقرب الشيء يقتضي عرفا عدم حصوله
والا لكان الاخبار حينئذ بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن في العرف ان يقال
لمن صلى قارب الصلوة وان كان ما صلى حتى قارب الصلوة ولا فرق فيما ذكرناه
بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع انهم قد فعلوا اذ المراد
بالفعل الذبح وقد قال تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم
كانوا اولا بعداء من ذبحها بدليل ما تلي علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ولما
كثر استعمال مثل هذا فيما انتفت عنه مقاربة الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك توهم
ان نفي الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول
الفعل من دليل اخر كما فهم في الاية من قوله تعالى فذبحوها . التاسع عشر قولهم في
السين وسوف حرف تنفيس والتوسيع فان هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق
وهو الحال الى الزمن الواسع وهو المستقبل وهنا تنبيهان احدهما ان الزمخشري
قال في نحو اولئك سيرحمهم الله ان السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي مؤكدة للوعد
واعترضه بعض الفضلاء بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين وبان
الوجوب المشار اليه بقوله لا محالة لا اشعار للسين به واجيب بان السين موضوعة
للدلالة على الوقوع مع التاخر فاذا كان المقام ليس مقام تاخر لكونه بشارة
تمحضت لافادة الوقوع وبتحقق الوقوع يصل الى درجة الوجوب . الثاني

قال بعضهم في سيجدون اخرى السين للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء فانها نزلت بعد قولهم ما ولاهم عن قبلتهم الاية ولكن دخلت السين اشعارا بالاستمرار انتهى والحق انها للاستقبال لان يقول بمعنى يستمر على القول وذلك مستقبل فهذا في المضارع نظيرها يا ايها الذين امنوا في الامر هذا ان سلم ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري فانه سال ما الحكمة في الاعلام بذلك قبل وقوعه تمام العشرين قولهم في نحو جلست امام زيد ان زيدا مخفوض بالظرف والصواب ان يقال مخفوض بالاضافة فانه لا مدخل في الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفا خاتمة ينبغي للمعرب ان يتخير من العبارات اوجزها واجمعها للمعنى المراد فيقول في نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول مبني لما لم يسم فاعله لطول ذلك وخفائه وان يقول في المرفوع به نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول ما لم يسم فاعله لذلك ولعدم صدق هذه العبارة على المنصوب من نحو اعطي زيد دينارا الا ترى انه مفعول لاعطي ولعطي ما لم يسم فاعله واما النائب عن الفاعل فلا يصدق الا على المرفوع وان يقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي وحال الاتي او لتحقيق حدثهما وفي اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا ويزيد في لما الجازمة متصلا نفيه متوقعا ثبوته وفي الواو حرف عطف لمجرد الجمع او لمطلق الجمع ولا يقول للجمع المطلق وفي حتى حرف عطف للجمع وللغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب واذا اختصرت فيمن فعل عاطف ومعطوف وجازم ومجزوم وناصب ومنصوب كما يقول جار ومجرور الباب السابع من الكتاب في كيفية الاعراب والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئون اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص به او المشترك فيقال الهمزة المتصل بالفعل

لذكر هذه الخاتمة في هذا الباب اذ ليس فيها تحرير من امور اشتهرت بين المعربين

والصواب خلافها وكان الاليق اثباتها في الباب السابع والله الموفق للصواب

من نحو ضربت التاء فاعل او الضمير فاعل ولا يقال ت فاعل كما يلفظ به بعض المعلمين اذ لا يكون اسم هكذا فاما الكاف الاسمية فانها ملازمة للاضافة فاعتمدت على المضاف اليه ولهذا اذا تكلمت على اعرابها جئت باسمها اذا ملت في نحو قوله وما هداك الى ارض كعالمها الكاف فاعل ولا تقول ك فاعل لزوال ما يعتمد عليه ويجوز في نحو الله وق نفسك وش الثوب ول هذا الامر ان تنطق بلفظها فتقول مبتدأ وذلك على القول بانها بمعنى اعز الله وتقول ق فعل امر لان الحذف فيهن عارض فاعتبر فيهن الاصل وتقول الباء حرف جر والواو حرف عطف ولا ينطق بلفظها ان كان اللفظ على حرفين نطق به فيقيل قد حرف تحقيق وهل حرف استفهام ونا فاعل او مفعول والاحسن ان تعبر عنه بقولك الضمير لئلا ينطق بالمتصل مستقلا ولا يجوز ان ينطق باسم شيء من ذلك لكراهية الاطالة وعلى هذا فقولهم ال اجنس من قولهم الالف واللام وقد استعمل التعبير بها الخليل وسيبويه وان كان اكثر من ذلك نطق بها بعينه فيقال سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض في ضرب هذه اسم ولهذا اخبر عنها بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية بذلك على ما ذكرنا ان الفعل ما دل على حدث وزمان محصل وضرب هنا لا يدل على ذلك وان الفعل لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك ذلك انك تقول في زيد من قولك ضرب زيد مرفوع بضرب او فاعل بضرب فيدخل الجار عليه وقال لي بعضهم لا دليل في ذلك لان المعنى بكلمة ضرب فقلت كيف وهو ضرب مضاف اليه مع انه ليس باسم في زعمك فان قلت فاذا كان اسما فكيف اخبرت عنه بانه فعل قلت هو نظير الاخبار في قولك زيد قائم الا ترى انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار مسماه وهو ضرب الذي يدل على الحدث والزمان فهذا في انه لفظ مسماه لفظ كاسماء السور واسماء حروف المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف ال فقطعت الهمزة

وذلك لانك لما نقلت اللفظ من الحرفية الى الاسمية اجريت عليه قياس همزات
الاسماء كما انك اذا سميت باضرب قطعت همزته واما قول ابن مالك ان
الاسناد اللفظي يكون في الاسماء والافعال والحروف وان الذي يختص به الاسم
هو الاسناد المعنوي فلا تحقيق فيه وقال لي بعضهم كيف يتوهم ان ابن مالك
اشتبه عليه الامر في الاسم والفعل والحرف فقلت كيف توهم ابن مالك ان
النحويين كانوا غلطوا في قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به
ولا يخبر عنه وممن قلد ابن مالك في هذا الوهم ابو حيان ولا بد للمتكلم على الاسم
ان يذكر ما يقتضي وجه اعرابه كقولك مبتدأ خبر فاعل مضاف اليه واما قول كثير من
المعربين مضاف او موصول او اسم اشارة فليس بشيء لان هذه الاشياء لا تستحق
اعرابا مخصوصا فالاقتصار في الكلام عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها
من الاعراب فان كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل مفعول مطلق او مفعول به
او لاجله او معه او فيه وجرى اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعول واطلق لم
يرد الا المفعول به لما كان اكثر المفاعيل دورا في الكلام خففوا اسمه وانما
كان حق ذلك ان لا يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك
اسم المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان
او ظرف مكان فحسن ولا بد من بيان متعلقه كما في الجار والمجرور الذي له
متعلق وان كان المفعول به متعددا عين كل واحد فقلت مفعول اول او
ثان او ثالث وينبغي ان يعين المبتدئ نوع الفعل فيقول فعل ماض او فعل
مضارع او فعل امر ويقول في نحو تلظى فعل مضارع اصله تتلظى ويقول
في الماضي مبني على الفتح وفي الامر مبني على ما يجزم به مضارعه وفي نحو تربصن
مبني على السكون لاتصاله بنون الاناث وفي نحو لينبذن مبني على الفتح
لمباشرته لنون التوكيد ويقول في المضارع معرب لخلوه عن ذلك فرفع لحلوله محل الاسم

او يقول

او يقول منصوب بكذا او باضمار ان او مجزوم بكذا ويبين علامة الرفع و
النصب والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا كان فعل ماض
ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا
كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب جاء في غير محله
بين ذلك فقيل في قائم مثلا من نحو قائم زيد خبر مقدم ليعلم انه فارق موضعه
الاصلي وليطلب مبتدأه وفي نحو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الذين
مفعول مقدم وليطلب فاعله وان كان الخبر مثلا غير مقصود لذاته قيل خبر موطئ
ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون وقوله كفى بجسمي نحولا انني
رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني ولهذا اعيد الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما
لا اليهما ومثله الحال الموطئة في انا انزلناه قرآنا عربيا وان كان المبحوث فيه حرفا
بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فقال مثلا ان حرف توكيد تنصب الاسم
وترفع الخبر لن حرف نصب ونفي واستقبال ان حرف مصدري تنصب الفعل المضارع
لم حرف نفي تجزم المضارع وتقلبه ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على
الجمل الها محل ام لا

فصل

واول ما يحترز منه المبتدئ في صناعة الاعراب
ثلاثة امور احدها ان يلتبس عليه الاصلي بالزائد ومثاله انه اذا سمع ان ال من
علامات الاسم وان احرف نايت من علامات المضارع وان تاء الخطاب من
علامات الماضي وان الواو والفاء من حروف العطف وان الباء واللام من احرف
الجر وان فعل ما لم يسم فاعله مضموم الاول سبق وهمه الى ان الفيت والهبت
اسمان وان اكرمت وتعلمت مضارعان وان وعظ وفسخ عاطفان ومعطوفان
وان نحو بيت وبين ولهو ولعب كل منهما جار ومجرور وان نحو دحرج مبني لما لم
يسم فاعله وقد سمعت من يعرب الهاكم التكاثر مبتدأ وخبرا ظنها مثل قولك المنطلق
زيد ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام الهاكم بحذف الالف كما

بحذف في اول السورة في الوصل فيقال الحجر القارعة وذكر لي رجل عن كبير
من الفقهاء ممن يقرء علم العربية انه استشكل قول الشريف المرتضى
أتبيت ريان الجفون من الكرى وابيت منك بليلة الملسوع وقال كيف
ضم التاء من تبيت وهو للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من ابيت وهو للمتكلم لا للمخاطب
فبينت للحاكي ان الفعلين مضارعان وان التاء فيهما لام الكلمة وان الخطاب
في الاول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة
والاول مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني منصوب بان مضمرة بعد واو المصاحبة
على حد قول الحطيئة ألم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء
والاخاء وحكى العسكري في كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل ابو
حمارة فقال باعه فقيل له لم قلت باعه فقال فلم قلت انت بحمارة فقال
انا جررته بالباء فقال فلم باؤك تجر وبائي لا تجر ومثله من القياس الفاسد
ما حكاه ابو بكر التاريخي في اخبار النحويين ان رجلا قال لسماك بالبصرة بكم
هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك انت احمق سمعت
سيبويه يقول ثمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية بغير واو
في فصيح الكلام خلافا للزمخشري كقوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على
الله وجوههم مسودة فقال بعض من حضر هذه الواو في وجوههم وقلت
يوما الفقهاء يلحنون في قولهم البايع بغير همز فقال قائل فقد قال الله تعالى
فبايعهن وقال الطبري في قوله تعالى اثم اذا ما وقع آمنتم به ان ثم بمعنى هنالك وقال
جماعة من المعربين في وكذلك ننجي المؤمنين في قراءة ابن عامر وابي بكر بنون واحدة
ان الفعل ماض ولو كان كذلك لكان آخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا فان
قيل سكنت الياء للتخفيف كقوله هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم وأقيم ضمير المصدر
مقام الفاعل قلنا الاسكان ضرورة واقامة غير المفعول به مع وجوده ممتنعة

اصله ننجي بسكون ثانيه وضعفه هنا كان النون عند الجيم تخفى ولا تدغم

بل اقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان وحده لانه مبهم ومما يشتبه نحو تولوا
بعد الجازم والناصب فالقرائن تبين فهي في نحو فان تولوا فقل حسبي الله ماض
وفي فان تولوا فاني اخاف عليكم فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم
مضارع وقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
الاول امر والثاني مضارع لان النهي لا يدخل على الامر وتلظى في فانذرتكم
نارا تلظى مضارع والا لقيل تلظت وكذا تمنى من قوله تمنى ابنتاي ان يعيش
ابوهما وهم ابن مالك وجعله ماضيا من باب ولا ارض ابقل ابقالها وهذا
حمل على الضرورة من غير ضرورة ومما يلتبس على المبتدي ان يقول في نحو مررت
بقاض ان الكسرة علامة الجر حتى ان بعضهم يستشكل قوله تعالى لا ينكحها الا زان
او مشرك وقد سألني عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف المرفوع على المجرور
فقلت له فهلا استشكلت وروده الفاعل مجرورا وبينت له ان الاصل زاني
بياء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال فاحذفت الياء لالتقائها ساكنة
مع التنوين فيقال فهو فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة
ويقال في نحو مررت بقاض جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء
المحذوفة وفي نحو والفجر وليال عشر والفجر جار ومجرور وليال عاطف ومعطوف
وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها
لنيابتها عن الكسرة وناب الثقيل ثقيل ولهذا حذفت الواو في يهب كما حذفت
في يعد ولم تحذف في يوجل لان فتحة ليست نائبة عن الكسرة لان ماضيه وجل
بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيهما فعل بالفتح فقياس مضارعهما الكسر
وقد جاء يعد على ذلك واما يهب فان الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق ومن هنا
ايضا قال ابو الحسن في يا غلاما يا غلام بحذف الالف وان كانت اخف الحروف لان
اصلها الياء ومن ذلك ان يبادر في نحو المصطفين والاعلين الى الحكم بانه مثنى

والصواب ان ينظر اولا في مؤنثه فان وجدها مفتوحة كما في قوله تعالى وانهم
عندنا لمن المصطفين الاخيار حكم بانه جمع وثنى لانه دليل ثان وهو وصفه
بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه بعد وانهم ومحال ان يكون الجمع
من الاثنين وقال الاخفش تحلم عن الاذنين واستهبي ددهم ولن تستطيع الحلم
حتى تحلما ومن ذلك الشان تعرب الا قارب اى اليا والكاف والها في نحو غلامي
اكرمني وغلامك اكرمك وغلامه اكرمه اعرابا واحدا او تعكس الصواب فليعلم
انهن اذا اتصلن بالفعل كن مفعولا به وان اتصلن بالفعل كن مفعولات
وان اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى من الاول نحو ارايتك زيدا
ما صنع وابصرك زيدا فان الكاف فيهما حرف خطاب ومن الثاني نوعان
نوع لا محل فيه لهذه الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك واياي واياك
اياه فانهن احرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع هي فيه في محل نصب وذلك
نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه لانه لا يضاف الوصف الذي بال
الى عاريها ونحو قولهم لا عهد لي بالام تفاضة ولا او ضعة بفتح العين فالها
في موضع نصب كالها في الضاربه الا ان ذلك مفعول به وهذا مشبه بالمفعول
لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول اجماعا وليست مضافا اليها والا لخفض او
اوضع بالكسرة وعلى ذلك فاذا قلت مررت برجل ابيض الوجه لا احمره فان فتحت
الرا فالها منصوبة المحل وان كسرتها فهي مجرورة ومن ذلك قوله فان نكاحها
مطر حرام فيمن رواه بجر مطر فالضمير منصوب على المفعولية وهو فاصل بين
المتضايفين تنبيه اذا قلت رويدك زيدا فان قدرت رويد اسم فعل
فالكاف خطاب وان قدرته مصدرا فهو اسم مضاف اليه ومحل الرفع لانه فاعل
والثاني ان يجري لسانه الى عبارة اعتادها فيستعملها في غير محلها كان يقول
في كنت وكانوا في ان الناقصة فعل وفاعل لما الف من قول ذلك في فعلت

وفعلوا

وفعلوا ولما تنبهت لا قدمت الاسم فاعلا والخبر مفعولا فانه اصطلاح
غريب لو قدمه من مجاز كشف منهم الصورة الجميلة ومنه والمبتدى انما يقوله
على سبيل الغلط فلذلك يغاب عليه والثالث ان يعرب شيئا طالبا
لشي ويهمل النظر في ذلك المطلوب كان يعرب فعلا ولا يطلب فاعله او
مبتدا ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فاعربه بما لا يستحقه ونسي ما تقدم له
فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم
الاية قد اهمتهم انفسهم ظانين واستيناف على وجه البيان للجملة قبلها و
يقولون بدل من يظنون فكانه نسي المبتدا فلم يجعل شيئا من هذه الجمل
خبره قلت لعله راى ان خبره محذوف اي ومعكم طائفة صفتهم كيت وكيت
والظاهر ان الجملة الاولى خبر وان الذي سوغ الابتدا بالنكرة صفة مقدرة
اي وطائفة من غيركم مثل السمن منوان بدرهم اي منوان منه او اعتماده على
واو الحال كما جاء في الحديث دخل وبرمة على النار. سئلت كثيرا من الطلبة
عن اعراب احق ما سال العبد مولاه فيقولون مولاه مفعول فيبقى لهم المبتدا
بلا خبر والصواب انه الخبر والمفعول العائد المحذوف اي ساله وعلى هذا فيقال
احق ما سال العبد به بالرفع وعكسه ان مصابك المولى فيميل بعض الوهم
فيه الى ان المولى خبر بناء على ان المصاب اسم مفعول وانما هو مفعول
المصاب مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجي الخبر بعده ومن هنا اخطا من قال في
مجلس الواثق بالله في قوله اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم
انه برفع رجلا وقد مضت الحكاية تنبيه قد يكون للشي اعراب اذا كان
وحده فاذا اتصل به شي اخر تغير اعرابه فينبغي التحرز في ذلك من ذلك ما
انت وما شانك فانهما مبتدا وخبر اذا لم تات بعدهما بنحو قولك وزيدا
فان جئت به فانت مرفوع بفعل محذوف والاصل ما تصنع او ما تكون فلما

حذف الفعل برز الضمير فانفصل ولو تقاعد بالفاء عليه او على انه اسم لكان
وشانك بتقدير ما يكون وما فيها في موضع نصب خبر الكان او مفعولا لتصنع
ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا انك اذا قدرت تصنع كان كيف حالا اذ لا يقع
مفعولا به وكذلك الشيء يختلف اعرابه بحسب المكان الذي يحل فيه ومسالة
طالبا ما احسنه كان اذا ذكرت في قولك ما احسن زيدا فقال لفائدة بناء منه
على ان المثال المسؤول عنه ما كان احسن زيدا وليس في السؤال تعيين ذلك
والصواب الاستفصال فانها في مثل الموضع زائدة كما ذكر وليس لها اسم ولا
خبر لانها قد جرت مجرى الحروف كما ان قل في قلما يقوم زيد لما استعمل استعمال
ما النافية لم تحتج لفاعل هذا قول الفارسي والمحققين وعند ابي سعيد
تامة وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم هي ناقصة واسمها ضمير ما والجملة بعدها
خبرها وان ذكرت بعد فعل التعجب يجب الاتيان قبلها بما المصدرية وقيل ما احسن
ما كان زيد كانت تامة وابان بعضهم نقصانها على تقدير ما اسما موصولا
وان نصب زيد على انه الخبر اي ما احسن الذي كان زيدا وورد بان ما احسن زيدا
معنى معقد الباب الثامن من الكتاب في ذكر امور كلية تتخرج عليها ما لا ينحصر من
الصور الجزئية وهي احدى عشرة قاعدة القاعدة الاولى قد يعطى الشيء حكم ما اشبهه
في معناه او في لفظه او فيهما فاما الاول فله صور كثيرة احدها دخول الباء في خبر
ان في قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر
لانه في معنى اوليس الله بقادر والذي سهل ذلك التقدير تباعدها بينهما ولهذا لم
تدخل في اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم
ومثله دخول الباء في كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى اكتف بالله شهيدا
بخلاف قوله قليلا منك يكفيني وفي قوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور لما دخله من
معنى لا يتقربن بقراءة السور ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان تقول وصل الى

كتابك

كما انتفعت به على حد قوله لا يقرأن بالسور لانه عار عن معنى التقريب
الثامنة جواز حذف خبر المبتدا في نحو ان زيدا قائم وعمرو واكتفا بخبر ان لما كان
زيدا قائم في معنى زيد قائم ولهذا لم يجز ليت زيدا قائم وعمرو الا على التنزيل
زيد اغير ضارب لما كان في معنى انا زيدا لا اضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم
المضاف اليه على المضاف كذا لا يتقدم معموله لا تقول انا زيدا اول ضارب
مثل ضارب ودليل المسألة قوله تعالى وهو في الخصام غير مبين وقول الشاعر
هو جفا غير ملغي قوله ولا يتخذ يوما سواه خليلا وقوله ان امرا خصني عمدا موده
على التنائي لعندي غير مكفور ويحتمل ان يكون منه فذلك يومئذ يوم عسير
على الكافرين غير يسير فيحتمل تعلق على بعسير او بمحذوف هو نعت له او حال
من ضميره ولو قلت جاني غير ضارب زيدا لم يجز التقديم لان النافي لا يحل هنا
مكان غير فالتزامه بعد جواز غير قائم الزيدان لما كان في معنى ما قائم الزيدان ولولا
ذلك لم يجز لان المبتدا اما ان يكون ذا خبر او ذا مرفوع يغني عن الخبر ودليل
المسالة قوله غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم وهو احسن ما
قيل في بيت ابي نواس غير ماسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن والخامسة عشرة اطلاقهم
ضارب زيد الان او غدا ضارب زيدا في التنكير لانه في معناه ولهذا وصفوا
به النكرة ونصبوه على الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه ال واجاز بعضهم
تقديم حال المجرور عليه نحو هذا ملتوتا شارب السويق كما يتقدم عليه حال
منصوبه ولا يجوز شيء من ذلك للماضي اذ يد المضي لانه ليس في معنى الناصب السادسة عشرة
وقوع الاستثناء المفرغ في الايجاب في نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويابى
الله الا ان يتم نوره لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله
الا ان يتم نوره السابعة عشرة العطف بولا بعد الايجاب في نحو قوله ابى القلب ان اسموا بام
ولا اب لما كان معناه قال انتسى لانتمي بام ولا اب الثامنة عشرة زيادة لا في قوله تعالى

مامنعك ان لا تسجد قال ابن السيد المانع من الشيء آمر للممنوع ان لا يفعل
فكانه قيل ما الذي قال لك لا تسجد والاقرب عندي ان يقدر في الاول ما الذي اراد الله
لي وفي الثاني ما الذي امرك ويوضحه في هذا ان الناهية لا تصاحب الناصب بخلاف
النافية التاسعة تعدية رضي بعلى في قوله اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله
اعجبني رضاها لما كان رضي عنه بمعنى اقبل عليه بوجه وده وقال الكسائي انما
جاز حملا على نقيضه وهو سخط العاشرة رفع المستثنى على ابداله من الموجب في
قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب
منه فليس مني وقيل الا وما بعدها صفة فقيل ان الضمير يوصف في هذا الباب وقيل
مرادهم بالصفة عطف البيان وهذا لا يخلص من الاعتراض اذ كان لازمًا ان لا
عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل قليل مبتدأ حذف خبره اي لم يشربوا
الحادية عشرة تذكير الاشارة في قوله فذانك برهانان مع ان المشار اليه اليد
والعصا وهما مؤنثان ولكن المبتدأ عين الخبر في المعنى والبرهان مذكر ومثله ثم
لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن نصب الفتنة وانث الفعل الثانية عشرة قولهم علمت
زيد من هو برفع زيد جوازا لانه نفس من في المعنى الثالثة عشرة قولهم ان احدًا لا يقول
ذلك فاوقع احدًا في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر في يقول والضمير في سياق
النفي فكان احد كذلك وقال في ليلة لا ترى بها احدًا يحكي علينا الا كواكبها
فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكي لانه راجع الى احد وهو واقع في سياق غير الايجاب
فكان الضمير كذلك وهذا الباب واسع ولقد حكى ابو عمرو بن العلاء انه سمع شخصا
من اهل اليمن يقول فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها فقال له كيف قلت
جاءته كتابي فقال اليس الكتاب في معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج
لما انشد فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق ان اردت الخطوط
فقل كانها او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك ويلك

وقد لو اريت برجل ابي عشرة نفسه في قوم عرب كلهم وتبقاعج عن فحج كلهم لما اخطؤوا
فيها المعنى اذ كان الغربيب بمعنى الاسود والعربج بمعنى الخنزير والاب بمعنى الوالد
تنبيهان الاول انه قد وقع في كلامهم ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا
منزلة لفظ آخر لكونه بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود
منزلة الموجود كما قال في قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا
اذا كان جائيا وقد مضى ذلك الثاني انه ليس بلازم ان يعطى الشيء حكم ما
هو في معناه الا ترى ان المصدر قد لا يعطى حكم ان وان وصلتهما وبالعكس دليل
الاول انهم لم يعطوه حكمهما في جواز حذف الجار ولا في سده مسد جزئي
الاسناد ثم انهم شركوا بين ان وان في هذه المسئلة في باب ظن وخصوا ان
الخفيفة وصلتها بسدها مسدهما في باب عسى وخصوا الشديدة بذلك في باب
لو ودليل الثاني انهما لا يعطيان حكمه في النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت
من قيامك وعجبت ان تقوم وانك قائم ولا يجوز عجبت قيامك وشذ قوله
فاياك اياك المراء فانه الى الشر دعاء وللشر جالب كما جرى المصدر مجرى ان في
حذف الجار وتقول حسبت انه قائم وان قام ولا تقول حسبت قيامه حتى تذكر
الخبر وتقول عسى ان تقوم ويمتنع عسى انك قائم ومثلها في ذلك لعل وتقول
لو انك تقوم ولا تقول لو ان تقوم وتقول جئتك صلاة العصر ولا يجوز
جئتك ان تصلي العصر خلافا لابن جني والزمخشري والثالث وهو ما اعطي حكم
الشيء المشبه له في لفظه دون معناه له صور كثيرة احدها زيادة ان بعد ما المصدرية
الظرفية وبعد ما التي بمعنى الذي لانهما بلفظ ما النافية كقوله ورج الفتى
للخير ما ان رايته وتعرض دون ادناه الخطوب فهذان محمولان على نحو قوله
ما ان رايت ولا سمعت بمثله كاليوم هانئ اينق جرب الثانية دخول لام الابتداء على
ما النافية حملا لها في اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتدأ كقوله لما اغفلت

شكرك فاصطنعني بمنعه من عطائك جل ما لي فهذا محمول في اللفظ
على نحو قولك لما تضعه حسن الثالثة توكيد المضارع بالنون بعد لا النافية
حملا لها في اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده وبخلاف نحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا محمول
في اللفظ على نحو ولا تحسبن الله غافلا ومن ولها على النهي لم يحتج الى هذا
الرابعة حذف الفاعل في نحو قوله تعالى اسمع بهم وابصر ان احسن بزيد بها
في اللفظ لقولك امرر بزيد الخامسة دخول اللام الابتدا بعد ان التي بمعنى نعم
لشبهها في اللفظ بان المؤكدة قاله بعضهم في قراءة من قرأ ان هذان لساحران
وقد مضى البحث فيها السادسة قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة بضم اية ورفع
صفتها كما يقال يا ايتها العصابة وانما كان حقها وجوبا النصب كقولهم نحن العرب
اقرى الناس للضيف لكنها لما كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء
اعطيت حكمها وان انتفى موجب البناء وانما نحو العرب في المثال لانه لا يكون
منادى لكونه بال فاعطي الحكم الذي يستحقه في نفسه واما نحو معاشر الانبياء
لا نورث فواجب النصب سواء اعتبر حاله ام حال ما هو شبيه به وهو المنادى
السابعة بناء باب حذام في لغة الحجاز على الكسر تشبيها له بنزال وهذا الشبه
مشهور في المقار فعدد بما جاء في غيرها وعليه وجه قوله يا ليت حظي من
جداك الصافي والفضل ان تتركني كفاف والاصل كفافا فهو حال او نزلت
كفاف فصلى ومنه عند ابي حاتم قوله جالت لتصرعني فقلت لها اقصري
اني امرؤ صرعي عليك حرام وليس كذلك اذ ليس لفعله فاعل وفاعلة فالاولى
قول الفارسي ان اصله حرامي كقوله والدهر بالانسان دواري ثم خفف
لو انوى لكان اولى واما قوله طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين
بقا فعلة بنائه قطعه عن الاضافة ولكن علة كسره وكونه لم يسلك به في الضم

مسلك

مسلك قبل وبعد شبهه بنزال الثامنة بناء حاشى في نحو قلن حاش لله لشبهها
في اللفظ بحاشى الحرفية والدليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشا بالتنوين
على اعرابها كما يقول تنزيها لله وانما قلنا انها ليست حرفا لدخولها على
الحرف ولا فعلا اذ ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم انها فعل حذف مفعوله
اي جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا يتاتى في كل موضع يقال
لك اتفعل كذا او افعلت كذا فيقول حاش لله فانما هذه بمعنى تبرأت الله براءة
من هذا الفعل ومن نونها اعربها على ان هذا الشبه كما ان بني تميم اعربوا
باب حذام لذلك التاسعة قول بعض الصحابة قصرنا الصلوة مع رسول الله
اكثر ما كنا قط وآمنه فاوقع قط بعد ما المصدرية كما تقع بعد ما النافية
العاشرة اعطاء الحرف حكم مقاربه في المخرج حتى ادغم فيه نحو خلق كل شيء ويحمل
لك قصورا وحتى اجتمعا في نحو كقوله بني ان البر شيء هين المنطق الطيب والطعيم
قول ابي جهل ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سن لمثل هذا ولدتني امي وقول آخر اذا ركبت فاجعلوني وسطا اني كبير لا اطيق العندا ومنه
ذلك كفا والثالثة وهو ما اعطي حكم الشيء لمشابهته له لفظا ومعنى نحو اسم
التفضيل وافعل في التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل فيما ذكرنا قال يا ما اميلح
غزلانا شدن لنا ولم يسمع ذلك الا في احسن واملح ذكره الجوهري ولكن النحويين
مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك فيما سمع الا في ابن كيسان وليس كذلك قال ابو
بكر بن الانباري ولا يقال الا لمن صغر سنه القاعدة الثانية ان الشيء
يعطى حكم الشيء اذا جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والاكثر الرفع
وقال كبير اناس في بجاد مزمل وقيل به في وحور عين فيمن جرهما فان العطف
على ولدان مخلدون لا على اكواب واباريق اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون
عليهم بالحور وقيل العطف على جنات وكانه قيل المقربون في جنات

ولهم طير فهو وقيل على اكواب باعتبار المعنى اذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب ينعمون باكواب فعقيل نحو وارجلكم بالخفض انه عطف على ابديكم لا على رؤسكم اذ الارجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض للمجاورة نحو رؤسكم والذي عليه المحققون ان خفض الجوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب قال الفراء انشدنيه ابو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعني بالنصب فقال هو خير من الذي قلته انا ثم استنشدته اياه فانشدنيه بالخفض ولا يكون في النسق لان العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما كانت الارجل من بين الاعضاء الثلثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة للاسراف المذموم شرعا فعطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فجيء بالغاية اماطة لظن من يظن انها ممسوحة لان المسح لم يضرب له غاية في الشريعة انتهى تنبيه انكر السيرافي وابن جني الخفض على الجوار وتاولا قولهم خرب بالجر على انه صفة لضب ثم قال السيرافي الاصل خرب الجحر منه بتنوين خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير للعلم به ثم اتى بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر وقال ابن جني الاصل خرب جحره ثم انيب المضاف اليه عن المضاف فارتفع واستتر ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين وان امن اللبس وقول السيرافي ان هذا مثل مررت برجل قائم ابواه لا قاعد بن مردود لان ذلك انما يجوز في الوصف الثاني دون الاول على ما سياتي ومن ذلك قولهم هناني ومراني والاصل امراني قولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون الجيم والاصل نجس بفتحة فكسرة كذا مثلوا وانما يتمشى ما اذا لم يلتزم فهذا جائز بدون تقدم رجس اذ يقال نجس بكسرة فسكون في كل فعل بفتحة فكسرة نحو كتف ولبن

وبنوا وقالوا خذه ما قدم وما حدث بضم دال حدث وفي الحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات والاصل اغلالا لا يصرف سلاسل وفي الحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات والاصل موزورات بالواو لانه من الوزر وقراءة ابي حيوة يوقنون بالهمزة وقوله احب المؤقدين الى موسى وجعدة اذ اضاء هما الوقود بهمز المؤقدين وموسى على اعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل في وجوه اجوه وفي وقتت اقتت ومن ذلك قولهم في صوم صيم حملا على قولهم في عصو عصي كان ابو علي ينشد في مثل ذلك فلم يؤخذ الجار بجرم الجار

القاعدة الثالثة قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته ان تؤدي كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشري الا ترى كيف رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم الى قولك ولا تقتحمهم عيناك مجاوزين الى غيرهم ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم اي ولا تضموها اليها آكلين انتهى ومن مثل ذلك ايضا قولهم احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ضمن الرفث معنى الافضاء فعدي بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض وانما اصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامراته وقوله تعالى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اي فلن تحرموه اي فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدي الى اثنين لا الى واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اي لا تنووا ولهذا عدي بنفسه لا بعلى وقوله تعالى لا يسمعون الى الملأ الاعلى اي لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده اي استجاب فعدي سمع في الاول بالى وفي الثاني باللام وانما اصله ان يتعدى بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح اي يميز ولهذا عدي بمن لا بنفسه وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم اي يمتنعون من وطء نسائهم بالحلف ولهذا عدي بمن ولما خفي التضمين على بعضهم في الاية ورأى انه لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال من متعلقة بمعنى للذين كما تقول لي منك مبرة قال واما قول الفقهاء الى من

بتضمينه قوله
فائدة ان تؤدي كلمة مؤدى كلمتين وفي ذلك جمع بين الحقيقة والمجاز بلا شك في حاشية الكشاف للتفتازاني وحقيقة التضمين ان يقصد بالفعل معناه الحقيقي مع فعل آخر يناسبه وهو كثير في كلام العرب حتى قال ابن جني لو جمعت تضمينات العرب لاجتمعت مجلدات فان قيل الفعل المذكور ان كان في معناه الحقيقي فلا دلالة على الفعل الآخر وان كان في معناه المجازي فلا دلالة على معناه الحقيقي وان كان فيهما لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قلنا هو في معناه الحقيقي

امرأته فغلط او غلطهم فيه عدم فهم التغليب في الاية وقال ابو كبير الهذلي حملت به
في ليلة مزؤدة كرها وعقد نطاقها لم يحلل مزؤدة اي مذعورة ويروى بالجر
صفة لليلة مثل والليل اذا يسر وبالنصب حالا من المراة وليس بقوي مع انه
الحقيقة لان ذكر الليلة حينئذ لاكثر فائدة فيه والشاهد فيها انه ضمن حمل على
معنى علق ولولا ذلك لتعدى بنفسه مثل حملته امه كرها وقال الفرزدق كيف
تراني قاليا مجني قد قتل الله زيادا عني اي صرفه عني بالقتل وهو كثير قال ابو الفتح
في كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين اوراقا
القاعدة الرابعة انهم يغلبون على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط
فلهذا قالوا الابوين في الاب والام ومنه ولابويه لكل واحد منهما السدس وفي
الاب والخالة ومنه ورفع ابويه والمشرقين والمغربين ومثله الخافقان في المشرق
والمغرب وانما الخافق المغرب ثم انما سمي خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه
والقمرين في الشمس والقمر قال المتنبي واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني
القمرين في وقت معا اي الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال التبريزي يجوز انه
اراد قمرا وقمرا لانه لا يجتمع قمران في ليلة كما لا يجتمع الشمس والقمر وقيل ان منه قول
الفرزدق اخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع وقيل انما اراد
محمدا والخليل عليهما الصلوة والسلام لان نسبه راجع اليهما بوجه وان المراد
بالنجوم الصحابة رضي الله عنهم وقالوا العمرين في ابي بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب
وعمر بن عبد العزيز فلا تغليب ورد بانه قيل لعثمان نسالك سيرة العمرين
نعم قال قتادة اعتق العمران فمن بينهما من الخلفاء امهات الاولاد وهذا
المراد به عمر وعمر وقالوا العجاجين في رؤبة والعجاج والمروتين في الصفا
والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل في نحو فمنهم من يمشي
على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع فان الاختلاط

حاصل في العموم السابق في قوله تعالى كل دابة وفي من يمشي على رجلين اختلاط
آخر في عبارات التفصيل فانه يعم الانسان والطائر واسم المخاطبين على الغائبين
في قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لان
لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم في
وكانت من القانتين والملائكة على ابليس حتى استثنى منهم في فسجدوا الا ابليس
قال الزمخشري الاستثناء متصل لانه واحد بين اظهر الالوف من الملائكة فغلبوا
عليه في فسجدوا ثم استثنى منهم استثناء احدهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا ومن
التغليب او لتعودن في ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من
قريتنا فانه عليه الصلوة والسلام لم يكن في ملتهم قط بخلاف الذين امنوا معه
ومنه جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب
فيه شامل للعقلاء والانعام فغلب المخاطبون والعاقلون على الغائبين و
الانعام ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم في هذا التدبير وهو ان جعل للناس و
الانعام ازواجا حتى حصل بينهم التوالد فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن
للبث والتكثير فلهذا جيء بفي دون الباء ونظيره ولكم في القصاص حيوة وزعم
جماعة ان منه يا ايها الذين امنوا ونحو بل انتم قوم تجهلون وانما هذا من
مراعاة المعنى والاول من مراعاة اللفظ القاعدة الخامسة انهم يعبرون
بالفعل عن امور احدها وقوعه وهو الاصل والثاني مشارفته نحو واذا
طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن اي فشارفن انقضاء العدة والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم اي والذين يشارفون
الموت وترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم اي
لو شارفوا ان يتركوا وقد مضت في فصل لو ونظائرها وثالثها لم يتقدم ذكره
قوله الى ملك كاد الجبال لفقده تزول زوال الراسيات من الصخر الثالث

ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا قرات القران فاستعذ
اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وان
حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اذا
تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول فقدموا الا
اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفي الصحيح اذا اتى احدكم الجمعة
فليغتسل ومنه في نجرة فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير
بيت من المسلمين اى فاردنا الاخراج ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم
قلنا للملائكة اسجدوا لان ثم للترتيب فلا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر فا
حمل خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير لحسن ويشكل وقيل هما على حذف
مضافين اى خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ومثله وكم من قرية اهلكناها
فجاءها باسنا اى اردنا اهلاكها ثم دنى فتدلى اى اراد الدنو من محمد صلعم
فتدلى فتعلق في الهوا وهذا اولى من قول من ادعى القلب فيهما اى في الاثنين
وان التقدير وكم من قرية جاءها باسنا فاهلكنا ثم تدلى فدنى وقال [illegible]
قبل ان نفارق ما اتضاحا من جماعتنا وطرا اى اذا اردنا فراقنا وفي كلامهم عكسه
هذا وهو التعبير بارادة الفعل عن ايجاده نحو يريدون ان يفرقوا بين
الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه ولم يفرقوا بين احد منهم
والرابع القدرة عليه نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين اى قادرين على
الاعادة واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون
السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو ونبلوا اخباركم لان الابتلا الاختبار
وبالاختبار يحصل العلم وقوله هل يستطيع ربك الاية في قراءة
غير الكسائي يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه هل يفعل ربك فعبر
عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه اى هل ينزل علينا ربك مائدة ان

دعوته

دعوته ومثله فظن ان لن نقدر عليه اى لن نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة بلازمها
وهو القدرة عليها واما قراءة الكسائي فتقديرها هل تستطيع سؤال ربك
فحذف المضاف وهل تطلب طاعة ربك في انزال المائدة اى استجابته و
من الثاني فاتقوا النار اى فاتقوا العناد الموجب للنار القاعدة السادسة
انهم يعبرون عن الماضي والاتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصد احضاره
في الذهن حتى كانه مشاهد حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة
لان لام الابتداء للحال ونحو هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب
الرجلين من الرسول صلعم كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما
في ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا
قصد بقوله سبحانه فتثير احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة
من اثارة السحاب تبدو اولا قطعا ثم تتضام متعلقة بين اطوار حتى تصير
ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون اى فكان ومن يشرك بالله فكانما خر من السما
فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
الى قوله ثم ونري فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه
يبسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقدير يندفع قول
الكسائي وهشام ان اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي يعمل ومثله والله مخرج
ما كنتم تكتمون الا ان هذا حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارئ و
في الاية الاولى حكيت الحال الماضية ومثلها قوله جارية في رمضان الماضي تقطع
الحديث بالايماض ولولا حكاية الحال في قول حسان يغشون حتى لا تهر كلابهم
لم يصح الرفع لانه لا يرفع الا وهو للحال ومنه قوله حتى يقول الرسول القاعدة
السابعة ان اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير اخر نحو وما
كان هذا القران ان يفترى من دون الله فان يفترى مؤول بالافتراء والافترا

> قد اسلفت في باب الاول في قصد ان المفتوحة الساكنة النون في حرف الالف انه لو قيل بان كان تامة وان يفترى في محل رفع على انه بدل اشتمال من فاعلها والمعنى وما وقع افترا هذا القران لم يكن ثم حذف ولا افتقار الى تاويل وتقدم بحث الرضي هنا كذا فراجعه وتم

مؤول بمفرد وقال لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنما الفتيان
كل فتى ندى وقالوا عسى زيد ان يقوم فقيل هو على البدل وقيل على حذف
مضاف اي عسى امر زيد وعسى زيد صاحب القيام وقيل ان زائدة ويرده
عدم صلاحيتها للسقوط في الاكثر وانها قد عملت والزائدة لا تعمل خلافا
لابي الحسن واما على قول ابي الفتح في البيت الحماسي حتى يكون عزيزا في
نفوسهم او ان يبين جميعا وهو مختار يجوز كون ان زائدة فلان النصب
هنا يكون بالعطف لا بان وقيل في ثم يعودون لما قالوا ان ما قالوا بمعنى
القول والقول بتاويل المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار و
من الزوجات وقال ابو البقاء في حتى تنفقوا مما تحبون يجوز عند ابي علي
كون ما مصدرية والمصدر في تاويل اسم المفعول انتهى وهذا يقتضي ان
غير ابي علي لا يجيزه وقال السيرافي اذا قيل قاموا ما خلا زيدا او ما
عدا زيدا فما مصدرية وهي وصلتها حال وفيه معنى الاستثناء قال ابن مالك
فوقعت الحال معرفة لتاولها بالنكرة انتهى والتاويل خالين عن زيد
ومتجاوزين زيدا واما قول ابن خروف والشلوبين ان ما وصلتها نصب
على الاستثناء فغلط لان معنى الاستثناء قائم بما بعدهما لا بهما والمنصوب
على معنى لا يليق ذلك المعنى بغيره القاعدة الثامنة كثيرا ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في
الاوائل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم واي فتى هيجاء انت وجارها
ورب رجل واخيه ولا اي جارها ولا يجوز ان يتم زيد قام عمرو الا في الشعر كقوله
ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا مني وما يسمعوا من صالح دفنوا اذ لا
يضاف كل واي الى معرفة مفردة كما ان اسم التفضيل كذلك ولا يجر رب
الا النكرات ولا يكون في النثر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا و
قال الشاعر ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل فقال

يونس اراد او انتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل
سيبويه ذلك من العطف على التوهم قال وكانه قال اتركبون فذلك
عادتنا او تنزلون فنحن معروفون بذلك وتقول مررت برجل قائم
ابواه لا قاعدين ويمتنع قائمين لا قاعد ابواه على اعمال الثاني وربط
الاول بالمعنى القاعدة التاسعة انهم يتسعون في الظرف والمجرور ما لا
يتسعون في غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان
في الدار او عندك زيد جالسا وفصل التعجب مع المتعجب منه نحو ما احسن في
الهيجاء لقاء زيد وما اثبت عند الحرب زيدا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه
نحو قوله فلا تلحني فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله وبين
الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله ابعد بعد تقول الدار جامعة
وبين المضاف وحرف الجر ومجرورهما وبين اذن ولن ومنصوبهما نحو
هذا غلام والله زيد واشتريته بوالله درهم وقوله اذن والله نرميهم
بحرب وقوله لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء
وقدموهما خبرين على الاسم في باب ان نحو ان في ذلك لعبرة ومعمولين
للخبر في باب ما نحو ما في الدار زيد جالسا وقوله فما كل حين من توالي
مواليا فان كان المعمول غيرهما بطل عملها كقوله وما كل من وافى منى انا
عارف ومعمولين لصلة ال نحو وكانوا فيه من الزاهدين وفي قوله على
الفعل المنفي بما في نحو قوله ونحن عن فضلك ما استغنينا قيل وعلى ان
معمولا لجزائها في نحو اما بعد فاني افعل كذا وكذا وقولنا باخراشا اما انت
ذا نفر فان قومي لم ياكلهم الضبع وعلى العامل المعنوي في قولهم اكل
يوم لك ثوب واقول انا مسالة اما فاعلم انه اذا تلاها ظرف ولم
يل الفاء ما يمتنع تقديم معموله عليه نحو اما في الدار فزيد جالس

جاز كونه معمولا لاما او لما بعد الفا فان تلا الفا ما لا يتقدم عليه
معموله نحو اما زيدا او اليوم فاني ضارب فالعامل عند المازني اما
فنصح مسئلة الظرف فقط لان الحرف لا ينصب المفعول به وعند المبرد
يجوز مسئلة الظرف من وجهين ومسئلة المفعول به من جهة اعمال
ما بعد الفا واحتج بان اما وضعت على ان ما بعد فاجوابها يتقدم بعضه
فاصلا بينها وبين اما يجوزه بعضهم في الظرف دون المفعول به واما نحو
اما انت ذا نفر فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفا بل هو متعلق تعلق المفعول
لاجله بفعل محذوف والتقدير لهذا فخرت على واما المسئلة الاخيرة فمن
اجاز زيد جالسا في الدار لم يكن ذلك عنده مختصا بالظرف الغاء الثامن
من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه في الشعر كقول حسان كان سبيئة من بيت
راس يكون مزاجها عسل وما فمن نصب المزاج جعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم
وتاوله الفارسي على ان انتصاب المزاج على الظرفية المجازية والاولى رفع
المزاج ونصب العسل وقد روى كذلك فيقدر ما بتقدير فتح الظرفية
ما ادري برفعهن على اضمار الشان واما قول ابن اسد ان كان زائدة
فخطا لانها لا تزاد بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة تدعو الى ذلك هنا وكـ
قول رؤبة ومهمه مغبرة ارجاوه كان لون ارضه سماوه اى كان لون سمائه
لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال فان انت
لا قيت في نجدة فلا تتهيبك ان تقدما اى فلا تتهيبها وقال كعب كان اوب
ذراعيها اذا عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل القور جمع قارة وهي الجبل
الصغير والعساقيل اسم لاوائل السراب لا واحد له والتلفع الاشتمال وقول
عروة بن الورد فديت بنفسه نفسي ومالي وما الوك الا ما اطيق وقال
القطامي فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا الفدن القصر

والسياع الطين ومنه في الكلام ادخلت القلنسوة في راسي وعرضت الناقة
على الحوض وعرضها على الماء قاله الجوهري وجماعة منهم السكاكي والزمخشري
وجعل منه ذلك ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفي كتاب التوسعة
ليعقوب بن اسحق السكيت ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب قال اخر
لا قلب في واحد منهما واختاره ابو حيان ورد على قول الزمخشري في الاية
وزعم بعضهم في قول المتنبي وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت
من لا يعشق ان اصله كيف لا يموت من يعشق والصواب خلافه وان المراد
انه صار يرى ان لا سبب للموت سوى العشق ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب
العود في الحرباء اى انتصب الحرباء في العود وقال ثعلب في قوله تعالى ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه وكم من
قرية اهلكناها فجاءها باسنا ثم دنى فتدلى وقد مضى تاويلهما ونقل الجوهري
في فكان قاب قوسين ان اصله قابي قوس فقلب التثنية والافراد وهو حسن
ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيتها الى طرفيها وطرفان لها ما بالي
لا اذا فسر بالقدر ونظير هذا انشاد ابن الاعرابي اذا احسن ابن العم بعد اسائة
فلست لشري فعله بحمول اى فلست لشر فعله وقيل ومن القلب اذهب بكتابي
هذا الاية واجيب بان المعنى ثم تول عنهم الى مكان يقرب منهم ليكون ما يقولونه
بسمع منك فانظر ماذا يرجعون وقيل فيمت عليكم ان المعنى فعميتم عنها
وفي حقيق على ان لا اقول فيمن جر بعلى ان وصلها ان المعنى حقيق على ان
على ياء المتكلم كما قرانا فع وقيل ضمن حقيق معنى حريص وفي ما ان مفاتحه لتنوء
بالعصبة اولى القوة ان المعنى لتنوء العصبة بها اى لتنهض بها متثاقلة
وقيل الباء للتعدية كالهمزة اى لتنيء العصبة اى تجعلها تنهض متثاقلة الفاعل
الحادية عشر من ملح كلامهم تقارض اللفظين ولذلك امثلة احدها اعطا

غير حكم الا في الاستثناء بها نحو لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
فيمن نصب غير او لعطاء الا حكم غير في الوصف بها نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
والثاني اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال كقوله ان تقرآن على اسماء
ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا الشاهد فيها ان الاولى وليست مخففة من
المثقلة بدليل ان المعطوف عليها واهمال ما حملا على ان كما روي من قوله صلعم كما
تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف في الرواية كما تكونوا والثالث اعطاء
ان الشرطية حكم لو في الاهمال كما روي في الحديث فان لا تراه فانه يراك واعطاء لو حكم
ان في الجزم كقوله لو يشأ طار بها ذو ميعة ذكره الثاني ابن الشجري وخرجه غيره على ان اصله
على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت الالف همزة على حد قول بعضهم العألم
والخاتم بالهمز ويؤيده انه لا يجوز نحو ان الشرطية في هذا الموضع لانه لخبار عما مضى
لو شاء وبهذا يتضح ايضا في تخريج الحديث السابق على ما ذكره وهو تخريج ابي
مالك والظاهر انه يتخرج على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقي
ويصبر والرابع اعطاء اذا حكم متى في الجزم بها كقوله واذا تصبك خصاصة
فتحمل واهمال متى حملا على اذا كقول عائشة وانه متى يقم مقامك لا يسمع الناس
والخامس اعطاء لن حكم لم في عمل الجزم ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم الم
نشرح بفتح الحاء وفيه نظر اذ لا تحل لن هنا وانما يصح او يحسن حمل الشيء على ما يحل
محله كما قدمنا وقيل اصله نشرحن ثم حذفت النون الخفيفة وابقى الفتح دليلا
عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم مع انه كالفعل الماضي في المعنى وحذف
النون لغير مقتض مع ان المؤكد لا يليق به الحذف واعطاء لن حكم لم في الجزم كقوله
لن يخب الآن من رجائك من حرك من دون بابك الحلقه الرواية بكسر الباء والسادس
اعطاء حكم ما النافية حكم ليس في الاهمال عند انتقاض النفي بالا كقولهم ليس الطيب
الا المسك وهي لغة بني تميم والسابع اعطاء عسى حكم لعل في العمل كقوله يا ابتا علك

او عساكا واعطاء لعل حكم عسى في اقتران خبرها بان ومنه الحديث فلعل بعضكم ان
يكون الحن بحجته من بعض والثامن من اعطاء الفاعل اعراب المفعول وعكسه وذلك
عند امن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقال بلغت نجران او
بلغت سوآتهم هجر وسمع ايضا نصبهما كقوله قد سالم الحيات منه القدما في رواية
من نصب الحيات وقيل القدما تثنية حذفت نونه للضرورة كقوله هما خطتا اما اسار
ومنة فيمن رواه برفع اسار ومنة وسمع ايضا رفعهما كقوله ان من صاد عقعقا لمشوم
والتاسع اعطاء الحسن الوجه حكم الضارب الرجل في النصب واعطاء الضارب
الرجل حكم الحسن الوجه في الجر والعاشر اعطاء افعل في التعجب حكم افعل التفضيل في
جواز التصغير واعطاء افعل التفضيل حكم افعل في التعجب في انه لا يرفع الظاهر وقد مر ذلك ولو ذكرت تحمل
الحروف بعضها على بعض في المعنى لجاء من ذلك امثلة كثيرة وهذا اخر ما تيسر ايراده
في هذا التاليف فاسئل الله الذي من علي باتمامه في البلد الحرام في شهر
ذي القعدة الحرام من سنة خمسين وسبعمائة وتيسر علي تمام ما الحقت به من الزوائد
في شهر رجب الحرام ان يحرم وجهي على النار وعن يتجاوز عما تحملته من الاوزار وان يوقظني
من رقدة الغفلة قبل الفوت وان يلطف بي عند معالجة سكرات الموت و
ان يفعل ذلك باهلي واخواني واحبابي وجميع المسلمين وان يهدي اشرف صلواته
وازكى تحياته الى اشرف العالمين وامام العالمين والعاملين محمد نبي الرحمة
والكاشف في يوم الحشر بشفاعته الغمة وعلى آله الهادين واصحابه الذين
شادوا للناس قواعد الدين وان يسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله
رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله
على محمد وآله محمد

قد تم وكان غرة شهر رجب المرجب سنة اربع وستين بعد الالف من الهجرة النبوية